

تحقيق
بلليترو يسعى لتطبيع جزائري مغربي كخطوة لتبرير ملف الصحراء
4

رسالة
الكاتب الفلسطيني حسن خضر يوجه رسالة الى الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز
9

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

منوعات
الممثلة جوليا اورموند: شين كونري علمني القبلة السويسرية!
10

رأي
المهدي المنجرة يكتب عن قمة شرم الشيخ وانعكاساتها على العرب
15

السنة السابعة - العدد ٢١٣٧ السبت - الاحد ٢٣/٢٤ اذار (مارس) ١٩٩٦ - ٤/٥ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2137 Saturday/Sunday 23/24 March 1996

بغداد قللت من اهمية المنشق الجديد

الاردن يتراجع عن الترحيب بالخزرجي ويؤكد انه لم يمنح اللجوء السياسي

لندن . «القدس العربي»:

نفى وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان المعشر ان يكون الاردن قد منح رئيس هيئة الاركان العراقي السابق الفريق نزار الخزرجي حق اللجوء السياسي، وقال في تصريح خاص لـ «القدس العربي»: الفريق الخزرجي لم يطلب حق اللجوء ولم يمنح هذا الحق.

واوضح المعشر ان كل ما في الامر ان الرجل طلب ان يأتي الى الاردن بقصد الزيارة واجيب طلبه، وما نشرته وكالة رويتر حول منحه حق اللجوء السياسي معلومات غير صحيحة وغير دقيقة. وحول منحه حق اللجوء في حالة طلبه قال الوزير لم يطلب الخزرجي ذلك، وهذه مسألة افتراضية والبحث فيها سابق لاوانه.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان الفريق الخزرجي طلب اثنا من السفارة الاردنية في انقرة لزيارة الاردن وحصل على الموافقة. كما علمت ان الفريق الخزرجي خرج من جنوب العراق قبل 13 يوما متوجها الى تركيا عبر تركستان التي يعرفها جيدا، ويحظى بشعبية كبيرة بصفته من ابطال الحرب العراقية الايرانية. وكان الخزرجي قد وقع في اسر المعارضة الشيعية اثناء انتفاضة الجنوب الاخيرة واخرج عنه بقرار من احد قادة التمرد الشيعي وهو الشيخ الريثان.

وفسرت مصادر اردنية هذا التراجع الاردني عن الترحيب بالخزرجي وعدم منحه حق اللجوء بانه يعود الى مراجعة لاحقة للحسابات، وحدوث تطورات واتصالات في اللحظة الاخيرة بين اطراف القيادة الاردنية.

وفي بغداد نفى مصدر عراقي الجمعة معلومات نشرتها المعارضة العراقية حول رئيس الاركان العراقي السابق الفريق الركن نزار الخزرجي الذي لجأ الى الاردن، قالت انه شيعي من جنوب العراق وانه كان في منصب رئيس اركان الجيش العراقي عندما غزت القوات العراقية الكويت في الثاني من شهر اب 1990.

وقال المصدر العراقي الذي رفض الافصاح عن هويته في تصريح خاص ليونايتدبرس انترناشنال امس ان الفريق الركن نزار الخزرجي هو عربي سني من مدينة بعقوبة ولم يكن في منصب رئيس اركان الجيش العراقي عندما دخلت القوات العراقية الكويت في الثاني من شهر اب (اغسطس) 1990 انما اعفي من هذا المنصب في نهاية شهر تموز (يوليو) وقبل ايام من الغزو مؤكدا ان الفريق حسين رشيد (التكريتي) هو الذي وضع على رأس اركان الجيش العراقي اثناء عملية احتلال الكويت.

واضاف المصدر بان الفريق الخزرجي عين بعد اعفائه من قيادة الجيش العراقي مستشارا في ديوان رئيس الجمهورية ولوزير الدفاع خلال فترة احتلال الكويت والعمليات العسكرية اللاحقة.

كما اكد المصدر ان الفريق الخزرجي كان قبل ان يصبح رئيسا لاركان الجيش العراقي يشغل منصب قائد الفيلق السابع ابان الحرب العراقية الايرانية والذي كان مقره في محافظة السليمانية وليس الفرقة السابعة كما اعلن عنه في وقت سابق ومن المعروف ان الفيلق في تنظيمات الجيش العراقي يتكون من ثلاث فرق ووحدة لواء مدرع.

وكانت المعارضة العراقية ذكرت بان الخزرجي تخرج من الكلية العسكرية العراقية (الدورة 37 ـ صنف القوات الخاصة) وشغل منصب قائد الفرقة السابعة ابان الحرب العراقية الايرانية والتي كان مقرها في محافظة السليمانية. ثم تولى منصب رئيس اركان الجيش العراقي عندما غزت القوات العراقية الكويت في الثاني من شهر اب (اغسطس) 1990 ومكث في هذا المنصب حتى نهاية حرب الخليج.

يذكر ان دورة الكلية العسكرية العراقية المرقمة (37 ـ صنف القوات الخاصة) هي نفس الدورة التي تخرج منها وزير الدفاع العراقي السابق الفريق الركن عدنان خير الله طلفاح شقيق عقيلة الرئيس العراقي الاولى ساجدة والذي كان قد قتل في «حادث طائرة» بعيد انتهاء الحرب العراقية الايرانية مباشرة.

وردا على سؤال حول نشاطات الخزرجي خلال الفترة اللاحقة لانتهاء حرب الخليج قال المصدر العراقي ان الخزرجي كان قد جرح خلال الانتفاضة الشيعية ضد النظام في شهر اذار (مارس) 1991 وذلك في الطريق بين محافظتي الناصرية وبغداد ووقع مع ابنه في اسر قادة الانتفاضة في المنطقة الذين عادوا واطلقوا سراحهما لاسباب غير معروفة، ونقل بعدها الى احدى مستشفيات بغداد.

(تفاصيل ص 3)

تركيا تتخلى عن الحل العسكري لمشكلة الاكراد وتتحدث عن «مقاربة سياسية واجتماعية»

ايغدير (تركيا).

من هيرفيه كوتورييه:

تستعد الحكومة التركية لتحول كبير في سياستها ازاء المشكلة الكردية بتخليها عن الحل «العسكري الصرف» المعتمد حتى الان وتبنيها مقاربة من شقين، سياسي واجتماعي. وقد تعهد رئيس الوزراء الجديد مسعود يلماظ الذي تولى مهامه منذ اقل من شهر بانتهاج «مقاربة جديدة اكثر انسانية واكثر واقعية واكثر جراة» لهذه المسألة تشمل على وجه الخصوص الغاء حظر تعليم اللغة الكردية، وهو مطلب رئيسي للاكراد المعتدلين. وكرر يلماظ ايضا نيته في رفع تدريجي لحال الطوارىء المفروضة في شمال شرق البلاد ذي الغالبية الكردية وبتنمية هذه المنطقة اقتصاديا.

وكان يلماظ يتحدث مساء امس الخميس الى مجموعة من الصحافيين في ايغدير بشرق تركيا بمناسبة عيد النوروز (عيد رأس السنة الكردية الذي يحتفل به الاكراد وشعوب اخرى في المنطقة) حين قدم تحليلا جديدا للوضع في جنوب شرق تركيا وهي منطقة قليلة السكان تخوض فيها الدولة منذ نحو 12 عاما نزاعا داميا مع انفصاليي حزب العمال الكردستاني.

وقال «الفرق الرئيسي بين حكومتي وسابقاتها هو في تعريف المشكلة». واضاف «اننا لا نرى في هذه المشكلة مشكلة ارهاب، بل هي في رأينا مشكلة مزمنة للجمهورية التركية تفاقمت مع الوقت بسبب الاخطاء التي ارتكبت في الماضي». ويبتعد يلماظ بهذا الموقف عن سلفه وشريكته في الائتلاف الحكومي تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» اليميني التي كانت ترغب في حسم النزاع مع حزب العمال بالوسائل العسكرية قبل مباشرة اي عمل في المنطقة. واشار يلماظ الى ان «الارهاب» (التسمية الرسمية لانشطة الانفصاليين الاكراد) بات تحت السيطرة، بعدما تلقت قواته خلال الاشهر الاخيرة هزائم موجعة ميدانيا في مواجهة الجيش التركي. لكن المراقبين يجمعون على القول ان حزب العمال لم يصف كليا.

وانضم يلماظ الى وجهة نظر بعض المثقفين والمعتدلين الاتراك الذين يعتبرون ان سياسة «الحل العسكري الصرف» لن تحل شيئا. ويشاطرهم هذه القناعة نفسها حلفاء تركيا الغربيون الذين، وان كانوا قد ساندوا تركيا في محاربتها الارهاب، فقد نصحوها بالبحث عن حل سياسي للمشكلة الكردية.

وقال رئيس الوزراء «لقد وصلنا الى الاستنتاج بان هذه المشكلة يمكن حلها فقط بالوسائل السلمية وليس بالوسائل العسكرية».

البحرين: حرق معرض للسيارات بالعاصمة ومظاهرات ضد تشديد العقوبات للمعارضين

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤولون ومقيمون الجمعة ان النار اشعلت في معرض للسيارات ليلة الخميس وجرت مسيرة احتجاجات مناهضة للحكومة في تحد لاجراءات حكومية جديدة تهدف الى سرعة البت في قضايا العنف.

وقال مسؤول ان حريقا اتى على المحل بفعل الهجوم على معرض للسيارات الليلة قبل الماضية وان ست سيارات جديدة دمرت.

واضاف يقول «كما حدثت حوادث متفرقة» ولكنه لم يعط اية تفصيلات اخرى.

وقال مقيمون وصحف محلية ان معرض السيارات الذي يقع في قرية الزنج القريبة من العاصمة مملوك الى عائلة الزياني البحرينية الثرية.

وقال المسؤول ان «هذه الحوادث تاتي في اطار سلسلة الاعمال التخريبية التي يقوم بها البعض لزعزعة الامن والاستقرار في البلاد ومحاولة ارهاب للمواطنين».

واضاف يقول «ان قوات الامن عاقدة العزم على ملاحقة المخربين الذين اساءوا لشعب البحرين».

وقال مقيمون الجمعة ان قوات مكافحة الشغب حاصرت قرية الدية بعد تظاهرة مناوئة للحكومة ليل الخميس وان القوات سدت منافذ القرية. كما تم احراق عدد من المحولات الكهربائية الصغيرة في انحاء مختلفة من الجزيرة.

وجاء الهجوم على معرض السيارات بعد قيام البحرين بخطوات للتنشيط محكمة امنية خاصة لمواجهة موجة من هجمات بالقنابل الحارقة جرت هذا الاسبوع من ضمنها هجوم على فندق ومدرسة اديا الى جرح ثلاثة اشخاص على الاقل.

وقال مسؤولون بحرينيون يوم الاربعاء انه ستتم محاكمة محتجين مناهضين للحكومة امام محكمة امن الدولة بدلا من المحكمة الجنائية بهدف سرعة البت في الاحكام.

ومحكمة امن الدولة التي لا تنقض احكامها اقيمت عام 1975 بعد الغاء الحكومة البرلمان المنتخب بعد عامين من انشائه.

الكونغرس الامريكي يؤيد تشديد العقوبات المفروضة على ايران وليبيا

واشنطن . من سونالي بول:

وافقت لجنة بمجلس النواب الامريكي بالاجماع في تصويت اجري مساء الخميس على مشروع قانون لتشديد العقوبات الامريكية المفروضة على ليبيا وايران في محاولة لاثناء الشركات الاجنبية عن التعامل مع قطاعي النفط والغاز في البلدين. وعلى الرغم من احتجاج ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تجاوزت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب نطاق مشروع قانون وافق عليه مجلس الشيوخ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بان سعت لمعاقبة لا الشركات التي تستثمر في انتاج النفط والغاز في ليبيا وايران فحسب بل والشركات التي تصدر اليهما معدات لمصافي تكرير النفط. وقال عضو مجلس الشيوخ الفونس داماتو مؤيدا مشروع مجلس النواب «انه يقول للشركات الاجنبية اما ان تتاجروا معنا او معهم».

ويتزعم داماتو جهودا في الكونغرس لتشديد العقوبات على ايران.

وعلى الرغم من تأييد الادارة الامريكية لهدف فرض العزلة على طهران وطرابلس اللتين تتهمهما واشنطن برعاية الارهاب فانها تشعر بالقلق من ان يؤدي مشروع مجلس النواب الى الاساءة الى حلفاء الولايات المتحدة وان يلحق بصورة غير مباشرة الضرر بالشركات الامريكية.

لكن اعضاء في الكونغرس يقولون ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تدع مصالح حلفائها تمنع واشنطن من اتخاذ اجراءات اقوى لوقف التطرف.

ISSN 1358-3379
23
9 771358 337032

قال ان الاجتياح ينتظر نتائج التحرك السوري للتهدئة

بيريس يرفض وجود جيشين في لبنان ويتهم الحريري بالتساهل مع حزب الله



خيال فلسطيني يتقدم مظاهرة تطالب بانهاء الاغلاق والسماح بدخول القدس المحتلة (رويتر)

بيروت . غزة . «القدس العربي»:

انتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الجمعة ما اعتبره تساهلا من الحكومة اللبنانية مع حزب الله.

وقال بيريس في حديث للتلفزيون الاسرائيلي «في لبنان منظمة سياسية وعسكرية تتلقى اوامرها من ايران ولا تخفي ذلك. واصابع اعضائها على الزناد بينما الحكومة اللبنانية تكتفي باشهار الميكروفونات. من غير المسموح به ان يكون هناك جيشان في بلد واحد».

اضاف بيريس «ان الحكومة الموجودة في طهران هي حكومة قتلة وارهابيين وهي تعمل بكل الوسائل لقتل الاسرائيليين واليهود... الحكومة اللبنانية تزعم انها مسؤولة عما يجري في لبنان ونحن نطلب منها ان تثبت صحة ذلك».

واكد بيريس من جهة اخرى ان «الولايات المتحدة تدخلت لدى سورية لكي تحاول تخفيف التوتر في جنوب لبنان».

وتابع «ان اسرائيل مهتمة بخفض حدة التوتر لكننا ستزن ايضا تحركنا وسنقيم ميدانيا نتائج عمل السوريين. كل شئ يتوقف على ما سيفعله حزب الله».

وردا على سؤال عن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل التي كانت مقررة في نهاية الشهر الماضي قال بيريس «ان اعادة الانتشار هذه يمكن ان تنفذ في غضون ساعات قليلة. سنقرر في اللحظة الاخيرة متى يكون هذا الانسحاب ملائما، لكنني قبل ذلك اريد ان تثبت السلطة الفلسطينية انها تسيطر على حماس على الارض».

وفي بيروت اعلن لبنان مجددا الجمعة رفضه «حل البنية العسكرية» لحزب الله الموالي لايران المسؤول عن معظم العمليات المناوئة لاسرائيل في جنوب لبنان بعد ان طلبت منه اسرائيل ذلك.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز للصحافيين بعد لقاء مع السفير الامريكي في لبنان ريتشارد جونز «لا يمكن للدولة اللبنانية ان تتحول الى شرطي للحدود الاسرائيلية طالما ان هناك جزءا محتلا من الاراضي اللبنانية ويتعرض يوميا للعدوان ولا ان تقمع اي مواطن يقاوم الاحتلال طالما ان اسرائيل موجودة في الجنوب وطالما ان لا قدرة لمجلس الامن والشرعية الدولية في اتخاذ التدابير لتنفيذ قراراتها».

وتابع ان «المقاومة هي نتيجة العجز في العدل العالمي وبشكل خاص لعجز الامم المتحدة ومجلس الامن والدول الكبرى بالضغط على اسرائيل لتنسحب من الجنوب».

واكد «طالما هذا العجز قائم وطالما لا نمتلك قوة عسكرية لا يمكن ان نفرض على شعبنا ان يقبل بهذا الوضع وان يغطي هذا الاحتلال».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك طالب امس الخميس الحكومة اللبنانية «بحل البنية العسكرية» لحزب الله.

وقال باراك امام وفد من اليهود الامريكيين في تل ابيب ان «على الحكومة اللبنانية ان تحل البنية العسكرية لحزب الله لانها تتحمل مسؤوليته».

وترفض اسرائيل تطبيق القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي الذي ينص على انسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط من جنوب لبنان.

ومن ناحية اخرى اكدت شخصية فلسطينية بارزة في القدس المحتلة وجود مجموعة من الافكار يتداولها عدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية لبلورة مبادرة ترمي الى التوصل الى تفاهم جديد بين حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والسلطة الوطنية الفلسطينية لانهاء حالة الاحتقان التي يعيشها الشارع الفلسطيني منذ حملة الاعتقالات التي شنتها الشرطة الفلسطينية، وطالت نحو الف ناشط من حركات المعارضة الفلسطينية.

وابلغ الشيخ جميل حمامي رئيس جمعية العلوم والثقافة الاسلامية التي اغلقتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية مؤخرا مراسلة «قدس برس» ان القائمين على المبادرة «لا يمثلون اي تيار او تنظيم، وان الهدف هو طرح مخرج على كلا الطرفين» مشيرا الى النية تتجه لاستمرار الضغط على الجانبين «حيث لا سبيل الا لغة الحوار».

واشار بهذا الشأن الى بلورة عدة اقتراحات ستطرح على السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» تتمثل بمطالبة الاولى بوقف حملات الاعتقال والمداهمة ضد الناشطين في الحركة، ووقف الحملات الاعلامية المتبادلة، واعطاء حركة «حماس» الحق في العمل السياسي المشروع، ومطالبة الطرف الثاني (حماس) بوقف الاعمال العسكرية، وعدم احراج السلطة الفلسطينية واعطائها فرصة للعمل واكمال المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي.

واشار حمامي الى ان مبادرة التفاهم لن تعرض على الجانبين الا حين عودة بعض المشاركين في اعدادها المتواجدين خارج البلاد، مثل الدكتور مهدي عبد الهادي والدكتور رياض المالكي.

(تفاصيل ص 5 ـ رأي القدس ص 15)

انباء عن اصلاحات سياسية شاملة في جميع الوزارات

حكومة تكنوقراط سودانية تضم عناصر من الامة والاتحادي

الخرطوم . «القدس العربي»:

برز تياران داخل الحكومة السودانية والتنظيم العسكري برئاسة الفريق عمر البشير الفائز في انتخابات رئاسة الجمهورية ويتجاذب التياران الحديث عن تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة او الابقاء على العناصر القديمة واضافة مسحة جديدة على وجه الحكومة السابقة التي ينظر اليها في الغرب بوصفها اصولية متشددة في الوقت الذي رأت تقولات كثيرة عن اشراك عناصر جنوبية مسلحة في الحكومة المنتظرة واخرى حزبية. وتردد ان تشكيل مجلس الوزراء ونواب رئيس الجمهورية يخضع حاليا لمناقشات وتحركات تبدأ من القصر الجمهوري وحتى ضاحية المنشية التي يقطنها د. الترابي ولا تتجاهل تلك المشاورات القيادات العسكرية النافذة في القيادة العامة ويسود الاوساط الحكومية تباين في الاراء حيث يدعو الترابي الى اشراك عناصر جديدة تزيح العناصر الحالية من مقاعدها الوزارية واجراء اصلاحات سياسية هامة بدخول مجموعة من التكنوقراط وبعض الشخصيات الحزبية السابقة مثل د. شريف التهامي ود. البصير ود. ادم موسى ماديو من حزب الامة وميرغني عبد الرحمن الحاج سليمان ود. ابراهيم عبد الجليل والاستاذ حسن ابو سبيب من الحزب الاتحادي الديمقراطي واشراك عناصر جنوبية منشقة عن قرنق مثل رياك مشار وضابط المخابرات كاربينو كوانج بول الذي وصل الخرطوم في زيارة غير معلنة وعاد الى منطقة قوقريال 63 ميلا شمال شرق مدينة واو عاصمة اقليم بحر الغزال.

ويقابل هذا الطرح تيار اخر يرفض اشراك غير الفائزين في انتخابات الدوائر الجغرافية ويسند هذا التيار الشباب والطلاب ومعظم الوزراء الحاليين في الوقت الذي اقترح فيه قدامى الاسلاميين ارجاء التشكيل الوزاري ومعرفة ما يحدث في اضابير مجلس الامن الدولي الذي ربما اصدر عقوبات رمزية على السودان حسبما نقل سفير غربي مقيم في الخرطوم لـ (القدس العربي) حيث اشار الى ان المشروع الذي قدم للاعضاء ويجري تداوله بسرية لا ينطوي على عقوبات اقتصادية على غرار العقوبات المفروضة على كل من العراق وليبيا.

وعلى ذات السياق قال اللواء (م) فضل الله برمه ناصر عضو المجلس العسكري الانتقالي السابق 85 ـ 1986 وعضو الامانة العامة لحزب الامة المعارض لـ (القدس العربي) ان جهود الشيخ الجعلي يعتبرونها مقدرة ودعا الى تجاوز الازمات بالحلول السلمية دون اراقة دماء او ان تصل الازمة الى مرحلة فرض عقوبات على الشعب السوداني. وقال برمة ان الديمقراطية واحترام حقوق الانسان واعتبارنا شركاء في الهم الوطني واطلاق الحريات العامة وعقد المؤتمر الوطني الدستوري تمثل خطوات للمصالحة.

لندن عينت احد افضل دبلوماسييها سفيرا بالرياض لانقاذ عقد «اليمامة»

قضية المسعري تدفع المخابرات البريطانية للتضييق على المعارضين العرب لاحتواء ضررهم

لندن . «القدس العربي»:

يبدو ان المعارضين العرب الذين قصدوا لندن فرارا من اجهزة المخابرات في بلادهم سيكتشفون قريبا انهم لا يعيشون بالضبط في «جنة آمنة». اذ تستعد الاجهزة البريطانية لتشديد مراقبتهم والتضييق عليهم بكافة الوسائل الممكنة لمساعدة حكومة جون ميجر على «وقف خسائرها السياسية».

فقد اكد ضابط كبير في الفرع الخاص بمكافحة الارهاب في الشرطة البريطانية ان جماعات المعارضة القادمة من الشرق الاوسط والتي تنوي ان تطلق انشطتها من لندن لن تتمكن من ذلك بحرية بلا حدود.0 وقال ان الفرع سوف يراقب عن كثب اي جماعات للمعارضة سواء من الشرق الاوسط او غيره.

وعرفت علاقات لندن درجات متفاوتة من التوتر مع عدد من اهم اصدقائها في الشرق الاوسط بسبب استضافتها لمعارضين لهم.

واضطرت السعودية والبحرين ومصر بشكل خاص لاعلان عدم ارتياحها لتمتع «متهمين بالارهاب» حسب زعمها ـ بضيافة كريمة في لندن.

وحذرت البحرين الحكومة البريطانية من انها تخاطر بفقدان اصدقائها بالاستمرار في استضافة ثلاثة معارضين منفيين كما اتهم وزير الداخلية المصري لندن عدة مرات بـ «ايواء الارهابيين».

ولكن تبقى قضية المعارض السعودي الدكتور محمد المسعري الابرز والاكثر «تكلفة» بالنسبة للحكومة البريطانية التي تسعى بكل ما تملك من وسائل لانقاذ عقد «اليمامة» العسكري الذي تبلغ قيمته عشرين مليار جنيه استرليني الذي وقع قبل نحو عشر سنوات وتعلق عليه لندن امالا واسعة في توفير عشرات الالاف من الوظائف في مجال صناعة الاسلحة.

ونقلت الصحف البريطانية مؤخرا عن مصادر في شركة «بريتيش ايروسبيس» ان قضية المسعري عطلت بالفعل عددا من الصفقات التي كان مقررا ان تعقد بنهاية العام الماضي. وذكر مصدر دبلوماسي رفيع لـ «القدس العربي» امس ان لندن قد عينت احد اهم دبلوماسييها وافضل المتخصصين في شؤون الشرق الاوسط وهو اندرو غرين سفيرا لدى الرياض في محاولة اخيرة لانقاذ عقد «اليمامة» بعد ان الغت محكمة بريطانية مؤخرا قرار الحكومة بابعاد الدكتور المسعري الى جزيرة دومنيكا معتبرة انه لا يوجد دليل على انها ستكون امنة بما يكفي لاستضافته. وقال المصدر «من المؤكد ان تعيين غرين في هذا التوقيت يعبر عن رغبة ملحة في الدوايت هول» ـ مقر الحكومة البريطانية ـ لدفع العلاقات مع الرياض واعادتها الى مستواها التقليدي بعد الضرر البالغ الذي الحقه موضوع المسعري بها».

واضاف «في الحقيقة انه للدبلوماسية غالبا هدف واحد في النهاية هو.. النقود، اذ ان كل صفقة في عقد «اليمامة» تعني وظائف كثيرة مهددة بالضياع».

على صعيد اخر تعتزم الحكومة البريطانية اجراء تعديل في القانون الذي ينظم البث التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية بهدف اغلاق ثغرة قانونية كانت ستمكن المسعري من اطلاق محطة بث تلفزيوني فضائي من لندن.

وقالت وزير التراث فيرجينيا بوتوملي الخميس ان التعديل يستهدف اغلاق الثغرة التي تسمح لاي منظمة سياسية متواجدة في بريطانيا في ان تبث دونما حاجة الى ترخيص برامج تلفزيونية تنقل عن طريق الاقمار الصناعية الى غير الدول الاوروبية.

وستتقدم الحكومة الى مجلس العموم (البرلمان) الاسبوع المقبل مسودة بالتعديلات التي ترغب في ادخالها على القانون بحيث يتوجب على كل جهة، خاصة كانت ام عامة، ان تتقدم بطلب ترخيص لها بالبث التلفزيوني الفضائي (عبر الاقمار الصناعية) قبل الشروع بالبث.

والجهة المخولة باصدار هذا الترخيص هي هيئة التلفزيون المستقلة.

وقالت الوزيرة في لقاء مع اتحاد الصحافيين الاذاعيين «لا نريد ان ينظر الى بريطانيا على انها مكان يستطيع منه ايا كان ان يرسل برامج او رسائل ارهابية تخالف الطبيعة الديمقراطية للبث البريطاني».

ويعتقد ان وراء توقيت هذا الاجراء، اضافة الى الرغبة في قطع الطريق على المسعري الذي كانت استعداداته لبدء البث قد قطعت مرحلة هامة، ضغوطا مكثفة تعرض لها رئيس الوزراء جون ميجر من زعماء دول عربية لدى مشاركته في قمة صانعي السلام في شرم الشيخ في وقت سابق من هذا الشهر.

البشير فاز بـ 75 بالمئة في الانتخابات

■ الخرطوم ـ رويتر: اظهرت نتائج رسمية الجمعة فوز الرئيس السوداني عمر حسن البشير في انتخابات الرئاسة في البلاد بنسبة 75,7 % من جملة اصوات الناخبين.

واعلن عبد المنعم زين النحاس رئيس اللجنة العامة للانتخابات هذه النتيجة في مؤتمر صحافي في العاصمة السودانية الخرطوم.

وكان الرئيس السوداني يواجه منافسة من 41 مرشحا لا يتمتع معظمهم باي شعبية. كما تقدم عشرة منهم بطلب لالغاء الانتخابات ولكن المحكمة العليا رفضت ذلك.

سفينتان امريكيتان تنقذان سفينة شحن سعودية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت البحرية الامريكية الجمعة ان سفينتين حربيتين امريكيتين كانتا في طريقهما الى الخليج انقذتا الخميس طاقم سفينة شحن سعودية في خليج عمان.

وذكرت البحرية الامريكية انه تم اجلاء معظم افراد الطاقم من السفينة بعد ان تسربت اليها كميات كبيرة من المياه.

ثم ارسلت الامارات العربية المتحدة سفينة واصلت عمليات الانقاذ لتتمكن السفينتان الامريكيتان من مواصلة طريقهما. وكانت السفينة الحربية «سان جاسينتو» وحاملة الطائرات «جورج واشنطن» التقطتا بعد ظهر الخميس نداءات استغاثة وارسلتا مروحية للتحقق من الوضع. وما لبثت السفينتان الحربيتان ان توجهتا الى موقع السفينة السعودية واجلتا معظم افراد طاقمها على متن زوارق انقاذ.

العثور على ايراني مقتولا بالرصاص قرب باريس

■ سيرغي (فرنسا) ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة الجمعة انه تم العثور على جثة مواطن ايراني (55 عاما) مقتولا بالرصاص في منزل اضرم النار فيه عمدا في سيرغي (شمال غرب باريس).

وقد تمكن رجال الاطفاء من السيطرة على الحريق بسرعة واكتشفوا في الطابق الاول جثة الايراني التي لم تصب بحروق بالغة بسبب سرعة تدخلهم.

وقد اكتشف عناصر الشرطة ان الجثة اصيبت بثلاث رصاصات على الاقل من عيار ثقيل اضافة الى آثار دماء على الدرج مما يعني ان الجثة نقلت على الارجح من مكان الى آخر. واوضح المصدر ذاته ان الحريق كان مندلعا في اماكن مختلفة من المنزل مما يشير الى انه حادث مفتعل.

وقد امرت الشرطة بتشريح الجثة وبدأت باستجواب جيران الضحية، التي لم يكشف عن اسمه، لمعرفة دوافع الجريمة.

نواب كويتيون يطالبون بتحسين اوضاع المعتقلين

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت انباء صحافية الجمعة ان لجنة حقوق الانسان في مجلس الامة الكويتي طالبت بتنظيم شروط احتجاز المعتقلين المقرر ابعادهم من الكويت وباغلاق بعض مراكز الاعتقال.

وفي بيان نشرته «السياسة» طالبت هذه اللجنة التي يرأسها النائب علي البغلي «بالاسراع في اغلاق مركز ابعاد طلحة» شمال مدينة الكويت «والاستعاضة عنه بمكان مناسب تتوفر فيه الضمانات الضرورية لحقوق الانسان» اضافة الى تحديد مدة الاعتقال.

ورأى القرار ان «احتجاز بعض الاشخاص في مراكز الابعاد يتم لمدة تتجاوز الحد الاقصى (30 يوما بحسب القانون) ويمتد الى سنة او اكثر وقد وصلت في بعض الاحيان الى ما يقارب 4 سنوات».

اعلن استنفار قوات بلاده عشية الانتخابات

رئيس تايوان يسخر من المناورات الصينية

■ تايبه ـ واشنطن ـ رويترـ اف ب: اتخذت تايوان موقف التحدي الجمعة عشية انتخاباتها الرئاسية التاريخية ووقفت بصلابة في حرب الاعصاب التي تخوضها مع الصين متشجعة بلفتة تعاطف اخرى من جانب حليفتها القديمة الولايات المتحدة.

وقال وزير الخارجية فريدريك تشاين في حديث لهيئة الاذاعة الاسترالية «لن نقدم اي تنازلات».

غير انه اضاف ان تايوان ستكون مستعدة لاستئناف الحوار مع بكين فور انتهاء الصينيين من مناوراتهم العسكرية التهديدية بالقرب من الجزيرة «وعودتهم الى رشدهم».

ومضت الساعات الاخيرة من حملة انتخابات الرئاسة المقررة اليوم السبت وسط حملات اعلامية صينية شرسة ومناورات تهديدية تستهدف حمل التايوانيين على التخلي عن اي افكار استقلالية تراودهم.

واثارت الغضبة الصينية توترا مع الولايات المتحدة التي حشدت اضخم اسطول لها في اسيا منذ حرب فيتنام وحذرت بكين من ان موقفها التهديدي يمكن ان يكلفها غاليا بفقدان وضع الدولة الاجدر بالرعاية في علاقاتهما التجارية.

وقد عبرت مجموعة قتالية امريكية تقودها حاملة الطائرات نيميتز التي تسير بالطاقة النووية سنغافورة الخميس متجهة الى بحر الصين الجنوبي للالتحاق بمجموعة اخرى تقودها الحاملة اندبندنس قبالة سواحل تايوان.

وشجب مجلس الشيوخ الامريكي المناورات العسكرية الصينية وحث الرئيس بيل كلينتون على التشاور مع الكونغرس بشأن رد الولايات المتحدة اذا اصبحت المناورات تشكل تهديدا حقيقيا لتايوان.

ووافق مجلس الشيوخ بشبه اجماع الخميس على قرار غير ملزم يوصي بتأمين الدفاع عن تايوان في حال تعرضت الجزيرة لهجوم من قبل الصين.

وكان مجلس النواب الامريكي وافق بغالبية كبيرة الثلاثاء على القرار نفسه.

واكد القرار الذي تم تبنيه بموافقة 97 صوتا مقابل صوت واحد «حرص الولايات المتحدة على الاستقرار العسكري في مضيق تايوان». واضاف ان «القوات العسكرية الامريكية يجب ان تدافع عن تايوان في حال غزو او هجوم بالصواريخ او حصار من قبل الصين».

واوصى القرار بتزويد تايوان «بانظمة اسلحة دفاعية بما في ذلك سفن وطائرات ودفاع جوي». ودعا الى مفاوضات سلام لتسوية الخلافات حول الجزيرة.

وكانت واشنطن تعهدت بتزويد تايوان بمعدات عسكرية دفاعية من دون ضمانات تتعلق بامن الجزيرة وذلك حسب القانون المتعلق بالعلاقات مع تايوان الذي تم تبنيه في 1979.

وفي تايبه علم من مصادر عسكرية تايوانية ان الجيش التايواني وضع في حالة تأهب قصوى الجمعة عشية الانتخابات الرئاسية في تايوان وانه مستعد لمواجهة اي هجوم يقوم به جيش التحرير الشعبي (الصيني) ضد الجزر التايوانية في مضيق فورموزا.

وذكر شهود ان قوات الدفاع التايوانية في جزر ماتسو الواقعة في الخط الاول قبالة الساحل الصيني قامت بعمليات وهمية لمواجهة اي انزال على جزيرة ناتكان.

وصرح القائد الاعلى لهذه العمليات كونغ شونغ-يو للصحافيين ان بوسع الجيش التايواني «ان يرد بقوة على اي هجوم يقوم به العدو على جزر ماتسو».

وفي مهرجان انتخابي عقد في كاوشيونغ جنوب تايوان اكد الرئيس التايواني لي تينغ هوي الجمعة ان «الديمقراطية ستتمكن من الانتصار على البندقية وعلينا ان نجعل من انتخابات الغد عملية ناجحة».

واضاف الرئيس الذي رشح نفسه لولاية جديدة «يجب ان نرص الصفوف وان نظل واثقين ولا اعتقد ان للمناورات العسكرية الصينية اي تأثير علينا، اليس كذلك؟

ورحب رئيس تايوان باقتراب حاملة الطائرات الامريكية نيميتز الجمعة وندد بمناورات الصين العسكرية في مضيق تايوان.

وفي اليوم الاخير من حملة الانتخابات التي تمثل لحظة تتويج لمسيرة تايوان باتجاه الديمقراطية سعى لي لكسب اصوات الناخبين في قرية صيادين فقيرة وقال لهم انه ليس جبانا.

واشار لي (73 عاما) لاول مرة في مناسبة عامة لوصول حاملة الطائرات نيميتز الوشيك قبالة تايوان لمراقبة الازمة بين الصين وتايوان.

وقال لي ان بعض الناس قالوا ان «اقتراب نيميتز من تايوان تدخل اجنبي. هذا لانهم لا يفهمون ان الدول الديمقراطية يجب ان ترعى الدول الديمقراطية الاخرى».

وسخر لي من اختبارات الصواريخ الصينية والمناورات العسكرية قبالة تايوان التي تهدف الى تخويف الناخبين التايوانيين.

ونفى الرئيس لي انه تخلى عن هدف العودة للاندماج مع الصين.

وتشير استطلاعات للرأي الى ان تهديدات الصين ربما عززت شعبية لي لدى سكان تايوان البالغ عددهم 21 مليون نسمة بدلا من التأثير السلبي عليها.

وقال مسؤولون عن الانتخابات الجمعة انهم يتوقعون ان تبلغ نسبة التصويت 70 في المئة في انتخابات الرئاسة التي تبدأ الساعة الثامنة صباحا (منتصف ليل الجمعة بتوقيت غرينتش).

وتدور المنافسة السبت ايضا على 334 مقعدا في البرلمان ويخوض الانتخابات 591 مرشحا.

مقتل وجرح حوالي 100 جندي روسي

استمرار الاشتباكات في الشيشان يضعف موقع يلتسين الانتخابي

■ موسكو ـ رويترـ ق ن ا: قالت وكالة انباء انترفاكس ان 28 جنديا روسيا على الاقل قتلوا وجرح 86 اخرون في اشتباكات مع المقاتلين الانفصاليين في الشيشان خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية حتى صباح الجمعة.

ونقلت الوكالة عن مصادر في مقر قيادة القوات الروسية في الشيشان قولها ان العسكريين الروس قتلوا في 24 هجوما للمقاتلين على الوحدات الروسية.

ولم تذكر الوكالة اي معلومات بشأن الحوادث التي ادت الى سقوط مثل هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى من الروس على الرغم من قولها ان 14 هجوما من هذه الهجمات وقع في العاصمة غروزني. ولم تحدد رقما للخسائر في صفوف الثوار.

وتواجه القوات الروسية التي ارسلت الى الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 مقاومة متعنتة من جانب الثوار الشيشان في غرب البلاد.

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الاسبوع الماضي ان مجلس الامن الروسي وافق على خطة سلام.

ولم تعرف تفصيلات بشأن الخطة ولكن القوات الروسية صعدت عملياتها ضد ما تصفه بقواعد الثوار في غرب الشيشان.

ويبدو ان استمرار فشل القوات العسكرية الروسية في احتواء الثوار الشيشان والحد من الاصابات المروعة التي تلحقها في صفوف المدنيين قد اصبحا مسؤولية سياسية ثقيلة ملقاة على عاتق الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وذكرت وكالة الانباء الدولية (انتربرس سيرفيس) في تقرير لها من موسكو ان الحرب التي بدأها يلتسين منذ حوال 16 شهرا مضت في محاولة لانهاء طموح الشيشان بالاستقلال اصبحت مسؤولية سياسية غير محتملة في سنة الانتخابات الرئاسية في روسيا.

يذكر ان حوالي ثلاثين الف شخص معظمهم من المدنيين لقوا مصرعهم منذ نشوب الحرب في الشيشان.

واضافت الوكالة ان يلتسين كرر على الدوام قوله انه يتحتم عليه ايجاد حل للازمة قبل الانتخابات الرئاسية في يونيو القادم اذا ما رغب في فترة ولاية ثانية بالكرملين.. واشار في وقت سابق هذا الشهر الى ان مجلس الامن الروسي وافق على محتوى خطة (السلام من خلال الاستقرار) بالشيشان. وكانت الشيشان قد شهدت اعنف اقتتال بين الجانبين دار هذا الاسبوع حول قرية سماشكي الشيشانية وادى لمصرع اكثر من 600 مدني خلال قصف روسي جوي ومدفعي للمنطقة.. ونسبت وكالة انباء ايتار تاس للجنرال فياشسلاف تيخوميروف قائد القوات الروسية المرابطة في الشيشان قوله ان حوالي 2200 شخص فروا من القرية خلال يوم واحد من النهاية المفترضة للهجوم.. فيما غادر المنطقة في وقت سابق نحو ثلاثة الاف اخرين.

واشارت «انتربرس سيرفيس» الى ان القوات الروسية بدأت قصف سماشكي نهاية الاسبوع الماضي واستخدمت في القصف الدبابات والمدفعية والمروحيات بدعوى ان القرية تعد قاعدة «للانفصاليين».. ودمر الروس ايضا قرى باموت واوريخوفو وستاري اشخوي المجاورة.

وتقول الوكالة ان القوات الروسية تحاول لاكثر من عام السيطرة على احد معاقل الثوار الشيشان بقرية باموت.

ويأتي الهجوم الروسي الجديد على سماشكي في اعقاب هجوم مضاد قام به نحو 1200 مقاتل شيشاني تسللوا الى العاصمة غروزني منذ اسبوعين وباغتوا الروس بالمدينة المحصنة جيدا وسيطروا على عدد من المكاتب الحكومية ومركزين للشرطة ومستشفى وقاموا بقطع امدادات المياه عن المدينة.

واضافت الوكالة ان يلتسين اجبر على استدعاء الجيش لدعم قوى الامن التابعة لوزارة الداخلية والشرطة المحلية في اشارة واضحة لعدم مقدرة القوات الروسية على السيطرة على زمام الامور وتصاعد نفوذ الزعيم الشيشاني الثائر جوهر دوداييف ومؤيديه.

واشارت «انتربرس سيرفيس» ان مسؤولين بالحكومة التي نصبتها موسكو في الشيشان انضموا لقائمة منظمات حقوق الانسان والاطراف الاخرى المنددة بممارسات القوات الروسية في الشيشان.

وابلغ المتحدث باسم الحكومة في غروزني روسلان مارتاجوف وكالة انباء انترفاكس الروسية المستقلة ان القوات الروسية تطلق النار تجاه اي شيء يتحرك في غروزني وقتلت عدة نساء.

جيرينوفسكي يصف كريستوفر «بالجبان» لتجنبه الاجتماع معه

■ موسكو ـ رويترـ: بدأ الرئيس الروسي بوريس يلتسن محادثات الجمعة مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الذي يزور موسكو للتحضير لزيارة يقوم بها الرئيس بيل كلينتون في الشهر المقبل.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن سيرجي ميدفيدف السكرتير الصحافي ليلتسن قوله ان الاجتماع سيركز على اجتماع قمة نووي من المقرر عقده في موسكو يومي 19 و20 نيسان (ابريل) ومحادثات بين يلتسن وكلينتون على هامش اجتماع القمة.

ومن المتوقع ايضا ان يواصل كريستوفر جهوده لاقناع روسيا بعدم اللجوء الى الانعزالية بشأن خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع في شرق اوروبا ووسطها.

وعارض يلتسن توسيع حلف شمال الاطلسي الخميس خلال محادثات مع خافيير سولانا الامين العام للحلف ومن المتوقع ان يكرر اعتراضات موسكو خلال اجتماعه مع كريستوفر. ويخشى يلتسن ان يهدد توسع الحلف امن روسيا.

في الوقت ذاته وصف فلاديمير جيرينوفسكي الزعيم القومي المتشدد ومرشح الرئاسة الروسي الجمعة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بانه جبان لعدم دعوته لاجتماع عقده مع زعماء سياسيين روس اخرين.

وقال جيرينوفسكي في مؤتمر صحافي ان ييجور جايدار زعيم الاصلاح الاقتصادي الروسي السابق والاقتصادي الليبرالي جريجوري يافلنسكي دعيا الى اجتماع «مائدة مستديرة» عقد في وقت لاحق الجمعة.

واكد متحدث باسم الحزب الشيوعي ان زعيم الحزب جينادي زيوجانوف وهو منافس قوي للرئيس بوريس يلتسن في انتخابات الرئاسة التي ستجري في 16 حزيران (يونيو) المقبل تلقى دعوة للاجتماع.

وقال جيرينوفسكي «الضعيف سيتحدث الى الضعيف» وقال مشيرا الى انتقادات سابقة للرئيس الامريكي بيل كلينتون «كريستوفر جبان مثل كلينتون».

ولم تؤكد السفارة الامريكية على الفور قائمة المدعوين لحضور حفل استقبال سيقام في مقر اقامة السفير الامريكي توماس بيكرينج.

وقال جيرينوفسكي انه التقى مع الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون عندما زار موسكو في مارس عام 1994.

وقال «عاد الى وطنه ومات. ويخشى كريستوفر من الموت هو الاخر اذا اجرى محادثات معي».

ميجر يحدد نهاية ايار موعدا لانتخابات نيابية في ايرلندا الشمالية

■ لندن ـ د ب أ: ابلغ رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر البرلمان امس الاول الخميس بانه سيتم اجراء الانتخابات الخاصة باختيار 110 نواب لجمعية برلمانية في اقليم ايرلندا الشمالية الذي يموج بالاضطرابات في 30 ايار (مايو) المقبل.

وسيشارك النواب المنتخبون في مباحثات شاملة بين جميع الاحزاب من المقرر ان تبدأ في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل. وسوف تتمثل مهمتهم في ايجاد حل سلمي دائم لايرلندا الشمالية بعد 25 عاما من الصراع الدموي بين البروتستانت الموالين للتاج البريطاني والكاثوليك.

وقد قوبلت خطة الحكومة الخاصة باجراء الانتخابات لتحفظات شديدة في البرلمان البريطاني الا ان ميجر قال ان الخطة هي افضل طريقة للمضي قدما وطلب من الاحزاب السياسية ان تكون على مستوى التحدي.

واشاد ميجر الى ان الباب مفتوح امام الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الارهابي للمشاركة الا انه لن يسمح له بالمشاركة في المفاوضات الى ان يعيد الجيش العمل بوقف اطلاق النار ويوافق الحزب على الالتزام الكامل بالوسائل السلمية. وكان الجيش الجمهوري الايرلندي قد اوقف العمل بوقف اطلاق النار فجأة في الشهر الماضي واستأنف حملته الارهابية بتفجير قنبلة في احد احياء لندن التجارية.

وقال ميجر في كلمته امام البرلمان «ان الحكومة اضطرت لسحب مقترحاتها لاجراء انتخابات بعد وصول المباحثات المباشرة التي استمرت عشرة ايام مع الاحزاب الدستورية الى طريق مسدود».

ومضى ميجر قائلا «ان الفرصة قائمة. ولن يتم الصفح سريعا عن اي احد يقف دون اسباب معقولة في طريق التسوية» واقر بأن خطر الارهاب يخيم على العملية الا انه قال ان تحديد موعد للمباحثات بين جميع الاحزاب يعني انه لم تعد توجد لدى الجيش الجمهوري الايرلندي ذريعة لتبرير عملياته.

وقال ميجر «ان ذرائعهم تنفد الان. وان ما اعلنت عنه يمثل طريقا واضحا ومباشرا يؤدي الى المفاوضات بين جميع الاحزاب». وستجرى الانتخابات وفقا للدوائر الانتخابية البرلمانية الثماني عشرة القائمة وسيختار الناخبون احزابا وليس مرشحين فرديين. ومن المقرر اختيار 90 ممثلا من هذه الدوائر الانتخابية وانتخاب عشرين اخرين من الاحزاب التي تحوز على اكبر عدد من الاصوات في مختلف انحاء الاقليم.

وقد اعترفت الحكومة علانية بان الخطة تمثل محاولة للجمع بين عناصر الانظمة الانتخابية التي يفضلها كل حزب دون اعطاء الفرصة لهذه الاحزاب للدعوة لمقاطعة الانتخابات اعتراضا على ملامح معينة مع الخطة.

صرب كرواتيا يستقبلون اولبرايت بالاهانات

الامم المتحدة تؤكد مقتل 3 الاف بوسني في سربرنيتسا

■ باريس ـ سراييفو ـ رويترـ اف ب: قالت محققة الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان في يوغوسلافيا سابقا ان قوات صرب البوسنة قتلت ثلاثة الاف شخص على الاقل في سربرنيتسا في تموز (يوليو) الماضي.

ونشرت صحيفة (لا كروا) الفرنسية مقتطفات من تقرير المحققة اليزابيث رين بشأن هذه الانتهاكات بعد سقوط سربرنيتسا الواقعة في شرق البوسنة في يد القوات الصربية.

ونقلت الصحيفة عن التقرير قوله ان «الادلة الاخيرة تميل الى تأكيد الاتهامات بان قوات صرب البوسنة قتلت ثلاثة الاف بوسني (مسلم) على الاقل في منطقة سربرنيتسا في يوليو عام 1995».

وقالت الصحيفة ان الوثيقة المؤلفة من 71 صفحة والتي من المقرر تقديمها الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف لم تسرد تفاصيل المذبحة بشكل كامل.

وقالت المحققة انها حصلت ايضا على ادلة على ارتكاب القوات الصربية مذابح قرب ليوبيا في عام 1992 وقرب سانسكي موست في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وانتقدت ايضا اتفاقية دايتون للسلام على اساس انها تعطي اهمية اكثر مما ينبغي للمعيار العرقي في قضايا معنية.

ويعقد وزراء خارجية مجموعة الاتصال الخاصة بالبوسنة التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا اليوم السبت اجتماعا في موسكو للبحث في تطبيق اتفاق دايتون للسلام بعد ان دخل الشق المدني منه حيز التنفيذ في 2 آذار (مارس).

وسيلتقي وزراء الخارجية بطلب من السلطات الروسية بعد اجتماع مماثل عقد الاثنين في جنيف بحضور الرئيسين الكرواتي فرانيو تودجمان والصربي سلوبودان ميلوسيفيتش ونائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش دعا اليه وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

وسيبحث وزراء الخارجية في توقيف ومحاكمة 53 مجرم حرب ملاحقين من قبل المحكمة الجزائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة وعودة اللاجئين الذين تقدر المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة عددهم بـ 2,7 مليون شخص والافراج عن حوالي مئتي اسير ما زالوا محتجزين وتنظيم انتخابات عامة وكل اجراءات تعزيز الاتحاد الكرواتي المسلم.

وفي جنيف وافق الرئيس تودجمان على تسليم المحكمة الدولية الجنرال تيهومير بلاسكيتش (36 عاما) المسؤول السابق عن قوات كروات البوسنة والمتهم بارتكاب جرائم حرب.

ويبدو ان هذا الجنرال الذي كان يخدم في في صفوف جيش يوغوسلافيا السابقة مسؤول عن قتل حوالي مئة مدني في قرية اهميتشي (وسط البوسنة) في 1993 اثناء معارك بين الكروات والمسلمين. وزار وفد من مجلس الامن الدولي القرية بعد هذه المجزرة.

كما وافق الرئيس الصربي على تسليم المحكمة ضابطين صربيين هما درازين ايرديموفيتش ورادوسلاف كريمينوفيتش اللذين يملكان معلومات عن تورط مباشر لزعيم صرب البوسنة رادوفان كراديتش وقائد قوات صرب البوسنة راتكو ملاديتش في مجازر راح ضحيتها آلاف المسلمين في 1995 في سربرنيتشا.

وتشكل مسألة عودة اللاجئين احدى النقاط الصعبة التي يحتل تنفيذها اولوية عند الاسرة الدولية. وهي ترى فيها وسيلة للحد على الاقل من عمليات التطهير العرقي.

اما هدف تنظيم انتخابات عامة في البوسنة قبل الخريف المقبل وقبل انسحاب القوة الدولية المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الاطلسي من هذا البلد فستناقشها ايضا منظمة الامن والتعاون في اوروبا المخولة اعطاء الضوء الاخضر لتنظيمها.

وقد وردت هذه المسائل الى جانب مواضيع اخرى في عشر نقاط على شكل «اجراءات معتمدة» من قبل المشاركين في اجتماع جنيف.

وكانت روسيا عبرت عن استيائها من اجتماع جنيف ورأت فيه «منافسة غير مشروعة» مع اجتماع موسكو الذي حدد موعد عقده منذ فترة طويلة.

من جهة اخرى استمر عمل مفاوضي البوسنة حتى ساعة متأخرة من ليلة امس الاول وهم يحاولون التوصل الى اتفاق حول تحديد الحد الفاصل الذي يفصل بين الاراضي الصربية واراضي الكروات والمسلمين في ضاحية يسودها التوتر لسراييفو.

وزارت السفيرة الامريكية لدي الامم المتحدة مادلين اولبرايت البوسنة الجمعة بعد ان قوبلت بهتافات معادية من جانب الصرب الغاضبين خلال زيارتها لجيب خاضع للصرب في كرواتيا من المقرر ان يعود الى حكم زغرب.

والقى جمع من الناس الحجارة على موكب اولبرايت الخميس وهي تطوف ببلدة فوكوفار في سلافونيا الشرقية وهم يهتفون «فاشية» و«عاهرة».

ووقف رجال شرطة الصرب مبتسمين بينما قطعت اولبرايت وبرفقتها السفير الامريكي لدى كرواتيا بيتر جالبريث جولتهما غير الرسمية في سوق البلدة وانطلقا تحت وابل من الحجارة بينما كان المحتجون يهتفون «هذه هي الصرب».

المندوبة الامريكية في الامم المتحدة مادلين اولبرايت والى اليسار قائد قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة ليتون سميث لدى زيارتها موقعا لمقبرة جماعية في منطقة جانيا الصربية شمال شرقي البوسنة (رويتر)

مباحثات عسكرية روسية ـ قبرصية

■ نيقوسيا ـ اف ب: غادر وزير الدفاع القبرصي كوستاس ايلياديس نيقوسيا امس الاول الخميس متوجها الى موسكو حيث سيجري محادثات مع نظيره الروسي الجنرال بافل غراتشيف حول التعاون العسكري.

واعلن ايلياديس للصحافيين قبيل مغادرته انه سيبحث مع الجنرال غراتشيف مسائل تتعلق بالتعاون التقني الثنائي في المجال العسكري. وستستغرق زيارة الوزير القبرصي ثلاثة ايام.

وكانت قبرص اشترت في 1995 من روسيا 43 عربة مصفحة بي ام بي-3. وتبحث السلطات القبرصية امكانية شراء حوالي خمسين دبابة روسية تي-80 خاصة وان فرنسا لم ترد في 1995 بحسب ما ذكر مصدر مطلع على طلبها شراء 19 دبابة لوكليرك.

وتنقسم قبرص الى شطرين منذ احتلال الجيش التركي لقسمها الشمالي في 1974 حيث يبلغ عديد قواته 35 الف رجل مزودين على الاخص بحوالي 350 دبابة امريكية.

مقتل 11 من مؤيدي مانديلا في اقليم الزولو

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ رويتر: قالت الشرطة امس الجمعة ان مسلحين قتلوا 11 شخصا بينهم طفل رضيع في هجوم له دافع سياسي في منطقة الزولو في جنوب افريقيا امس الاول الخميس.

وقال ضابط شرطة طلب عدم نشر اسمه «قتل 11 شخصا منهم طفل عمره اقل من عام في هجوم على منزلين بالقرب من دونيبروك».

ومضى قائلا «استطيع ان اؤكد ان عملية القتل لها طبيعة سياسية. كل من قتلوا كانوا من مؤيدي المؤتمر الوطني الافريقي».

وجاءت عملية القتل بعد ساعات من اجتماعات في منطقة كوازولو/ناتال التي يحكمها حزب اينكاثا الخصم الرئيسي للمؤتمر الوطني الافريقي والتي قال الرئيس نيلسون مانديلا ان السود فيها يواصلون القتال.

وقال مانديلا في احد الاجتماعات «هناك سلام في هذا الاقليم بين الهنود والملونين والبيض ولكن الافارقة هم الذين يواصلون القتال».

مقتل جنود في اشتباك عسكري بغينيا

■ كوناكري ـ رويتر: قال شهود عيان ان تبادلا لاطلاق النيران اندلع في ثكنات عسكرية في العاصمة الغينية كوناكري امس الجمعة بعد اتهام ثمانية ضباط بالخيانة في اعقاب تمرد الشهر الماضي الخاص بالاجور.

وقال احد التقارير ان عدة جنود قتلوا في تبادل اطلاق النيران في ثكنة الفا يايا على مشارف العاصمة.

ولم يتضح على الفور طرفا القتال.

واشنطن تنتقد الاجراءات الامنية بمطار اثينا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت الولايات المتحدة ليلة امس الاول انها ترى ان مطار هلينيكون الدولي في اثينا لا يفي تماما بالمعايير الدولية للامن.

وقال مسؤول امريكي ان اجراءات نقاط التفتيش في المطار هي الشيء الاساسي الذي تعترض عليه الولايات المتحدة. وتحدد منظمة الطيران المدني الدولية هذه المعايير.

وقال وزير النقل فيدريكو بينا في بيان خطي ان خبراء من اليونان والولايات المتحدة يعملون بشكل وثيق لتصحيح هذه المشكلة.

واضاف ان «الوزارة واثقة من ان هذه الجهود المشتركة ستحل مشكلة الامن في اثينا».

وقال بينا ان شركة الطيران اليونانية (اولمبيك) وهي شركة الطيران الاجنبية الوحيدة التي تقوم بخدمة مباشرة من اثينا الى الولايات المتحدة وشركات الطيران الامريكية التي تطير مباشرة الى اثينا عززت اجراءات المراجعة الامنية «التي تعوض نقاط الضعف التي تم تحديدها في مطار اثينا».

وكانت الولايات المتحدة قد حذرت من قبل عطارين آخرين لا يفيان بالمعايير الدولية للامن وهما مطار بوغوتا بكولومبيا ولاغوس بنيجيريا.

اليونان والبانيا توقعان على «معاهدة للصداقة والتعاون»

■ تيرانا ـ اف ب: قررت اثينا وتيرانا الخميس بمناسبة الزيارة «التاريخية» التي يقوم بها الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس لالبانيا تطبيع العلاقات بينهما بتوقيع «معاهدة للصداقة والتعاون» تعهدتا فيها «باحترام حقوق الانسان والاقليات».

وكانت العلاقات بين البلدين متوترة جدا بسبب مشاكل مرتبطة بالاقليات.

واكد الرئيس الالباني سالي بيريشا ان البانيا «ستضمن كل حقوق الاقلية اليونانية على ارضها» سواء في مجال التعليم او الديانة.

وقال الرئيس اليوناني من جهته ان «اليونان لا تريد ان تستخدم الاقلية اليونانية في البانيا ضد تيرانا».

وكانت تيرانا اتهمت الاقلية اليونانية في البانيا التي تضم 300 الف شخص حسب اليونان و60 الف شخص حسب السلطات الالبانية بانها تستخدم من قبل متطرفين يونانيين يطالبون بالانضمام الى اليونان.

ويقضي الاتفاق الذي وقع باعتراف البلدين «بان الحدود بينهما غير قابلة للمساس». وكانت منظمات يونانية متطرفة اكدت في الماضي ان جنوب البانيا يشكل جزءا من اليونان.

وحول ملف الالبان الذين هاجروا بطريقة غير مشروعة الى اليونان ويبلغ عددهم حوالي 300 الف حسب سلطات البلدين اكد بيريشا انه حصل على «تأكيدات» من نظيره اليوناني بان اثينا «ستحل هذه المشكلة في اقرب وقت ممكن».

وقرر البلدان ايضا تعزيز علاقاتهما في مجالات عدة وخاصة على الصعيدين العسكري والاقتصادي.

ولم ترد في الاتفاق اي تفاصيل حول تعليم اللغة اليونانية في البانيا. الا ان وجود وزير التربية اليوناني جورج باباندريو بين اعضاء الوفد المرافق لستيفانوبولوس شكل تأكيدا لرغبة اثينا في تحقيق تقدم حول هذه النقطة.

ويرغب اليونانيون في تدريس اللغة اليونانية في كل المناطق التي يعيش فيها البان من اصل يوناني. اما تيرانا فتريد ان يقتصر تدريس اللغة اليونانية على المدارس الخاصة.

وزيارة ستيفانوبولوس لتيرانا هي الاولى التي يقوم بها رئيس دولة يوناني لالبانيا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

رئيس الوزراء اليوناني السابق اندرياس باباندريو برفقة زوجته ديميترا عقب مغادرته المستشفى

باباندريو يغادر المستشفى

■ اثينا ـ أ ف ب: ذكرت مصادر مستشفى اوناسيو في اثينا ان رئيس الوزراء اليوناني السابق اندرياس باباندريو (77 عاما) غادر امس الاول الخميس المستشفى الذي دخله قبل اربعة اشهر عائدا الى منزله لمتابعة فترة النقاهة.

وكان باباندريو الذي ترافقه زوجته ديميترا وطبيبه الشخصي الاختصاصي بامراض القلب ديميتريس كريماستينوس ادخل مستشفى اوناسيو في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب الام في الرئة نجم عنها مضاعفات خاصة كلوية وتنفسية.

ولدى خروجه من المستشفى استقبله عدد من الوزراء وعشرات من انصاره الاشتراكيين بالهتاف وتمنوا له «الشفاء العاجل».

الفريق الخزرجي مقرب من حركة الوفاق المعارضة واللواء السامرائي

الاردن يصعد مواجهته مع العراق باستقبال منشق جديد

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

من المقرر ان يصل الى عمان عند منتصف ليلة السبت وعلى متن طائرة تابعة للخطوط الجوية التركية الى عمان منشق عراقي بارز اخر لكنه يقل مكانة عن الفريق حسين كامل، هو الفريق اول الركن نزار الخزرجي رئيس هيئة الاركان العراقية السابق والذي يوصف بانه احد ابرز قادة الداخل بالنسبة لحركة الاتفاق العراقية المعارضة، كما يوصف بانه مقرب جدا من اللواء رفيق السامرائي رئيس الاستخبارات العراقية السابق وأحد ابرز معارضي بغداد في العاصمة السورية.

واعلن وزير الاعلام الاردني مروان المعشر مساء الجمعة ان الحكومة الاردنية وافقت على طلب الفريق الخزرجي اللجوء الى الحملة، وقال استلمت الحكومة طلب اللجوء صباح امس والمتضمن رغبة الفريق بان يأتي الى الاردن، فتمت الموافقة على طلبه وهو في طريقه الى البلاد.

وقالت مصادر في المعارضة العراقية ان الفريق الخزرجي عبر محافظة الموصل نحو المجموعات الكردية في شمال العراق ثم ارسل برقية لرئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي طلب فيها حق اللجوء السياسي.

وعلمت (القدس العربي) ان الكباريتي وقبل اعلانه منح الخزرجي للموافقة على حضوره الى الاردن استفتى القصر بهذا الشأن، وجاء الرد بعدم وجود مانع من الحضور الى الاردن.

وبالنسبة للاردنيين على المستوى السياسي والشعبي فان الخزرجي شخصية مجهولة بالمقارنة مع الفريق حسين كامل الذي قتل الشهر الماضي اثر مغادرته الاردن الى بغداد بثلاثة ايام، اما الاردنيون على المستوى العسكري فيتمتعون بحصيلة وافرة من المعلومات حول الفريق الخزرجي الذي زار الاردن عدة مرات اثناء عمله العسكري وعولج في مدينة الحسين الطبية اكثر من مرة قبل ان يحال على التقاعد كما قالت المعلومات في شهر آب (اغسطس) عام 1990.

وحسب المعلومات المتوفرة فان قرار الموافقة على حضور الخزرجي للاردن لم يكن وليد الصدفة او اجابة لطلبه السريع، بل ان قادة حركة الوفاق المعارضة في الاردن، وهي الوحيدة التي افتتحت مكتبا تمثيليا في عمان يرتبطون بعلاقات ايجابية مع الخزرجي، كما ان صلاح عمر العلي زعيم حركة الوفاق استثمر علاقاته الطيبة برئيس الوزراء الاردني لتحصيل ضوء اخضر على حضور الخزرجي لعمان دعت لاتخاذ تدابير مغادرته لبغداد.

ولا يعتقد ان خروج الخزرجي من العراق يحمل في طياته اثرا سياسيا او معلوماتيا مماثلا لاثر خروج الفريق حسين كامل، لكن الموافقة الاردنية على احتضان الخزرجي مرة اخرى اثارت العديد من الاسئلة مجددا حول حقيقة الموقف الاردني من العراق وحول الطريقة التي تنظر بها القيادة الاردنية للمسألة العراقية، وقال مراقبون في العاصمة الاردنية ان للموافقة على احتضان الفريق الخزرجي ستدفع الدور الاردني فيما يتعلق بالعراق الى الواجهة الامامية. وتأتي الموافقة الاردنية كرد مباشر على تحركات القيادة السورية التي بادرت لتنظيم مؤتمر عام للمعارضة العراقية سيعقد في دمشق في الثاني من نيسان (ابريل) القادم، ولعل حجم الاضواء التي ستسلط على حضور الخزرجي الى عمان سيشتت من وجهة النظر الاردنية للاضواء عما يحدث في العاصمة السورية بخصوص المسألة العراقية.

وكان الاردن قد تبنى مبادرة معلنة لاحداث تغيير سياسي في العراق وفتح ابواب امام المعارضين العراقيين بممارسة نشاطات سياسية واعلامية مناهضة للحكم في بغداد انطلاقا من الاردن، كما لفت الاردن انظار العالم في شهر آب (اغسطس) الماضي عندما منح اللجوء السياسي الفريق حسين كامل العقل المدبر للتصنيع العسكري العراقي قبل ان يقرر الاخير العودة لبلاده ويقتل بتهمة الخيانة مع عدد من افراد عائلته بعد ثلاثة ايام من وصوله لبغداد.

واليوم ابدى الاردن اصرارا اضافيا على مواجهة حكومة الرئيس صدام حسين بموافقته على احتضان الفريق الخزرجي رئيس الاركان العراقي السابق الهارب من بلاده، الامر الذي وضع الاردن في مواجهة العراق مجددا.

ويوصف الخزرجي بانه القائد الميداني للعمليات العسكرية ابان الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثماني سنوات، وحسب المعارضين العراقيين فان الخزرجي اقيل من منصبه في شهر اب (اغسطس) عام 1990 قبل الاجتياح العراقي للكويت، في حين ذكرت مصادر اخرى انه - اي الخزرجي - كان على رأس عمله اثناء الاجتياح.

وفي السنين الخمس الاخيرة بقي الخزرجي في الظل لكن معارضين عراقيين في عمان قالوا انه في السنتين الاخيرتين كان يتولى مهام الاتصال بكوادر المعارضة العراقية في الداخل لحساب حركة الوفاق المعارضة التي دعت في بيان اصدرته في عمان قبل اسابيع لكوادرها السرية في الداخل الى البقاء حيث هي وعدم الخروج من العراق الا في حالة انكشاف امرها او مواجهتها لخطر من السلطات العراقية.

ويعتبر المراقبون ان انضمام الفريق الخزرجي الى قائمة الذين يعارضون بغداد انطلاقا من الاردن سيعزز خطط الاردن لممارسته المزيد من الضغوط السياسية على الحكم العراقي خصوصا وان الاردن يبحث حاليا اقامة مخيم لحوالي 80 الف عراقي يقيمون في الاردن كما قرر مؤخرا السماح للطائرات الامريكية الانطلاق من اراضيه في طلعات جوية على الجنوب العراقي.

ووصف معارض عراقي الفريق الخزرجي بانه خبير عسكري ميداني بارز من خبراء النظام قبل عدة سنوات.

وقال ان اهمية تنبع من انه تقلد مناصب قيادية في العديد من الفرق المقاتلة العراقية طوال العشر سنين الماضية.

وقال «الخزرجي يستطيع ان يخبر المعارضة عن مكان تواجد كل جندي عسكري في الارض العراقية، ويستطيع رسم خارطة طبوغرافية عسكرية لمواقع التشكيلات العراقية العسكرية الرئيسية».

وبالنسبة للشارع الاردني فان منح اللجوء السياسي للقادة العسكريين العراقيين، امر لا يروق للمواطن الاردني، خصوصا بعدما تأثر الشارع الاردني، بحضور الفريق حسين كامل ومن ثم مقتله على ايدي اقربائه في بغداد، لكن الحكومة الاردنية تظهر من خلال قبول لجوء الرئيس السابق للاركان العراقية اصرارا على استمرار حملتها المعادية للنظام العراقي.

الانتخابات العامة بالعراق: اختبار دون مجازفة كبيرة لحزب البعث

بغداد - من سيبيل بيبرماير:

يستعد حزب البعث الحاكم في العراق لخوض اختبار لشعبيته من دون اي مجازفة الاحد المقبل مع الانتخابات التشريعية لاختيار مجلس وطني جديد على خلفية المفاوضات الجارية لرفع الحظر جزئيا التي لم تحقق شيئا حتى الان.

ويسعى نظام الرئيس صدام حسين لتحسين صورته بعد خمس سنوات من انتهاء حرب الخليج (شباط - فبراير 1991) التي اخرجت قواته من الكويت.

ووصفت صحيفة «القادسية» الرسمية انتخابات المجلس الوطني بانها «انجاز كبير في اطار التحولات الديموقراطية ينطوي على الاصالة والتجديد».

وقالت الصحيفة انه كان بامكان حزب البعث «نظرا لما يتمتع به من شعبية» ان يكتفي «بانتخاب عادي ويحقق الغالبية» لكنه «اختار الطريق الاصح لاعطاء (المستقلين) فرصة البروز».

وتعتبر انتخابات الاحد بالنسبة لحزب البعث الحاكم منذ عام 1968 كما وصفها وزير العدل شبيب المالكي في مقابلة مع وكالة فرانس برس «اختبارا مهما لشعبيته». وتوقع المالكي ان يحرز الحزب «غالبية المقاعد».

وتتميز الانتخابات المقبلة بالعدد المرتفع للمرشحين الراغبين في الوصول الى المجلس الوطني قياسا على الدورات السابقة (1980 و 1984 و 1989) اذ بلغ عدد المتقدمين 689، بينهم 16 رشحهم الحزب رسميا، لشغل مئتي مقعد في المجلس.

اما معظم المرشحين الآخرين فركزوا على انتماءاتهم القبلية والعشائرية في تقديم انفسهم للناخبين خلال الحملة المتواضعة التي نظمتها ومولتها الدولة.

وحرصت السلطات على تقديم جميع المرشحين بالطريقة نفسها مع سيرة شخصية موجزة يتلوها المذيع في التلفزيون او الاذاعة وتنشرها الصحف، اضافة الى المهرجانات الانتخابية المحلية وبعض الصور والملصقات في الشوارع.

وباستثناء الدعوة الى رفع الحظر والتنديد بمخططات تقسيم العراق فقد غابت البرامج السياسية تماما عن الواجهة في الحملة الانتخابية.

ولا تشمل عمليات الاقتراع المنطقة الكردية في شمال العراق الخارج عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد منذ 1991. وكانت المنطقة تتمثل سابقا بثلاثين نائبا من اصل 250 يشكلون المجلس الوطني.

وقد اختار حزب البعث مرشحيه المئة والستين في انتخابات داخلية ضمن خلاياه تاركا لمن لم يفز في هذه الانتخابات امكانية التقدم مستقلا وهو امر لا سابق له.

ويشترط القانون الانتخابي في المرشح ان يكون انهى المرحلة الثانوية من الدراسة وان يحصل على الف صوت على الاقل والا عليه ان يعيد الى الدولة تكاليف الحملة الانتخابية.

ويعتبر يوسف حمدان المرشح المستقل الوحيد ذا التوجه السياسي المختلف فهو احد مؤسسي الحزب الشيوعي العراقي الجديد الذي طلب منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ترخيصا رسميا للعمل. وكان تم تأسيس حزب للمهتمين بالبيئة في الوقت نفسه وما زال ايضا ينتظر الترخيص لكنه لم يتقدم باي مرشح في هذه الانتخابات. وقد تم الاعلان عن هذين الحزبين بعد ان اعلن رسميا ان السلطات ستسمح لاحزاب اخرى غير حزب البعث بالعمل في العراق.

وستكون انتخابات الاحد ثاني انتخابات من نوعها في اعقاب هزيمة العراق في حرب الخليج. وكان العراقيون مددوا للرئيس صدام حسين سبع سنوات اخرى على رأس الدولة في استفتاء جرى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ونال فيه الرئيس العراقي 99,96 في المئة من الاصوات وفق النتائج الرسمية. وترى مصادر دبلوماسية غربية في بغداد ان النظام العراقي الذي «يعرف ما يجري» على الصعيد الشعبي يسعى للتكيف في وجه الحظر الدولي وما ادى اليه من تدهور الاحوال المعيشية وذلك «تجنبا للمواجهة».

(ا ف ب)



سعد العبدالله يستقبل جورج بوش في مطار الكويت امس (رويتر)

اجراءات امن مشددة وحفاوة بالغة بزيارة بوش الثانية للكويت منذ الحرب

■ الكويت - رويتر: قال مسؤول ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش وصل الى الكويت الجمعة ليلقى حفاوة بالغة في ثاني زيارة لها منذ حرب الخليج عام 1991 التي انهت احتلالا عراقيا للبلاد دام سبعة اشهر.

وقال المسؤول في اتصال تلفوني ان ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح كان في استقبال بوش لدى وصوله قادما من قطر. ويحتل الرئيس الامريكي السابق مكانة خاصة في قلوب الكويتيين لقيادته التحالف الدولي الذي انهى سبعة اشهر من الاحتلال العراقي لبلادهم.

واضاف المسؤول ان الرجلين تصافحا وقدمت الزهور الى بوش الذي غادر المكان تحت حراسة مشددة متوجها الى قصر للضيافة.

وافاد المسؤول ان بوش قال لمحطة التلفزيون الحكومية انه في زيارة ودية للكويت وليس لديه جدول اعمال محدد.

ولم يسمح للصحافيين بدخول المطار باستثناء فريق التلفزيون الحكومي وذلك في اطار الاجراءات الامنية المشددة المتخذة خلال الزيارة الخاصة التي ستستمر يومين بسبب مخاوف من العراق.

وتتهم الكويت العراق بتدبير محاولة لاغتيال بوش اثناء زيارته الاولى للبلاد في عام 1993.

وينتظر اثنان من العراقيين تنفيذ حكم بالاعدام في حين يقضي ثلاثة اخرون مددا مختلفة في السجن لدورهم فيما تصفه الكويت بمحاولة فاشلة لنسف موكب بوش بسيارة ملغومة او «بحزام قنابل» يرتديه انتحاري اثناء الزيارة السابقة.

وتقول بغداد ان الكويت والولايات المتحدة اختلقتا القضية من اجل تشديد العقوبات الاقتصادية القاسية المفروضة على العراق.

ومن المقرر ان يفتتح بوش الذي يقوم بجولة خليجية مبنى السفارة الامريكية الجديد بالكويت اليوم السبت ثم يتناول طعام العشاء مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وغيره من كبار المسؤولين.

وكانت الحكومة الكويتية قد تبرعت بقطعة الارض التي اقيمت عليها السفارة الجديدة وتحملت تكاليف انشائها.

ولم يعلن عن اي تفاصيل اخرى للزيارة.

السير سكوت ينتقد رد لندن على تقريره حول بيع الاسلحة للعراق

■ لندن - رويتر: قال السير ريتشارد سكوت الذي وضع تقريرا بشأن مبيعات الاسلحة البريطانية للعراق ان ردود الحكومة على ما توصل اليه تقريره اصابه بخيبة امل.

ورفض سكوت وهو قاض انتقد تقريره في الشهر الماضي بشدة وزيرين في الحكومة البريطانية الاسباب التي اعلنتها الحكومة لاستمرار استخدام «اوامر حظر النشر».

وقال ان الحكومة البريطانية المحافظة جادلت بان اوامر حظر النشر التي تمنع نشر وثائق رسمية ضرورية لضمان عدم تحيز للمسؤولين في الادلاء بارائهم.

وكان التقرير ضربة موجعة لحكومة رئيس الوزراء جون ميجر التي اظهرت استطلاعات الراي تدهور شعبيتها.

ولكن ميجر اعرب عن تأييده للوزيرين اللذين انتقدهما سكوت واجتازت حكومته بصعوبة اقتراعا على الثقة في البرلمان بشأن التقرير.

وبدأ سكوت تحقيقه في عام 1992 بعد انهيار قضية ضد ثلاثة من مسؤولي شركة ماتريكس تشرشل الهندسية اتهموا ببيع اسلحة بشكل غير قانوني للعراق.

وكان احد المتهمين يعمل لحساب المخابرات البريطانية وقال وزير سابق للمحكمة ان الحكومة ايدت ضمنيا مثل هذه المبيعات.

وقال التقرير ان المدعي العام نيكولاس ليل اخطأ في نصح وزراء اخرين بالتوقيع على اوامر حظر نشر ترمي الى منع عرض وثائق حكومية مهمة خلال محاكمة مسؤولي ماتريكس تشرشل لانتهاكهم حظرا على تصدير الاسلحة.

واضاف ان وليام وولدجريف الرجل الثاني في الخزانة البريطانية ضلل البرلمان في اجاباته على اسئلة من اعضاء البرلمان نفى فيها ان الحكومة غيرت قواعدها لتصدير الاسلحة الى العراق بعد انتهاء حربه مع ايران.

صنعاء: المعلمون ينتظرون نتائج اعتصامهم احتجاجا على قرارات الحكومة ضد نقابتهم

صنعاء - «القدس العربي»:

ما زال المعلمون في اليمن ينتظرون رد الحكومة على مطالبهم التي اعلنوها في اعتصامهم امام مجلس الوزراء احتجاجا على الاجراءات التي اتخذتها ضد نقابتهم. واكد الامين العام لنقابة المعلمين احمد ناصر الرباحي لـ«القدس العربي» بان رئيس الوزراء تسلم رسالة منهم تضمنت المطالب التي تنادي بها النقابة، وابدى تفهما كبيرا لها مؤكدا على اهمية توحيد الكيان النقابي التربوي في كيان واحد (عن طريق الحوار بين القيادات النقابية التربوية) حتى يستطيع هذا الكيان مساعدة الدولة في تنفيذ خطط التنمية، وبالاخص في المجال التربوي والتعليمي لخلق المستقبل الواعد لليمن، مشيدا بالدور الذي يقوم به المعلمون في تربية الاجيال. وقال الرباحي بان رئيس الوزراء جدد موقف الحكومة على تشجيع العمل النقابي الذي يعتبر شكلا من اشكال العمل الديمقراطي الذي تنعم به اليمن ويقره الدستور.

وقال بان رئيس الوزراء كلف قيادة نقابة المعلمين على اعداد مشروع قانون المعلم بالتعاون مع الجهات المختصة لسرعة مناقشته وتقديمه لمجلس النواب، ووعدهم بتلبية كافة مطالب النقابة والمعلمين باعتبار تلك المطالب موضوعية وعادلة. وقد دعت نقابة المعلمين اليمنيين الى هذا الاعتصام احتجاجا على الاجراءات التي اتخذتها وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية ضدهم بمحاولة سحب الشرعية عن هذه النقابة ومحاولة تحويل اشتراكات اعضائها لنقابة وليدة تسمى نقابة المهن التعليمية والتربوية حسب قول الرباحي.

وكانت نقابة المعلمين قد دعت لهذا الاعتصام يوم الاحد الماضي في البيان النقابي الذي وزعته على اعضائها وشمل المطالب التي تنادي بها النقابة وهي: الغاء الاجراء «التعسفي» الذي قامت به وزارة التأمينات في حق نقابتهم، المطالبة بعدم الحيلولة دون اجراء انتخابات ديمقراطية للعاملين في القطاع التعليمي والتربوي وايجاد كيان نقابي موحد لهم، سرعة تقديم مشروع قانون النقابات الى مجلس النواب (البرلمان) لمناقشته واقراره، واصدار قانون المعلم الذي يكفل لهم وضعا وظيفيا ومعيشيا لائقا.

تجدر الاشارة الى انه تشكلت في الآونة الاخيرة نقابة اخرى هي «نقابة للمهن التعليمية والتربوية»، وحاولت سحب البساط من نقابة المعلمين الا ان الاخيرة اكدت شرعيتها بمجيئها عبر صناديق الاقتراع.

جمعية مغربية لحقوق الانسان تدين عنف الاسلاميين لجامعة الدار البيضاء

الرباط - من علي بوزردة:

ادانت الجمعية الجمعية المغربية لحقوق الانسان العنف الذي تعرض له طلبة وسياسيون ونقابيون بكلية الحقوق بالدار البيضاء في الاسبوع المنصرم عقب منع نشاط ثقافي كان مقررا في الحرم الجامعي.

وقالت الجمعية ان اشاعة الثقافة والفكر هو «من صميم الحق في حرية الرأي والتعبير اللذين يعدان من بين المبادئ الاساسية في ميدان حقوق الانسان.. ان منع النشاط الثقافي المذكور تم بالقسوة وانه هو الذي تسبب في العنف».

وتفجرت احداث كلية الحقوق بالدار البيضاء عندما قررت الشبيبة الاتحادية التابعة لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارضة) تنظيم اسبوع ثقافي استدعت اليه عددا من الفعاليات السياسية والثقافية والحقوقية ينتمي اغلبها الى اليسار التقدمي الديمقراطي بالبلاد. وقامت التعاضدية الطلابية للكلية التي تسيطر عليها تيارات الاسلام السياسي بمنع التظاهرة مدعية ان «حزبا سياسيا هو الذي وراء تنظيم الاسبوع الثقافي» وبالتالي يمس باستقلالية الجامعة وحرمتها».

وقام الطلبة الاسلاميون بتشكيل سلسلة بشرية لمنع المدعوين من دخول مدرجات الجامعة ونشب على اثر ذلك مواجهات مع الطلبة الاتحاديين جرح خلالها بعض الاشخاص فيما اضطرت الشبيبة الاتحادية الى الغاء التظاهرة تفاديا لمزيد من اعمال العنف.

وقال اسلاميون اعضاء التعاضدية «الطلبة هم الذين قرروا منع التظاهرة الثقافية عقب اجتماع موسع لكل التيارات الممثلة في كلية الدار البيضاء».

وتضم جامعة الدار البيضاء ما يزيد عن 52 الف طالب الا ان معظمهم ليس لهم اي انتماء سياسي معين.

وقالت الجمعية «ان مدرجات الكليات والمعاهد تدخل في نطاق الملك العام اي ملكية جميع المواطنين وبدون استثناء وانها معدة اساسا لتلقي العلم والاشعاع الفكري. وتعتبر الانشطة الثقافية المنظمة بها من قبل اية مجموعة او منظمة نقابية او جمعوية داخلة في نطاق الاهداف الاساسية لتلك المدرجات».

وفي احتجاجها على تصرف الطلبة الاسلاميين قالت «لا يحق لاي كان سواء كان يتكلم باسم الادارة او باسم الطلبة او غيرهما ان يمنع مثل تلك الانشطة او يعلقها على اذن مسبق منه». وقال بيان صدر عنها ان الجمعية «تدين العنف بجميع اشكاله وكيفما كان مصدره».

وحركة العدل والاحسان من بين تيارات الاسلام السياسي بالمغرب ذات التواجد المكثف داخل التعاضديات الطلابية الى جانب حركة الاصلاح والتجديد ومجموعات «الشبيبة الاسلامية» المتطرفة وهي جمعيات غير مرخص لها قانونيا للقيام بانشطة سياسية بالمملكة.

ويتزعم حركة العدل والاحسان المحظورة الداعية عبد السلام ياسين البالغ من العمر 75 سنة والذي يخضع للاقامة الاجبارية بمدينة سلا المجاورة للرباط منذ سنة 1989.

وتنبذ الحركة من حيث المبدأ «اعمال العنف» كاسلوب للحوار الا ان اعضاء في الحركة سبق وان تورطوا في بداية التسعينات في اعمال عنف دامية بكل من جامعتي فاس ووجدة واعتقل وسجن عشرات الطلبة الاسلاميين المنتمين للحركة على اثرها.

ودعت الجمعية «كافة المكونات الطلابية الى نبذ العنف والى الحوار الديمقراطي بما يخدم حرية الرأي والتعبير كاساس للتنمية الديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

والجمعية المغربية لحقوق الانسان المستقلة احدى ثلاث جمعيات مغربية حقوقية نشيطة في ميدان الدفاع عن حقوق الانسان وحرية الرأي.

وزير سوداني سلم رسالة للحسن الثاني من البشير

■ الرباط - «القدس العربي»: غادر المغرب صلاح الدين كرار وزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء السوداني بعد زيارة استمرت اربعة ايام سلم خلالها رسالة من الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تتعلق بتطورات قرار 1044، الذي طالب به مجلس الامن الدولي السودان بالبحث عن تسليم ثلاثة مطلوبين مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا، كما التقى كرار كلا من الوزير الاول وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي ورئيس مجلس النواب جلال السعيد، وعقد كرار مساء اول امس الخميس ندوة صحافية تحدث فيها عن مشكلة الحرب بالجنوب السوداني والانتخابات التشريعية والرئاسية بالاضافة الى ما وصفه بتداعيات محاولة اغتيال الرئيس مبارك. وفي رد على ما صرح به الرئيس السوداني الاسبق جعفر النميري عن المطلب منه العودة للرئاسة السودانية، قال كرار ان ما طلب من النميري هو العودة للسودان للحفاظ على كرامته كرئيس سابق للسودان وحتى لا يتعرض لضغوط من اطراف خارجية، واضاف انه لا يوجد الان اي وزن سياسي للنميري في السودان وان «المايويين» (نسبة لثورة مايو التي قادها النميري) لم يعودوا الا قلة، لان النميري تقلب كثيرا في توجهاته السياسية اثناء الستة عشر عاما التي حكم بها السودان كما ان انصاره اندمجوا في ثورة الانقاذ او التحقوا باحزاب اخرى، واكد ان الكلام عن عودة النميري لرئاسة السودان لا يستحق الحديث فيه.

المؤتمر القومي العربي ينعقد في بيروت بنيسان

لندن - «القدس العربي»:

ينعقد في بيروت من 8 الى 10 نيسان (ابريل) 1996 المؤتمر القومي العربي السادس الذي يشارك فيه اكثر من مئة عضو من مختلف الاقطار العربية. وكان المؤتمر القومي العربي الاول قد انعقد في تونس من 3 - 5 اذار (مارس) 1990. وللمؤتمر القومي العربي الثاني في عمان من 27 - 29 ايار (مايو) 1991، والمؤتمر القومي العربي الثالث في بيروت من 14 - 16 نيسان (ابريل) 1992، والمؤتمر القومي العربي الرابع في بيروت من 10 - 12 ايار (مايو) 1993، والمؤتمر القومي العربي الخامس في بيروت من 9 - 11 ايار (مايو) 1994. والمؤتمر القومي العربي تجمع فكري - سياسي غير حزبي للمثقفين والممارسين العرب من مختلف الاقطار العربية، ومن اجيال عدة، المقتنعين باهداف الامة العربية، والراغبين في متابعة العمل من اجل تحقيق هذه الاهداف. ويعمل المؤتمر القومي العربي على صعيد شعبي مستقل عن انظمة الحكم وذلك بالمساهمة في شحذ الوعي العربي باهداف الامة المتمثلة في الوحدة العربية، والديمقراطية، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي، والتجدد الحضاري، وهو يهدف الى تحقيق التفاعل بين القوى القومية والديمقراطية وتعبئة الطاقات الشعبية من اجل تحقيق الاهداف المشار اليها. وينعقد المؤتمر القومي العربي مرة في السنة للنظر في تقرير عن «حال الامة»، ومناقشة قضاياها الحيوية. وسوف تكون مواضيع مناقشة الاعضاء المشاركين في اجتماعه السادس في بيروت متمحورة حول تقرير «حال الامة العربية» لعام 1995 ويتضمن مناقشة قضايا: العرب والعالم والتي تتضمن العرب والقوى الكبرى: والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي: والعرب ودول الجوار: والعلاقات العربية - الافريقية. كما سيناقش المؤتمر الصراع العربي - الاسرائيلي وتطوراته والموقف من هذه التطورات. كذلك سيناقش المؤتمر النزاعات العربية - العربية وواقع ومستقبل النظام الاقليمي العربي: والعنف السياسي: والسلطة ومصادر الشرعية في الوطن العربي، وكذلك حال الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي: والامن القومي العربي: والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحال العلم والتقانة في الوطن العربي وكذلك موضوع الجاليات العربية خارج الوطن العربي.

صحيفة سودانية تتهم الجامعة العربية بالارتهان لـ «نزوات بعض الحكومات»

الخرطوم - «القدس العربي»:

افردت صحيفة «الرأي الاخر» صفحاتها لمقال الكاتب الصحافي حسن كفاح نال فيه من قدر الجامعة العربية وهي تخطو في عامها الاول بعد الخمسين واتهمها باصابة العرب بالوهن على مدى عمرها وامست عجوزا رهينا لنزوات انظمة عربية.

لم يتوقف كفاح عن هذا الوصف بل زاد انها، اي الجامعة، لم ترسخ شيئا سوى الاخفاق المتقن في كونه اخفاقا وقال انها قامت على الهشاشة وان الكارثة بدأت من ميثاق الجامعة لضبابيته وعدم هدفيته على حد قوله.

واضاف ان الزعماء العرب الذين شهدوا على تأسيس الجامعة حرصوا اول ما حرصوا على جلب الخطباء المفوهين وكتاب البيانات واستدل بكثير من الاشعار التي القيت للجامعة.

واستعرض اداء الامناء العامين الذي تتابعوا على امانة الجامعة منذ انشائها عام 1945 من الرئيس عبد الرحمن عزام انتهاء بعصمت عبد المجيد... الرئيس عزام اول امين اعتبر نفسه في منصب تشريفاتي مثله مثل اي رئيس جمهورية دستوري غير تنفيذي، وزاد من عجزه حسب الكاتب كفاح للحادثات التي شهدتها الساحة العربية ومنها حرب 1948، التي احتج كفاح ان الجامعة لها دور مجيد للتفرج تركت الدول العربية بجهد بما تراه وتتقن الانهزام امام اسرائيل ثم مر العدوان الثلاثي وزاد التمعن في التفرج.

وتناول المقال عهد عبد الخالق حسونة وقال انه تميز بترسيخ البيروقراطية والسعي من حسونة الى مصرنة الجامعة العربية الى ان جاءته نكبة 1967. وانهم كفاح الجامعة انها كانت تنادي رويدا رويدا عن كل جهد لحل القضية الفلسطينية من مدخل قوي عربي او غيره. وانها لم تتخذ اي موقف من القرار 242 الذي مس كل جوهر من القضية الفلسطينية الذي تلاعب فيه المتلاعبون بالامر الفلسطيني وان الجامعة لم تجسد من بعد براحا تجاه مشروع روجرز، واشار انه لهامشية الجامعة تم تجاوزها في حرب 1973 التحريرية.

وتطرق مقال الكاتب المعلوماتي «بوكالة السودان للانباء» لسنوات طويلة الى فترة محمود رياض واشار لمحاولته احداث تغيير نوعي في اداء الجامعة بحكم كينونته في زمن سابق وزيرا بخارجية مصر، غير ان ميثاق الجامعة والاداء السابق لرياض افشلت جهوده وجاءه الخذلان من باب الازمة اللبنانية عام 1975، وان رياض فشل بتنظيره في حل الازمة بواسطة قوات ردع عربية ومبعوث دبلوماسي مصري منه هو حسن صبري الخولي اذ ما لبثت ان تضاءلت قوات الردع الى قوات سورية وانمحقت مهمة الخولي من ذاتها. وتكامل الخذلان لرياض عند زيارة السادات الى الارض المحتلة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 وفي مؤتمر بغداد تشرين الثاني (نوفمبر) 1978 قدم رياض استقالته وصفها الكاتب «بالاستقالة الاوتوماتيكية».

وجاء الكاتب على فترة التونسي الشاذلي القليبي وقال انه اتى مسكونا بحماس وفرته حالة الصمودات والتصديات النظرية التي رانت على الساحة العربية غداة زيارة السادات وما تبعها، واضاف ان القليبي اصابه وهم من تلك الصمودات لم يفق منه الا بالغزوة الصهيونية للبنان عام 1982 وقبلها جزئيا الحرب العراقية الايرانية.

وذكر ان الغزو الاسرائيلي للبنان كان اشارة لبدء ازالة للبررات لاستمرار القليبي امينا عاما للجامعة الذي اطاحه الغزو العراقي للكويت فتسلم الزعامة عصمت عبد المجيد الذي اجاد وما زال، حسب كفاح، يجيد الامعان في مصرنة الجامعة العربية وقد اعيد انتخابه لفترة ثانية تمتد لخمس سنوات في اجتماع الجامعة الاخير بالقاهرة.

المعارضة الجزائرية تسعى لكسر الجمود السياسي بالدعوة لـ «عقد وطني»

الجزائر - «القدس العربي»:

بدأت احزاب المعارضة الجزائرية هذه الايام بحركة نشطة تجاه كسر الجمود السياسي الذي طبع علاقاتها مع السلطة. فبعد دعوة حسين آيت احمد رئيس حزب «جبهة القوى الاشتراكية»، يطرح رضا مالك (رئيس الحكومة الاسبق) اقتراحا لاعداد «عقد وطني».

وتكاد غالبية التحاليل تتفق على ان نفس السلطة لم يكن طويلا، فبعد النجاح الذي حققه مرشحها الامين زروال وفوزه بانتخابات الرئاسة في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لم تستطع مواصلة الطريق الذي يضمن لها تحقيق الجزء الاكبر من البرنامج الانتخابي للرئيس ولا حتى الاهداف التي وعد بتحقيقها عندما نصب رئيسا للدولة من قبل «المجلس الاعلى للدولة» في «ندوة الوفاق الوطني» المنعقدة في كانون الثاني (يناير) 1994 فالحوار مع احزاب المعارضة لم يبعث، والامن والسلم لم يتحققا، ولا تتحدث عن الانعاش الاقتصادي، فمجرد الخروج من الازمة الاقتصادية اصبح حلما بعيد المنال.

والخطأ الذي تكون السلطة قد ارتكبته - حسب الملاحظين - هو عدم استغلالها للحيوية والتأييد الشعبي الذي افرزته الانتخابات الرئاسية، التي كان بامكان نتائجها ان تطلق يد رئيس الجمهورية وتشجعه على المبادرة بحرية استنادا الى الشرعية الشعبية وبعيدا عن اية ضغوط، خاصة ان الشعب الجزائري عندما انتخب كان يحتاج الى رجل اقوى بامكانه تخليص البلاد من مظاهر العنف بكل اشكالها. كما ان افكارا مثل توسيع المشاركة الحزبية في «المجلس الانتقالي» (البرلمان المؤقت)، او اشراك بعض الاحزاب الصغيرة، وبعض الشخصيات المتمردة على احزابها في هذا المجلس اصبحت لا تجدي نفعا، وحتى فكرة الاعلان عن موعد الانتخابات التشريعية قد تكون فكرة عقيمة اذا ما استمر تردد السلطة حولها فترة اطول في الوقت الذي يتواصل فيه العنف بشتى اشكاله.

لقد تفاعل الكثيرون عندما القى زروال خطابا في اريز (غربي الجزائر) قبل شهر بمناسبة 24 شباط (فبراير) - ذكرى تأميم المحروقات - واكد فيه عزمه على اتخاذ مبادرات سياسية في الاجال القريبة، ولكن لم يظهر اي هذه المبادرات، على الرغم من الضرورة الملحة التي تستدعيها، حيث يزداد التدهور السياسي والامني والاجتماعي والاقتصادي الى درجة يصفها الملاحظون بانها اسوأ مما كانت عليه الحال قبل الانتخابات الرئاسية.

وبالتوازي مع انتظار «المجهول» الذي تعتمده السلطة، برزت في الجهة المقابلة اقتراحات، قدمت من طرف احزاب المعارضة، حيث اغتنم حسين آيت احمد فرصة وجوده في الجزائر، بعد غياب دام اربع سنوات ليعرض فكرة تنظيم «ندوة وطنية من اجل السلام» ويوجه نداء الى الرئيس زروال وكذلك الى الاحزاب السياسية بغية السعي لتنظيم هذه الندوة في اسرع وقت.

كما يؤكد حسين آيت احمد في اقتراحه على ان هذه الندوة تضم احزاب «العقد الوطني» - الاحزاب التي وقعت عقدا في روما - كما يؤكد من جهة اخرى ان هذه الندوة ستجرى في الجزائر. والاشارة هنا واضحة فطالما ان «وثيقة العقد الوطني» اخذ عليها بانها وقعت في بلد اجنبي، فالفرصة مواتية لتنظيم ندوة بالجزائر.

ويوضح آيت احمد في نفس الاطار ضرورة مشاركة السلطة في هذه الندوة قائلا «ان السلطة تمتلك قدرات وامكانيات لتحقيق السلم اكبر بكثير من الامكانيات المتوفرة لدى المعارضة» ويضيف انه «بدون مشاركة السلطة فلن تصل الندوة الى هدفها».

وعلمت (القدس العربي) ان ردود الفعل الاولية تجاه دعوة حسين آيت احمد كانت ايجابية من قبل رؤساء احزاب المعارضة الذين حضروا المؤتمر الثاني لـ «جبهة القوى الاشتراكية»، ولكنهم اكدوا على ضرورة مشاركة السلطة في هذه الندوة، وكان ايت احمد قد ركز على هذه المسألة حين تعنى الا ترفض مبادرته من قبل السلطة.

واذا اخذنا بعين الاعتبار الشخصيات الحزبية التي حضرت مؤتمر حزب «جبهة القوى الاشتراكية» امثال بوعلام بن حمودة (الامين العام لجبهة التحرير الوطني) جمعية مولود حمروش وعبد الحميد مهري، وكذلك عبد الله جاب الله رئيس حركة النهضة الاسلامية، ورؤساء وممثلين.

كما يمكننا ان نتبين الاهتمام الذي توليه الاحزاب عندما اصدر رضا مالك بيانا يدعو من خلاله الى اعداد ارضية تمثل الحد الادنى من الاتفاق بين الاحزاب التي تدين الارهاب بهدف الوصول الى اعداد عقد وطني في اطار جمهوري وديمقراطي.

وحتى اذا كان الاقتراحان اللذان تقدم بهما كل من حسين آيت احمد، ورضا مالك المعروف عنه بمؤازرته للحل الامني لا يتطابقان بشكل كلي، فان كل اقتراح منهما يعبر عن اهتمامات المعارضة مهما كانت توجهاتها حول ضرورة احلال السلم، ولكن يبقى الاهم هو رد فعل السلطة ومدى تجاوبها.

زار الجزائر لاول مرة منذ حرب الخليج وشرح سياسة بلاده الجديدة في المنطقة

بلليترو يسعى لتطبيع العلاقات المغربية الجزائرية كخطوة لحل قضية الصحراء واشنطن تعيد قراءة ملف الازمة في الجزائر وتنقلة من ادراج المخابرات الى الخارجية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

ملفات كثيرة حملها معه مساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بيلليترو الى الجزائر والرباط، بعضها مشترك بين البلدين، وبعضها الاخر يعني كلا منهما ودوره الاقليمي او وضعه الداخلي، ورؤية واشنطن لهذا الدور او هذا الوضع. ورغم اهمية الملفات التي حملت، الا ان الحدث كان زيارة بيلليترو للجزائر، اذ كانت المرة الاولى التي يقوم بها مسؤول امريكي بزيارة للجزائر منذ 1990، وامتناع زيارات المسؤولين في الادارة الامريكية (الجمهورية او الديمقراطية) كان يقابلها كثافة نسبية بزيارات للمغرب. والاسباب للقطيعة مع الجزائر والكثافة مع المغرب عديدة، منها التقليدي، ومنها ما عرفته المنطقة العربية او المغرب العربي من احداث طوال السنوات الست الماضية.

اولى اسباب القطيعة (على مستوى الزيارات) يعود الى حرب الخليج والموقف الجزائري من اجتياح العراق للكويت وتداعيات ذلك الاجتياح من قيام تحالف بقيادة الولايات المتحدة شن الحرب على القوات العراقية ثم فرض الحصار على العراق المستمر حتى الان، ووجود اربعة رؤساء للجزائر منذ ذلك الوقت والتطورات العربية والعالمية، لم تغير الموقف الجزائري من تداعيات الحدث، فالجزائر تبنت كاغلب العواصم العربية الدعوة لحل عربي للازمة، وتحركت بكثافة لعدم وصول الازمة الى الحرب، وابرز تحركاتها كانت القمة الثلاثية التي عقدت بالرباط في خريف 1990، وشارك بها الملك حسين والرئيس الشاذلي بن جديد الى جانب الملك الحسن الثاني والتي اسفرت عن مبادرة ثلاثية مشتركة لم يكتب لها النجاح، وحين اندلعت الحرب، نددت بها الجزائر، وعرفت شوارعها تأييدا واسعا للعراق، ولا تترك الجزائر منذ وقف اطلاق النار فرصة لتعلن ادانتها لاستمرارها الحصار ولتطالب برفعه، وارسلت السنوات الماضية شحنات من السكر والقمح بالاضافة الى الادوية وايضا جرارات وحاصدات الى العراق كمساهمة منها في تخفيف حدة الحصار على الشعب العراقي.

والسبب الثاني للقطيعة موقف الجزائر من تطورات مسلسل السلام في الشرق الاوسط الذي انطلق مع مؤتمر مدريد كاحدى تداعيات ازمة الخليج. فنظرا لموقفها التاريخي في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعلاقتها المتينة مع سورية، لم تبد الجزائر حماسا لمسار هذا المسلسل، وهي اذ لم تندد باتفاق اوسلو فان العبارات التي كانت تستخدمها في بياناتها للتعبير عن مواقفها كانت تؤكد عدم ارتياحها ان كان لطبيعة المفاوضات وشكلها او النتائج التي كانت تسفر عنها، وتوج هذا الموقف في تصريحات وزير خارجيتها السابق محمد صالح ديمبري في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي قال فيها ان الجزائر حين تدعم كفاح الشعب الفلسطيني، فان ذلك يكون لتحقيق اهدافه في اقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس، وهو ما لم يتحقق حتى الان بالاضافة لانسحاب كامل لاسرائيل من الجولان وجنوب لبنان. والمسؤولون الجزائريون سمعوا اكثر من اشارة امريكية لتعديل مواقفهم، بل ذهب بعض الدبلوماسيين الامريكيين الى الحديث بصريح العبارة ان ليونة في الموقف الجزائري في ازمة الشرق الاوسط تشجع واشنطن على بذل جهودها لتسوية الازمة الجزائرية، هذه الازمة التي وجدت واشنطن في اندلاعها فرصة لمعاقبة الجزائر على مواقفها من ازمة الخليج والسلام في الشرق الاوسط، كما انها (الازمة) الضامن الاساسي لعدم ذهاب الجزائر بعيدا في مواقفها.

والازمة في الجزائر، التي اندلعت بداية 1992 كانت حادة لم تكن قبل 1995 تهدد النظام السياسي فقط، بل الجزائر كدولة ومجتمع، فلقد اندلعت اعمال عنف مكثفة شنتها الجماعات الاسلامية المسلحة، بعد الانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية (نهاية 1991) وفازت بها جبهة الانقاذ الاسلامية باغلبية ساحقة، وعطلت اعمال العنف هذه تطور الجزائر الاقتصادي وكبدتها خسائر فادحة في الارواح (حوالي 50 الف ضحية) وفي الممتلكات ومؤسسات الدولة، ووضعت الجزائر على شفير حرب اهلية، في ظل ازمة سياسية خانقة وابتعاد القوى السياسية الفاعلة عن السلطة.

كان موقف واشنطن (الجمهورية والديمقراطية) من الازمة الجزائرية مثيرا للاستغراب، ففي الوقت الذي كانت دوائر القرار الامريكي، بعد حرب الخليج ونهاية الحرب الباردة وانطلاق مسلسل السلام في الشرق الاوسط، تعتبر الاسلام الخطر السياسي الداهم على الولايات المتحدة والغرب ومصالحها في المنطقة العربية وتضع ميزانيات وتقدم الدعم لمحاربة الحركات الاسلامية، كانت واشنطن ترعى جبهة الانقاذ الاسلامية بالجزائر، اذ بالاضافة لعدم تنديدها باعمال العنف التي كانت تشنها الجماعات الاسلامية، فان واشنطن كانت تحتضن ابرز قيادات الجبهة وتسهل لها تحركها ونشاطها الاعلامي والدبلوماسي، فالناطق باسم الانقاذ بالخارج انور هدام كان يتخذ من واشنطن مركزا لتحركه واتصالاته، وهي الوضعية التي لم تمنح لرابح كبير احد قادة الانقاذ الذي لجأ الى المانيا، رغم ان انور هدام يعتبر من قادة الانقاذ المقربين من الجماعة الاسلامية المسلحة المتشددة والتي ارتبط اسمها باكثر العمليات عنفا بالجزائر واذا كانت الجماعات المسلحة قد هددت واغتالت في الجزائر اجانب من مختلف الجنسيات خاصة الفرنسية، فان ما لوحظ ان اي تهديد او اغتيال لم يمس اي مواطن او دبلوماسي امريكي.

كان الموقف من الازمة الجزائرية محل تباين واضح بين الولايات المتحدة واوروبا، وفي الوقت الذي كانت فيه دول اوروبا تقدم مساعدات (اقتصادية ومالية وامنية وعسكرية للجزائر، كانت الولايات المتحدة تمارس ضغوطاتها لتقليص هذه المساعدات وعرقلة جدولة ديون الجزائر، كانت الديمقراطية في الجزائر مسألة ثانوية لاوروبا التي ترتعد من خطر الاسلام السياسي، وكانت الديمقراطية التي لا اهمية لها بالنسبة لواشنطن في عدد من الدول العربية، شعارها بالنسبة للجزائر، وحين اعلنت السلطات الجزائرية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 عن انتخابات رئاسية كحلقة اولى من حلقات للمسلسل الديمقراطي قابلت واشنطن الاعلان باستخفاف بالتركيز على الحوار الوطني بمشاركة جبهة الانقاذ وشككت واشنطن بالاستعدادات لهذه الانتخابات الا انها فوجئت بعد اجرائها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بجديتها وكثافة الاقبال على صناديق الاقتراع ونزاهتها، فوجدت نفسها في موقف محرج، ولم تتوان الاعلان عن خطأ تقديرها للوضع في الجزائر ورؤيتها للانتخابات الرئاسية.

الا ان الاعلان عن خطأ التقدير والرؤية لم يكن كافيا لتغيير الموقف لان ما تريده واشنطن هو الموقف الجزائري من السلام في الشرق الاوسط، فوجدت في مشاركة الجزائر على مستوى وزير الخارجية احمد عطاف في مؤتمر قمة شرم الشيخ مؤشرا لسياسة جزائرية جديدة تستحق من واشنطن المكافأة والتشجيع فقررت ايفاد مساعد وزير خارجيتها روبرت بيلليترو وان كانت قبل القيام بالزيارة قد تلقت احتجاجا جزائريا شديد اللهجة على ما تضمنه تقرير وزارة الخارجية الامريكية عن حقوق الانسان بالجزائر وهو التقرير وان كان قد نشر بعد قمة شرم الشيخ الا انه كان قد اعد قبل ذلك. والاهم ان الجزائر ارادت قبيل وصول بيلليترو وبعيد مغادرته التأكيد على موقفها في سلام الشرق الاوسط، وتجلى ذلك في المشاركة الرسمية في قمتي الدار البيضاء وعمان الاقتصاديتين ـ الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ورفضت اي اتصال اسرائيلي ـ جزائري، اعلن وزير خارجيتها احمد عطاف قبل اربع وعشرين ساعة من وصول بيلليترو للجزائر، ان المشاركة الجزائرية في قمة شرم الشيخ كانت لكشف وفضح سياسة الكيل بمكيالين في مسألة الارهاب وبعيد مغادرة بيلليترو كانت الجزائر اول دولة عربية تصدر بيانا رسميا حول الممارسات الارهابية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وما قاله عطاف وذكره البيان سمعه بيلليترو من المسؤولين الجزائريين الذين التقاهم، ولم يستغربه، لان الملفات التي حملها معه كثيرة، ويكفيه الان في ملف السلام في الشرق الاوسط حضور الجزائر قمة شرم الشيخ.

للملفات تضمنت الازمة الجزائرية، واعتبر المسؤولون الجزائريون ان الحديث الامريكي غير الرسمي ان ملف الازمة كان بيد وكالة المخابرات الامريكية CIA وليس بيد وزارة الخارجية، وان هناك الان اعادة قراءة لهذا الملف في الادارة الامريكية بمثابة وعد بموقف امريكي جديد، وان كان لا يبتعد كثيرا عن الموقف القديم، فواشنطن حسب بيلليترو لا زالت ترى في الانتخابات التشريعية بمشاركة كل مكونات الخارطة السياسية الجزائرية ـ اشارة لجبهة الانقاذ ـ مدخلا ضروريا لحل الازمة وواشنطن قبل ذلك كانت تدعو لحكومة وطنية يشارك بها ممثلو الانقاذ، والانتخابات التشريعية كانت احدى نقاط البرنامج الانتخابي للرئيس الامين زروال، واذا كان موعدها لم يتحدد حتى الان، فان الاوساط الجزائرية تتوقع اجراءها خلال 1997 على ان يسبقها حوار وطني تشارك به جبهة الانقاذ بصيغة او باخرى.

على الصعيد الاقليمي هناك ملف العلاقات الجزائرية ـ المغربية، وهو ملف متشعب تطغى عليه الحساسية لما يضمه من ملفات فرعية، مثل العلاقات الثنائية قضية الصحراء واتحاد المغرب العربي، ويحظى هذا الملف باهتمام خاص في واشنطن، لذلك حرص بيلليترو على زيارة الرباط مباشرة بعد الجزائر.

كانت الرباط في خضم الحرب الباردة تنزع دائما نحو المعسكر الغربي في حين كانت الجزائر تنزع نحو المعسكر الشرقي، سياسيا واقتصاديا، وفي بداية الثمانينات، فتحت خطوط الاتصال الجزائرية مع واشنطن استطاع الدبلوماسي الجزائري العريق محمد سحنون الذي كان سفيرا بواشنطن ان يعطي لهذه الخطوط دفعة قوية اسفرت عن زيارة رسمية للرئيس الشاذلي بن جديد (صيف 1985) الى واشنطن، وكانت اهمية هذه الخطوط تتضح من خلال التحركات الامريكية بالمنطقة، فما من زيارة رسمية لاي مسؤول امريكي للرباط الا وكانت تتبع بزيارة مماثلة للجزائر، واذا كانت هذه الخطوة قد يردت بعده 1990 فان واشنطن لم تلغ اهتمامها بقضايا العلاقات الجزائرية ـ المغربية، خاصة فيما يتعلق بملف الصحراء الذي اصبح منذ 1985 نقطة اساسية في جدول اعمال دورات الجمعية العامة للامم المتحدة وايضا محل اهتمام مجلس الامن الدولي بعد ان وافق 1988 على مشروع الامين العام بيريس ديكويلار لتسوية نزاع الصحراء والذي قبله المغرب والبوليساريو التي تطالب بقيام دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1967، ويقوم المشروع على اجراء استفتاء لسكان المنطقة المتنازع عليها، يسبقه وقف لاطلاق النار، واعداد لوائح الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء وتنظيم عمليات اعادة انتشار القوات المغربية عمليات الحملات الانتخابية وتوزيع صناديق الاقتراع، الا ان ما طبق من هذا المشروع حتى الان هو وقف اطلاق النار وانتشار قوات حفظ السلام الدولية والانطلاق بعمليات التسجيل التي لا زالت لم تنته، ومتوقفة منذ اكثر من سنة بسبب الخلاف حول معايير التسجيل.

والاهتمام الامريكي بملف الصحراء راهنا، يعود الى ان العملية الاستثنائية تكلف الامم المتحدة مئة مليون دولار سنويا، لانها وثقت ان النزاع لن يتوسع ويتحول الى نزاع اقليمي، وان كانت ظلاله قد بدأت تلقى على العلاقات المغربية ـ الجزائرية منذ 1993، بعد ان كان قد اتفق منذ عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين 1988، والانطلاق نحو التعاون الثنائي واقالة اتحاد المغرب العربي، على وضع ملف الصحراء خارج هذه الملفات لقناعة الجزائر والمغرب ودول منطقة المغرب العربي الاخرى على ان ابقاء هذا الملف مرتبط بالملفات الاخرى، كما كان عليه الوضع 1975 ـ 1988، لن تشهد المنطقة اي تعاون ايجابي.

كان المغرب يأمل ان تكون العلاقات الثنائية التي عرفت تحسنا كبيرا واتحاد المغرب دافعا لتقليص اهتمام الجزائر بقضية الصحراء كما اعتقد ان الازمة الجزائرية قد تكون سببا لصرف الاهتمام الجزائري عن هذه القضية، وكانت الجزائر تجد في دخول الملف دورة التسوية تحت اشراف الامم المتحدة، ازاحة عبء ثقيل عن كاهلها دون ان تتخلى عن مواقفها او دعمها للبوليساريو، واكتشف كل منهما بعد خمس سنوات من التعاون ان هناك تقديرات خاطئة تجاه الاخر فيما يتعلق بهذا الملف، فعاد ليشغل حيزا من العلاقات الثنائية الى ان وجدت الرباط في الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة وتحرك الجزائر في هذه الدورة لدعم مشروع لا ينسجم مع الرغبة المغربية، مناسبة لاعلان غضبها على الموقف الجزائري، فطلبت تجميد مؤسسات اتحاد المغرب العربي، لانه لا يمكن ان يكون هناك تصور لتعاون بين اطراف في وقت تشهد الامم المتحدة «حربا دبلوماسية بينهما» على حد تعبير الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الخارجية المغربية، ولم ينجح شركاء المغرب والجزائر بالاتحاد ليبيا وتونس وموريتانيا في تجاوز هذه الازمة واعادة الحياة للاتحاد ومؤسساته وكانت اخر محاولاتهم عقد اجتماع لوزراء الخارجية لدول الاتحاد في القاهرة على هامش مجلس الجامعة العربية.

واشنطن، ومنذ اندلاع نزاع الصحراء، لم تؤيد ولم تعترف بالسيادة المغربية على المنطقة وان كانت قد اعترفت بالادارة المغربية للمنطقة، الا انها ومنذ زيارة الرئيس الجزائري بن جديد لواشنطن 1985، وان كانت لم تتخل عن دعم المغرب عسكريا في مواجهة هجمات البوليساريو، الا انها بدأت تستقبل وتشكيل غير رسمي وفودا من جبهة البوليساريو، وتحبذ اجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين وهو ما يرفضه المغرب حتى الان، ومنذ الصيف الماضي، ولتسهيل مهمة بعثة الامم المتحدة بالصحراء للاسراع بعملية الاستفتاء، تقوم بجهود مكثفة من اجل صيغة للمفاوضات المباشرة، وهو ما لفت اليه الانظار تقرير بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الى تقريره حول الصحراء بنهاية السنة الماضية قال بطرس غالي ان المغرب لم يرفض الاتصالات المباشرة مع البوليساريو، لكنه طلب الانتظار للوقت المناسب، لان اجراء مثل هذه الاتصالات في حينه قد ينعكس سلبا على مسار التسوية، والدبلوماسية الامريكية لم تطرح حتى الان مشروعا محددا ولكنها تطرح افكارا تتمحور حول نفس الموضوع، اخرها، فكرة اتصالات على غرار اتصالات اوسلو الاسرائيلية ـ الفلسطينية والوصول الى اتفاق مبادئ، وتقول اوساط مطلعة بالرباط ان بيلليترو حقق تقدما ملموسا دون ان توضح طبيعة هذا التقدم.

في العلاقات الثنائية الجزائرية ـ المغربية، لا زالت آثار ازمة صيف 1994 واضحة للعالم، فالحدود البرية لازالت مغلقة والتأشيرات مفروضة على مواطني البلدين، والحملات الاعلامية تهدأ وتتصاعد والتعاون مجمد باستثناء العمل بانبوب الغاز الذي يعد لنقل الغاز الجزائري عبر المغرب الى اسبانيا، وهو مشروع مغاربي اوروبي مشترك. وربما لان اوروبا طرفا فيه لم يتوقف به العمل واعادة التعاون مطلب الطرفين، لكن هناك خلافا حول الآلية التي يجب ان تتخذ، فالمغرب يعتقد ان قمة مغربية ـ جزائرية ضرورة لتكون منطلقا للجان المشتركة وللمسؤولين في مختلف القطاعات لدراسة الملفات العالقة وتسويتها، والجزائر تعتقد ان اجتماعات هذه اللجان وتسوية الملفات الاساس لعقد القمة حتى تكون للقمة مبررات النجاح وحتى لا تتكرر ازمات كازمة صيف 1994 حين اتهمت السلطات المغربية ضمنيا الجزائر بعملية هجوم مسلح على فندق اطلس بمراكش وفرضت التأشيرة على مواطنيها وردت الجزائر بالمثل واغلقت الحدود البرية.

والتعاون بالنسبة للبلدين لا يحمل مفهوما واحدا، بالنسبة للجزائر ونظرا لازمتها فان التعاون الامني اساسي وهام، لانها تعتقد ان المغرب شكل معبرا للجماعات الاصولية المسلحة/سلاحا، اموالا/افرادا/ من اوروبا نحو الجزائر، وان خطر الاصوليه المتطرفة لا يعني الجزائر وحدها، بل دول المنطقة باسرها، والمغرب لا يريد فتح معركة مع الاصوليين لانه لا يعتقد انهم يشكلون خطرا على امنه.

روبرت بيلليترو الذي يعرف كل حساسية العلاقات الجزائرية المغربية، ويدرك ان استقرار المنطقة ضروري لاستقرار الشرق الاوسط وان تعاونا مغربيا ـ جزائريا ضروري لهذا، الاستقرار ليسعى لايجاد قواسم مشتركة وتسويات لقضايا تحتاج الى قليل من التفاهم ليتم الوصول اليها والاغراءات الامريكية كثيرة للحصول على هذا القليل.

عرفات غادر اجتماع المجلس غاضبا لمعارضة بعض اعضائه وجوب اداء القسم امامه

جلسة ساخنة وماراثونية للمجلس التشريعي الفلسطيني اقرت النظام الداخلي وتشكيل اللجان وبحثت الاوضاع بمناطق الحكم الذاتي

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من خليل عبد ربه:

جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني الاولى والتي عقدت يوم الخميس في مقر المجلس في مدينة غزة كانت جلسة ماراثونية وساخنة بالفعل فقد استمرت اعمالها من العاشرة صباحا وحتى الساعات الاولى من فجر اليوم التالي، مع استراحات قصيرة ليتمكن الاعضاء من «التقاط انفاسهم» واجراء مشاورات جانبية و«كولسات» فيما بينهم.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حضر افتتاح الجلسة وشارك في اعمال الجزء الصباحي منها، الى ان غادرها غاضبا بسبب نقاش عاصفة حول احدى المسائل. ولكنه عاد واشترك في قسمها الليلي والاخير، والذي امتد من ما بعد العاشرة ليلا وحتى حوالي الثانية فجرا.

وتضمن جدول اعمال الجلسة ثلاث نقاط اساسية، الاولى كانت اقرار النظام الداخلي للمجلس، وهي النقطة التي حظيت باكبر قدر من النقاشات، والتي عملت على تسخين الاجواء خلال الجلسة. النقطة الثانية، على جدول الاعمال كانت تشكيل لجان المجلس اما النقطة الثالثة فكانت بحث الاوضاع الراهنة في المناطق الفلسطينية.

غالبية اعضاء المجلس وبالرغم من الارهاق الجسدي خرجوا مرتاحين من نتائج المناقشات والجدالات، والتي لم تخل في بعض الاحايين من الحدة والتوتر، حول النظام الداخلي للمجلس. فقد نوقش مشروع النظام الداخلي الذي قدمته اللجنة القانونية للمجلس مادة مادة. وحظيت مواد بعينها باكبر قد من النقاشات، وتم التصويت على كل مادة في النظام الاساسي على حدة. وبالرغم من ان بعض مواد النظام لم تحصل على غالبية الاصوات لدى التصويت عليها، الا ان النظام الداخلي ككل اقر باجماع اعضاء المجلس.

النقاشات حول النظام الداخلي بدأت من مقدمته فقد اثار عدد من الاعضاء ملاحظات حول الفقرة التي تتحدث عن دور المجلس التشريعي في «مراقبة السلطة التنفيذية» وقد طالب هؤلاء الاعضاء اضافة كلمة «ومحاسبة» بعد كلمة «مراقبة» وقد وافق المجلس على ذلك. ويمكن القول ان هذا النقاش «المبكر» كان يعكس اتجاها قويا لدى اعضاء المجلس التشريعي، بأن يكرس النظام الداخلي دورا قويا وفعالا للمجلس تجاه السلطة التنفيذية وكما عبر احد اعضاء المجلس التشريعي عن الامر بقوله «في اطار سعينا لتكريس مبدأ فصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية فاننا لا نريد لأي سلطة ان تطغى على الاخرى. وبشكل خاص لا نريد ان تطغى السلطة التنفيذية على السلطات الاخرى، من هنا كان الاصرار على كلمة «محاسبة» لنؤمن التوازن بين السلطات».

واثارت مسألة مشاركة الوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية في جلسات المجلس التشريعي جدلا حاميا. فقد رأى بعض الاعضاء انه لا يجب ان يشارك اعضاء هاتين الهيئتين القياديتين في جلسات المجلس. الا ان غالبية اعضاء المجلس اقرت مشاركة الوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية ان مثل هذه المشاركة ستقوي العلاقات بين المؤسسات القيادية والتمثيلية الفلسطينية المختلفة، كما انها ستمتن الروابط بين الهيئات التي تمثل الشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجده، سواء فوق ارض الوطن او في المنافي. في حين كان الدافع وراء طرح الاعضاء الذين حبذوا عدم مشاركة الوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية في اعمال المجلس. هو تخوفهم من طغيان دور هاتين المؤسستين «القويتين» على دور المجلس ومحاولتهم التأثير عليه. الا ان غالبية المجلس لم تشاركهم هذه المخاوف.

واثارت ايضا مسألة امام من يحلف المجلس التشريعي يمينه نقاشا ساخنا ادى الى ان يغادر الرئيس الفلسطيني على اثره الجلسة غاضبا. وقد برزت حول هذه المسألة ثلاثة اراء الاول يقول انه يوجد مرسوم رئاسي صدر لينظم اعمال الجلسة الافتتاحية للمجلس والتي عقدت في السابع من الشهر الجاري. وهناك مادة في هذا المرسوم تنص على ان المجلس يحلف اليمين امام رئيس السلطة الوطنية. في حين تضمن مشروع النظام الداخلي الذي قدمته اللجنة القانونية مادة تقول بان يحلف المجلس اليمين امام رئيس المحكمة العليا. ولكن غالبية الاعضاء اقروا ان يحلف المجلس اليمين امام نفسه.

واوضح احد اعضاء المجلس المؤيدين للرأي الثالث الذي اقر بسبب تبنيهم له وقال انه لا يجوز دستوريا وقانونيا ان يحلف مجلس منتخب من الشعب اليمين امام ممثل للسلطة التنفيذية، اي رئيسها وبالنسبة للمرسوم الرئاسي المذكور، فقد تم تنفيذه لانه لم يكن هناك مجلس تشريعي وقت صدوره اما الان فالمجلس التشريعي سيد نفسه وهو من يصوغ القوانين التي يراها مناسبة باغلبية اصوات اعضائه. اما بخصوص اقتراح حلف اليمين امام رئيس المحكمة العليا فقال العضو، ان الغالبية لم تقر هذا الامر لانه حتى الان وحسب النظام القضائي المعمول به في المناطق الفلسطينية فان رئيس المحكمة العليا لا يتم انتخابه من القضاة بل يتم تعيينه من السلطة التنفيذية وفي ذات السياق فكما انه لا يجوز حلف اليمين امام رئيس السلطة التنفيذية فانه لا يجوز الحلف امام قاض معين من قبل هذه السلطة.

للموضوع الاخر الذي حصل على قدر واسع من النقاش «الهادىء» كان مسألة ومحاسبة السلطة التنفيذية وبرز في هذا الخصوص اتجاه حاول ان يحصر الامر في المسألة دون المحاسبة او ان يقلل من هذه الاخيرة. وكما اوضح عدد من اعضاء المجلس فان الاتجاه الاول لم يلق دعما قويا وانحصرت المناقشات بعد ذلك حول هذا الموضوع حول وضع الية تفصيلية ومحددة للمسألة والمحاسبة معا. وقد خلصت هذه النقاشات الى انه على الحكومة عند تشكيلها ان تمثل امام المجلس لنيل الثقة. ويحق للمجلس او اعضاء فيه ان يتوجهوا باسئلة واستجوابات للوزراء حول قضايا تتعلق بمجالات عملهم. وعلى الوزير او الوزراء الذين توجه لهم استجوابات ان يتقدموا بردودهم على الاستجوبات خلال مدة زمنية لا تتجاوز العشرة ايام او الجلسة الواحدة بعد تقديم الاستجواب وحسب المواد التي اقرت بهذا الخصوص فيحق للمجلس التشريعي ان يتخذ اجراءات بحق اي وزير تصل في اقصاها الى حد سحب الثقة منه. وفي حال سحب الثقة من وزير او اكثر فعلى رئيس السلطة التنفيذية ان يجري تعديلا وزاريا يخرج بموجبه الاعضاء الذين سحبت الثقة منهم من الوزارة ويعين بدلا منهم اعضاء جدد. وحسب راي محدد من اعضاء المجلس فان هذا الامر يعتبر تعزيزا لدور المجلس وصلاحياته ليس فقط في مساءلة السلطة التنفيذية، بل وايضا في محاسبتها على ادائها.

وبنفس السياق طرحت مسألة دور المجلس في الرقابة والاشراف على موازنة الدولة السنوية وبعد نقاشات مستفيضة اقر ان تقوم السلطة التنفيذية بتحويل مشروع الموازنة السنوية الى المجلس قبل اربعة اشهر من بداية السنة المالية. وبحيث تقوم لجنة الموازنة المختصة في المجلس بدراسته ومن ثم عرضه على المجلس لابداء الرأي فيه يعيد المجلس مشروع الموازنة الى السلطة التنفيذية مع ملاحظاته عليه، وتقوم السلطة التنفيذية بعدها بوضع الموازنة السنوية العامة للمجلس وتقدمها له جاهزة قبل شهر من بداية السنة المالية.

كما حظي موضوع الكيفية التي توضع فيها القوانين بنقاش مستفيض وهادىء هو الاخر. وحسب المواد التي اقرت في النظام الداخلي فانه على السلطة التنفيذية ان تحيل الى المجلس مشاريع القوانين التي تسنها ويقوم المجلس بمناقشة هذه القوانين. وبعد ان يقرها بالاغلبية يرفعها لرئيس السلطة التنفيذية للمصادقة عليها. وكما اوضح عدد من اعضاء المجلس فان الصيغة التي اقرت تجعل من غير الممكن اقرار اي قانون دون مروره على المجلس التشريعي ودون موافقته عليه. وهو امر يحد من صيغة اصدار القوانين عن طريق «المراسيم الرئاسية» وهي صيغة تقلل من الدور التشريعي للمجلس وتضعفه. اما عن مسألة ان القرار النهائي في امر اصدار اي قانون يكون لرئيس السلطة التنفيذية فيوضح هؤلاء الاعضاء ان هذا النظام الرئاسي في اصدار القوانين متبع في الكثير من الدول ذات النظام الديمقراطي. ولكن الامر الاهم هو انه لا يمكن اصدار اي قانون دون ان يمر عبر السلطة التشريعية ودون ان تعلن موافقتها هو امر سيكون حسب رأيهم الى تعزيز التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في مجال اصدار القوانين واقرارها. اما المسائل الاخرى والمتعلقة بنظام عقد دورات المجلس وتشكيل لجانة، وحقوق اعضائه فقد نوقشت بهدوء ولم تأخذ الكثير من الوقت والجهد فقد اقر المجلس عقد دورتين سنويتين له، تستمر كل منهما مدة اربعة شهور. وتبدأ الدورة الاولى في الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير) والدورة الثانية في الاسبوع الاول من شهر ايلول (سبتمبر) كما اقر المجلس عقد جلستين في الاسبوع خلال كل دورة، يومي الاربعاء والخميس من كل اسبوع.

واقر المجلس تخفيض عدد اللجان المقترحة في مشروع اللجنة القانونية من خمسة عشر لجنة الى احدى عشر لجنة. واجل تشكيل اللجان الى جلسة مقبلة. وناقش الاعضاء اي المواد المتعلقة بحقوقهم في مشروع القانون، من موضع رفع الحصانة واسقاط العضوية، الى المخصصات المالية وارقام السيارات الخاصة. وحول الموضوع الاول فقد اقروا ان سقوط العضوية يسقط في حالتين، الاولى انتقال العضو الى دار البقاء والثانية ادانته من قبل محكمة مدنية على جرم جنائي وقد نصت عدد من المواد بوضوح على الالية التي يتم فيها رفع الحصانة عن اي عضو في المجلس. واوضح احد اعضاء المجلس انه تم التشديد خلال المناقشات وهو ماتضمنه ايضا النظام الداخلي الذي اقر، على عدم جواز محاكمة اي عضو في المجلس امام محكمة غير مدنية. كما اقر عدم جواز محاكمة اي عضو لاسباب سياسية. «بداية مبشرة» بهاتين الكلمتين لخص احد اعضاء المجلس تقييمه للجلسة العملية الاولى للمجلس التشريعي فقد استطاع ان يثبت شخصية مستقلة له... وهو امر سيعطيه مصداقية كبيرة. بل سيعطي كل النظام السياسي الفلسطيني مصداقية لقد اثبت المجلس في جلسته الاولى انه واع ومدرك لمهامه.. والاهم من هذا انه مصر على القيام بهذه المهام».



الرئيس عرفات يتفقد اوراقه في جلسة المجلس الخميس

مجلس الامن يبقي على الحظر المفروض على ليبيا بعد اتهامها بالارهاب

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ذكر دبلوماسيون غربيون ان مجلس الامن الدولي ابقى الخميس على الحظر الجوي ونقل الاسلحة الذي فرضه على ليبيا منذ اربع سنوات بعد اتهامها بالارهاب.

لكن اصواتا ارتفعت (روسيا ومصر خصوصا) لتنتقد ضمنا تصلب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حول هذا الملف وتدعو الى مبادرات للخروج من المأزق الراهن كما قال دبلوماسيون.

وابدت واشنطن ولندن وباريس تصلبا في بيان مشترك اصدرته بعد قرار مجلس الامن. واعلنت الحكومات الثلاث عزمها على «تحديد اجراءات لتقوية اثر العقوبات القائمة ضد ليبيا من خلال تطبيقها الحازم والشامل». وقال مندوبون غربيون ان الامر لا يتعلق بتوسيع مجال العقوبات بل بتعزيز اليات الرقابة على الحظر الراهن.

واعلن الرئيس الحالي لمجلس الامن ليغويلا ليغويلا (بوتسوانا) في اعقاب اجتماع للمجلس ان الدول الـ15 الاعضاء في المجلس درست مسألة العقوبات المفروضة على ليبيا وقررت ابقاءها على حالها.

يذكر ان مجلس الامن يعقد جلسة مغلقة كل اربعة اشهر لاعادة النظر في الحظر المفروض على ليبيا.

من جهتها اكدت ليبيا ان قرار مجلس الامن الدولي تمديد العقوبات «الظالمة بحق ليبيا تحت ضغط امريكي لم يكن مفاجئا للشعب الليبي لانه يعلم ان المجلس خاضع للهيمنة الامريكية وان ما يصدر عنه يعبر عن وجهة نظر امريكية بحتة».

واكد احد اعضاء البعثة الامريكية كارل ايندرفورثيشار مجددا الخميس امام مجلس الامن ان واشنطن ترغب منذ عدة اشهر بتشديد الحظر.

ولم تمتثل ليبيا حتى الان لقرارات الامم المتحدة التي تطالبها بتسليم القضاء الامريكي او البريطاني اثنين من مواطنيها متهمين بالتورط في اعتداء على طائرة امريكية اسفر عن مقتل 270 شخصا فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988 وبالتعاون في اطار التحقيقات الجارية حول حادث انفجار طائرة فرنسية اودى بحياة 170 شخصا في العام 1989 في صحراء النيجر.

وفي بيانها المشترك اعربت واشنطن ولندن وباريس عن «اسفها العميق» لان ليبيا التي قدمت معلومات الى بريطانيا عن علاقاتها السابقة مع الجيش الجمهوري الايرلندي «عبرت بطريقة مشينة عن ارتياحها» للعمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل.

واشار مندوبون غربيون الى وجود اتفاق واضح بين الدول الـ15 الاعضاء في المجلس على ضرورة الابقاء على الحظر المفروض حاليا على ليبيا. لكن اصواتا ارتفعت وخصوصا من الدول غير المنحازة للاشارة الى الاثر السلبي للعقوبات على الشعب الليبي.

وقال دبلوماسيون ان المندوب الروسي سيرغي لافروف اقترح ان يرسل الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بعثة الى ليبيا لكن اقتراحه لم يؤخذ به على الفور. كذلك لم يؤخذ بفكرة اصدار المجلس لبيان يشير الى التقدم الذي احرزته ليبيا.

وقدمت طرابلس مؤخرا اقتراحا تبنته جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز ينص على محاكمة مواطنيها امام محكمة اسكتلندية وطبقا للقانون الاسكتلندي في مكان تابع للامم المتحدة مثل محكمة العدل الدولية في لاهاي او في جنيف او فيينا.

لكن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اكدت مجددا في بيانها المشترك ان قرارات الامم المتحدة تطالب بمحاكمة الليبيين المتهمين بالمشاركة في اعتداء لوكربي في اسكتلندا او الولايات المتحدة وبردود شافية وسريعة على الطلبات العديدة التي قدمها القضاء الفرنسي فيما يتعلق بالاعتداء على احدى طائرات اوتا.

وكانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وراء فرض حظر عسكري وجوي على ليبيا في الامم المتحدة منذ ربيع 1992 لاتهامها بمساندة الارهاب لعدم تعاونها في التحقيقات الدولية. وما تزال الدول الثلاث مصرة على مطالبة ليبيا بتلبية مطالب مجلس الامن.

بيريس يتهيأ لزيارة عُمان وقطر خلال أيام بدعوة رسمية

■ القدس ـ ق ب: يتهيأ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس للقيام بزيارة رسمية الى كل من سلطنة عُمان ودولة قطر في الخليج العربي في غضون نهاية الشهر الجاري او مطلع شهر نيسان (ابريل) المقبل على ابعد تقدير.

واشارت مصادر اسرائيلية حسنة الاطلاع الى ان اوساط مكتب رئيس الوزراء ومحافل وزارة الخارجية الاسرائيلية تعكف في هذه الاونة على اعداد برنامج هذه الزيارة التي ستستغرق يومين، والتي ستكون الاولى التي يقوم بها بيريس لهاتين الدولتين الخليجيتين في اطار منصبه الحالي كرئيس للحكومة.

وكان وزير خارجية قطر وجه دعوة رسمية وعلنية لبيريس لزيارة دولة قطر، وذلك في الخطاب الذي القاه المسؤول القطري اثناء حضوره قمة «شرم الشيخ» لصانعي السلام يوم الاربعاء قبل الماضي، وحسب المصادر الاسرائيلية فقد وجه العُمانيون دعوة مماثلة لبيريس خلال نفس المناسبة.

وقد استجاب رئيس الوزراء الاسرائيلي لهاتين الدعوتين، ومن المرتقب ان يقوم في نهاية هذا الشهر او بداية الشهر القادم بزيارة للبلدين العربيين على رأس وفد اسرائيلي يضم مدير عام وزارة الخارجية اوروي سابير.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة اليوم ان محادثات تجري في هذه الآونة بين اسرائيل وقطر، وذلك بهدف تنظيم خط رحلات جوية مباشر بين البلدين، ومن المتوقع التوصل الى اتفاق نهائي بهذا الشأن قبل زيارة بيريس المرتقبة لقطر، وهو أول خط جوي بين اسرائيل ودولة خليجية.

الى ذلك اشارت الصحيفة الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيقوم على الارجح بزيارة رسمية في القريب العاجل لتونس، وقالت ان بيريس قد يفتتح خلال هذه الزيارة مكتبا لرعاية للصالح الاسرائيلية في العاصمة التونسية بعد الاتفاق النهائي الذي تم التوصل اليه نهاية الاسبوع الفائت بين البلدين، والذي يقضي بفتح مكتب مصالح تونس في تل ابيب، وآخر اسرائيلي في تونس العاصمة.

قالت مصادر اسرائيلية ان افتتاح مكتب لرعاية المصالح الاسرائيلية في العاصمة التونسية سيتم في غضون اسبوعين، واضافت ان تونس ستفتتح في نفس الوقت مكتبا لرعاية المصالح التونسية في تل ابيب وذلك بمقتضى الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل اليه بين البلدين في وقت سابق من هذا العام.

وقالت المصادر ان الاتفاق النهائي على فتح مكاتب رعاية المصالح لدى الجانبين احرز خلال الاسبوع الجاري اثناء الزيارة التي قامت بها بعثة من وزارة الخارجية التونسي الى اسرائيل، واضافت ان اعضاء البعثة التونسية ابدوا رغبة بلادهم في التعاون مع اسرائيل في مجالات مختلفة، مشيرة الى ان البعثة غادرت الثلاثاء الماضي اسرائيل عائدة الى تونس عبر جسر الملك حسين بعد ان ادى اعضاؤها الصلاة في المسجد الاقصى في القدس.

من ناحية اخرى قالت المصادر الاسرائيلية انه يتوقع ان يصل ممثل عن حكومة نواكشوط لتل ابيب الشهر المقبل لفتح مكتب لرعاية المصالحة الموريتانية، مشيرة الى ان اسرائيل ستباشر ايضا بفتح ممثلية لها في نواكشوط.

نسف منزل سابع لعائلات منفذي العمليات الانتحارية و«كتائب عز الدين القسام» تهدد اسرائيل بعمليات جديدة

■ الفوار (الضفة الغربية) - اف ب: اعلن متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي نسف فجر الجمعة منزلا سابعا لعائلات الفلسطينيين منفذي العمليات الانتحارية، في مخيم الفوار بالضفة الغربية.

وقال المتحدث ان العسكريين قاموا في مخيم الفوار قرب الخليل بنسف منزل مجدي ابو وردة الذي فجر نفسه داخل باص في 25 شباط (فبراير) الماضي وقتل 25 شخصا.

وكانت العملية التي نفذها ابو وردة الاولى في سلسلة عمليات انتحارية اوقعت 61 قتيلا.

ودخل العسكريون الاسرائيليون مخيم الفوار فجرا وقاموا باجلاء مئات من سكانه الى تلة قريبة حيث شاهدوا عملية التفجير.

وقام الجيش في الوقت نفسه باعتقال ثلاثة فلسطينيين يشتبه في انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الخليل ومخيم الفوار.

وكان الاسرائيليون نسفوا او هدموا بالجرافات ستة منازل فلسطينية اخرى في الاسبوعين الماضيين في اطار الحملة ضد الاصوليين وازالوا منزلا اخر بطريق الخطأ.

وقد اعطت المحكمة الاسرائيلية العليا الضوء الاخضر للجيش لازالة هذه البيوت لعائلات منفذي العمليات الانتحارية او مدبريها.

واستنكرت منظمات حقوق الانسان وفرنسا عمليات النسف والهدم.

وردا على ممارسات اسرائيل هدد الجناح العسكري السري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة اسرائيل بتنفيذ عمليات جديدة واكد عزمه على مواصلة الجهاد اثر تدمير الجيش الاسرائيلي منازل فلسطينيين.

واكدت «كتائب عز الدين القسام» الجناح المسلح لحركة حماس في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «ليعلم الصهاينة الغاصبين انهم سيدفعون ثمن جرائمهم بحق ابناء شعبنا من المدنيين غاليا فالعين بالعين والسن بالسن».

واضاف البيان «سيبقى جميع الصهاينة في فلسطين الحبيبة اهدافا لنيران القسام ما دامت سلطات الاحتلال تستهدف اهلنا العزل».

واكد النص ان «هدم منازل المدنيين العزل بغية وقف الجهاد او ابعاد من يشتبه الصهاينة بأن لهم علاقة بابطالنا لن يثنينا عن مواصلة درب الجهاد».

واكدت مجموعة «عز الدين القسام» «ان تصعيد الحرب علينا من الصهاينة او من ازلام السلطة (الوطنية الفلسطينية) التي ارتضت ان تكون درعا يحمي الصهاينة لن يواجه الا بمزيد من التصعيد العسكري ضد الاهداف الصهيونية».

واضافت «اننا نرقب التحريض الصهيوني ضد حركتنا وسيكون جوابنا عليه المزيد من الضربات البطولية في قلب العدو».

وفي بيان آخر تلقته وكالة فرانس برس الجمعة ايضا تبنت قيادة حماس السياسية لهجة اكثر ليونة وقالت «على الرغم من مكابرة وعنجهية حكومة العدو برفضها للمبادرات الايجابية التي سبق ان طرحتها الحركة نعلن عن استعدادنا للتعامل بايجابية مع اي مسعى سياسي من شأنه ازالة الاحتقان والتوتر ويحفظ حقوق شعبنا العادلة».

الا ان البيان اضاف «في حال اصرار العدو على المضي في اجراءاته القمعية وحربه الشعواء ضد شعبنا وحركتنا فان حركة حماس لها القدرة الكافية باذن الله على المضي في برنامجها».

من جهة اخرى تندد بيان حماس «بمحاولات» جهات لم تسمها «تعرض بعض نقاط خلاف في وجهات النظر كانشقاق» داخل الحركة ووصفت هذه المحاولات بانها «شائعات».

وحركة حماس التي تأسست العام 1987 في بداية الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة تواجه اجراءات قمعية لا سابق لها من قبل السلطات الفلسطينية والاسرائيليين بعد سلسلة العمليات الانتحارية في اسرائيل. واوقفت الشرطة الفلسطينية في اطار هذه الحملة اكثر من 600 ناشط اصولي.

فلسطينيون في قرية ابو ديس يصلون على قارعة الطريق بعد ان منعهم الجيش الاسرائيلي من الوصول الى القدس

فلسطينيات يعتصمن في عيد الام احتجاجا على الاغلاق

■ خان يونس (قطاع غزة) - اف ب: نفذت عشرات النساء الفلسطينيات بمناسبة عيد الام الخميس اعتصاما امام مكاتب الصليب الاحمر في خان يونس احتجاجا على اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية.

ورفعت المتظاهرات شعارات جاء فيها «لا للمجاعة التي يتسبب بها هذا الاغلاق نعم للافراج عن الاسرى الفلسطينيين» الذين تعتقلهم اسرائيل. ورفعن رسالة في هذا المعنى الى موظفي الصليب الاحمر في قطاع غزة. وطالبن قبل كل شيء بالافراج عن المعتقلين.

ودعت النساء «جميع امهات العالم» الى دعم تحركهن حتى «يتمكن اطفالنا من تناول حصتهم من الحليب يوميا».

وقد فرض الاغلاق الصارم للضفة الغربية وقطاع غزة بسبب موجة العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل. ويمنع الاغلاق 60 الف عامل فلسطيني من التوجه الى مراكز اعمالهم في اسرائيل ويؤدي خصوصا الى نقص في المواد الغذائية والادوية لدى الفلسطينيين. وقد تسبب بموت اربعة اشخاص لم يتمكنوا من الذهاب الى اسرائيل لتلقي العلاج.

اسرائيل تقترح نشر قوات امريكية في الجولان

■ القدس - رويتر: قالت صحيفة (معاريف) الجمعة ان اسرائيل تقترح احتمال نشر قوات امريكية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة في اطار اتفاقية سلام في المستقبل مع سورية.

واضافت ان هذا احد اربعة خيارات للترتيبات الامنية في اتفاقية سلام تضمنتها وثيقة لوزارة الخارجية الاسرائيلية ستسلم الى حلف شمال الاطلسي في اطار حوار مع الحلف في بروكسل في الاسبوع المقبل.

وترفض اسرائيل حتى الان ان تناقش علانية افكارها بشأن الترتيبات الامنية في الجولان بعد اي انسحاب اسرائيلي. وقالت الصحيفة ان هذه القضية لم تناقش بعد حتى في محادثات السلام مع سورية.

واكد ايغال بالمور المتحدث باسم وزارة الخارجية لرويتر وجود وثيقة ولكنه لم يدل بتفصيلات.

وقال «امتنع عن ان ادلي بأي تعليق بسبب حقيقة ان الوثيقة وثيقة داخلية ومن ثم فنحن لا نعلق عليها وهي ليست مخصصة للنشر».

وقالت (معاريف) ان الوثيقة لا تتعلق بعمق الانسحاب من مرتفعات الجولان. ولم توضح اسرائيل حتى الان الى اي مدى هي مستعدة للانسحاب من المرتفعات. وتريد سورية اعادة كل المرتفعات اليها.

ويقضي هذا الخيار ان تشكل القوات الامريكية الجزء الاكبر من قوة دولية في حجم فرقة يقودها امريكي. وستكون قوة ربع مسلحة بدبابات وعربات مدرعة وقادرة على ادارة محطات الانذار المبكر.

والخيارات الثلاثة الاخرى المتعلقة بالجولان في الوثيقة هي تشكيل قوة حفظ سلام سورية اسرائيلية مشتركة وتشكيل قوة متعددة الجنسيات تضم وحدات من الجيشين السوري والاسرائيلي وقوة معززة من الامم المتحدة. وتراقب قوات الامم المتحدة حاليا مرتفعات الجولان.

وقال وليام بيري وزير الدفاع الامريكي خلال زيارة لاسرائيل هذا العام ان واشنطن يمكنها ان تساعد في ضمان السلام بين سورية واسرائيل بنشر قوات امريكية في مرتفعات الجولان.

تلقى دعوة للمشاركة في اجتماع لجنة المتابعة لقمة شرم الشيخ
لبنان يعلن رفضه «حل البنية العسكرية» لحزب الله والحريري يحذر من اي ضربات اسرائيلية

بيروت. من جاك لويللري:

اعلن لبنان مجددا الجمعة رفضه «حل البنية العسكرية» لحزب الله المسؤول عن معظم العمليات المناوئة لاسرائيل في جنوب لبنان بعد ان طلبت منه اسرائيل ذلك.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز للصحافيين بعد لقاء مع السفير الامريكي في لبنان ريتشارد جونز «لا يمكن للدولة اللبنانية ان تتحول الى شرطي للحدود الاسرائيلية طالما ان هناك جزءا محتلا من الاراضي اللبنانية ويتعرض يوميا للعدوان ولا ان تقمع اي مواطن يقاوم الاحتلال طالما ان اسرائيل موجودة في الجنوب وطالما ان لا قدرة لمجلس الامن والشرعية الدولية في اتخاذ التدابير لتنفيذ قراراتها».

وتابع ان «المقاومة هي نتيجة العجز في العدل العالمي وبشكل خاص لعجز الامم المتحدة ومجلس الامن والدول الكبرى بالضغط على اسرائيل لتنسحب من الجنوب».

واكد «طالما هذا العجز قائم وطالما لا نملك قوة عسكرية لا يمكن ان نفرض على شعبنا ان يقبل بهذا الوضع وان يغطي هذا الاحتلال».

من ناحية اخرى توقع وزير الدفاع اللبناني محسن دلول ان تبعد اسرائيل «الاف الفلسطينيين» الى لبنان وان تنفذ «عمليات عسكرية محدودة».

وذكر دلول في حديث نشرته الجمعة مجلة البلاد (المقربة من ايران) بان «الجيش اللبناني في حالة استنفار كامل وعلى اهبة الاستعداد لمواجهة ما قد يستجد».

ورغم ان الهدوء ساد الجمعة جنوب لبنان باستثناء قصف ليلي متقطع شرق المنطقة المحتلة فان اجواء القلق ما زالت مسيطرة.

وقال رجل مسن «في الفترة الاخيرة اصبحنا نخاف التنقل خاصة اذا كانت دورية اسرائيلية تجوب الطرقات. فالقذائف لا تفرق بين لبناني واسرائيلي او بين مدني وعسكري».

وقالت جوزفين «يجب وضع حد لهذه الحالة لقد اصبحت اخشى ارسال اولادي الى المدرسة». واضافت «لقد قاسينا بما فيه الكفاية وآن لنا ان نرتاح اسوة ببقية اللبنانيين».

نقل السفير الامريكي في بيروت ريتشارد جونز الجمعة الى الحكومة اللبنانية دعوة للمشاركة في اجتماع للجنة المتابعة لقمة شرم الشيخ حول الارهاب سيعقد في واشنطن يومي 28 و29 آذار (مارس) الجاري.

ونقل جونز هذه الدعوة اثناء لقاء مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز.

واعلن بويز للصحافيين بعد اللقاء ان لبنان سيدرس الرد على هذه الدعوة ولكن بيروت ليست «متحمسة» لفكرة المشاركة في اجتماع الى جانب اسرائيل.

وكانت حوالي ثلاثين دولة شاركت في 13 الجاري في قمة شرم الشيخ (مصر) من اجل ادانة الارهاب بعد سلسلة من العمليات الانتحارية اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل.

ومن جهته حذر رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اسرائيل الجمعة من توجيه اي ضربة داخل بلاده ردا على هجمات حزب الله قائلا ان ذلك من شأنه تهديد عملية السلام الهشة في الشرق الاوسط.

وقال الحريري في مؤتمر صحافي في اليوم الثاني من زيارته الرسمية التي تستمر اربعة ايام لرومانيا ان «اي عمل عسكري ضد لبنان سيعقد عملية السلام في المنطقة بدرجة اكبر ... والحل الوحيد هو حل السلام».

وقال الحريري ردا على سؤال انه «اذا قررت اسرائيل التدخل العسكري في جنوب لبنان فان ذلك سيعقد الامور بدرجة كبيرة».

وتزايدت حدة التوتر على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية بسبب توقع رد انتقامي اسرائيلي ضد حزب الله لقتله خمسة جنود اسرائيليين في هجومين هذا الشهر.

ومن جهة اخرى ذكرت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان الولايات المتحدة تدعو ايران وسورية ودولا اخرى الى استخدام نفوذها لدى حزب الله لوقف العمليات التي تستهدف الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية غلين ديفيس ان الوضع في جنوب لبنان «ما زال خطيرا بسبب العمليات الاستفزازية التي قام بها حزب الله خلال الايام الاخيرة» وادت احداها الى مقتل ضابط اسرائيلي الاربعاء.

واكد ديفيس ان الولايات المتحدة «مهتمة باستخدام الاطراف التي تتمتع بنفوذ على حزب الله هذا النفوذ لتهدئة الوضع».

وقال المتحدث الامريكي ان ايران «تقدم دعما كبيرا لحزب الله» واشار الى ان سورية تقيم علاقات مع الحركة الشيعية التي ترفض الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

وكان البيت الابيض ذكر الاربعاء انه اتصل بالحكومة السورية لتستخدم نفوذها لدى حزب الله.

وكانت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله تبنت الاربعاء ثلاث عمليات في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان استهدفت احداها قافلة اسرائيلية وأسفرت عن مقتل ضابط فيها.

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كانت واشنطن طلبت من اسرائيل عدم القيام بأعمال انتقامية اكد المتحدث انه «على جميع الاطراف ان تبرهن على ضبط النفس».

وطالب وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الحكومة اللبنانية الخميس «بحل البنية العسكرية» لحزب الله الشيعي الموالي لايران.

وقال باراك امام وفد من اليهود الامريكيين في تل ابيب انه «على الحكومة اللبنانية ان تحل البنية العسكرية لحزب الله لانها تتحمل مسؤوليته».

وكرر باراك التهديدات التي اطلقتها اسرائيل خلال الايام الاخيرة ضد حزب الله. وقال «سنرد تبعا لما يفعله حزب الله في الوقت الذي نريده وحسب حاجاتنا الامنية».

واضاف ان الامريكيين حاولوا استخدام نفوذهم لخفض حدة التوتر في جنوب لبنان «ولكن هذه المحاولات لم تؤثر على حزب الله» على حد تعبيره.

استطلاع للرأي بين انه افضل في النواحي الاقتصادية
بيريس لا يزال في الطليعة بفارق 2 الى 6 نقاط

■ القدس - رويتر: اظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة ان الاسرائيليين يعتقدون ان رئيس الوزراء شمعون بيريس سيعالج المواضيع الاقتصادية افضل من خصمه اليميني بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود.

واحتفظ بيريس بتقدم بسيط على نتنياهو في استطلاعات الرأي قبل الانتخابات المقرر اجراؤها في 29 ايار (مايو).

واظهر الاستطلاع الذي اجراه مركز (سميث) للابحاث ونشرته صحيفة (غلوبز) المالية الاسرائيلية ان 39 في المئة يعتقدون ان اي ادارة يرأسها بيريس سيكون اداؤها افضل بكثير في النواحي الاقتصادية مقابل 24 في المئة لنتنياهو.

وقال 16 في المئة انهم يعتقدون ان الاثنين يتساويان وقال 21 في المئة انهم لم يكونوا رأيا. ويبلغ هامش الخطأ 4,4 في المئة.

واظهر استطلاع لمؤسسة (غالوب) نشرته صحيفة (معاريف) ان 49 في المئة سيدلون باصواتهم لبيريس مقابل 43 في المئة لنتنياهو. ولم يقرر بعد ثمانية في المئة. وكان استطلاع لغالوب الاسبوع الماضي قد اظهر ان شعبية بيريس تصل الى 44 في المئة مقابل 41 في المئة لنتنياهو.

وقالت غالوب ان هامش الخطأ يبلغ اربعة في المئة.

واظهر استطلاع (لداحاف) نشرت نتائجه (يديعوت احرونوت) ان شعبية بيريس 49 في المئة بالقياس الى 47 في المئة لنتنياهو. ولم يقرر اربعة في المئة بعد او لم يدلوا بارائهم. وكان اخر استطلاع لداحاف قد بين ان شعبية بيريس تصل الى 50 في المئة مقابل 47 في المئة لنتنياهو. ويبلغ هامش الخطأ اربعة في المئة.

وينتخب الاسرائيليون هذا العام رئيسا للوزراء بصورة مباشرة لاول مرة. واظهر استطلاع داحاف ان حزب العمل سيحصل على 43 مقعدا في الانتخابات البرلمانية مقابل 44 للتحالف بين الليكود وتسوميت وغيشر (الجسر) ويبلغ عدد المقاعد 120 مقعدا.

واظهر استطلاع غالوب ان حزب العمل سيحصل على 44 مقعدا مقابل 40 للتحالف الذي يتزعمه الليكود.

مثقفون فرنسيون يرفضون الدمج بين الاسلام والارهاب

■ باريس - ا ف ب: وقع نحو 15 من المثقفين الفرنسيين بينهم الان فينكيلكروت والان توران وفيليب سولارس على نداء يطالب برفض الدمج بين الاسلام والارهاب ويدعم المثقفين والممثلين للاسلام في فرنسا الذين «يقولون ذلك معنا».

وتساءل هؤلاء المثقفون «هل الاسلام يتمثل بعمليات حماس والجهاد وحزب الله والجماعة الاسلامية والجبهة الاسلامية للانقاذ وحزب الطالبان والفتوى ضد (سلمان) رشدي والارهاب الايراني؟ كلا ونحن ندعم المثقفين وممثلي الاسلام في فرنسا الذين يقولون ذلك معنا». وحصل هذا النداء حتى الان على توقيع هنري اتلان وبيار بيريس واندريه بورجيه وهنري كارتيه بريسون واندريه شديد وميشال ديغي واوليفيه دوهاميل وجان بيار فايه والان فينكيلكروت وبرنار فرانك وايفان نابوكوف ولويس ادوارد بيتيتي وجان فرنسوا سيكس والان توران وفيليب سولارس.

شارون: على اسرائيل ان تتخلص من تبعيتها لامريكا

■ تل ابيب - ق ب: رفض عضو البرلمان الاسرائيلي عن حزب الليكود ارئيل شارون مفهوم اعتماد اسرائيل على الوساطة الامريكية التي ترمي الى تخفيف حدة التوتر على حدودها الشمالية مع لبنان التي تمر بتوتر شديد، وتوسيع رقعة الاتفاقات الشفوية بين اسرائيل وسوريا التي تنص على تهدئة الأوضاع الأمنية من خلال الحد من عمليات المقاومة.

وقال شارون انه يتوجب على اسرائيل «المبادرة وخلق اوضاع لا تسمح لمنظمة حزب الله بتنفيذ عملياتها بسهولة»، مشددا على انه لا يقلل من اهمية علاقات الصداقة المتينة بين اسرائيل وامريكا.

وقال شارون الذي كان مسؤولا عن غزو اسرائيل الفاشل لجنوب لبنان في عام 1982 عندما كان في منصب وزير الدفاع في حكومة مناحيم بيغن في حديث للاذاعة العبرية «عندما يدور الحديث حول حياة الجنود الاسرائيليين يجب على اسرائيل ان تتخلص من تبعيتها السياسية للولايات المتحدة الامريكية».

واضاف شارون الذي يعتبر من قادة حزب الليكود اليميني المعارض ان الاوضاع الراهنة في الجنوب اللبناني تتطلب اتخاذ سلسلة من النشاطات لدحر المقاومة اللبنانية.

وكانت انباء تحدثت عن ان الحكومة الاسرائيلية تراجعت عن شن هجوم كبير على مواقع المقاومة اللبنانية بعد تدخل من جانب الولايات المتحدة.

آلاف الفلسطينيين فقدوا وثائقهم ينتظرون عودتهم
قلق فلسطيني من تأجيل اجتماع لجنة النازحين لاجل غير محدد

القدس. من مائدة حمد:

قال مركز المعلومات البديلة الفلسطيني ان تأجيل اسرائيل لاجتماع اللجنة الرباعية للنازحين الفلسطينيين هذا الشهر «يشكل انتهاكا وتجاوزا خطيرا للاتفاقات الموقعة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وكانت اسرائيل أرجأت انعقاد جولة من المفاوضات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، بالاضافة الى الاردن ومصر حول مصير النازحين الفلسطينيين وعددهم نحو مليوني نسمة كانت مقررة ان تعقد يومي الاربعاء والخميس الماضيين في مدينة بيت لحم الى أجل غير مسمى.

وارجعت اسرائيل السبب في ذلك الى تدهور الاوضاع الامنية في أعقاب التفجيرات التي وقعت في اسرائيل مؤخرا والتي دفعت الحكومة الاسرائيلية لتأجيل كافة مفاوضاتها مع الاطراف العربية.

وقال المحامي احمد الرويضي المستشار القانوني لمشروع حقوق المواطنة وجمع الشمل في مركز المعلومات البديلة «ان التبرير الاسرائيلي اضافة الى كونه مماطلة غير مبررة، فانه يدعو إلى القلق»، مشيرا الى انه «لم يتم وضع أي آلية لعودة النازحين حتى الان، رغم الاجتماعات المتكررة لهذه اللجنة في اكثر من موقع»، واكد على ضرورة ان تحترم اسرائيل الاتفاقيات الخاصة بأمور تمس جمع شمل العائلات الفلسطينية التي هجّرت عام 1967.

ونوه الرويضي في تصريح لوكالة «قدس برس» الى ما ورد في اتفاقية طابا الاخيرة من تشكيل لجنة اسرائيلية فلسطينية خاصة للنظر في موضوع فاقدي الوثائق لتجدد اقامتهم، موضحا انه «لغاية هذه اللحظة لم تشكل هذه اللجنة مما يعيق قضايا النظر في ملفات فاقدي الهويات».

واشار المحامي الفلسطيني الى انه كانت لدى اسرائيل قبل اتفاق طابا (منتصف عام 1995) لجنة اسرائيلية خاصة يطلق عليها لجنة المتأخرين سمحت في بعض الحالات باعادة حق الاقامة لبعض الاشخاص.

وقال الرويضي ان اعداد فاقدي الهويات خارج فلسطين كبيرة للغاية، وكشف ان الاحصاءات تشير الى انه يوجد في الاردن وحده اكثر من 68 الف فلسطيني فاقد لهويته الاصلية.

وطالب بضرورة ان يضغط الجانب الفلسطيني في المفاوضات الثنائية لتشكيل اللجنة الثنائية الخاصة بفاقدي الهوية، والبدء في وضع آلية لعودتهم، محذرا من تحويل هذا الموضوع الى اللجنة الرباعية الخاصة بالنازحين بعد نص اتفاقية طابا الصريح على تشكيل لجنة خاصة.

واوضح المستشار القانوني الفلسطيني الى ان طلبات شمل الزواج والزوجات معلقة بدعوى خلاف بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في قيمة الطوابع المقررة للطلب الواحد ولمن تحول القيمة.

وكانت اسرائيل اعلنت قبل توقيع اتفاق اعلان المبادىء في واشنطن في الـ13 من ايلول (سبتمبر) 1993 باعطاء موافقات لـ2000 حالة كل عام من طلبات جمع شمل، وهو ما لم يحدث حتى الان رغم مرور نحو عامين ونصف على توقيع هذا الاتفاق.

بيريس: الفلسطينيون «لم يبذلوا يوما مثل هذه الجهود لمكافحة الارهاب»

■ تل ابيب - ا ف ب: عبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس مجددا الجمعة عن ارتياحه للحملة التي تقودها السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات لمكافحة نشاطات الاسلاميين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعلن بيريس خلال تجمع في مدرسة في حولون (ضواحي تل ابيب) «حتى وان اعتبرنا ان بامكانهم بذل المزيد من الجهود علينا ان نقر بأن الفلسطينيين لم يبذلوا في تاريخهم مثل هذه الجهود لمكافحة الارهاب».

واضاف ان «السلطة الفلسطينية اوقفت المئات من المشتبه فيهم ونفذت حملات مداهمة في المساجد وحتى لم تتردد في قتل ارهابيين».

وفي هذه المناسبة اتهم بيريس مرة اخرى ايران بـ«تمويل الارهابيين وتحريضهم على تنفيذ» عمليات.

يذكر ان اكثر من 600 ناشط من حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي اوقفوا منذ ان بدأت السلطة الفلسطينية حملة ضد الاصوليين اثر موجة العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس).

الشرطة الاسرائيلية تحظر مؤتمرا بشأن القدس

■ القدس - رويتر: منعت الشرطة الجمعة جماعة يسارية اسرائيلية من عقد مؤتمر في القدس قائلة ان المؤتمر يعقد تحت رعاية السلطة الفلسطينية.

وقال مايكل فارشافسكي المدير الاسرائيلي لمركز للمعلومات البديلة الذي نظم المؤتمر ان الاجتماع استهدف مناقشة السياسة الاسرائيلية في القدس الشرقية العربية والتي قال انها تدمر المدينة.

وقالت الشرطة في بيان ان «وزير الامن العام موشيه شاحل وقع على امر يحظر اجتماعا كان من المقرر عقده تحت رعاية السلطة الفلسطينية في فندق امباسادور».

ونشرت الشرطة في الفندق وفي مواقع اخرى لمنع انعقاد المؤتمر.

وكثيرا ما منع شاحل انشطة في القدس كان من المقرر ان يشارك فيها اعضاء سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بحجة ان مثل هذه الانشطة تتعارض مع اتفاقية مبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تنص على ان مستقبل القدس سيتم التفاوض بشأنه في محادثات الوضع النهائي والتي من المقرر ان تبدأ في ايار (مايو).

ويقول الفلسطينيون ان حملة البناء الاسرائيلية المكثفة لليهود في القدس الشرقية تنتهك اتفاقية السلام.

ونفى فارشافسكي ان الاجتماع يعقد تحت رعاية السلطة الفلسطينية وقال ان دعوات وجهت لممثلي المجلس الذين انتخبوا في أول انتخابات فلسطينية عامة في كانون الثاني (يناير) كي يتحدثوا كضيوف فقط.

وقال «هذا هراء. المؤتمر ينظمه مركز المعلومات البديلة. نريد مؤتمرا شعبيا لمناقشة خطوات ملموسة لتحدي السياسة الاسرائيلية الخاصة بتدمير القدس الشرقية المدينة الفلسطينية».

وقال فارشافسكي انه سيقاضي الشرطة للمطالبة بتعويضات وسيحدد موعدا جديدا للمؤتمر خلال اربعة اسابيع.

وكان من المقرر ان تشارك شخصيات فلسطينية بينها فيصل الحسيني في الندوة التي اعلن عنها تحت عنوان «القدس على عتبة المفاوضات حول الوضع النهائي، استراتيجية للدفاع عن المدينة».

والى جانب الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية، كان يفترض ان تشارك في هذه الندوة ايضا حنان عشراوي نائب القدس الشرقية في المجلس التشريعي الفلسطيني وعدد من النواب الفلسطينيين.

الشرطة الايطالية تعلن اعتقال فلسطيني هارب في اسبانيا

■ روما - اف ب: ذكرت الشرطة الايطالية في روما الجمعة ان الفلسطيني ماجد الملقي، الذي اختفى بعد اذن له بالخروج من السجن في 28 شباط (فبراير) الماضي، اعتقل في سيلفا (جنوب اسبانيا).

والملقي هو رئيس المجموعة المسلحة التي خطفت السفينة الايطالية «اكيلي لاورو» في العام 1985.

وقالت الشرطة الايطالية ان الارهابي اعتقل بفضل التعاون بين شرطة مكافحة الارهاب الايطالية والحرس المدني الاسباني. وكان يحمل جواز سفر مزورا.

ولم يعد ماجد الملقي الى سجن ريبيبيا في روما في 28 شباط (فبراير) بعد اذن له بالخروج لمدة 12 يوما.

وكان ترأس المجموعة المؤلفة من اربعة اعضاء في جبهة التحرير الفلسطينية التي سيطرت على السفينة الايطالية وعلى متنها 450 راكبا في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1985 قبالة الاسكندرية (مصر).

وادين الملقي بقتل راكب مقعد امريكي يهودي يدعى ليون كلينغهوفر وحكمت عليه محكمة جنوى (شمال ايطاليا) بالسجن 30 عاما في الاول من تموز (يوليو) 1986.

حصار الاراضي الفلسطينية اثر على نشاطات الاونروا

■ عمان - أ ف ب: اعرب المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) بيتر هانسن عن اسفه لـ«الاثر السلبي» الذي خلفه حصار غزة والضفة الغربية على نشاطات الهيئة في هذه الاراضي.

وقال هانسن في مؤتمر صحافي في عمان «هناك نتائج خطيرة» على نشاطات الاونروا خاصة في المجالات الاجتماعية والصحة والتربية.

وقال هانسن (الدنمارك) ان الحصار قد يؤخر انتقال عدة اجهزة تابعة للاونروا من فيينا الى غزة في الموعد المحدد في 15 تموز (يوليو) بسبب التأخير في اعمال بناء مكاتب الوكالة.

وقال ان الوكالة تحاول «الرد» لمواجهة هذا الوضع من خلال تنظيم مساعدة غذائية يمولها الاتحاد الاوروبي واطلاق برنامج طارىء بمساعدة الحكومة النروجية لخلق فرص عمل جديدة ومصادر دخل للفلسطينيين.

وهي الزيارة الاولى لهانسن الى الاردن بصفته مفوضا عاما لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وتوجه الجمعة الى غزة.

تأجيل محاكمة قائد الميليشيات اللبنانية المتحالفة مع اسرائيل

■ بيروت - رويتر: أجلت المحكمة العسكرية محاكمة اللواء المتقاعد انطوان لحد الذي يقود ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان من الجمعة الى شهر تموز (يوليو) المقبل بعد ان تعذر ابلاغه بمذكرة تحدد موعد محاكمته لاسباب أمنية كما قالت المحكمة.

وقال مصدر قضائي انه تقرر ابلاغ لحد «لصقا» بموعد المحاكمة الجديد وذلك بتعليق الموعد على باب المحكمة العسكرية في بيروت وفي ساحة عامة في مقر اقامة لحد في بلدة مرجعيون في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال مصدر قضائي ان قوى الامن في المنطقة لم تستطع ابلاغ لحد بموعد محاكمته «لاسباب امنية».

واتخذت المحكمة الاجراء عينه بحق اتيان صقر رئيس تنظيم «حراس الارز» وهو تنظيم مسيحي صغير يعيش حاليا في منطقة جزين التي تديرها ميليشيات جيش لبنان الجنوبي واجلت محاكمته الى تموز (يوليو) المقبل.

وكان قاضي التحقيق العسكري طلب في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي انزال عقوبة الاعدام بلحد لتعاونه مع اسرائيل واحاله الى المحكمة العسكرية لمحاكمته.

وجاء هذا الطلب في قرار اتهامي اصدره قاضي التحقيق العسكري رياض طليع بحق لحد (76 عاما) الذي يقود منذ عام 1985 ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان.

وبين التهم التي وجهها قاضي التحقيق العسكري الى زعيم الميليشيات المتحالفة مع اسرائيل «اقدام لحد على التجند في جيش معاد وحمل السلاح على لبنان في صفوف العدو (اسرائيل)».

وبين التهم ايضا «معاونة اسرائيل على فوز قواتها وعلى سلخ جزء من الاراضي اللبنانية عن سيادة الدولة بواسطة العنف وعلى القيام بأعمال ارهابية وترؤس عصابة مسلحة».

ووجه القاضي العسكري الى لحد ايضا تهمة «قتل ومحاولة قتل عدد كبير من اللبنانيين بواسطة القصف المدفعي وحجز حرية المواطنين».

واشار القرار الى «تعاون» لحد مع المخابرات الاسرائيلية ومتابعته دورات داخل اسرائيل ومطالبته «باقامة علاقات مميزة وودية مع اسرائيل - وتلقي التعليمات من الاسرائيليين».

ومضى القرار يقول ان لحد «اشرف على سجون خاصة تحتجز لبنانيين .. وكان يهاجم المسؤولين اللبنانيين ويطعن بكرامة الدولة».

واحال قاضي التحقيق العسكري المتهم الاخر صقر الى المحكمة العسكرية بالتهم عينها.

وقالت مصادر قضائية ان نحو 500 من سكان المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان تلاحقهم الدولة وتحاكمهم بتهمة التعاون مع اسرائيل بينهم 89 عسكريا متقاعدا في الجيش اللبناني انضموا الى ميليشيات جيش لبنان الجنوبي.

السلطة الجزائرية تلقي بـ«فكرة» الحوار وتنتظر: تجديد الفشل ام تكريس الولاء؟

الجزائر - «القدس العربي»:

باعلان المقداد سيفي رئيس الحكومة السابقة، واحد مستشاري الرئيس زروال حاليا، عن نية الرئيس في الشروع في حوار سياسي من اجل تنظيم انتخابات تشريعية ومحلية في غضون السنة الجارية، تنتعش الساحة السياسية الجزائرية من جديد، ويجد المتحركون فيها موضوعا يحرجهم من فتور ما فتئ يتكرس يوما بعد يوم، وجمود فرض نفسه على الجميع، وصمت كأنه قدر محتوم لولا تلك السيارات المتفجرة هنا وهناك، ولولا المصائد الامنية، وانين المتاعب الاجتماعية.

لكن الانتعاش المنتظر حدوثه منذ تصريح سيفي يأتي هذه المرة على وقع في ذكريات غير مفرحة لحوار طويل استغرق الشهور والسنوات دون ان يفلح اصحابه في تحقيق حد ادنى من الاجماع حول نتائجه. ولعل نقطة الاتفاق الوحيدة التي حصلت بين كل الفاعلين في السياسة الجزائرية، هي ان «الحوار ضرورة واسلوب من اساليب النجاة من الازمة».. عدا ذلك، لا ينكر الملاحظون الجزائريون والرأي العام سوى خلافات ومقاطعات بين هؤلاء الفاعلين، فكان في كل مرة ينقص طرف او شيء او فكرة لكي لا تكتمل الشجاعة السياسية، ويبقى الامل مجرد سراب.. ونظرا لتكرر خيبة الامل، وارتباط الحوار السياسي الجزائري بالفشل حتى اصبح مرادفا له، من حق الجزائريين ان يتحفظوا حول الخطوة التي سيقبل عليها الرئيس زروال ومستشاروه، لانها (الخطوة) وحتى في حالة نجاحها ستكون ثمرتها الانتخابات المحلية والتشريعية التي تحل مشكل شرعية مؤسسات الحكم، ولا تحل الازمة الامنية. ولا نعتقد ان شرعية مؤسسات الحكم تهم يوميات الجزائريين اكثر من المخاطر الامنية التي تهدد حياة الفرد والمجتمع في كل لحظة ومكان.

ويمكننا من الان ان نتوقع ان مصاعب كثيرة ستصاحب الحوار المنتظر، خاصة في شكل اجراءاته، لان المضمون واضح ومحدد مسبقا.. واول هذه المصاعب تتمثل في غياب اطراف حساسة عنه، منها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحلة قانونا، والموجودة شعبيا وامنيا، فتصريح سيفي يوم الثلاثاء الماضي حدد المفاهيم، وجاء فيه ان الرئيس يعتزم اجراء حوار «مع الاحزاب المشروعة والموجودة قانونيا..» واقصاء جبهة الانقاذ بهذه السرعة والسهولة، يوصي بالعودة الى اساليب ومشاكل الحوار من اجل الرئاسيات الذي جرى طوال سنة 95 في غياب اهم احزاب المعارضة، ومنها الانقاذ، وجلسات الحوار المتكررة منذ 93 في غياب احزاب وحضور اخرى.

صحيح ان حضور الانقاذ مشكلة وغيابها مشكلة، لان الحضور يفرض جدلا حول، من يمثل هذا الحزب وكيف واين، وتساؤلات اخرى، والغياب يعني ببساطة ان السلطة فضلت الهروب الى الامام من مواجهة تيار تعرف جيدا انه موجود في الواقع، وانكاره هو مغالطة للذات اولا.

وبلغة الغالب والمغلوب ليس هناك شك في ان كل اوراق الربح هي الان في يد زروال وفريقه، بدءا بوضوح جدول اعمال وموضوع الحوار المحدد في الانتخابات، مما يعني ان لغة التخاطب ستكون تقنية بين الرئاسة وشركائها، ولا يستدعي جدول الاعمال جهدا اضافيا لشرحه واقناع المتحاورين به، وهكذا تربح الرئاسة وقتا وجهدا ثمينين. ثم ان الرئاسة اقترحت جدول اعمال له حلفاء وانصار، هم الاحزاب التي شاركت في الرئاسيات واصبحت بالضرورة حليفة للسلطة (الشرعية) تؤيد مساعيها، علما ان هذه الاحزاب مجتمعة تشكل قرابة 40% من مجموع الاصوات الناخبة - حسب نتائج الرئاسيات التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومن اوراق الربح التي في يد زروال ايضا، ان بقية احزاب المعارضة، خاصة مجموعة «العقد الوطني» التي من شأنها ان تشكل خصما عنيدا، ستدخل (في حالة مشاركتها) الحوار الجديد مشتتة، واقل قوة من السابق، لان ظروفا جديدة طرأت داخل بعضها، كما ان ظروفا جديدة قللت من قوتها منها غياب بعض الاسباب التي ادت الى اتحادها وتشكيل المجموعة المعروفة.

فـ«الانقلاب» الحاصل على قيادة وخط جبهة التحرير الوطني، منذ اقالة عبد الحميد مهري قبل شهرين، والمشاكل التي يعيشها حزب جبهة القوى الاشتراكية منذ الاسابيع التي سبقت موعد مؤتمره الثاني (14-15 اذار/مارس) كلها عوامل تؤثر بشكل مباشر وخطير على وجود مجموعة «العقد الوطني» ومستقبلها، لان هذين الحزبين هما محركا المجموعة، وقوتها الجادة، اما جبهة الانقاذ فقد افتقدت بتأزم اوضاع الحزبين، من يتكلم باسمها جديا، ومن تعول عنه في الحوار او المفاوضات مع السلطة، ذلك ان حركة النهضة الاسلامية، الصوت الاخر، في المجموعة ليست في مستوى قلب الموازين، شأنها في ذلك شأن الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر (حزب احمد بن بلة).

غير ان الحقيقة التي لا يجب ان تغيب عن كل الاذهان هي ان رغم تفكك مجموعة «العقد الوطني» ليست مواقفها من السلطة ومساعيها متباعدة او متناقضة، لانها فرديا تلتقي في الكثير من نقاط التقاطع، التي كانت سببا في اتحادها بسهولة وتشكيل المجموعة في العاصمة الايطالية روما دون متاعب حقيقية تذكر، لذلك، فمن غير المستبعد ان تكون مواقفها من الدعوة الجديدة للحوار متجانسة، ولو اتخذت فرديا، واحتمال المقاطعة وارد، مع بقاء جبهة التحرير الوطني كنقطة استفهام كبرى للسلطة والطبقة السياسية والرأي العام.

والواضح في المسار الجديد ان السلطة ستكون حازمة في الذهاب ابعد ما يمكن في الحوار، مهما كان المشاركون والمقاطعون، اذ ستكتفي بوجود الحلفاء الجدد الذين افرزتهم الرئاسيات ويشاركون في بعض الحقائب الوزارية للحكومة، وتكتفي كذلك بوجود احزاب هزيلة لم تعرف منذ وجودها سوى المساندة والتأييد لكل السلطات والحكام، واخيرا بعض السند الاعلامي من اجهزة اعلامية تقبض عليها السلطة بيد صلبة، وكفى بهؤلاء انصارا لفك اي عزلة محتملة، او فشل مفاجئ، ولا يهم رئاسة ان يكون موضوع ولغة الحوار المرتقب باتجاه واحد لان المشاركين المؤكدين يتكلمون نفس خطاب السلطة، بقدر ما يهمها مشاركتهم وتزكيتهم للمبادرة الجديدة خاصة اذا اضيف للمشاركين جبهة التحرير الوطني، لان الخط الجديد الذي تفكر فيه القيادة الجديدة لا يبتعد في مضمونه كثيرا عما تتمنى السلطة، رغم الجدل الواقع داخل اللجنة المركزية وهيئات هذا الحزب حول موقعه الجديد في الخريطة السياسية.

واذا كان سهلا تصور مساعي الحوار في غياب اهم احزاب المعارضة، خاصة مجموعة روما، سيكون من الصعب تصور الانتخابات التشريعية والمحلية بدونها، لان ذلك سيقلل من مصداقية الانتخابات اولا.. ويفسح المجال لفوز حركة حماس بالاغلبية البرلمانية والمحلية، وهو شيء لا تتمناه السلطة التي ترغب في بقاء هذا الحزب على الهامش قريبا من اجهزة الحكم، وليس داخلها او خارجها، لان وجوده خارجها يعني ان هذه السلطة خسرت حليفا مهما، ووجوده داخلها يعني انها خلقت لنفسها خصما سيكون في المستقبل خطرا على بعض دوائرها، والحالتان غير محبذتين في الظروف الحالية. لهذا سيكون حرص السلطة اشد على ان يشارك في الانتخابات على الاقل بعض احزاب مجموعة «العقد الوطني» وليس كلها، ومن المرجح ان تستنزف وقتا وجهدا لجرها الى الصناديق وقوائم الترشيحات، لان التشريعات والمحلية تختلف شكلا ومضمونا عن الرئاسيات التي امكن اجراؤها بدون اكبر الاحزاب.

اما في القريب العاجل، فيكتفي زروال ومستشاروه بالترقب والتطلع للساحة السياسية الجديدة، وتأجيل وضع اي تكتيك او آلية طالما لم تتجل بوضوح المواقف النهائية لحزب جبهة التحرير الوطني، المؤجلة هي الاخرى الى موعد المؤتمر المنتظر عقده في اواسط ايار (مايو) من السنة الحالية، لتعرف القيادة الجديدة التي يتزعمها الوزير الاسبق بوعلام بن حمودة مدى قوتها وتأثيرها في مصير الحزب، ولان هذه القيادة غير واثقة في نفسها قوة مطلعة تعتزم تأجيل المؤتمر الى موعد اخر، لتتيح لنفسها حسب ملاحظين سياسيين - الفرصة والوقت الضروريين لترتيب اوراقها والاستواء في مقعدها، لكن رغبة تأجيل المؤتمر يقابلها تصميم خصوم بن حمودة داخل الحزب على عقد المؤتمر في تاريخها الاول، وخصوم بن حمودة هم انصار عبد الحميد مهري والتيار «الشاغب» الثائر على طاعة السلطة والمتمرد عن رغباتها منذ 1992.

وسيكتفي زروال بالترقب ايضا، طالما لم تتجل بوضوح معالم السياسة الجديدة لجبهة القوى الاشتراكية، التي اقرها المؤتمر الثاني للحزب المنعقد منذ ايام.. وفي كل الاحوال فهو الانتظار، والجميع ينتظر واول القلقين هم رجال السلطة الذين ينتظرون ردود الفعل على بالون الاوكسجين الذي القى به المقداد سيبقى لقياس درجة حرارة الساحة السياسية مقارنة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية المعقدة.

اسرائيل تحظر على المعتقلين التقاء محاميهم وتمارس عليهم ضغوطا عنيفة

■ القدس المحتلة - ق ب: اصدرت المحكمة الاسرائيلية العليا امرا احترازيا يحظر بموجبه على جهاز المخابرات «شين بيت» اي استخدام للقوة اثناء استجواب معتقل فلسطيني من اهالي مدينة الخليل كانت المخابرات الاسرائيلية اعتقلته في نطاق حملة الاعتقالات الجماعية الاخيرة في صفوف ناشطي واعضاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالضفة الغربية.

ويسري مفعول هذا الحظر الى حين البت بصفة نهائية في الالتماس المقدم للمحكمة العليا من طرف المعتقل ويدعى احمد القواسمي (21 عاما) المحتجز في قسم التحقيق التابع لجهاز المخابرات الاسرائيلي في سجن المسكوبية في القدس المحتلة منذ 11 يوما.

وكان القواسمي الذي يعاني من مرض مزمن في كليته تقدم بشكوى للمحكمة العليا بواسطة المحامي اندريه روزنطال اكد فيها انه يخضع لتحقيق مصحوب بتعذيب قاس يمنع خلاله من النوم لساعات طويلة، ويوضع في حالة «شبح» احدى اساليب التعذيب التي تمارسها المخابرات الاسرائيلية مع المعتقلين الفلسطينيين.

وقال ان حالة الشبح تستمر لفترات طويلة وسط اطلاق اصوات موسيقى صاخبة في الزنزانة التي يحتجز فيها، كما انهم يبقونه في الفترات الفاصلة بين تحقيق وآخر في حالة تقيد فيها يداه خلف ظهره ويكون فيها جالسا على مقعد منخفض مع تقييد رجليه، ووضع كيس على رأسه يحجب عنه القدرة على التنفس بدرجة كافية.

وأكد المحامي روزنطال وهو ناشط في هيئة حقوقية تدعى مركز الدفاع عن الفرد ان جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» يتصرف مع موكله بهذه الطريقة على الرغم من معرفته ان المعتقل القواسمي يعاني من مرض مزمن في كليتيه. وكان احمد القواسمي اعتقل من بيته في الخليل قبل نحو اسبوعين، وهو يخضع منذ ذلك الحين الى تحقيق مستمر في قسم التحقيقات التابع لجهاز المخابرات في سجن المسكوبية في القدس.

وقد تضمن قرار المحكمة العليا الزام جهاز المخابرات تبرير سبب منعه للمعتقل القواسمي من النوم وسط اطلاق الاصوات الموسيقية الصاخبة لمدة 24 ساعة متواصلة وذلك في غضون خمسة ايام من تاريخ صدور قرار المحكمة.

وكان العديد من الفلسطينيين الذين اعتقلوا من قبل المخابرات الاسرائيلية في نطاق حملة الاعتقالات الاخيرة تقدموا بشكاوى مختلفة للمحكمة العليا جراء الظروف القاسية التي يتم احتجازهم واستجوابهم فيها وازاء منعهم لفترة طويلة من مقابلة محام لهم، ومن المقرر ان تنظر المحكمة العليا الاسبوع المقبل في هذه الشكاوى.

من جهة أخرى طالبت هيئة حقوقية اسرائيلية في التماس تقدمت به للمحكمة العليا السماح لمعتقلين فلسطينيين رهن التحقيق لدى جهاز المخابرات الاسرائيلي من التقاء محامين لهم. ودعا مركز الدفاع عن الفرد الذي يعنى بالحفاظ على حقوق الانسان المحكمة الاسرائيلية العليا الى اصدار قرار يلزم جهاز المخابرات «شين بيت» بتمكين اربعة معتقلين فلسطينيين من مدينة الخليل تم اعتقالهم على يد القوات الاسرائيلية في نطاق حملة الاعتقالات الاخيرة للاشتباه بأنهم اعضاء ومؤيدون لحركة (حماس) في الضفة الغربية من مقابلة محاميهم اندريه روزنطال.

ويحتجز المعتقلون الاربعة، وهم ناصر ناصر الدين (31 عاما)، جواد الكركي (26 عاما)، باسم نيروخ (23 عاما) وزائد سنقرط (24 عاما) في سجن تلموند داخل الخط الاخضر.

وقد اصدر جهاز المخابرات الاسرائيلي اوامر تحظر عليهم مقابلة محام، وقال المحامي روزنطال في التماسه للمحكمة العليا ان منعه من مقابلة موكليه يشكل انتهاكا فظا لحقوق المعتقلين، ولا يمكن قبول ذلك.

وكان روزنطال وجه الثلاثاء الماضي ايضا رسالة الى مدعي عام الدولة في اسرائيل طالب فيها السماح له بمقابلة معتقلين آخرين من اعضاء حركة (حماس) هما حسام الجعبة (24 عاما) وعبد الرحمن درباسي (25 عاما) يتم احتجازهما في قسم جهاز المخابرات في سجن المسكوبية في القدس، وكان جهاز المخابرات اصدر اوامر مماثلة تحظر على المعتقلين مقابلة محام لفترة غير محددة.

وكانت منظمة العفو الدولية تحدثت في تقرير لها عن التعذيب والمعاملة السيئة التي يتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون، ومن بين الأساليب التي أوردتها تغطية الرأس والوجه، والحرمان من النوم لفترات بلغت ستة أيام أو أكثر في بعض الحالات، وارغام المعتقل على الوقوف أو الجلوس في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة، والحبس في زنازين لا تزيد عن حجم خزائن الثياب، وتعريض المعتقل لأصوات صاخبة مستمرة، بالاضافة الى هزه بعنف، وتجيز المبادئ التوجيهية السرية لأفراد جهاز الأمن العام اللجوء الى مثل هذه المعاملة.

ضعف الملف العراقي في الصحف الاردنية والتركيز على انتخابات غرفة الصناعة والنقابات المهنية

احتفالات معركة الكرامة في الاردن لم تتأثر باتفاقية السلام وادانات لاجراءات نسف المنازل لمنفذي العمليات الانتحارية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين

باستثناء صحف (الجمعة) ضعف اهتمام الصحافة اليومية الاردنية بالملف العراقي وركزت الصحف طوال الاسبوع الماضي على مواضيع محلية مطروحة ابرزها انتخابات غرفة الصناعة في العاصمة عمان. والتحضيرات الانتخابية في العديد من النقابات المهنية، اضافة الى الاحتفالات بعيد ميلاد ولي العهد الامير حسن، والاحتفال بذكرى معركة الكرامة التي صادفت الخميس.

ولاحظ المراقبون ان مظاهر الاحتفال السنوية المتعارف عليها بذكرى معركة الكرامة بين الجيشين الاردني والاسرائيلي لم تتأثر هذه المرة باتفاقية السلام الموقعة بين الجانبين، حتى بث التليفزيون الاردني العديد من البرامج التي تحدثت عن بطولات الجيش في مواجهة الجيش الاسرائيلي ونشرت الصحف صفحات متكاملة عن هذه المعركة تحدثت فيها عن الدمار الذي الحقه الاسرائيليون بقرية الكرامة الاردنية وعن هزيمة اسرائيل في مواجهة الدروع الاردنية.

وكانت انتخابات غرفة الصناعة التي فاز فيها الاقتصادي البارز خلدون ابو حسان على رأس اهتمام الصحف اليومية، فيما اخذت جولات ميدانية قام بها نائب الملك الامير حسن على عدد من القطاعات العسكرية نصيبا مباشرا من الاهتمام وعلى مدار يومين كانت الصحف الرسمية تنشر التقارير المتعددة التي تستعرض انجازات وفكر الامير الحسن بمناسبة عيد ميلاده ونشرت صحف الخميس تفاصيل زيارة الامير لوزير السياحة الفلسطيني الياس فريج الذي يرقد على سرير الشفاء في احد مستشفيات الاردن جراء اصابته بأزمة قلبية.

وكان لمواجهة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي مع تيارات المعارضة داخل البرلمان نصيب الاسد من التغطية الصحافية اليومية على خلفية حملة من الاعتقالات شنتها الحكومة على كوادر تابعة لحركات اسلامية وغير اسلامية حيث قال الكباريتي ان امن الاردن ليس موضع مساومة او مهادنة وان جميع الذين تم اعتقالهم سيخضعون لمحاكمة قضائية عادلة وفقا للقانون بعد التحقيق معهم، وفي حالة تورطهم بمخالفة القوانين والانظمة المرعية.

ونشرت الصحف باهتمام تصريحات الكباريتي حول جدية الحكومة في تفعيل الرقابة المركزية على اداء المؤسسات العامة، وتفعيل مبدأ المساءلة القانونية، وحول ضرورة ايجاد آلية للتعاون بين القطاعين العام والخاص ينقل المجتمع نحو قاعدة التطور والنماء.

واهتمت الصحافة اليومية كذلك بكشف النقاب عن عمليات «بيع الاطفال» التي تورط فيها القنصل السيريلانكي في عمان ونشرت المعلومات التي سمح القضاء بنشرها حول الموضوع، ونشرت صحف الجمعة تصريحا لوزير العدل عبد الكريم الدغمي تحدث فيه عن خلفية كشف تفاصيل هذه الجريمة، وعن توجيه عدة تهم حول الموضوع، وحول ممارسات اخرى للقنصل السيريلانكي في عمان.

وفيما اهتمت الصحف الصادرة الاربعاء بتأكيدات الحكومة حول وجود اعمال ارهابية تستهدف الاردن نشرت صحف الخميس تصريحات وزير الاعلام مروان المعشر حول الاعتبارات الامنية وليس السياسية للاعتقالات التي قامت بها مؤخرا الاجهزة الامنية، وتحدثت الصحف اليومية في عدة تقارير عن مجموعة من الموضوعات المطروحة على المستوى المحلي مثل التحقيق بقضية اختلاس في وزارة الاوقاف، والتوجه لتقوية اسعار «الخبز» ورفع اسعاره.

وابرزت الصحف عدة موضوعات لها علاقة بمستقبل الشراكة الاقتصادية مع اوروبا، وبتقارير البنك الدولي حول مؤتمر دولي للمياه لتجنب ازمة مياه في المنطقة العربية وركزت في الوقت ذاته على تأكيد ايجابية العلاقة بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية، وضرورة تكامل التنسيق بين الطرفين وتابعت الصحف باهتمام عمليات التفجير التي تقوم بها اسرائيل لبيوت افراد حركة المقاومة الاسلامية حماس الذين ساعدوا في عمليات تفجيرية وادانت الصحف الاردنية جميعها هذه العملية واعتبرتها شكلا من اشكال العقاب الجماعي الموجه ضد الفلسطينيين كما سلطت الصحف الاضواء على التوتر الحاصل بين اسرائيل والسلطة على خلفية قرار الحكومة الاسرائيلية ممارسة سياسة الابعاد بحق المناضلين الفلسطينيين.

تنوعت اهتمامات الاسبوعيات الاردنية خلال الاسبوع الماضي على مستوى القضايا المحلية والعربية والاقليمية، لكنها ركزت في الاغلب الاعم على موضوعين رئيسيين هما: سجن ليث شبيلات ثلاث سنوات بالنسبة للصحف الصادرة في بداية الاسبوع، وقصة بيع الاطفال التي تورط بها القنصل السيريلانكي بالنسبة للصحف الاسبوعية الصادرة في نهاية الاسبوع.

اسبوعية (شيحان) فردت صفحاتها الداخلية لعرض ما اسمته بوقائع بيع اطفال السيريلانكيات في الاردن لعائلات اوروبية تبحث عن اطفال للتبني، وقالت الصحيفة ان جذور القصة تمتد الى ما قبل عامين حيث خضع القنصل السيريلانكي في عمان لاستجواب قانوني من قبل جهاز المخابرات بشأن نشاطات مشبوهة لقنصليته، لكن الاجهزة الامنية فشلت في تحصيل وثائق وبينات تدين



الامير حسن

عبد الكريم الكباريتي

المذكور انذاك، وحسب رواية الصحيفة فان ادارة التحقيقات الجنائية اخضعت القنصل السيريلانكي والقنصلية الى مراقبة دائمة امتدت طوال عامين تم كشف الموضوع والقت القبض على المتهم الرئيسي بعد ان خرج زوجان اوروبيان من مطار عمان وبرفقتهما طفل اسمر لم يكن معهما عندما دخلا الاردن.

وقالت الصحيفة ان عملية تفتيش القنصلية استمرت «12» ساعة متواصلة وان عدد الاطفال الذين تم بيعهم والذين كشفتهم التحقيقات بلغ (36 طفلا) ونقلت عن وزير الداخلية الاردني عوض خليفات قوله ان القنصل السيريلانكي سيخضع للمحاكمة وفقا للانظمة الاردنية ولا يحظى بموجب القوانين بحصانة دبلوماسية، وتحدثت كذلك عن وفد حكومي سيريلانكي سيصل الى عمان لمتابعة اجراءات القضية، كما تحدثت عن اتهام ثلاث خادمات سيريلانكيات القنصل بالاعتداء الجنسي عليهن وضربهن وتعذيبهن، واوضحت ان عمليات تسفير الاطفال المباعين كانت تتم من خلال وثائق ومعاملات واختام رسمية مسروقة، وان عمليات الترحيل كانت تنطوي على خداع العائلة الاوروبية التي تتبنى طفلا بان ما يجري عملية تبني رسمية توافق عليها السلطات الاردنية.

وقامت «شيحان» بنشر صور ملونة على صفحتها الاولى وفي صفحاتها الداخلية للخادمات السيريلانكيات اللواتي تعرضن لعمليات التعذيب او لعمليات بيع الاطفال، كما نشرت صورا للقنصل السيريلانكي في الاردن وهو رجل اعمال بارز يدير شركة كبرى للخدمات العامة، ونشرت كذلك صورا لما اطلق عليه اسم العيادة السرية في مبنى القنصلية والتي تجري فيها عمليات الولادة غير الشرعية وحضانة الاطفال قبل بيعهم.

واهتمت «شيحان» بمتابعة مجموعة عريضة من المواضيع المطروحة على الساحة المحلية وتناولت عدة قضايا بارزة بالتعليق والعرض ومنها، رد الحكومة على انتقادات النواب بخصوص حملة من الاعتقالات في صفوف الاسلاميين، ونية الحكومة انشاء مخيم للاجئين العراقيين في منطقة الازرق الصحراوية والتي اعتبرتها الصحيفة خطوة تؤدي الى انتقال المسألة العراقية الى وضع جديد، ومؤشر على استمرار التماس بين الاردن والعراق، وتابعت الصحيفة انتخابات نقابات المحامين والتعديلات التي تجرى على قانون الانتخاب المؤقت وقرار محكمة جماعة الاخوان بتجميد ثلاثة من القيادات البارزة بسبب امتناعهم عن حجب الثقة عن حكومة الكباريتي.

اما صحيفة «البلاد» وفي عددها الصادر يوم الثلاثاء فنشرت تفاصيل الجلسة الاخيرة لمحاكمة ليث شبيلات والتي قررت المحكمة فيها سجنه ثلاث سنوات وقالت ان شبيلات رفع علامة النصر بعد صدور الحكم فيما صرخت زوجته بكلمة مبروك، ونقلت الصحيفة عن محامي شبيلات قوله بان السجن لن يؤثر على المستقبل السياسي لموكله ونشرت موضوعا متكاملا عن مشاركة شبيلات في الانتخابات التكميلية في محافظة البلقاء والتي ستجرى الشهر المقبل، وقالت ان فرصته متوفرة بكثافة للفوز في حالة فشل اهالي مدينة السلط تحديدا بالاجماع على مرشح واحد على ان ينافس شبيلات الذي تسانده القوى الوطنية والقومية، ونشرت الصحيفة سلسلة من مذكرات ورسائل ريما شبيلات التي ارسلتها دفاعا عن زوجها.

وتابعت البلاد باهتمام بالغ موقف التيارات الاسلامية الاردنية من قمة شرم الشيخ وقالت ان التيار الاسلامي في الاردن عقد عدة اجتماعات لمواجهة الآثار المترتبة على قرارات القمة المذكورة، وتحديدا تلك المعنية باسس العلاقة بين التيار الاسلامي والحكم في الاردن، وقالت الصحيفة ان لدى التيار الاسلامي الاردني قناعة بان النشاطات الخيرية والاجتماعية والشبابية والمؤسسات الاسلامية ستكون معرضة لاضواء اجهزة الاستخبارات الدولية بعد قمة شرم الشيخ.

وقالت الصحيفة ان الاخوان المسلمين اجروا اتصالات بالقصر في الاردن وطالبوا بضمانات تقضي بعدم تعرض العلاقة الايجابية التاريخية التي تربطهم بالحكم لنتائج وآثار سلبية مترتبة على التزام الاردن بمقررات قمة شرم الشيخ، واشارت الى ان الحكومة الاردنية سعت الى تدويل مكافحة الارهاب بسبب حسابات داخلية وخارجية وتحدثت عن مظاهر السخونة والاثارة التي رافقت اجتماعات الاسلاميين التقييمية لقرارات شرم الشيخ.

وبطبيعة الحال عالجت متابعات اسبوعية (البلاد) العديد من القضايا المحلية المطروحة وابرزها ما اشيع حول وجود تشكيلات سرية لحركة حماس خارج الاراضي المحتلة، وزيارة وفد اردني رفيع المستوى لاسرائيل للاتفاق على ترتيبات امنية لها علاقة بقرارات قمة شرم الشيخ، ومن المواضيع التي تابعتها «البلاد» ايضا الانشقاقات في صفوف احزاب الوسط، والخلافات التي اطاحت بلجنة مقاومة التطبيع.

يدورها تابعت اسبوعية «الحدث» اهتمامها بالموضوع العراقي ونشرت لقاءات مع معارضين عراقيين بارزين، وقالت ان مؤتمر دمشق للمعارضة العراقية قد اصبح قريب الانعقاد، وتحدثت عن استمرار الاشتباكات بين اقرباء وموالين لحسين كامل وبين افراد الحراسة الخاصة بالرئيس العراقي ونجله الاكبر عدي، كما وقالت ان منطقة تكريت تشهد اشتباكات متواصلة وتحدثت عن حالة الاستقطاب التي يعيشها المعارضون العراقيون ما بين العاصمتين الاردنية والسورية.

رسالة من منظمة العفو الدولية الى الامم المتحدة حول انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان الفلسطيني

لندن - «القدس العربي»:

وجهت منظمة العفو الدولية من مقرها في لندن مذكرة الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة بشأن الأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل أعربت فيها عن قلقها إزاء أوضاع حقوق الانسان الفلسطيني في ظل الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها اسرائيل عقب الاحداث الدامية التي وقعت في القدس الغربية وتل أبيب وعسقلان.

وأعربت المنظمة في مذكرتها التي حصلت "قدس برس" على نصها الكامل عن مخاوفها من تفشي ظاهرة التعذيب في السجون الاسرائيلية، إضافة الى لجوء سلطات الاحتلال الى اعتقال الفلسطينيين دون محاكمة لفترات طويلة، الى جانب ما يعانيه المعتقلون اللبنانيون والعرب في سجن الخيام في الجزء المحتل من جنوب لبنان.

وفيما يلي نص المذكرة التي وجهتها منظمة العفو الدولية للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة:

«سيادة الرئيس:

في غضون الشهر الماضي، نفذت جماعات فلسطينية معارضة عدة هجمات انتحارية بالقنابل، مما اسفر عن مصرع 58 شخصا بينهم مدنيون، وتستنكر منظمة العفو الدولية مثل هذه الهجمات بشدة وتدينها بغير تحفظ، وتدعو حركة المقاومة الاسلامية "حماس" وغيرها من جماعات المعارضة المسلحة الى الاقلاع عنها، اذ ان حق الانسان في الحياة حق أساسي ينبغي ان يحترمه الجميع.

ومنذ وقوع هذه الهجمات الانتحارية قامت كل من السلطات الاسرائيلية والفلسطينية بالقبض على مئات الاشخاص، وتنزل اجهزة الامن الاسرائيلية بالكثيرين ممن تقبض عليهم صنوفا من التعذيب وسوء المعاملة، ويحال بينهم وبين الاستعانة بمحامين احيانا.

كما أغلقت (السلطات الاسرائيلية) أو نسفت بيوت من نفذوا عمليات التفجير، ومن يعتقد انهم ساندوهم ووضعت العشرات رهن الاعتقال الاداري. ومن جهة اخرى أدلى رئيس الوزراء الاسرائيلي (شمعون بيريس) وغيره من المسؤولين بتصريحات بدت وكأنها تجيز إعدام الاشخاص خارج نطاق القضاء.

إن منظمة العفو الدولية لا تتخذ موقفا حيال النزاعات السياسية، وانما ينصب اهتمامها الى ضرورة ان تحظى حقوق الانسان بالاحترام من جانب جميع الحكومات والسلطات السياسية وجماعات المعارضة المسلحة، وان تدرج في نصوص الاتفاقات السياسية، وفي الوقت نفسه يجب ان لا تتخذ الاعتبارات الامنية المشروعة ذريعة لاقتراف انتهاكات حقوق الانسان أو مسوغا لتقويض القانون الانساني الدولي، واهدار المعايير الأساسية لحقوق الانسان.

سيادة الرئيس:

على مدار العام المنصرم كان احد بواعث القلق الاساسية لمنظمة العفو الدولية بشأن اسرائيل يتمثل في ممارسة التعذيب بشكل منهجي ودؤوب، فضلا عن التخوف من احتمال اقرار مثل هذه الممارسة قانونا.

وقد ظلت هذه اللجنة الموقرة تتلقى بصورة مستمرة أنباء التعذيب والمعاملة السيئة التي تعرض لها معتقلون فلسطينيون، ومن بين تلك الأساليب تغطية الرأس والوجه، والحرمان من النوم لفترات بلغت ستة أيام أو أكثر في بعض الحالات، وارغام المعتقل على الوقوف أو الجلوس في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة، والحبس في زنازين لا تزيد عن حجم خزائن الثياب، وتعريض المعتقل لأصوات صاخبة مستمرة، بالاضافة الى هزه بعنف، وتجيز المبادئ التوجيهية السرية لأفراد جهاز الأمن العام اللجوء الى مثل هذه المعاملة.

ففي نيسان (ابريل) 1995 توفي عبد الصمد حريزات، المشتبه في أنه من قيادات حركة «حماس» الاسلامية، من جراء قيام من كانوا يحققون معه بهزه هزا عنيفا، ومع ذلك قررت الحكومة الاسرائيلية في آب (أغسطس) 1995 ان أسلوب هز المعتقل بصورة عنيفة يمكن ان يستمر بترخيص خاص. وقد قدم في الشهور الماضية مشروعان قانونيان يبعثان على القلق من أن تكون الحكومة الاسرائيلية عازمة على اضفاء الشرعية على ممارسة التعذيب في الواقع الفعلي، وبعد حملة اعتراضات من الرأي العام، على الصعيدين المحلي والدولي لمكن تغيير تعريف التعذيب في نص احد المشروعين، وهو مشروع قانون حظر التعذيب، بحيث اصبح متمشيا مع اتفاقية مناهضة التعذيب.

اما مشروع القانون الثاني المفتوح، وهو قانون جهاز الامن العام فقد كان ينص على ان الضغط على المعتقلين مسموح به في ظروف معينة، وان ضباط جهاز الامن العام لا يتحملون اي مسؤولية جنائية عما يرتكبونه من افعال «بحسن نية» اثناء تأدية مهامهم. وفي شباط (فبراير) صرح وزير العدل الاسرائيلي بأنه سيتم تأجيل طرح مشروع هذا القانون، كما ستوجه الدعوة الى المنظمات المحلية والدولية المعنية بحقوق الانسان وكليات الحقوق في الجامعات لإبداء آرائها حول المشروع.

وترحب منظمة العفو الدولية بهذا القرار، اذ ترى ان من الواجب اعادة صياغة المشروع، بحيث ينص بشكل قاطع وفي غير لبس أو ابهام، على تحريم ممارسة أي نوع من أنواع التعذيب أو المعاملة السيئة، وبحيث يكفل أن لا يتمتع أي ضابط من ضباط جهاز الامن العام "شين بيت" بحصانة من تعرضه للمساءلة والعقاب في حالة ارتكاب مثل هذه الانتهاكات.

وذلك ان قيام اي دولة من الدول التي صادقت على «اتفاقية مناهضة التعذيب» بإضفاء الشرعية من الناحية الفعلية على ممارسات تصل الى حد التعذيب أو المعاملة السيئة ليس أمرا يدعو للأسف وحسب، وإنما هو خطوة مروعة نحو تقويض صرح ضمانات حقوق الانسان الذي شيده المجتمع الدولي تحت رعاية الأمم المتحدة على مدى الخمسين عاما الماضية.

ولا يجوز التذرع بأي خطر، أو أي تهديد أمني أو اي تفجير مهما بلغت فداحة الخسائر البشرية الناجمة عنه، لإباحة التعذيب، بل يجب تحريمه لا بنص القانون فحسب، وانما ايضا في الواقع الفعلي.

سيادة الرئيس:

من الأمور الاخرى التي تبعث على القلق بشأن حقوق الانسان في اسرائيل إمعان السلطات الاسرائيلية في استخدام أسلوب الاعتقال الاداري بدون تهمة ولا محاكمة، فثمة الان اكثر من 240 فلسطينيا لا يزالون رهن الاعتقال الاداري، ومن بينهم عدد من معارضي عملية السلام ممن قبض عليهم قبل انسحاب اسرائيل من مدن الضفة الغربية، وكثيرون آخرون ممن قبض عليهم منذ الهجمات الانتحارية الاخيرة.

والاعتقال الاداري الطويل الأمد يحرم المعتقل من حقه الاساسي في محاكمة عادلة، وفي معرفة الادلة المقدمة ضده. وفي العام الماضي اثارت منظمة العفو الدولية أمام هذه اللجنة الموقرة حالة أحمد قطامش الذي لا يزال معتقلا للعام الرابع على التوالي، وفي اوائل شباط (فبراير) أعيد القبض على شعوان جبارين وهو من العاملين الميدانيين في منظمة "الحق" المعنية بحقوق الانسان.

وكان الفريق العامل المعني بالاعتقال التعسفي والتابع للأمم المتحدة قد أعلن في عام 1994 ان اعتقال جبارين الاداري يعد من قبيل الاعتقال التعسفي، وكان من بين من وضعوا رهن الاعتقال الاداري في الآونة الاخيرة بعض الاحداث، والظاهر ان بعضهم لم يقبض عليه لشيء سوى قرابته لمن قاموا بالهجمات الانتحارية.

وترى منظمة العفو انه ينبغي الافراج فورا عنهم، وعن جميع المعتقلين السياسيين المحتجزين قيد الاعتقال الاداري ما لم تكن السلطات (الاسرائيلية) بصدد تقديمهم للمحاكمة على أساس تهم جنائية معترف بها.

كذلك فإن استمرار احتجاز العديد من اللبنانيين في اسرائيل أو في جنوب لبنان يمثل انتهاكا صارخا للمعايير الدولية لحقوق الانسان ولمبادئ القانون الانساني، فلا يزال ما لا يقل عن 18 لبنانيا ممن اسروا في لبنان، محتجزين رهن الاعتقال الاداري بدون تهمة ولا محاكمة أو محتجزين بعد انقضاء مدد العقوبات المفروضة عليهم.

ولا يزال بعضهم معتقلا بدون محاكمة منذ تسع سنوات وثمة اثنان من هؤلاء المعتقلين لا يسمح لممثلي اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارتهما وهما الشيخ عبد الكريم عبيد الذي صرح نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لمندوبي منظمة العفو الدولية في شباط (فبراير) الماضي بأن اسرائيل ستطلق سراح هذين الرجلين «عندما تحصل على مزيد من المعلومات عن رون آراده»، وهو طيار اسرائيلي مفقود منذ أسره في لبنان عام 1986، أي ان مصطفى الديراني والشيخ عبد الكريم عبيد محتجزان كرهينتين ومن ثم ينبغي الافراج عنهما فورا.

وفضلا عن ذلك لا يزال نحو 200 معتقل لبناني وفلسطيني محتجزين في سجن "الخيام" في منطقة في جنوب لبنان تخضع لسيطرة اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي، وقد عرضت بواعث القلق بشأن هؤلاء المعتقلين امام هذه اللجنة في العام الماضي، ومنذ ذلك الحين سمح لذويهم ولمندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارتهم، وهو الأمر الذي ترحب به منظمة العفو الدولية، بيد أن الوضع القانوني للمعتقلين في سجن الخيام لم يتم توضيحه فقط على ضوء القانون الدولي، وقد يكونون هم الاخرون محتجزين كرهائن من اجل الحصول على معلومات عن المفقودين من الجنود الاسرائيليين وجنود «جيش لبنان الجنوبي» واذا كان الامر كذلك فيجب اطلاق سراحهم فورا.

التصدي لبرامج ايران النووية يتصدر قائمة اولوياته

رئيس الموساد الجديد سيواجه منافسة من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الاخرى

■ الاحداث القاسية في جنوب لبنان دفعت جانبا عملية الانفعال الطبيعي التي شعر بها اللواء داني يتوم اثر تعيينه رئيسا للموساد ورئيسا لمناصب اخرى خاصة، كان ذلك بمثابة تحقق الحلم بالنسبة له اذ جرى بدون صراعات او منافسين حقيقيين، وان كان لم يبلور بعد خطته الاولية في انتظار قيام بيريس بطرح تعيينه على الحكومة، الا انه يعرف شيئا واحدا وهو انه يريد طرح خطة اساسية وطويلة.

يعرف يتوم جيدا التعقيد الكبير لهذا المنصب الذي اسند اليه وقد تمكن خلال سنوات خدمته الثلاث كسكرتير عكسري لرئيس الحكومة ووزير الدفاع من الاطلاع عن كثب على هذا التنظيم: فقد كان ينسق بين رئيس الحكومة وكل انرع الاستخبارات، وكان عضوا في منتدى «ويرش» ولجنة رؤساء الخدمات، ومع ذلك يعرف يتوم ان هناك فرقا كبيرا بين ما يعرفه من الاعلى من دون مسؤولية وبين ما ينتظره الان.

وهو يريد ان يسجل اسمه مع قادة الموساد المعدودين الذين نجحوا في رفعه درجة اخرى من التطور، ويوجد لديه طموح كبير في النجاح بذلك وابقاء بصماته واضحة، هذا بالاضافة الى انه يدرك اهمية ذلك والحاجة اليه.

يتوم يحصل الان على تنظيم احدث فيه الخراب بعض الشيء، والاجواء صعبة جدا كما ان المعنويات في الحضيض، كما انه تلقى في الاونة الاخيرة صفعات قاسية في اطار القوى البشرية، اذ غادره عدد من خيرة الناس ومات اثنان من كبار موظفيه بمرض عضال، وقد كان احدهم رئيسا باهرا لقسم العمليات، وبالتالي تنتظر يتوم عملية ترميم قبل كل شيء.

وخلافا عن الشاباك الذي ترافق في حينه تعيين كرمي غليون رئيسا له مع استقالة عدد من قادته الكبار، لا يوجد في الموساد الان من يتحدث عن الاستقالة، بل على العكس شكل تعيين يتوم بارقة امل.

ش. الرئيس الحالي اوصى بتعيين نائبه كرئيس للموساد، اما الان فيتحدثون عن ان نائب الرئيس يصدر اصواتا تعبر عن عدم الارتياح، ولكن ان قام يتوم بالتحدث معه ستتم تسوية الامور وسيهدىء روع هذا النائب.

ذات مرة قال يتوم عندما سئل عن فلسفته بالنسبة لعمل الطاقم انه سيقوم ببناء طاقمه مثلما يفعل مدرب فريق الريغبي اذ يكون الفريق هجوميا دفاعيا في نفس الوقت.

بالنسبة للموساد يوجد في جانب كل اخفاق عملية ناجحة، والى جانب كل العمليات التي تم نشرها هناك ايضا عشرات العمليات التي لم يسمع عنها احد، ومع ذلك فان الرونق «الجيمس بوندي» لهذا التنظيم قد ذوى مع الوقت، وقد فقد في الاعوام الاخيرة قسما كبيرا من قوته وتاثيره، وبطبيعة الحال اخرج من مكانته البارزة في اوساط الاسرة الاستخبارية.

من يعرف يتوم يعلم انه سيقوم بجهد حقيقي لاستعادة مكانة الموساد، يتوم ابن الـ51 عاما، ولد في نتانيا، وتجند في صفوف دورية هيئة الاركان حيث كان نائب قائد الدورية في الفترة التي كان براك رئيسا لها.

ومنذ الصغر كان ليتوم توجه واضح للمهنية الفعلية، وقد درس الرياضيات والفيزياء والحاسوب في الجامعة العبرية، ومع انه لم يصبح اكاديميا الا ان ذلك اعطاه الكثير، وقد جد لغة مشتركة في نفس المجال الاكاديمي مع جون دويتش رئيس السي. اي. ايه.

رابين كان يكن ليتوم ثقة لا تنفصم عراها، الامر الذي حوله الى كاتم سره ويده اليمنى، وقد نجح في كسب ثقة بيريس بسرعة بعد موت رابين، ولم يكف هذا الاخير عن مدحه.

ويتوقع بيريس الذي لم يبد رضاه عن الموساد في سنواته الاخيرة، وحسب فلسفة بيريس فان وظيفة الموساد قبل كل شيء تتمثل بجمع المعلومات، امور اساسية اختلطت في الموساد، فقد كبر ونمى وتكرش بعض الشيء، وان كان به في الماضي اخصاب متبادل وحرب ادمغة حقيقية فقد انقلب في السنوات الاخيرة على حراسة، واصبح اكثر تصلبا وبيروقراطية بشكل متطرف، وهكذا فقد شيئا من روحيته الابداعية.

في عصر التكنولوجيا الحالي يجد الموساد صعوبة في التكيف، اذ يقوم رئيسه الحالي بالتعامل بسلبية مع الاعلام، والان يفكر يتوم ان كان سيتبع نفس السياسة ام لا، لقد تجاوزت التحولات الكبرى في العالم وفي المنطقة بينما لا يزال يعمل موظفو الموساد وكأنهم لا يزالون في الثمانينات بل واحيانا في السبعينات، ويتوقع بيريس الان ان توفر هذه المؤسسة المعلومات اللازمة سواء لصنع الحرب او لتقريب السلام.

وتعهد الموساد بمسؤولية الصلة بالدول التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، ومن هذه الناحية فالموساد تعانق العالم اجمع، وكان لها في فترات معينة مهمة سياسية سرية، لم يتوافق معها بيريس وجماعته دوما، فالموساد من ناحية بيريس، يجب ان تكون شريكا في الخطوات السياسية، لا ان تديرها، ولهذا فقد حدث جراء هذه الخلفية العديد من الاحتكاكات.

وينتظر يتوم الان الى الامام، نحو فترة مثيرة ولكنها غير سهلة على الاطلاق، وهو سيضطر، كما يعرف، الى ان يعيد صياغة اولويات الجهاز والمهام والاطر وفقا للمتغيرات، وفضلا عن خطوط التوجه التي يقدمها رئيس الوزراء، فان لدى رئيس الموساد مناورة وحرية لاقرار الاولويات، فايران، مثلا، ستقف بالتاكيد على رأس اهتمام يتوم في السنوات القريبة القادمة، فالارهاب وسباق طهران وراء القنبلة النووية سيقضان مضاجعه.

وبغية اعادة الحمرة الى وجنتي الموساد، سيتعين على يتوم اعادة الجهاز الى مكانة الصدارة وادخاله عبر كل ثغرة ممكنة الى مركز الفعل في الامور الهامة حقا، ويتوم، كما سبق ان قلنا، ملك في هذا المجال، ولكن بانتظاره منافسة صعبة.

فمكافحة الارهاب، هذا الموضوع الذي يتصدر جدول الاعمال الوطني اليوم، والامور ذات الصلة بالحكم الذاتي الفلسطيني توجد اليوم ضمن صلاحية «الشاباك» (المخابرات) وسيرغب يتوم، كما نفترض في ان يدخل قدمه الى هناك، فان بانتظاره منافسة صعبة من ناحية «أمان» (الاستخبارات العسكرية)، الهيئة المركزية في مجال الاستخبارات والاكبر بين كل الاجهزة من حيث الميزانيات والطاقة البشرية، ويترأس «أمان» اليوم اللواء موشيه (بوجي) يعلون، مرؤوس يتوم سابقا، ويترأس «الشاباك» عامي ايلون، الرفيق والزميل، وسيكون من المشوق متابعة العلاقات التي ستتطور بين هذا الثلاثي.

كما ان «أمان» هو الهيئة المسؤولة عن التقدير الوطني، فمن يعرف يتوم سيجد صعوبة في ان يراه يتنازل عن هذا النصيب المثير.

وفي لقاء لي اجريته قبل عدة اشهر مع يتوم سألته اذا كان لديه مثل هذا الطابع، في انه يرغب ان يكون دوما متحكما في الامور، اجلسني هناك شيء من هذا، فانا اشعر براحة اكبر عندما لا تتسرب الامور التي اتولى مسؤوليتها من بين اصابعي. ومن يقرر الامور التي ستتولى مسؤوليتها؟ انا، اجاب يتوم.

لقد درجت اوساط الموساد على القول ان الجنرالات معتادون على الاوامر، فتطلق المدافع النيران على الفور، اما هنا، كما يضيفون، فلا تسير الامور على هذا النحو، «هنا يتوجب الذكاء لان عندنا يعملون بالعقل وليس بالقوة»، ولا يسع يتوم الا ان يبتسم، فمن هذه الناحية، لم يتعلموا في الموساد ما نسيه هو، فيتوم كاميريالي قد اظهر قوته، حيث انه رفع الضم الى درجة الفن.

نعومي ليفيتسكي
(يديعوت احرونوت) 1996/3/22

ألحقت اضرارا هائلة باقتصادها

البحرين تتهم ايران بتدبير الانفجارات الاخيرة في المنامة

■ في الوقت الذي اثنى فيه وزير الخارجية البحريني على مكافحة الارهاب في مؤتمر شرم الشيخ تواصلت القنابل من الصنع المحلي بالانفجار في العاصمة المنامة حيث دمرت سيارة مفخخة عدة جوانب في سوق الخضار الرئيسي وكشفت عبوة ناسفة اخرى قبل انفجارها.

في الشهر الماضي عانت البحرين من 3 هجمات ارهابية اسفرت عن اصابة 3 اشخاص. وتتهم البحرين ايران ويبدو ان هذه التهمة غير خيالية. حيث ان ايران تقوم بنشاطات واسعة وسط السكان الشيعة في البحرين. ويتعلم الطلاب البحرينيون الدين والشريعة في المدن الايرانية من قبل اصوليين وتقوم ايران بتمويل دورات دراسية لمعلمين من البحرين. صحيح ان الامارة الصغيرة والثرية انتهجت طوال سنوات سياسة الريبة والحذر تجاه ايران ولكنها قررت الان الدفاع عن مصالحها والرد.

لقد تم ابعاد اثنين من الدبلوماسيين الايرانيين وتم تجميد خروج بعثات طلابية الى ايران وطلب من الحكومة الايرانية التوقف عن اجراء اتصالات مع السكان المعارضين للسلطة وخاصة الشيعة.

ولكن الى جانب النشاطات السياسية تخشى البحرين من اضرار العمليات الارهابية على اقتصادها. حيث ان نصف مليونا من مواطني البحرين بدأوا يشعرون بالضغط الاقتصادي الناجم عن انخفاض اسعار النفط في العالم. وبلغ العجز التجاري البحريني 400 مليون دولار مقابل حوالي 200 مليون في 1995 و74 مليون عام 1994. والعجز في الميزانية وصل عام 1996 الى 300 مليون دولار والتضخم الى 5 بالمئة ولم يتجاوز النمو الواحد بالمئة ووصل الاستيراد الى 4 مليارات دولار. غير ان المشكلة الكبيرة للبحرين هي البطالة العالية اذ ان 15 بالمئة من مواطني الدولة عاطلون عن العمل ويعمل بدلا منهم عمال اجانب من الهند والباكستان والفلبين في حين ان مواطني البحرين يتمتعون بمخصصات البطالة، وتصل نسبة مواطني البحرين والعاملين في المكاتب الحكومية الى 90 بالمئة ولا يوجد اي ذكر للعمال الاجانب في هذه للكاتب. ولكن ليس هذا المعطى هو الذي يقلق الحكومة بل حقيقة ان 30 بالمئة فقط من مواطني الدولة يعملون لصالح شركات خاصة والباقي هم عمال اجانب.

تسعى البحرين لان تصل الى وضع يشكل فيه النفط فقط 50 بالمئة من دخلها. اما الباقي وتسعى للحصول عليه من انتاج المنتجات النفطية والصناعات المحلية والخدمات المختلفة وخاصة الخدمات البنكية. يبدو ان الامر ممكن من الناحية النظرية لان سوق الاستثمارات البحريني هو احد الاسواق المفتوحة في العالم ويمكن الشركات الاجنبية من الاستثمار وشراء الشركات وتوفرت مؤخرا امكانية منح السيطرة الكاملة للاجانب على شركات معينة. ومع ذلك فما زالت البحرين تجد صعوبة في اغراء المستثمرين الاجانب في الوصول اليها لان القوى العاملة الرخيصة لم تعد متوفرة بما فيه الكفاية.

تنتهج البحرين الان سياسة تقيد عدد تصاريح العمل التي تمنحها للاجانب. وهذه الخطوة جاءت لتشجيع مواطني البحرين على احتلال مكانهم. والشركات التي توافق على استخدام مواطني البحرين تعتبر من الشركات التي تقوم بعمل لاجتماعي خيري، ولكن الحكومة تخلق بذلك سوق عمال يطالبون باجر مرتفع يحول الانتاج في جزء من المصانع الى غير مجد.

ان القوى العاملة الرخيصة في البحرين موجودة تحديدا وسط السكان الشيعة. ولكن الحكومة تفرض رقابة مشددة على هذا القطاع. وتبلغ نسبة البطالة في هذا القطاع السكاني 30 ـ 35 بالمئة وبذلك وجدت البحرين نفسها في دائرة مغلقة. فمن جهة تسعى لمنع الايدي العاملة الاجنبية ومن الجهة الاخرى غير مستعدة لاستخدام الشيعة ابناء البلاد وتشجيع تشغيل المحليين ولكنها تزيد من قيمتهم في السوق وتجعلهم لا جدوى لهم. لذلك توجهت البحرين لفتح فرع مهمل قادر على استيعاب عمال محليين بدون تهديد السلطة وهو فرع السياحة. صحيح ان في البحرين فنادق فاخرة ولكنها تعمل فقط لاشهر معدودة في السنة وبعد ذلك لا يعمل منها سوى 40 بالمئة 50 بالمئة ومعظم عمل الفنادق هو استقبال المؤتمرات الدولية ورجال الاعمال الذين يمثلون الشركات او المعارض.

وسعت البحرين هذا العام لتطوير فرع السياحة وعرضت صفقات مغرية للسياح الذين يتوجهون الى آسيا ويعرجون على البحرين للاستراحة: نزهات صحراوية، النوم مجانا ليلة واحدة، في فندق اخر وجبات فاخرة اضافية كل ذلك جعل من البحرين هدفا سياسيا.

ومع عودة الهجمات الارهابية في الشهر الماضي لم تسجل اي حركة سياحية تقريبا باستثناء رجال الاعمال الذين يعتبر وجودهم ضروريا جدا او يعملون في شركات اجنبية. لذلك لا عجب في ان يدين وزير الخارجية البحريني الارهاب بصورة مشددة واشار باصبع الاتهام الى ايران.

تسابي برال
(هآرتس) 1996/3/19

الى جانب فشل الجهود الدبلوماسية الامريكية في دمشق

تجدد العمليات العسكرية في جنوب لبنان يلغي مبررات سياسة ضبط النفس الاسرائيلية

■ ان الذرائع التي تذرعنا بها في الايام الاخيرة اصبحت فارغة من مضمونها: غيوم في السماء وسائل اعلام على الحدود، مخربون يهربون من بيوتهم، ويوم امس انتهى المبرر الجدي الوحيد لمواصلة ضبط النفس في جنوب لبنان: الجهد الدبلوماسي الامريكي في دمشق لم يثمر عن نتائج.

ان هذا الجهد لا يستطيع ان يثمر عن نتائج لان حزب الله تلقى الاوامر من طهران لتصعيد العمليات في المنطقة الامنية، وهو الان في ذروة هجماته بحيث لا يستطيع اي شخص معرفة متى سينتهي هذه الهجمات، لن نستطيع صد هذه الموجة بالكلمات والوعود والتهديدات او الضغوط الدبلوماسية، ان من يؤمن بان الامريكيين سيقومون بالمهمة بدلا عنا فانه يضلل نفسه، لقد خدع السوريون الامريكيين وحزب الله خدع السوريين وبدا لنا وكأن شخصا ما وجد حلا، والان وجدنا انفسنا امام خيارين معروفين السيء والاسوأ الاسوأ هو ان لا نقوم بأي عمل، الامر الذي سيدهور الوضع اكثر فاكثر والسيء هو ان نحاول وقف هذا الهجوم بعمليات عسكرية.

لقد اوصى الجيش في جلسة المجلس الوزاري الامني يوم الاثنين الماضي بعملية عسكرية في لبنان، وهدف العملية ممارسة ضغط على حكومة لبنان في بيروت من اجل ان تضغط على سورية لتمارس ضغطها على حزب الله، وهذا الاطار مفهوم منذ «عملية الحساب». وقرر المجلس الوزاري باغلبية الاصوات العملية الى حين مغادرة كلينتون البلاد، وضغط الامريكيون الذين دخلوا الى الصورة اللبنانية اثناء وجود كريستوفر في البلاد من اجل منحهم فرصة لتهدئة الوضع في الاطار المعروف في دمشق، واختار بيريس هنا الخيار السياسي.

ومرت عدة ايام هادئة في لبنان وبث الامريكيون تلميحا من دمشق بانه ثمة التزام معين بتخفيف حدة التوتر، لذلك قلت الرغبة للقيام بعملية عسكرية، وتلقى الجيش اوامر بتخفيف التاهب، هذا الامر الذي ادى الى استياء وسط القادة، وفي اللحظة التي شعر فيها حزب الله بان خطر الغزو يبتعد قام بثلاث عمليات متواصلة خلال يوم احد في المنطقة الامنية.

واذا كان بيريس صباح امس قد تمسك بفرصة دبلوماسية وتحدث عن ان حزب الله يبدي دلائل الاعتدال، ففي ظهيرة نفس يوم امس رد عليه حزب الله بعدة عمليات متواصلة: في الواحدة بعد الظهر عبوة ناسفة في بنت جبيل، وفي الثانية والنصف مخرب انتحاري يفجر نفسه في قافلة عسكرية قرب قرية العديسة في المحور الصاعد نحو قرية الطيبة. وبعد ذلك فورا اعلن راديو النور، راديو حزب الله، «باننا لن نتوقف ولن يؤثر علينا احد».

ان المخرب الانتحاري هو عنصر جديد ـ قديم في المنطقة والمرة الاخيرة التي شوهد فيها المخربون يتمنطقون باحزمة ناسفة في المنطقة كانت قبل ثلاث سنوات قرب مرج عيون. وحصلت للمخربين الاثنين «حادثة عمل» وتفجرت الشحنات الناسفة قبل تمكنهما من تحقيق مرادهما، وقبل ايام قليلة اعلن الامين العام لحزب الله نصر الله انه اذا خرج الجيش من القطاع الامني شمالا فان الانتحاريين سيكونون بانتظاره على المفترقات، وقبل اربعة ايام صور التلفزيون اللبناني مجموعة من الفتيان الانتحاريين في مخيم اللاجئين عين الحلوة، وقام انتحاري يوم امس بتفجير نفسه في القطاع الامني.

لقد اثبت حزب الله في السابق ان المسافة لديه بين التهديد والتنفيذ هي مسافة قصيرة جدا فعندما يعد بصواريخ كاتيوشا فانه يطلق الصواريخ، وعندما يعد بانتحاري، فاننا نتلقاه بسرعة اكثر من المتوقع، في الساعة الخامسة والنصف وقعت العملية الثالثة، وصعد جنود جيش لبنان الجنوبي الذين توجهوا لتمشيط المنطقة التي تفجر فيها الانتحاري، على عبوة ناسفة. ان العمليات الثلاث الاخيرة امس والعمليات الثلاث التي وقعت قبل اسبوعين في القطاع الامني تدل على ان حزب الله يعمل بحرية زائدة، غير محتملة من جانبنا، في داخل القطاع الامني من خلال تلقي المساعدة من الاوساط المحلية، وفي كل الاحداث الاخيرة تمكن منفذو العمليات من الهرب الامر الذي يعتبر ظاهرة غير محتملة، ولكي تتم مواجهة المشاكل في القطاع الحدودي يجب على القيادة الشمالية ان لا تنتظر الضوء الاخضر من المستوى السياسي.

ان الورطة التي وقع فيها الجيش في جنوب لبنان في الاسابيع الاخيرة تستدعي منه ردا عاديا، ليس فقط من اجل حل المشكلة بل كي يكسب قليلا من الوقت، لان هنا هو اسم اللعبة في لبنان في السنوات الاخيرة ان نكسب قليلا من الوقت للهدوء في الجليل وحد اقصى من الامن لجنود الجيش في القطاع الامني الى حين ايجاد حل دائم للوجود المسلح لحزب الله.

اذا لم تكن هناك اهداف استخبارية واضحة لحزب الله يجب على الجهد العسكري ان يعطي ثماره من ناحية حكومتي بيروت ودمشق على الاقل، وهرب سكان قرى جنوب لبنان الى الشمال هو بداية الطريق، صحيح اننا لم نكن نرغب بذلك ولكن لا مناص من هذا الامر اذا اردنا الهدوء لعدة اشهر اخرى واذا لزم الامر فان البقاع اللبناني ليس بعيدا عنا بل وان بيروت ليست محمية فالشعار «ما يمكن تأجيله الى الغد من الافضل تنفيذه بعد غد لم يعد شعارا صالحا.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/3/21

الشمال

مرحبا يا صديقي

(معاريف)

وصفوا رابين بالنازي

من الضروري سن قوانين تضمن تقديم المحرضين على العنف للمحاكمة

■ في الاسبوع الماضي تم وضع الحاخام اسحاق غينزنبرغ حاخام المدرسة الدينية «مازال يوسف حيا» في نابلس تحت طائلة الاعتقال الاداري، والذريعة هي الكراس الذي الفه بعد للذبحة التي قام بها غولدشتاين في الخليل.

هذا الكراس الذي يدعى «باروخ البطل: خمس فرائض توراتية لاعمال القدسي باروخ غولدشتاين» يحرض بشكل مقصود وقوي ضد العرب ويبرر من الناحية التوراتية عملية القتل معبرا عن الانفعال من ذلك العمل الفظيع.

اعتقال الحاخام غينزنبرغ لا يشكل اشارة تحذيرية اخرى للمحرضين السياسيين، لان من كان يلقى الحماية والتسامح تحت مبدأ حرية التعبير، قبل اغتيال اسحق رابين، لم يعد يلقى مثل تلك الحماية.

اعتقال الحاخام غينزنبرغ يسوقنا مرة اخرى الى الانشغال في مسألة حدود الحرية التعبيرية، ومن الواجب علينا ان نميز بين التعبير والتبشير للاراء من ناحية وبين تعابير التحريض الداعية لاحداث الاضرار، وهناك احتمال كبير بان يتم تنفيذ تلك التوجهات لاحداث الاضرار بالاخرين.

منذ التوقيع على اوسلو حدث ارتفاع كبير في مستوى العنف اللفظي ويستحق جزء من تلك التعابير ان نسميه تعابير تحريضية، وحسب رأيي كان على الاجهزة القانونية والقضائية ان تعمل فورا بشكل قاس ضد الذين يقفون من ورائها.

في اكتوبر 1993 تم توزيع ملصقات في اور عكيفا دعت الى «قتل رابين»، اقوال كهذه ليست نوعا من التحريض، اذ ان الهدف المحدد قد ذكر وكذلك ما يتوجب ان يحدث بعد الوصول اليه، الا وهو القتل.

غيل شارون واهوفا فانونو من اور عكيفا اللتان وزعتا هذه الاشياء التحريضية الفظة لاقتا عقابا سخيفا، اذ ادانتهما المحكمة بعد ان اعترفتا بالامر وعبرتا عن ندمهما، وحكمت عليهما بثلاثة اشهر فعلية قضيتها باعمال الخدمة، هذا بالاضافة الى نصف سنة مع وقف التنفيذ وغرامة تبلغ 1500 شيكل.

هذا الحكم ارسل للمحرضين رسالة واضحة وهي: رجاء ان تواصلوا وتستمروا، فالجهاز القضائي سيتعامل بتساهل مع اعمالكم.

عندما رفعت اللوحات التي يظهر فيها رابين وهو يلبس ملابس النازيين في مظاهرة ميدان صهيون، لم تتم ملاحقة المسؤولين وتقديمهم للمحاكمة بالرغم من ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها ذلك، اي الباس زعيم اسرائيل ملابس الاس. س النازية، من اجل توصيل رسالة سياسية، فقط بعد اغتيال رابين تداعت الاجهزة الامنية لتطبيق القانون ضد المحرضين.

النموذج الثالث هو ذلك الكراس الذي الفه الحاخام غينزنبرغ، اما الرابع فهو يتعلق بلعنة «البولسا دانورا» اي تنفيذ حكم الشعب، الذي وزعه افيغدور اسكين في ايلول (سبتمبر) 1995 ولم يتم اتخاذ اية اجراءات ضده بالرغم من ان الحديث يدور عن صلاة تدعو لموت رابين.

ولم تباشر قوات الامن في البحث عنه الا عقب ظهوره في التليفزيون بعد القتل وقوله بأن «صلاتنا قد تحققت كاملة» وقد فر اسكين الى روسيا ثم عاد، ووضع في السجن.

الليبراليون من شاكلة ب. مخائيل سيسخرون من كل القصة، ويقولون ما هذا الهراء الذي يقوله، بل وسيتعاملون معه على انه ليس ضارا، الا ان الليبراليين لا يشكلون الجمهور المقصود الذي قد تؤثر فيه هذه الاقوال واللعنات التوراتية الصادرة عن الحاخامات وتحريضهم.

فالناس الذين يصغون للاقوال العنيفة لن يحسبوا انفسهم اصلا على المعسكر الليبرالي، بل ان قسما منهم سيسعى لمساعدة يد القضاء والقدر.

ما من شك في انه يمثل امامنا اليوم من اجل توضيح التمييز بين التحريض والتبشير، وقد صدق ليفائي والمستشار القضائي بن يئير عندما طالبا بضرورة تعديل قانون العقوبات من اجل افساح المجال لتقديم كل من يحل دم انسان اخر او كل من يشجع اعمال العنف والقتل الى المحاكمة.

السلطات القضائية امتنعت عن القيام باستخدام قانون التحريض على التمرد لانه ليس دقيقا بما فيه الكفاية.

في الماضي قال البروفيسور اسحق زامير عندما كان مستشارا قضائيا للحكومة بأن قانون الدعوة على التمرد يفسح المجال امام اتخاذ عقوبات ضد الصحف التي تنشر الاقوال المختلف عليها، الا ان الخوف من (سندروم) الحديث الاملس، ادى الى الشلل القضائي.

من المهم الان تعديل القانون والعمل بسرعة من اجل توضيحه بشكل يمنع الدعوة للقتل، ويمنع من تقديم المتعصبين من امثال غينزنبرغ للمحاكمة بتهمة التحريض ويعتبر هذا الامر افضل بكثير من اتباع اجراءات الاعتقال الاداري غير الديمقراطي وغير الليبرالي بشكل واضح، اذ قد تراكمت ضد هذا الحاخام ادلة كافية تمكن من تطبيق العدالة ضده من دون ان تكون هناك ضرورة لاتباع اجراء مثير للاشكال كالاعتقال الاداري.

رفائيل كوهين ـ الماغور
(دافار) 1996/3/21

ورد ضمن دراسة اطلعت عليها الحكومة والمعارضة

الليكود يحاول اثارة الشبهات حول وجود اقتراح لتقسيم القدس

■ حوالي عشرة الاف بالون تطايرت في سماء اجتماع مركز الليكود يوم الثلاثاء الذي انعقد للمصادقة على الاتفاقيات الائتلافية مع حركتي جيشر وتسوميت، الا ان بالونا واحدا من بينها حلق عاليا اكثر من الباقي، الا وهو اعلان اولمرت بأن ثلاثة اقتراحات لتقسيم القدس قد نقلت للفلسطينيين بعلم من يوسي بيلين. التمعن في هذا الخبر يقوم على اساس الوثيقة التي الفها معهد القدس لابحاث اسرائيل بتكليف من بيلين او الحكومة، وفي الواقع تشهد مديرة المعهد والبادرة للبحث اورا احيمئير بأن اولمرت نفسه كان يعرف بالبحث منذ عامين، فما الذي حصل هذا الاسبوع؟

كيف ينفخون البالون؟

في المواجهة ـ المناظرة التي جرت بين اولمرت وعضو حزب العمل تسالي ريشف برعاية كول هعير في الاسبوع الماضي، قال اولمرت بانه ينوي ان يقوم في الايام القريبة بكشف تورط حزب العمل في الاقتراحات العملية لتقسيم القدس لا مجرد التفكير بذلك، وقال انه سيقوم بطرح الخرائط التي تدل على ذلك وتبرهن عنه.

ريشف بدوره رد عليه قائلا اني اقترح عليك في اي وقت كان من الان وحتى لحظة الانتخابات ان تقوم بطرح ما في جعبتك لتبرهن عن الحقائق غير الموجودة التي تتحدث عنها، فاما ان تقوم بابراز ما لديك واما ان تصمت. في تلك اللحظة اخذ الجمهور يصرخ: خرائط، اين الخرائط؟ اولمرت قال: من هذا الذي يصرخ هناك، لا تصرخ والتزم الصمت، فانا ساطرح الخرائط عندما اجد ذلك مناسبا وسيكون ذلك في وقت غير مريح لحزب العمل، وهكذا اختار اولمرت يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع، ولم يكن هذا بالتوقيت غير المريح لحزب العمل، الا انه كان التوقيت الانسب لاولمرت نفسه لان ذلك يأتي قبل اسبوع من الانتخابات الداخلية في الليكود، وكان اولمرت يعرف ان المعهد يزمع نشر نتائج البحث عما قريب، وبذلك سيخرج كل الهواء من البالون الذي قام بتطييره، وقد افاد احد الباحثين بأن البحث كان يجب ان ينتهي في ايار القادم من الاصل، وذلك قبل الموعد المقرر للمفاوضات على الحل النهائي.

معهد القدس لابحاث اسرائيل اقيم من قبل الجامعة العبرية وصندوق القدس، وهو يحظى ايضا بميزانيات بلدية، والبحث المذكور لم يكن بطلب من اي طرف جماهيري رغم ان احدا ما قال هذا الاسبوع بأن وزارة الخارجية كانت مشاركة في الانتاج. وقد بادرت لهذا البحث اورا احيمئير زوجة المراسل التليفزيوني في واشنطن يعقوب احيمئير والتي كانت تراس المعهد حتى سفرها الى الولايات المتحدة مع زوجها، وهي تقول بأنها قررت بعد توقيع اوسلو «أ» بفترة قصيرة في نهاية 1993 ان تجمع عددا من الباحثين الرواد حتى يتدارسوا كل الخيارات الممكنة للحل النهائي في القدس، وقد تم اتباع قاعدة عدم الاهتمام بالحلول من البداية وانحصر البحث في الخيارات وتبعاتها.

■ هل تشاورتم في ذلك مع ممثلي الحكومة؟

ـ طبعا، فلا معنى لقيام طاقم كهذا ان كان صانعو القرار لا يعرفون ما يقوم به او ما يمكن ان يقدمه لهم من خدمات، وقد تم البدء بسلسلة لقاءات مع صانعي القرار منذ البداية، حيث ان الردود لم تكن تدور حول ما سيحصل عليه الفلسطينيون ام لا، وانما كانت تدور حول امور جوهرية، وهذا النهج ساعدنا كثيرا في توطيد اسس بحثنا واتجاهاته، ولم يكن ممثلو الحكومة هم الوحيدون في ذلك، فقد كان اولمرت من بين المدعوين ايضا، متى التقيتم مع اولمرت؟

ـ اني لا انكر ذلك الان، الا اننا قمنا بالالتقاء معه في المرحلة الاولى، وهو يعلم بذلك منذ فترة طويلة.

كول هعير سالت اولمرت في هذا الاسبوع عن التوقيت الذي عرف به عن وجود البحث لاول مرة، وكيف وصلت له نسخة من البحث. ورغم انه فضل عدم الرد على هذه الاسئلة الا ان مصدرا في مكتبه قال ان الوثيقة وصلت اليه قبل اسبوعين، بينما قالت اطراف بارزة في البلدية انها وصلت اليه قبل فترة طويلة.

ومع ذلك يطرح السؤال كيف وصلت الوثيقة الى اولمرت ان كان لا يعرف عن البحث؟ المتحدث بلسان البلدية قال ان اولمرت طلب رؤية الوثيقة بعد ان علم بأنها وصلت الى يد الفلسطينيين.

كيف يطيرون البالون؟

لا يطرح بحث معهد القدس مهما كان شاملا ومعتبرا اشياء جديدة. اذ ان الاقتراح المتطرف المزعوم بزيادة الرقعة البلدية للقدس، وبعد ذلك تقسيم المنطقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين كان قد طرح في الماضي من قبل عدد غير قليل من الباحثين والسياسيين، وكان المعهد نفسه قد اصدر كراسا يشمل عددا غير قليل من الحلول المتاحة والممكنة والتي يبلغ عددها 60 حلا ان توخينا الدقة. هذا الكراس يمكن لفيصل الحسيني نفسه ان يحصل عليه بسهولة، فمن اين جاءت كل قصة الفضيحة هذه. الصحفي نداف شرغاي صاحب الامتياز في رواية اولمرت يقول ان الامر الذي يحول رواية اولمرت الى قصة هو ان هذه الوثيقة قد اعطيت للحسيني على يد بونداك وهيرشفيلد بعلم من يوسي بيلين، وهذا امر يتطلب التمعن فيه من حيث الحقائق.

ـ هل قمت انت بتفحص الحقائق، وهل يوجد لديك براهين على صحة ذلك؟

■ شرغاي: لا ليس اية حقائق، اولمرت يدعي انه يملك البراهين وانا قمت بنشر الاقوال باسمه ولم اعبر عن رأيي حول هذه المسألة، وكل ما فعلته اني اقتبست اقوال اولمرت وبعض ردود الفعل عليها مع اجزاء من الوثيقة المذكورة. بالنسبة لشرغاي فان مجرد قيام اولمرت بالاتهام يعتبر قصة، فماذا ان كان اولمرت غير مستعد لكشف ذرة من الحقيقة امام الجمهور، وحتى تساؤل كول هعير حول طريقة معرفة اولمرت باعطاء الوثيقة للفلسطينيين يجيب عليه بأن اولمرت يتجاهل الرد عليه، ويبدو انه يعرف ما كشفه بيلين وهيرشفيلد هذا الاسبوع وهو انه باعتباره عضو كنيست يملك الحصانة ضد ملاحقته بتهمة التشهير.

يوسي بيلين يقول بانه من السهل جدا حبك القصص التي لا اساس لها وطرحها على جدول الاعمال اليومي، اذ سيوجد دائما من يقول هناك دخان بدون نار.

■ وسألنا بيلين هل تعرف عن البحث؟

ـ نعم، فهو بحث دعتنا اورا احيمئير لسماع نتائجه مثلما تمت دعوة الكثيرين، وهذا كل ما في الامر، وتحويل ذلك الى ان البحث اعطي الي فقط واني اعطيته لفيصل الحسيني وانه مادة سرية فهو كذب لا اعرف بماذا اقارنه.

ـ قبل نشر الرواية في (هآرتس) عرفت ان اولمرت يقصد هذا البحث عندما جرت المواجهة بينه وبين ريشف؟

■ في الحقيقة لا، فانا اعتقد انه اذكى من ان يطرح امرا مضحكا كهذا، ولست اقلل من قيمة التقرير فهو هام جدا الا انه لم يشكل اساسا لاي شيء تنفيذي، وهو واحد من 90 حلا وصلت الينا لتدارسها حول القدس، وبامكان اولمرت ان يأخذ كل يوم اقتراحا ويقول ان هذا قد اعطي للفلسطينيين، وبامكانه ان يختار حسب ما يحلو له في كل يوم الشخص الذي يطرحه على انه قام بنقل الاقتراح للفلسطينيين.

كيف ينفجر البالون؟

ليست هذه هي المرة الاولى التي يتهمون فيها حزب العمل وبيلين تحديدا باجراء اتصالات مع الفلسطينيين حول تقسيم القدس، فقد نشر زئيف شيف مثلا قبل عدة اسابيع في (هآرتس) بأن هناك اتفاقا بين بيلين وابو مازن حول مستقبل القدس. بيلين نفى ذلك، الا انه اعترف في لقائه مع (معاريف) انه يتحدث حول القدس مع اي جهة فلسطينية مستعدة لذلك فليس من المخجل تبادل الافكار وتدارس الموضوع، الا ان بيلين واولمرت اخفيا، سواء كان ذلك مقصودا ام لا، حقيقة انهما كانا في صورة ما يقوم به معهد القدس في كل ما يتعلق بمستقبل المدينة، هذا بالاضافة الى غيرهم من الوزراء وقادة المعارضة، الا ان غالبية الناس طلبوا عدم ذكر اسمائهم.

ـ لماذا؟

ـ اورا احيمئير: لان الخوف من تناول شأن القدس كبير حتى ان كان الامر يتعلق بسماع اراء الباحثين، وقد احترمنا رغبة كل من طالب بعدم ذكر اسمه.

السرية التي تحيط بالتقرير تبدو سخيفة بشكل خاص ان اخذنا بالحسبان ان اجزاء هامة منه قد نشرت في الماضي من الاصل، هذا بالاضافة للبحث نفسه، وقد نشرت (هآرتس) اجزاء من الدراسة التي اعدها د. يفراح زلبرمان حول مكانة الاماكن المقدسة، كما نشر الجزء الكامل الذي يتعلق بمسألة السيادة والذي الفته البروفيسورة لبيدوت المتخصصة في القانون الدولي في الجامعة العبرية.

■ سألناها ان كان الجزء الذي الفته غير سري وان كان قد نشر؟

ـ طبعا، وسيتم شره ايضا في ثلاثة منابر دولية، وقد تناولت ذلك ايضا في عدة ايام دراسية في البلاد والعالم، وليس هناك اي سر في ذلك.

سألنا بيلين ان كان التقرير قد اعطي للفلسطينيين من قبل بونداك وهيرشفيلد؟ فأجاب بالنفي، وبالرغم من ان الحديث يدور عن دراسة جميلة ومثيرة الا انه لا وزن لها.

■ وهل تم اعطاء الفلسطينيين خرائط كقاعدة للنقاش؟

لا لم يتم اعطاؤهم خرائط او تقارير؟

وبالمناسبة لم يكن في الجانب الفلسطيني هذا الاسبوع من نسأله حول التقرير، ولكن بالامكان الافتراض انهم ان كانوا قد رأوا التقرير فانه لم يضف لهم امرا جديدا. فقد نشر رئيس قسم الجغرافيا في الاورينت هاوس خليل التوفكجي قبل عدة اشهر خطة لحل مشكلة القدس، وهي تشمل خارطة تقوم على اساس يشابه ما يوجد عند معهد القدس، اي زيادة مساحة المدينة وتقاسمها مع احاطة مسألة السيادة بالضبابية وعدم الوضوح والتنازل عن البلدة القديمة.

في الاورينت هاوس سارعوا لالغاء الامكانية، وقد ساد اختلاف في اوساط الفلسطينيين حول هذا الخيار، ومن جانب اخر قد يكون اولمرت عارفا لشيء لا يعرفه حتى فيصل الحسيني، وسيقوم بنشره يوم الثلاثاء 28 أيار القادم.

بيرنيت غورن
(كول هعير) 1996/3/22

«بصرياثا» لمحمد خضير:
أعماق مدينة البصرة

عبد الرحمن مجيد الربيعي

[1]

هذا كتاب مفتوح، نص عن مدينة من مدن الذاكرة العربية والاسلامية هي البصرة، او (بصرياثا) كما سماها القاص محمد خضير في كتابه الذي يحمل هذا الاسم.

والمؤلف هو احد اهم كتاب القصة القصيرة في ادبنا العربي الحديث وقد فرض حضوره بقوة بعد ان نشر مجموعته القصصية الاولى (المملكة السوداء) التي صارت معلما ومرجعا.

وينتمي هذا الكاتب زمنيا الى جيل الستينات الذي كان ظهوره في ظرف سياسي واجتماعي مختلط ومرتبك ومهزوم قد جعله ينحو منحى مغايرا عن المألوف في المدونة الادبية العربية شعرا ونثرا.

ونظرا لوجود هذا الكاتب بعيدا عن العاصمة فانه ظل بمناى عن غليان الستينات والحوارات والكتابات التي كان صحف العاصمة تمتلىء بها.

وظل تأثيره الوحيد في قصصه التي ينشرها سواء في مجلات بلده او مجلة الاداب اللبنانية تحديدا، هذه القصص التي لم تمر عابرة بل كانت تحظى باهتمام واضح.

[2]

ويبدو محمد خضير وكانه حالة خاصة جدا في الكتابة السردية العراقية اذ ان الرجل امضى كل سنوات عمره التي تجاوزت عقدها الخامس في مدينته البصرة دون ان يغادرها الا في زيارات عابرة الى هذه المدينة او تلك.

ولو لم تكن البصرة مدينة ذات عمق تاريخي وثقافي وغنى بشري سببه وجودها على فوهة الخليج العربي حيث تأتي السفن وتغادر في حركة لا تنقطع. لو لم تكن المدينة هكذا لما وجدت نصوص هذا الكاتب ثراءها وامتلاءها.

هنا اتذكر (عربيا) مثال نجيب محفوظ الذي لم يغادر هو الاخر مدينته القاهرة وظل فيها في كل ما كتب، وان خرج فللاسكندرية في فترة الاصطياف السنوية.

او وليام فولكنر الامريكي. وعدم مغادرته (ابداعيا) لحوض نهر المسيسبي.

كل ما قرأناه لمحمد خضير كانت البصرة فضاءه الا في بعض قصصه التجريبية التي لا يمكننا ان نبعد تأثير انبهاره بالكتابات التي عرفها أدبنا العربي في السنوات الاخيرة لامبرتو ايكو وايتالو كالفينو وبورخيس. ولكنه يجيد فهمها والافادة منها و(تعريقها) وان كنت لا اقر هذه التجارب وقد سبق لي أبديت رأيي في هذه المسألة اكثر من مرة.

لكن محمد خضير يعود الى البصرة بنص كامل هو (بصرياثا) يتضمن مجموعة فصول عن هذه المدينة احتفظت بها ذاكرة الكاتب منذ طفولته وحتى سنوات الحرب العراقية الايرانية التي كانت البصرة احدى نقاطها الساخنة على مدى ثمانية اعوام.

لكن الكاتب يعود الى البصرة التاريخ والاسماء اللامعة الباقية القديم منها والجديد، ولا يتوانى عن الاستشهاد بنصوص من السياب والبريكان وحسين عبد اللطيف ومحمود عبد الوهاب وغيرهم.

لكن البدء بمقطع من قصيدة شاعر الاسكندرية قسطنطين كفافي عن المدينة القدر الذي لا مهرب منه فكأن الكاتب قد تقمص به الشاعر لتكون القصيدة صوته هو بشأن مدينته ـ البصرة.

ان القسم الرابع من الفصل الاول عن «المواطن الابدي» ما هو الا الكاتب نفسه حيث نراه يقول: «هذا ما قادني ـ انا المواطن الابدي في مدينة فعلية، تخفي حقيقتها تحت ركام من انقاض التاريخ المتقلب والمآسي الجماعية ـ الى ان اعيد اكتشاف مدينتي باستمرار...الخ».

ولعل هذا القول يشرح هم هذا النص الكامل.

[3]

هي الصدفة وحدها التي جعلتني اقرأ (بصرياثا) بعد قراءتي لرواية الكاتب الفرنسي كلود اوليي (رأينا فيها منشور في جريدة الصحافة التونسية عدد 1996/1/4) التي تدور حول مدينة عربية هي (مراكش) واسم الرواية (مراكش المدينة) لكن هناك فرقا بين التناولين، اذ اوليي ـ وهو الفرنسي المسيحي المستعمر السابق ـ لا تخلو نظرته من (الاستعلائية) كما ان نصه (رؤية بصرية) على حد قول صديقنا فريد الزاهي مترجمها، لان وجوده في المدينة يظل وجودا طارئا سياحيا ومن هنا ابتعد هذا الكاتب عن عمق المدينة الحقيقي الذي لن يحسه الا من تجذر فيه.

اما محمد خضير فان نصه ـ وان لم يسمه رواية ـ فانه نص في العمق، وقد ارتفع فيه الى مستوى من السبر الدال بحيث يصح ان نطلق عليه (ضمير المدينة) وقليلون هم الكتاب الذين استطاعوا ان يكونوا ضمائر المدن التي عاشوا فيها واحبوها وكتبوا عنها واوصلوها الى كل القراء بالشكل الذي يختلف عما قدمه الرحالة العابرون والساسة التابعون والمصفقون المزورون.

ولعل من المفارقات ان يكتب محمد خضير عنوانا شارحا صغيرا على غلاف كتابه هو (صورة مدينة) رغم انه قد تجاوز الصور وما تدل عليه من خارجية وراهنية الى تقليب كل المدينة تاريخا وثقافة وعمارة وحروبا ومجاعات واوبئة، وصولا الى الثمانينات الفائرة والبصرة المحترقة حربا.

ولكنه ربما اراد بهذه الـ (صورة) معنى اكبر من الدلالة البصرية التي لم يبتعد عنها كلود اوليي في (مراكش المدينة).

محمد خضير

[4]

يقع الكتاب في تسعة فصول هي على التوالي: المداخل الاربعة لبصرياثا، الاكتشاف الاول، أم البروم: وليمة في مقبرة، شط العرب: حلم نهر، ابو الخصيب: طريق الحكايات، الزبير: عين الجمل، مدينة متنقلة، عطايا الجمعة، صباحيات وليليات «يوميات الحرب».

بسرد اخاذ انجز محمد خضير نصه هذا في فصوله المختلفة وهي وان اختلفت او تباعدت عن بعضها فانما لتقترب من المدينة اكثر وتلمها اليها بهذا الحنو الجميل.

وفي النص الروح الجنوبية المشتركة التي احسها شخصيا بقوة كجنوبي ومن عمر يقارب عمر الكاتب. القطارات الليلية، المحطة الصحراوية الموحشة في (أور) والتي عانينا منها ومن انتظاراتها الطويلة حيث لا تصل القطارات المتباطئة في مواعيدها لذا تتحول المساحات المحيطة بالمحطة الى مطاعم متنقلة ومقاه لا مقعد فيها بل يدور البائع بابريق الشاي البارد والاستكانات التي مرت عليها عشرات الافواه.

والملاحظ ان الكاتب يتذكر في مواقع كهذه بعض قصصه التي قدمت افكارها في تلك الاماكن، واذكر هذه المحطة الليلية التي عرفتها وعانيتها عندما كنت طالبا في معهد الفنون الجميلة ببغداد وقبل ان يتم مد سكة حديد من البصرة تمر بمدينتي (الناصرية) مباشرة وقد وثقت تلك الايام وتلك التجربة في احدى قصصي هي (ابواب الليل... ابواب النهار) من مجموعتي (الافواه) 1979.

وما هو مشترك ذلك المغني او (بلبل الريف) حضيري ابو عزيز الذي كان يحيي حفلا على الهواء في اذاعة بغداد فينتظره العراق كله. وتعج تلك المذياعات التي تعمل ببطاريات السيارات بصوته العذب فيتوقف الناس ليصغوا، ويصبح مباحا التنصت امام نوافذ البيوت التي يملك اصحابها مذياعا لا بل انهم يفتحون النوافذ ويطلقون صوت المذياع الى اقصاه وهي حالة من حالات الطرب النادر التي يكون عليها العراقيون وخاصة الجنوبيين منهم.

محمد خضير تحدث عنه، وتحدث عنه غياث داود في (خطوط الطول... خطوط العرض) لا بل انه تمنى ان يكون في مراهقته.

(بصرياثا) اعادني لتلك الايام، ولتلك المواقع وعمق ما هو مشترك بين المنطلقات وارهاصات البدايات في سنوات البراءة الغائبة تلك.

[5]

كان بامكان محمد خضير ان يجنس نصه هذا ويسميه رواية حتى بشكله الذي جاء عليه فكيف اذا قام ببعض التغييرات او اعادة الترتيبات فيه ليكون رواية وخاصة ان فن الرواية يقبل الكثير من المجازفات والاجتهادات ولولا ذلك لما كانت «اسم الوردة» لامبرتو ايكو رواية ولا حتى (مراكش المدينة) لكلود اوليي.

لمحمد خضير لغة دقيقة، منقية، شعرية، تصل الى ما تريد بتقتير لا ثرثرة، عرفنا هذا في قصصه القصيرة، وها نحن نعرفه في (بصرياثا).

وكم كنت اود ان يصدر هذا الكتاب مطبوعا بأناقة لا بهذا الشكل البسيط.

(بصرياثا) نص اخاذ يقرأ مرارا لا مرة واحدة.

(*) «بصرياثا» لمحمد خضير ـ منشورات الامد ـ بغداد 1993 ويقع في 150 صفحة من القطع المتوسط.

في أحدث مقابلة مع ألن غينزبرغ [2.2]
حرب الخليج جزء من تلاعبنا في الشرق الاوسط

ترجمة وتقديم: شاكر نوري

■ كيف تفسر بان يكون كيرواك الشخصية الاكثر شهرة من بين كتاب الـ Beat وموته في عام 1969 ساهم في اطلاق اسطواناته؟

■ لانه كتب كثيرا، وانا لم اكن سوى تلميذ لكيرواك، وشعري لا يعدو ان يكون تقليدا لشعره. انه الشاعر النطفوي الكبير. وله كل الفضل فيما تعلمته. كما فعل بوب ديلان وآخرون. بالنسبة لاناس مثل ديلان، فان شعر كيرواك يتضمن استيحاءات كبيرة. وديلان نفسه شرح لي كيف استلم نسخة من قصائد كيروان Mexico City Blues، المطبوع في عام 1959، وكيف ان تلك القصائد اذهلته تماما. فسألته عن السبب، فأجابني: من كل ما قرأت، يبقى كيرواك اول شاعر امريكي يكتب بايقاعك خاصة باللغة الامريكية.

■ هل تجد بان اغنيات ديلان عبارة عن قصائد شعرية؟

■ بالتأكيد

■ الا اعتقد بان اغنيات «سافو» ليست شعرا؟

■ «سافو» تغني بقيثارة ذات خمسة اوتار مصنوعة من درع السلحفاة. واغنيات هوميروس، اليست شعرا؟ انها مغناة. والترابادور في المدن!.. ديلان شاعر كبير، وربما اكبر شاعر في هذا الجزء من القرن. وقبله، فقد حمل جميع الـ «مغني البلوزه الامريكان الاوائل اسهاما مؤثرا في الشعر الغنائي في امريكا: بيسي سميث، شارلي باتون، تكساس الكسندر، سكب جيمس، ليدبيللي.

وقد بدأ يغني ـ الفتاة السوداء ـ اغنية مأساوية، اصبحت اغنية شائعة عند كورت كوبان: «ايتها الفتاة السوداء، لا تكذبي علي، قولي لي اين رقدت، الليلة الماضية، تحت ظلال اشجار الصنوبر حيث لا تشرق الشمس، ايتها الفتاة السوداء، ايتها الفتاة السوداء، لا تكذبي علي، قولي لي اين سترقدين هذه الليلة، انني في حيرة من امري، في مهب ريح عاصفة، وسوف اخلد الى صمت ابدي». انها رائعة كأي انشودة غنائية كلاسيكية. ثمة كنز كبير للشعر الغنائي الذي لم يدرجه الاكاديميون في الانطولوجيات، وهو يفوق الجزء الاكبر من الشعر الاكاديمي في بداية القرن.

■ وانت اصدرت بنفسك اربع اسطوانات «كومباكت ديسك» Holy Soul Jelly Roll: قصائد واغنيات 1949 ـ 1993، عند اسطوانات «رينو».

■ اجل. الموسيقى، والصورة، حيث علمني روبرت فرانك التقنية ـ انهما هوايتي المفضلتين، بل والساحرتين، اللتين امارسهما بفعالية ... واسطوانات الـ «كومباكت ديسك» الاربعة تحتوي على القصائد، والاغاني و«البلوز» التي تغطي اكثر من اربعين عاما. يوجد كل شيء، من «البلوز» حتى رقصة «الكاليبسو» نصف ساعة من التسجيل الصوتي مع بوب ديلان، واشياء مع فيليب غلاس، ومع ألفن جونز الذي كان عازف جون كولترانن، والراب، والروك، والاغنية التي سجلتها «العيش مع كلاش». واشياء اخرى مع دون شيري. وقد وضعت عليها كلمات الشاعر وليم بليك، وقد غنى بليك بنفسه، انت تعرف، لكن الموسيقى كانت مفقودة. لذلك فانني ازوده بالموسيقى لكلماته، وقد سجلت ذلك مع بوب ديلان، دون شيري، وموسيقيين آخرين. فذلك نصفه موسيقى ونصفه شعر. وقد كتبت ايضا مليديتو هيدروجين فاكيوكس» وهي اوبرا مع فيليب كلاس، ظهرت في عام 1993 ومن بين الاوبرا الكبيرة الكلاسيكية، فقد يكون كلاس واحدا من اهم المؤلفين الامريكيين الاحياء، ومن ناحية الجاز، كتب كلمات Cosmoplitan Jazzy Opera وموسيقى جورج غرانتز.

■ وهل قام بروز بالشيء ذاته؟

■ اجل. انه الف اسطوانات عديدة. فاننا نتعامل مع المنتج ذاته، هال ويلتر، الذي انتج اثنين من البوماته. وقد سجل بروز اعمالا عديدة Dead City Radio, Spare Ass Annie And The Other Taler, The Priest They Called Him, وقد سجل العمل الاخير مع كورت كوبان.

■ اذن ثمة عودة للـ Beat من جديد، وعملك الاول «عواء» فرضت عليه الرقابة عام 1957.

■ وما يزال تحت قيود الرقابة!

■ كيف حصل ذلك؟

■ اجل. كانت ثمة رقابة مشددة على الكتب في سنوات الخمسينات، وبامكانك ان تترجم Catulle او Petrone الى الانكليزية، لكن المقاطع الايروتيكية تبقى في اللاتينية وثمة اعداد من الاعمال تم منعها كاعمال هنري ميللر، د. هـ. لورنس، وعشيق الليدي شاترلي، قصة او... وفي عام 1957، بدأت سلسلة من المحاكمات، دشنت بعملي «عواء» في العام ذاته، الذي انتهى بـ«الوليمة العارية» لبروز، في عام 1961 وكل تلك المحاكمات ادت الى تحرير الادب، والظاهرة ذاتها تكررت مع السينما، حتى جعلت اندي وارهول وآخرين يفجرون كل ذلك .. ولكن منذ اكتوبر عام 1988 وتأثر الجمهوريين للمحافظين الجدد، والـ FCC (لجنة الاتصالات الفيدرالية)، لجنة تشرف على الراديو، والتلفزيون وكل الوسائل الاعلامية الالكترونية، اذ يمنع تمرير الاشياء «غير اللائقة» الفاحشة، على التلفزيون او الراديو اربع وعشرين ساعة على اربع وعشرين ساعة. ولم تحدد اللجنة الاشياء «غير اللائقة، الفاحشة»، ومنذ ذلك الحين، فقد حجبت الاذاعة والتلفزيون من قرادة او عرض قصائدي، ومن ضمنها القصائد المعروفة. والان تم ابعاد «عواء» من العرض التلفزيوني او البث الاذاعي.

■ بعد مرور خمسين عاما على ولادة جيل الـ Beat ما زلتم تشكلون تمردا او ثورة ...

■ كلا ـ ان الدولة هي التي تتمرد على الطبيعة، اما انا فكما ترى، لا اعمل شيئا سوى ان اتواجد هنا، اتناول فطوري في المطبخ، واكتب ما يخطر في ذهني. افكر فقط، انني كتبت قصيدة طويلة بعنوان «عواء» منذ سنوات، وقد اعترف بها كعمل كلاسيكي في الادب الحديث، ثم اقدمت الدولة على ابعادها ونفيها!

■ بما انك تتحدث عن مطبخم، تحدث لنا قليلا عن حياتك اليومية، الوقت الان يشير الى منتصف النهار وانت كما يبدو تتناول وجبة غذائية طبيعية. من اي شيء تتكون هذه الوجبة؟

■ انها وجبة تتكون من الحليب والرز، هل ذقت ذلك من قبل؟ كلا ـ وهل تريد ان تتذوقه؟ انني اتبع نظام «ريجيم» طبيعي، لانني اعاني من مرض السكر، وكذلك من نوبات قلبية. الحليب ممنوع علي، ولكن هذه الوجبة مكونة من الرز، اصبحت احدى وجباتي المعتادة. واحيانا اتناول وجبة هرطمان، ذات نكهة جيدة، مع اعشاب بحرية، وبصل، ونبات الفطر.

■ احدى قصائد Cosmopolitan Greetings تحمل عنوان «ضع سيجارتك جانبا» .. هل اقلعت عن التدخين؟

■ اجل اقلعت عن تدخين السجائر لكني مستمر بتدخين الاعشاب.

■ متى تكتب؟ وكيف تنظم حياتك اليومية؟

■ انها غير منظمة واكتب عندما تتولد عندي الرغبة. اذا ما خطر ببالي شيء ما، ابدأ بالكتابة.

■ ما هو خطأك الاساسي؟

■ الجبن.

■ وما هي صفتك؟

■ العاطفة، ربما...

■ احد اشعارك تقول: «لاحظ ما انت تلاحظه» باي شيء تهتم ـ وحول ماذا ينصب هذا الاهتمام؟

■ اعتدت ان انظر كل يوم عبر نافذة المطبخ، ولكن ثمة يوم، لاحظت بانني انظر حقا عبر هذه النافذة، واركز اهتمامي على كل ما هو موجود في الخارج .. وربما التقط صورة، هذه الصورة مثلا (اليوم صورة حول جيل الـ Beat، تصوير الشاعر نفسه). وفي كل يوم يزداد وعيي بهذه النافذة، والممر الكائن تحتها، وكذلك تغير الفصول ..

■ وفي كل صباح، كما كتب في Autumns Leaves تشعر بالسعادة عند نهوضك وتكتشف بانك ما زلت على قيد الحياة ..

■ اجل. سعيد لانني لم اتحول بعد الى جثة.

■ هل تفكر بالموت كل صباح؟

■ اعتقد ان كل الناس يفكرون بالموت مرة واحدة في اليوم على الاقل. وفي الشيخوخة «تصبح كل فكرة من ثلاث افكار تنصب على قبرك» ـ اقرأ شكسبير «العاصفة»!

■ شعرك يمتزج باهتمامات حميمة للغاية، تصل الى حد ملامسة جسدك، وكذلك الى دسائس الـ CIA ..

■ اجل شعري لا تفرقه عن الافكار الاكثر اعتيادية ويومية لكل فرد.

■ انت لا تحذف شيئا؟

■ ان كتابة الشعر تعني ان تضع على الورق الابيض كل ما يخطر ببالك، كل الاشياء الحيوية، وتعيش من اجل ان تتذكرها. ولهذا السبب اقول: «لاحظ ما انت تلاحظه» اولا عندما انظر عبر هذه النافذة، لم الحظ شيئا، وذات يوم رأيت ما كنت اراه.

■ ولكن عدد قصائدك لها صدى فيما ما يمكن ان نقراه في الصحف.

■ كل ما يأتي من وسائل الاعلام، الاذاعة، والتلفزيون، يمر في ذهني ايضا.

■ هل لديك جهاز تلفزيون؟

■ اجل ولكني لا اشاهده، باستثناء في اوقات الانتخابات.

■ هل تستمع الى الموسيقى؟

■ من اجل سماع الموسيقى اخرج من منزلي، ولكني اعزف الموسيقى الخاصة بي بآلة «الهارمونيكا» الصغيرة.

■ والسينما؟ هل ترتادها؟

■ نادرا. لكني احب روبرت فرانك، كمخرج. وكذلك شارلي شابلن واورسن ويلز، وكنت مهتما بالمخرج جان دينوار، وفيلمه «الوهم الكبير»، والافلام التي يمثلها جان غابان Pepe Le Moko و Quai Des Brumes .. واحب كوكتو ايضا وخصوصا فيلمه «دم الشاعر».

■ من تعرف من بين الشعراء الفرنسيين المعاصرين؟

■ لقد تعرفت على عدد من الشعراء الفرنسيين عندما زرت باريس لاول مرة: تزارا، جينيه، ميشو، جويس منصور. اعرف ميشو جيدا، فقد جاء لزيارتي في غرفتي مرات عديدة اثناء زيارتي لباريس. لم تكن نسكن بعيدين عن بعض، في بناية مجاورة لبنايته. وبدأنا نلتقي كلما قمت بزيارة باريس. فقد اهدى لي كتبه كما اهديت له كتبي. وقد تناولت العشاء مع ارملته في المرة الاخيرة التي زرت فيها باريس. وكنت محظوظا في لقاء دوشان، وبنجامان بيريه، وفيليب سوبول، وكل تلك الجماعة القديمة. ومن بين الجيل الشاب تعرفت على الن جوفروا، جيرار جورج ليمير، جان ـ جاك ليبيل.

■ ومن بين الامريكيين؟ ـ لناخذ شارك بوكوفسكي مثلا. ثمة اتجاه يحاول ربطه بحركة الـ Beat ـ هل تعرفه؟

■ قرأنا قصائدنا سوية ذات مرة.

■ هل تحب شعره؟

■ ليس كثيرا.

■ هل انه شاعر كبير ...

■ شاعر مهم. لا اقول بانه شاعر كبير. وربما تندرج احدى قصائده في انطولوجيا للشعر الجيد، لكنني لست متأكدا. كان اكثر شعبية منذ سنوات عديدة، وخاصة في المانيا. اعتقد ان شعره مستحب نوعا ما. ويبقى الالمان يعبدون هذا النوع من التعبير للمعاناة الفظة.

■ من هم شعراء الماضي الكبار الذين تتواصل معهم ذهنيا؟

■ كاتويل، فيلون، رامبو، وليم بليك، كريستوفر سمارت، وايتمان، وعندما كنت شابا كنت اتواصل مع كيرواك وبوروز والان مع ترونغبا، اللاما التبتي الذي اعتبر تعاليمه شعرا.

■ في «تحيات الى بيسوا» احدى قصائد «تحيات كونية» تقول بانك في كل مرة تقرأ فيها بيسوا، تفكر بانك افضل منه ...

■ انها محاكاة ساخرة لاسلوب بيسوا! انني احاول الدخول الى جلده. انت لم تقرأ قصيدته الاخيرة حول والت وايتمان، «تحيات الى والت وايتمان»؟ في هذه القصيدة، لا يقول فيها فقط باني احد المعجبين بك، بل العاشق المجنون لعملك، ولكن في الحقيقة انني انت! انت، يا والت ويتمان! ومن سيقول العكس، ساكتب له O.K من الجميل ان تكون لي هيئة «جمبري» رجل اعمال، انيق الملبس، وفي الحقيقة انني والت وايتمان، ومن يقف في طريقي اتصدى له ـ فقد عملت الشيء ذاته: وقصيدتي هي قصيدة اعجاب لبيسوا.

■ ثمة تلميح الى سلمان رشدي في The Charnel Ground

■ نعم، اولا انه صديق. وثانيا لدينا وكالة الاعمال ذاتها. فقد زرته عندما كان في نيويورك. انه يمتلك قصائدي المختارة في نسختين، في مكانين مختلفين، ويقرأها. فقد جلسنا سوية لتأدية طقس «التأمل الروحي».

■ تريد أن تقول مثل البوذيين؟

■ كان يهتم بتعلم الممارسة، التقنية لانه يمتلك وقتا وافرا للتأمل ـ الاصولية ـ انت تعرف بان الاصوليين الاسلاميين هم مرآة للاصوليين الامريكيين الذين حملناهم الى السلطة. ربما انهم اكثر تعصبا بقليل، لكنهم ليسوا مجرمين. وحرب الخليج لم تسبب اقل موتى من كل ما تحملناه من الاصوليين في السنوات الاخيرة. لقد قصفت مدن العراق حيث فيها متوسط الاعمار 16 عاما ـ وكل ذلك، بطريقة معينة، سببها السياسة الخارجية الامريكية والانكليزية والفرنسية في زمن الامتيازات وتلاعبنا في الشرق الاوسط.

■ الا يجعلك سقوط جدار برلين وانهيار الشيوعية ان تعتقد بان العالم اصبح افضل مما كان عليه؟

■ كلا. انني اتفق مع رامبو: «العلم، النبل الجديد! التقدم. العالم يسير! لماذا لا ينقلب»؟ اننا خلقنا في كل مكان وحوش فرانكشتاين، امثال موبوتو. يهلك الناس، ويموتون من الجوع باعداد غفيرة. الاصوليون والمحافظون الجدد يتقدمون ويتسابقون بالاهمية ويحتلون الشارع. لم يقدروا ان يتهجموا بعد على الشيوعيين، لذا بدأوا بالهجوم على السود، والشاذين جنسيا والمدمنين على المخدرات. والصراع ضد المخدرات اصبح وسيلة ديماغوجية لخلق دولة بوليسية.

■ اننا نسير من السيء الى الاسوأ. ليس ثمة سبب للايمان بالتقدم؟

■ من يؤمن بعد؟ يمكنك ان تطرح هذا السؤال على آية جدة، لا احد يؤمن بهذه الفكرة. ان فكرة ان كل رجل يمتلك امرأة ذات يوم، في كل ميناء، وسيارة في «مرآبه» سبب الخراب البيئي للكون.

■ انت مهموم بمشكلات البيئة.

■ من المؤكد كانت تلك موضوعة ادبية بالنسبة للشعراء الامريكيين منذ سنوات الخمسينات. تذكر كيرواك: The Earth Is An Indian Thing «الارض شيء هندي».

■ ما الذي يريد قوله بذلك؟

■ بفعل الغليان التكنولوجي الهائل منذ زمن طويل، ثمة طلاق بيننا وبين بيئتنا، وبمعنى واحد، ان الكون مصاب بالايدز، ونظام مناعته اصبح عاجزا عن مقاومة الفايروس البشري اعتقد انه اصبح من الواضح بالنسبة للجميع ان الكون يشرف على الغرق. اننا نحطم بالآلاف قوانين المعلومات المحتوية داخل الانواع النباتية والحيوانية. فيما كان الهنود الامريكيون يعرفون بشكل حميمي النباتات والحيوانات، ويعيشون بعلاقة متوازنة معها. في هذا المعنى «الارض شيء هندي».

■ هل سافرت كثيرا؟

■ كلا. باستثناء الهند والصين وكمبوديا والفيتنام واليابان. ولكن على سبيل المثال، لم ازر القطبين ابدا، ولا افغانستان، اندونيسيا، بالي، حيفا، واماكن اخرى.

■ وما هي مدينتك المفضلة؟

■ باريس، اول ما طرأت على ذهني.

■ هل تصبح الرحلة الحقيقية ممكنة؟ انت تقول، باننا نعيش في عالم تسيطر عليه وسائل الاعلام. اليست شاشات التلفزيون التي نمضي امامها جل وقتنا اكثر تأثيرا وخطورة من «الماريغوانا» و«البيوتيل».

■ في الحقيقة، «البيوتيل» و«الماريغوانا» لهما تأثير معاكس تماما. انهما على عكس عمليات غسل الدماغ، ولهذا السبب انهما غير شرعيين، لانهما يعطيانك رؤية اولية للطبيعة، ويفتحان افقك على مدارك حقيقية ومختلفة للحقيقة. فيما لا تعطيك وسائل الاعلام سوى فهم موحد.

■ تريد ان تقول ان في ذلك اغناء للحقيقة؟

■ ذلك يقدم آفاقا بديلة، وفي بعض الاحيان اغناء معينا لنسيج الواقع. الدكتور البيرت هوفمان، الذي يدير ابحاث مخدرات الـ LSD لـ Sandoz، قال لي ذات يوم بانه تناول حبوب الـ LSD ثمانية مرات فقط، فقلت له: لماذا لم تأخذ اكثر؟ لماذا توقفت عن ذلك اذا ما كانت هذه التجارب تفتح لك عوالما مختلفة؟ اجابني: اذا ما حصلت على التأثيرات اللازمة، لماذا نعيد التجربة؟ واضاف: ومن اجل البرهنة على نفس النمط من الادراك، اقوم بالتجول في حديقتي، في الطبيعة، هكذا اقول بان حبوب الـ LSD لها تأثير في تحريرك من الرؤية السائدة الموحدة، المشروطة، حول الاشياء، والسياسة، والثقافة، والتكنولوجيا، والتقدم. الخ...

■ انها الوظيفة المحررة التي اعطيت الى الهلوسات في سنوات الستينات. ولكن ارستقراطيي اليوم يستحضرون وجها اخر تراجيديا ومثيرا للشفقة. انهم لا يتناولون المخدرات بالهدف ذاته الذي كنا نتناوله في تلك المرحلة.

■ اوه «...»! ان كل ذلك جزء من الحملة الاعلانية وعملية غسل الدماغ التي نشرتها وسائل الاعلام! واليوم هناك اعداد هائلة من الناس تتناول المخدرات لاهداف جمالية، ومن ضمنهم الشباب. لكنها حملة حكومية، تضع كل انواع المخدرات في مستوى واحد، وتنظر الى الظاهرة كلها بطريقة سلبية، وتخلق سكانا من المدمنين على النمط الفرانكشتايني. وتم الخلط بين الجميع، من يتعاطى الماريغوانا، الانفيتامين ـ دواء منبه ـ والكوكايين، والهيروين، والمخدرات الباعثة على الهلوسات، وحشروا الناس جميعهم في الغيتو ذاته. ولم يزودوا الجيل الشاب بأية ارشادات حول طريقة استخدام المخدرات الباعثة على الهلوسات ـ وكان من المفترض ان ينشئوا مؤسسات خاصة بذلك منذ زمن طويل، بدلا من اضطهادهم وابعادهم ورجمهم.

■ ولكن الدوافع لتعاطي المخدرات اختلفت ايضا. انت تتعاطاه لاكتشاف اغراض اخرى. اما الذين يتعاطونه اليوم فمن اجل تحمل اعباء الحقيقة.

■ في الحقيقة، هناك انواع لا نهائية من البشر الذين يتعاطون المخدرات، وهم ليسوا ابدا ضائعين الضائعون لا يشكلون سوى 2 بالمائة من صفوف الشباب، الذين يمكن ان تراهم في الشارع، على مبعدة بناية من هنا. ينبغي ان تدرك ان نسبة 10 الى 20 بالمئة من طلبة هارفرد يتناولون الماريغوانا، و30 بالمائة منهم يجربون مخدرات حبوب الـ LSD ـ الا انهم لا يتحدثون عن ذلك بشكل علني، لانهم لا يريدون خوض المشاكل: انهم يسعون للوصول الى مركز رئيس الولايات المتحدة ذات يوم .. اذن هؤلاء لا تستطيع ان تراهم. والافراد الذين بامكانك ان تراهم هم الضحايا فقط. انهم يتجولون على الجادة الثامنة. هناك. ولكن هناك تجد ايضا الفنانين، واصحاب الروك اند رول، والطليعيين، والفعاليات السياسية ـ الخ. واولئك الذين يتعاطون النباتات المثيرة للهلوسات يقومون بذلك في اتجاه الفكرة ذاتها.

■ تغيير العالم؟

■ تغيير وعيهم للاشياء.

■ كان الناس امثال «البيتلز» يأملون ذلك ايضا في تلك الفترة...

■ نعم ان يغيروا العالم ولكنهم اكتشفوا بان البيروقراطيين الرأسماليين والشيوعيين تباينوا لدرجة ان ذلك استمر سنوات عديدة، لكي يصلوا بعد ذلك، والثورة الصناعية استغرقت قرنين لتقود الكون الى الازمات التي يعرفها في الوقت الحاضر. واول مرة تناول فيها كيرواك الـ «بيسيلوكيبين» التي حملها الينا تيموثي ليري، كان يشكل جزءاً من تجارب جامعة هارفرد في عام 1960. كنا آنذاك في شقتي، القريبة من هنا. في لحظة ما، قمنا، «ليري» وانا، بمحاولة اقناعه بالتغيرات العظيمة في المجتمع الذي قاد تلك التجارب. وقد هدأ كيرواك من حماستنا قائلا: «لم يتحقق السير على الماء في يوم واحد»، قاصدا بذلك ان الانبعاث لم يتحقق من يوم لآخر.

قص

أبوكـو فـي؟

طارق الطيب

■ اسمع في عصر هذا اليوم من شهر اب (اغسطس) صوت خبط عشوائي على الباب. خبط عنيف بعصا او بحجر او بشيء من هذا القبيل. اخرج منزعجا. عمري سبع سنوات واعتبر نفسي في غياب ابي رجل البيت.

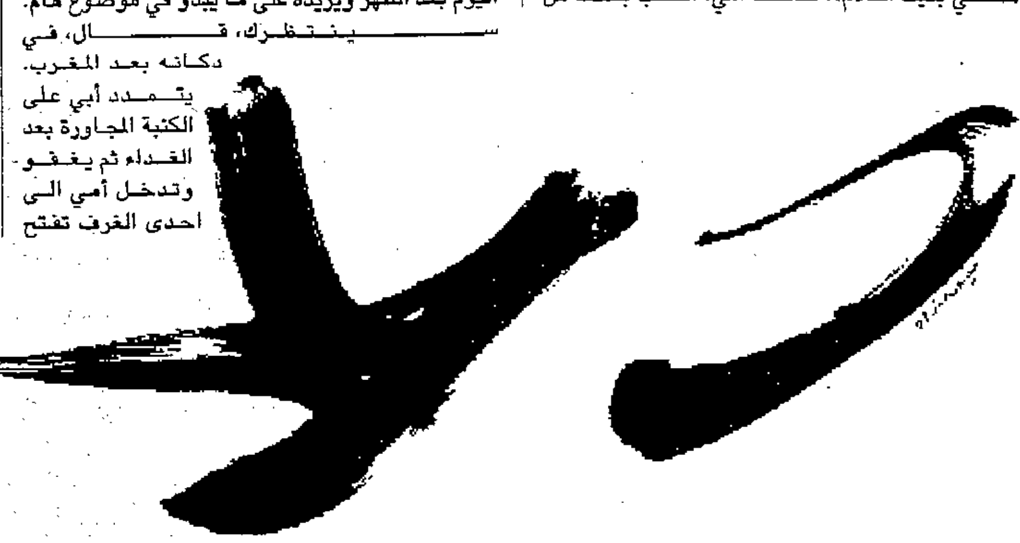
احاول تخشين صوتي، تقليد مشيته، تطويل قامتي. اشتعال نوع من الصرامة لا تناسب وجهي بعد. اصاب باحباط ان جربت بعضا من ملابسه. ابدو فيها كشخص مثل خيال الظل، او كنت ادخل حذائه، تبدو قدمي اصغر من المعتاد كأنني اضعهما في مركب. لا اتخيل في يوم من الايام ان يصل حجم قدمي الى مثل حجم قدم ابي. افتح الباب وعلى وجهي عبوس من هذا الازعاج. أجد امامي هذا الرجل العملاق، عم ادريس، في مسافة ثلاثة او اربعة امتار بعيدا عن مدخل البيت. مرتديا الزي السوداني بالعمامة الكبيرة الناصعة والجلباب الابيض متنعلا في قدميه حذاء جلد النمر. عصاته سوداء لامعة من الابنوس، غريبة الشكل، لا هي بمستقيمة او بمعوجة ولا هي بنحيفة او بغليظة ولا بقصيرة ولا بطويلة. اشتهر بها في حينا او اشتهرت به العصا، عصاية عم ادريس، فهو لا يسير الا بها. لكني لا اراه ابدا يتعكز عليها. وربما عم ادريس بشوش لكنه جاد يخلو من البسمات او لحية قصيرة بيضاء مشذبة. سمعه عجيب. قد لا يصيح بي في حدة، «السلام عليكم، ابوكو في؟» «اهلا عم ادريس اتفضل». اود عليه دون فهم «ماذا تعني كلمة «في»؟». يظل يكرر في صوت اعلى: «يا ولد ابوكو في؟». تصيح أمي من المطبخ: «ابوك في؟» ترد علي «لا». «قول له ابوك ما في؟» اكرر كالببغاء: «لا، ما في». «اتفضل، شكرا، بارك الله فيك. جول لابوك يمر بي في البيت بعد المغرب. جول ليهو عم ادريس كان دايرك في موضوع مهم. سلامو عليكم». «وعليكم السلام».

ينصـرف عم ادريس. ادخل ضاحكا على امي المتوقعة قرقعتي وهي تقول: «ياواد مش عارف ان كلمة «في» دي يعني «موجود»؟» اقول لها: «لا، انا مستني يقول لي ابوك في البيت، في الشغل، في الشارع، الراجل معلقني، ويقول لي ابوكو في وانا مستني بقيت الكلام». تضحك امي. اسحب بعضا من البطاطس المحمرة، احشو بها فمي واخرج.

حين يأتي ابي في المساء، اختبره مداعبا في جملة انطقها بأسرع ما استطيع: «انتفيولاماقي؟» «هه، ده شنو ده؟» يرد متعجبا، فأكرر «انت في ولا ما في؟» اصيح في أمي فائزا: «حتى بابا لا يعرف «في» معناها ايه؟» تخرج ضاحكة وتقول له ان عم ادريس حضر اليوم بعد الظهر ويريده على ما يبدو في موضوع هام. ينتظرك، قال، في دكانه بعد المغرب.

يتمدد ابي على الكنبة المجاورة بعد الغداء ثم يأخذ غفوة، وتدخل امي الى احدى الغرف تفتح دولابا تسحب منه قطعة قماش، يبدو انها تجهز لخياطة شيء ما.

اتجه الى الحمام. اقف امام المرآة اقلد صوت عم ادريس: «يا ولد، ابوكو في؟» تقع عيني على آلة حلاقة ابي، اسحبها واغطي وجهي برغوة الصابون واشرع في حلق شاربي ولحيتي. اتعمد الضغط على منابت اللحية والشارب، متمنيا ظهورهما في اسرع وقت. بينما اكرر: «ابوكو في؟» واضحك حتى اجرح خدي. يكون كل همي في كيفية تجنب السؤال عن جرح خدي. اخرج زجاجة صبغة اليود من الدرج وقطعة قطن اضغط بها على الجرح. احس بلهيب اليود، وتظل على الخد علامة ظاهرة. ادعي التناوم من اجل الاختفاء، فانام بالفعل، ولا اصحو الا متأخرا بعد المغرب على اصابع امي تتحسس خدي قائلة: «ايه اللي في خدك ده؟» استني ورينى. اضحك في وجهها قائلا: «ابوكو في؟»



فيينا في 1996/3/13

* كاتب من السودان يقيم في النمسا

مسرحية «تراجيديا الديوك» للتونسي نور الدين الورغي:

مرثية لزمن الحرب وحلم بقنطرة العشاق

امال موسى*



مشهد من مسرحية «تراجيديا الديوك» (القدس العربي)

■ في فضاء «التياترو» بتونس هناك انتصبت كالاطلال قنطرة لا تؤمن الا بمن كانوا ولا زالوا على العهد عشاقا.. هناك اين ظفر الخراب والحطام باجمل مقام، نحت نور الدين الورغي التباسه وآلمه وذلك من دون كل البقاع الكثيرة القليلة.

وعن سائر كل الاصقاع، حط هذا المسرحي الشاعر الرحال وعلى رأس الفؤاد حلما يانعا واغنية جديدة لهذه الدنيا العجوز.

هناك ضمت القنطرة الرهيب وصحبها الابكم صاح الحلم وانتفض، رافضا ان يتلفظ الحب شهقته الاخيرة.

هناك تكسرت في النهاية شوكة الموت السميكة وتهشم منقاره، فأضحى يستجدي اصابعا من حديد تعيد تشكيله من جديد!

«تراجيديا الديوك»، مرثاة لزمن الحرب والموت الذي نسج له الحاضر ملابس اخرى في ذاكرتنا تبدو غريبة «تراجيديا الديوك» هي مرافعة مسرحية حولك وحولنا جميعا، مرافعة حول كل انسان مهدد في دمه ولحمه وحمله.

«تراجيديا الديوك» حلم بقنطرة العشق فقط، يجري من تحتها واد رقراق كدمعة الوليد ويهيج فوقها بحر سندباده غجرية بعيونها السود قاتلة!

«تراجيديا الديوك» عالم للخوف والقلق والحلم وهي ايضا دعوة لممارسة لعبة الواقع المؤلم، الاليم والحلم الجميل بقوانين يخلقها الحاكمون. فهل تغريكم تراجيديا من هذا النوع؟

بذلك الصوت المخيف، انطلق ايقاع التراجيديا.. بصوت القنابل وطلقات الرصاص ولغة الرشاشات الجهنمية، بدأ الكلام الذي اضحى في قرن «هيروشيما» شرعيا مباح وبدأت الحكاية: حكاية بسيطة تروي مأساة حقيقية لقيطة!

كان يجري كدم يقلد الماء يجري.. هاربا خائفا، ترك الحل جثثا بحسرتها هامسة وجاء المسمى «بلقاسم» الى قنطرة العشاق يطلب النجدة والامان..

جاء الى مكان يذكره بماض من الزمن، فوجده الحاضر بأم عينيه المفقوعتين.. ترك احد العساكر مقتولا وبعد ان سرق منه «كسكروته» فر هاربا.. كان يجري ولا هم له سوى صيانة ذلك «الكسكروته» الذي انتقلت اليه حياة صاحبه!

اين يحفظ ما يحفظه من الجوع ويحميه من سياط المعدة المخيف؟ بحث وتحسس القنطرة المهجورة ركنا، ركنا ولمس حطامها حجرة حجرة ثم شاء له ناموس القنطرة ان يتوقف عند مكان ملغم.

هناك كان سيخفي «كسكروته» ملطخا بدم صاحبه المقتول.. ولكن في تلك البقعة من القنطرة، هناك ورغم الضيق والارتجاف، عاش «بلقاسم» مواجهة عسيرة.. مواجهة وجها لوجه.. مواجهة الذات امام الموت، بل قل امام شبحه الذي يفوق الموت بشاعة ومأساوية!

في ذلك المكان ايضا، وعند قنطرة العشاق، يلتحق بالاول ثاني شخص هارب جاء يقتفي اثر «بلقاسم» وذلك بعد ان رآه يسرق «كسكروته» العسكري المقتول.

طبعا مصيره لم يكن احسن من مصير «بلقاسم» اذ انتصبت هامته دون خيار او اختيار فوق لغم. ولكن ومع ذلك فهذا الرجل، كان اقل عزوفا من الاخر عن الحياة.. كانت به رغبة في الحياة جامحة، متخفية وهما يتصارعان، يختلفان، يتكافحان، يصيبان جام خوفهما وقلقهما في بعضهما البعض، جاءت امرأة لم تتخل بعد عن جذوة العشق ولقب العاشقة. هي جاءت لاهثة وراء «بلقاسم» حبيبها الشاعر.. جاءت تبكي قنطرة هي للعشاق.

كانت عن هذه القنطرة تدافع، عن ماضيها تتحدث، انطلاقا من ذكرياتها تطلق زفرة الحنين ثم تحلم جاءت تدعو لبناء القنطرة من جديد.

جاءت تؤسس فبدت كأنها عليسة، استبدلت قرطاج بقنطرة للعشاق!

جاءت تنثر عنهما الرماد وتطرد منهما العطش وترفع عن قلوبهما الصقيع.

[2]

المخرج نور الدين الورغي، يطلق في هذه المسرحية صرخة فزع حول الحاضر الذي نعيشه «الحرب من فوقنا وفي جنبنا وتحتنا».. هذا الحاضر بانيابه قد حول قنطرة العشاق الى غاية فيها الانسان يعد احقر المخلوقات واضعفها بحكم انه اصبح طعاما للذئب والنسر!

بالم يكشف عنه الصدى والملامح والنبرة، يصرخ الممثل «يا نسر، طاير في العلالي، راجع للقاعة». ان الحرب هي هاجس هذه المسرحية وقد اختار المخرج عن وعي وبجدية واضحين ان يتحدث عن فعل هذه الحرب القذر، رافعا لنا من خلال ذلك انذارا قبل ان ينقرض من هذا الكون سيده الانسان!

وبالتوازي مع هذا الانذار، تحمل المسرحية في رسالتها الاساسية دعوة للحلم وللعشق ولرفض الحاضر.. انها مع كتم انفاس صوت القنابل المدوي.. غايتها رفع صوت الذات وتخليص الحبس المهدد في حلقه ولحمه.. العسكري الهارب، الشاعر القديم «بلقاسم» يعترف يائسا لا استطيع اكون نظيفا والعالم كله وسخ».

العاشقة تجيبه بان الحلم هو الدواء الوحيد والامان هو القناة الفريدة.

ولكن من الذي قادر على محو هذا الدمار وكتم اصوات النيران والقنابل؟

في الحقيقة المخرج نور الدين الورغي لم يبخل علينا بالحل، فرأى ان الشاعر هو نبي هذه الدنيا الابدي وما لحق بنا ليس الا نتيجة صمت الشاعر.

ذلك الشاعر الذي قتل حلمه وفق وزنه وغاب عنه الايقاع المتفرد.. ولكن لابد من القصيدة ولا بد من الديوان لانه بكل بساطة لا بد من الحياة.

هذا بعض ما افصحه عن مسرحية «تراجيديا الديوك» والبعض الاخر الكثير في النص يكمن وفي السينوغرافيا وعند اداء الممثلين ورؤية المخرج يتجلى.

[3]

نص المسرحية يقدم لنا من جديد نور الدين الورغي المؤلف، الشاعر: في هذا النص تنصت الى الالم وهو يبحث عن نغمته المفقودة عند ناضج اسطوري لآلة الناي العجيبة في هذا النص تنصت الى التأوه والصراخ.. الى صراع الموت والحياة.

نص «تراجيديا الديوك» يحيلك على مشهد المد والجزر والتأرجح بين الخوف والقلق والاستسلام والرقض.

النص، كتب بكتابة واخزة تفوق وخز ريح الريف.. كتابة تتخذ من الطوفان لغتها ومن العنف ادواتها.

ومع تقدم الفعل الدرامي والحوار والحبكة، تستنتج ان كاتب المسرحية يؤمن بان للمسرح مكان للفكر والتغيير وهنا تتذكر «انطونان ارتو» وهو يقول «لن يكون المسرح الجديد مسرح الساعة باعتباره يحيل على وضعيات تاريخية معاصرة ما، وانما يكون كذلك متى قدم مادة الدراما البشرية ذاتها، مما هو لازمني فيها اي: القلق والخوف والانبهار».

وتكريسا لهـــذه «الفلســـفة» المسرحية، تبوأت الكلمة مكانة متميزة آهلتها بان تكون سيدة المؤثرات ان صح التعبير: صور شعرية اغرائية ترسم الحلم وتجارب الواقع بعد ان تعريه باعمق الكلمات!

صياغة النص، اخفت بين جوانحها عنف الارض وقوتها، اقول الارض لان هذه المسرحية التي انتجها مسرح الارض لم تختلف ولم تشن عن قاعدة المسرحيات الاخرى «نسمة ريحان» و«حبة رمان» ففي هذه المسرحية يستند نور الدين الورغي ايضا الى مفهوم الارض كمحور وكفضاء الانسان وصراعاته.. هنا دفاع عن هذه الارض وذلك قبل ان تحرقها الحروب وتمحوها وتنثر فوق سطحها الملح اطنانا!

[4]

السينوغرافيا التي آمنها بكل بساطة وباكثر من دلالة الفنان حبيب شبيل، قد خلقت اكسسوارات التراجيديا واضاءت سبيل الرسالة بشكل مفيد وخفيف.

كيف ذلك؟

اثاث الركح، كان طبيعيا بسيطا: قنطرة وحجارة وحبل!

فضاء كان بالقصد ضيقا وغير فسيح. عالم المسرحية المادي جدا كان، قاصرا، خاليا، محطما.

وقد نجح دور هذا الديكور التعبيري، في نقل صورة مصغرة وفية للعالم الكبير المعقد.

المكان مهجور لكنه مفتوح، مفتوح الافق.

تلك الظلمة وتلك الاضواء عكست بفضل حرفية منسقها تعاقب اليأس والامل في نفوس اهل البشر.

اصوات القنابل التي انطلقت بها المسرحية وزارتها مرات عديدة كانت تضاعف عمق المأساة وتذكر بها من جديد.

للمثلون الثلاثة، كانوا يرتدون ملابس من الصوف وهي كما تلاحظون ملابس تدل على البرد، على الجوع الروحي، العاطفي، الاخلاقي.

وتعكس كثرة هذه الملابس رغبة في التستر، في حفظ الجسد.. هو الخوف من طلقة نار تدخل وتخرج من الجسد في لمح البصر!

ان الشخصية التي جاءت تقتفي اثر «بلقاسم» كانت تتصارع وتتخاصم معه وهي لا تعرفه الا من قفاه.. وهنا المخرج اراد ان يرمز الى غياب الوجه، غياب الحقيقة، غياب حرارة اللقاء.. وكل هذا اشارة الى تلك الغربة التي اطاحت بالعلاقات الانسانية.

مسرحية «تراجيديا الديوك» وكما سبق وان المحنا قد اقتسم ادوارها الثلاثة كل من ناجية الورغي ومحمد توفيق الخلفاوي وعبد الرحمن محمود.

بالنسبة الى الجنديين، فقد نجحا في تصدير الصراع الداخلي وفي تفجير الخوف والقلق والتذبذب والضياع الى الخارج، الى خارج ذواتها.

الممثل الثاني، كان كثير الكلام والصراخ، اقل من سن «بلقاسم» ملابسه تحمل ألوانا مشرقة.. اللون الاصفر كان صارخا في ملابسه، وهو لون الشمس التي تذكرنا بالصباح، والحياة والولادة والبداية.

في بداية المسرحية، كان بلقاسم يجوب القنطرة ويكسر صمتها بلهثه وصخبه ولكنه سرعان ما مكث في مكان ملغم ولم يبرحه الا في الدقيقة الاخيرة من المسرحية.

ان هذا الوقف الطويل عند نفس النقطة المكانية هو ايحاء رمزي، يدل على حالة الهمود الجاثمة، على الموت، على الانقطاع، على فقدان القوى وتهرم العضلات ويدل في النهاية على نوم الارادة في طابق سفلي وسبات نشوة الحياة العميق!

الممثلة ناجية الورغي، كانت تمثل الحياة في عشقها النابض.. تحركت وقالت ودعت للحلم والبناء فكانت خادمة القنطرة الوفية.. ان هذا الدور يكشف عن رؤية المخرج لدور المرأة اذ تعامل معها على انها الحياة، على كونها الارض، باعتبارها خصبة والدة ومن القديم الى الفعل والتجاوز داعية.

اخراج مسرحية «تراجيديا الديوك» اخراج غير معقد، بل هو بسيط وواضح ويظهر ان اغلب المجهود، قد اختزن في النص.

نور الدين الورغي، بدا مؤمنا جدا بمضمون مسرحيته ـ وهذا طبيعي ـ الى درجة حرص فيها على تبسيطها وتوضيحها محليا الشيء الذي جعل درجات الترميز والايحاء منخفضة بعض الشيء.

ولكنك عندما تنصت لضحكات بعض افراد من الجمهور في احلك مواقف المسرحية، فانك ستسحب لومك هذا!

كما حاول المخرج ان ينقل حالة العالم الخارجي وان يكشف وضع الانسان عامة ولكن عن تركيزه على وحشية الخارج، اهمل المخرج مسألة التعمق في داخل الذات.

بمعنى اخر، علاقة الذات بالعالم الخارجي لم تحمل ولم توازيها تلك المعالجة التي تليق باهميتها.

فالحروب موجودة منذ زمن غابر، طويل والقنابل والرصاص كان في محلها السيف والرمح والسهم والذي تغير هو الانسان: الذات استقبلت ما في الخارج بصدرها الرحب ولكن دون ان تعطيه ما في داخلها.. ذلك الداخل الذي يبلوره الشاعر حسب رؤية المخرج.

«تراجيديا الديوك» مسرحية تحمل حملا ثقيلا ولقد كان من الافضل ان يكثف المخرج في عدد شخصيات المسرحية حتى لا نرى آمامنا قرية بقدر ما نرى ارضا.

وهي انطلقت بصوت القنابل وانتهت باغنية تفاؤلية حالمة، تطرد الحرب وتمجد الحياة.

اخيرا فان هذا العمل اضافة لا يخلو من العمق والجدية تضاف الى رصيد فرقة مسرح الارض بتونس.

* صحافية من تونس

من «ساحة ملوك اسرائيل» الى «ساحة اسحق رابين»

رسالة الى عاموس عوز

حسن خضر

■ عدت في عام 1994 الى بلادي بعد غياب استمر عشرين عاما. وكما يفعل العائدون في كل زمان ومكان، ذهبت في اليوم التالي لزيارة الاماكن التي شهدت سنوات طفولتي الاولى، وهي الكثبان الرملية المحيطة بمدينة خان يونس، التي كان اهلنا يسمونها الاحراش، والتي كنا نكتشف في اتساعها معنى ضيق المخيم، والتي كانت اشجارها تمنحنا حرية اللعب والتأمل.

فوجئت بعد مغادرة المخيم بأمتار قليلة بالاسلاك الشائكة ونقاط التفتيش التي يحرسها جنود اسرائيليون. قال صديقي الذي تطوع لمرافقتي: اننا ندخل الان منطقة المستوطنات. ودخلنا.

ولم يمض وقت طويل حتى اوقفنا جندي على حاجز واقترب من السيارة التي تقلنا بوجه جامد واصبع مشدودة على الزناد. شرح صديقي للجندي حقيقة عودتي بعد سنوات طويلة ورغبتي في زيارة المكان. جال الجندي ببصره كأنما يرى ما يرى للمرة الاولى وطلب من صديقي ان يسألني عن رأيي في البلاد. البلاد. هأرتس، كما نطقها الجندي بالعبرية.

لقد عدت الى المكان الخطأ، اذن. فقد تحولت كثبان طفولتي الى هأرتس. اللغة تفسد كما تفسد السمكة من رأسها. ولغتكم مريضة لانها مسكونة بالكوابيس. انت تشتغل بالقصص وانا اشتغل بتفكيكها، دعنا ننتقل الى حكاية اخرى:

لو جاز لي التدخل في مصير ابطالك الروائيين لدفعت بغيما، بطل روايتك الحالة الثالثة، الى ساحة ملوك اسرائيل، في اليوم التالي لمصرع اسحق رابين، وانتظرت منه ان يشعل شمعة الذكرى. ففي استبطاناتك الاكلينيكية التي تعيد الذهن الى كونديرا ما يوحي بأنني استطيع ان اصنع سلاما مع فيما لان المسافة التي تفصله عن البطل المولود من البحر والذي يرضع ضوء الشمس بعضلاته.. الخ من بضاعة موشي شامير التي تعرفها. تجعل ذلك الاحتمال قائما. لم يكن من الممكن الذهاب بغيما الى تلك الساحة وفي تلك الليلة لولا قوة المجاز الذي انطوت عليها تلك الحادثة. ففي اليوم التالي تحولت الساحة من «ساحة ملوك اسرائيل» الى «ساحة اسحق رابين» وبما ان اللغة ليست بريئة وليست حيادية، كما تعلم، فقد رأيت في مجاز الاسم ما سأقصه عليك الان:

لن يفهم احد سوى اليهود معنى وجود ساحة باسم ملوك اسرائيل في اول مدينة يهودية في الازمنة الحديثة. فمجرد وجودها في الزمان والمكان ينبيء بحجم الانجاز ويمنح المنجزين مكافأة الاحساس بالعمق والتواصل التاريخيين بين ما هو كائن ولا يحظى بشرعيته الا استنادا لما يعتقد بانه كان وبين كينونة سابقة معلقة من عقبها في سقف التاريخ لا تتحرر من عبثيتها او تحقق جدواها الا بما هو كائن الان، وهما، كما تعلم، عصب الصهيونية وصندوقها الاسود.

ولا ادري كم من الحقائق سوف تبقى بعد تنخيل قصص واساطير ملوك اسرائيل، لكنني لا اعتقد انها كثيرة، وارى ان الانثروبولوجيا قد استنفذت تحليل الاليات النفسية والسياسية التي تدفع القبائل الى البحث عن جد طوطمي مشترك تزعم القبيلة الانتماء اليه والنطق باسمه بحثا عن هوية خاصة وعن عناصر توحيدية تميزها عن الاخرين، وارى ايضا في غياب طوطم الجد المشترك من حياة الافراد والجماعات، على حد سواء، علامة النضج وبلوغ سن الرشد.

عندما اطلق القاتل الرصاص اطلقه باسم ما كان وضد ما ينبغي ان يكون، فأصاب الاسم في مقتل، وفي اليوم التالي اختار الناس اسما من لحم ودم واطلقوه على الساحة، كأن الحياة تثأر لنفسها من اموات يخرجون من الطبقات السفلى لذاكرة جمعية معذبة ومن مجاري التاريخ لتفخيخ الحاضر واللغة، وكأن الاسرائيليين قد بلغوا سن الرشد واصبح بامكانهم اكتشاف عناصر جديدة وعلامات معاصرة لتشفير تجربتهم السياسية والمعنوية بمفردات عقلانية في الزمان والمكان.

وقد رأيت في ذلك التحول ما يجعل السلام ممكنا، ليس لاننا اردنا ان نصنع سلاما معكم، بل لانكم تريدون صنع سلام مع انفسكم اولا، السلام التام الذي لا يتحقق الا بتجريد يوللك، الشخصية المركزية في روايتك سلام تام من صلاحية مصادرة الحاضر، واحتجاز المستقبل كرهينة.

يولك الذي يطلق النار ويبكي. يولك فقط من بين جميع الناس هو الذي يرفض اكتشاف الفرق بين الفلسطينيين والفلاحين الاوكرانيين، او الفرق بين خميلينسكي وياسر عرفات. يولك فقط من بين جميع الناس هو الذي نقل مرضكم اليهودي من شتيتل اوروبا الشرقية الى الشرق الاوسط، وشاهدي على ما اقول يوسف حاييم برينر وآحاد هاعام وانت ايضا شاهدي ويهوشواع وتموز ويعقوب شبتاي، فقد حاولتم بوسائل مختلفة الحفر في الطبقات السفلى للوعي بحثا عما اسماه برينر المرض اليهودي واسماه يهوشواع العصاب واسميته انت النماذج البدئية الاولى في التجربة الاسرائيلية.

ويبدو ان يولك لم يغب عن المشهد تماما، لانكم فشلتم او رفضتم ان تفهموا معنى تظاهر الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية ضد الارهاب، ومعنى احساس غالبية الفلسطينيين بالتعاطف مع الضحايا في تل ابيب والقدس. اذا اعترف يولك بهذه الحقيقة سينهار كل عالمه الايديولوجي وسينتقل من تل ابيب للعيش في كريات اربع تاركا ذلك القناع الذي ارتداه منذ اوائل هذا القرن في العراء: اما ان يبكي او ان يقتل، لكنه لن يتمكن من الجمع بين الفضيلتين.

او فليذهب الفلسطينيون الى الجحيم، لماذا فشلتم، او رفضتم ان تفهموا معنى وقوف غالبية المؤسسات العربية الحاكمة الى جانبكم وادانتها الصريحة للارهاب. لقد جلستم في شرم الشيخ الى جانب جميع العرب تقريبا، والبقية التي تمنعت فعلت ذلك لاسباب تقنية تعرفونها كما نعرفها، وهذا تطور لم يحلم به احد قبل سنوات قليلة.

بدلا من البحث في معاني هذه التحولات التاريخية المثقلة بالدلالات فعلتم ما فعله الجنرال في الطريق الى عين حارود لعاموس كينان. اراد الجنرال الاسير ان يقضي حاجته لكنه رفض القيام بذلك امام سجانه وكان الثاني اسيرا. كأن الاعمال الارهابية الاخيرة كشفتكم في وضع مخجل فحولتمونا جميعا الى اسرى، بدلا من الاعتراف بالالم والبحث عن وسائل عقلانية لعلاجه. وانت تعلم كما اعلم ان الارهاب ظاهرة كونية، ففي الفترة نفسها وقعت اعمال ارهابية في بريطانيا، وبلدان اخرى من العالم، ولم يفعل احد كما فعلتم.

لماذا فعلتم ما فعلتم؟

انت تعرف، كما اعرف، ان هرتسل استخدم من العبارات المشينة في وصفه لليهود ما يمكن اي معاد للسامية من تأليف قاموس صغير. ولا اعتد ان يهودية الدياسبورا كانت على هذا القدر من السوء. او ان اسرائيل هي اعلى مراحل اليهودية. واذا حاججتك بمنطق فيليب روث سأقول ماذا فعلتم خلال خمسة عقود من الدولانية الصهيونية؟ حروب وجنازات، وما اخذتموه لم تطمئنوا الى شرعية وجوده حتى الان.

لقد كرهتم كل ما يمت الى الماضي بصلة، وخلقتم يوتوبيا قائمة على الفهم الانتقائي لتجربة الماضي. التجربة الوحيدة التي احطموها بمهابة التاريخ، وحولتموها الى ديانة مدنية ذات انبياء وكتب مقدسة ورهبان وطقوس هي تجربة الهولوكوست. وحتى في علاقتكم بنا تعاملتم مع ذاكرتنا كمسألة افتراضية فقط. كأنكم تبحثون عن كل ما يحول دون اثبات ان العداء للسامية فكرة يمكن فهمها في التاريخ وبالتاريخ، وان الغيتو ليس عرضا من اعراض مرض البشرية بل ظاهرة قابلة للفهم بمفردات التاريخ وعلم الاجتماع. وكأنكم تختلقون الاعذار للبقاء خلف اسوار الغيتو الجديد، خوفا مما تحفل به علاقتكم السلمية الجديدة بالعرب والفلسطينيين من احتمالات.

فكرة الغيتو تخيفكم بقدر ما تمارس فتنتها الطاغية عليكم. اليس هذا معنى وجود اسرائيل كفيلا مكيفة الهواء وسط غابة الشرق الاوسط، الا نعثر في هذه الاوصاف الحديثة تماما على صدى لفكرة القلعة الامامية الحامية للحضارة الاوروبية من البربرية الاسيوية.

نصل الان الى الفصل، لا، بأس. علينا وعليكم ان نختار امرا من اثنين: اما الزواج او الطلاق. الزواج بما يعنيه من وجود اغلبية فلسطينية واسرائيلية في مركب واحد تهدده اقلية متطرفة من الجانبين، وهذا يستدعي الكف عن سياسة العقاب الجماعي واستكمال ما اتفقنا عليه في سبيل استثمار طويل الامد لعلاقة سلمية حقيقة. او الطلاق اي ان تقيموا جدارا يبلغ مئة متر ارتفاعا في السماء وان تتركونا وشأننا. لا توجد منطقة وسطى بين الامرين:

اما الحيلولة دون مصادرة يولك للحاضر اضافة الى احتجازه للمستقبل كرهينة او بقائه خلف اسوار فيللته المكيفة الهواء.

الكرة ليست في ملعبنا تماما، اذن.

عدد جديد من «مواسم» المغربية

طنجة ـ «القدس العربي»:

خصصت مجلة «مواسم» الثقافية التي تصدر كل ثلاثة شهور في طنجة، عددها الرابع للكاتب والروائي المغربي عبد القادر السميحي بالاضافة لاصوات ابداعية جديدة، في التقديم قالت هيئة التحرير التي يرأسها الشاعر احمد الطريبق احمد تواصل «مواسم» مشروعها الثقافي الجاد في اصعب الاوقات، ضد تصلب رتابة الارضية الثقافية، منكرة بمواقف وساحبة كاتبا من منطقة الظل (حالة عبد القادر السميحي) ومكتشفة لاصوات جديدة (حالة غادة سليم ـ عز الدين سعيد احمد).. ولا يمكن لهذا المشروع الا ان يكون محط اهتمام وتقدير لانه يقع في منطقة المسؤولية من المجال الثقافي داخل بلد تولد فيه المشاريع لتموت.

ما يشكل متعة خاصة في هذا العدد تخصيصه لجزء مهم من صفحاته لكاتب مغربي عرف بكتابة الرواية وله في ذلك رواية جميلة هي «اشياء لا تنتهي»، وبعد غياب طويل للسميحي واستطلاع ذاتي للنسيان والانتزاك الا في ما ندر من نشر في الصحافة الوطنية، تعود «مواسم» الى تذكير الوسط الثقافي بعبد القادر السميحي ومشاريعه.

يقع العدد في 134 صفحة من القطع الكبير. ويضم بين دفتيه بيوتا وراء الاشجار (صبري حافظ) جماليات النمط الواقعي في الادب (محمد مشبال) الغرابة والسخرية في الامتاع والمؤانسة (احمد زيادي) طنجة في 1906 من خلال صحيفة «الصباح» (محمد العربي الساري) لمحات من تاريخ طنجة المعاصر (عبد العزيز التمسماني) قصائد (سامي مهدي) شجرات تناى لتدني السماء (ادريس عيسى) نوستاليجيا ميموزا (محمد الطوبي) وقصائد من الاندلس (طراد الكبيسي) عالم بلا عصافير (محمد الهرادي) الافتراس (غادة سليم) نجوم خضر.. وتلك النظرة (عز الدين سعيد احمد).

شارك بملف العدد مصطفى يعلي، محمد القار، محمد زهير، وليد صالح، بيدرو مارتينيث مونتابيث محمد مندور، محمد برادة، وفصل عن رواية كرسي الاعتراف للسميحي وحوار معه.

أورخان لي

ترجمة: جمال جمعة

سفر

ليس في بالي ان اسافر،
لكنني اذا فعلتها، على كل حال،
سأذهب رأسا الى اسطنبول.
ترى ما الذي ستفعله
حين تراني في الترام الذاهب الى بيبك؟

لكنني، كما قلت
ليس في بالي ان اسافر!

كتابة على قبر

I

لا شيء في العالم آلمه
مثلما آلمه مسمار رجله
وما تذمر مرة من انه خلق قبيحا،
حتى اسم الله لم يكن يلفظه
الا اذا اوجعه حذاؤه.
ما كان لأحد ان يقول:
إنه كان غشاشا.
مسكين سليمان أفندي!

كتابة على قبر

II

To be or not to be
لم تكن مسألة بالنسبة اليه،
ذات ليلة نام
ولم يستيقظ بعدها ثانية،
جلبوه وحملوه خارجا،
غسلوه وصلوا عليه
ثم دفنوه.
وحين عرف دائنوه بانه قد مات
تنازلوا عن ديونهم..
اما من طرف المسكين
فلم يكن احد يدين له بشيء.

كتابة على قبر

III

وضعوا بندقيته في المستودع
واعطوا ثيابه لواحد اخر.
لا مزيد من كسر الخبز في
كيسه
ولا آثار شفاه على قربته.
يا لها من عاصفة!
حتى هو قد ذهب
ولن يعود اسمه الى الأبد،
كل ما تبقى منه، في هذه
الدنيا، سطران
كتبهما على جدران المقهى:
«الموت امر الله
ليت الفراق ما كان!».

مثلنا نحن البشر

ماذا تشتهي الدبابات
في أحلامها؟
وما الذي تفكر فيه الطائرة
حين تكون وحيدة؟
اتغني اقنعة الغاز
حين تكون مع بعضها
تحت ضوء القمر؟

وهل تشعر البندقية
بالحنان
مثلنا نحن البشر؟

مجانا

مجانا، نحن نعيش، مجانا
الهواء مجانا، الغيوم
مجانا،
الانهار والجبال مجانا،
وعندما لا يقود المرء
سيارة
فالامطار والوحول
مجانا،
وعندما تمر على
السينما
فشباك الصور مجانا.
لا الجبن ولا الخبز
بل الماء المر مجانا.
ألحرية تدفع سعرها
برأسك
لكن العبودية مجانا.
مجانا، نحن نعيش، مجانا!

المثلة ميشيل فايفر:

تزوجت بموعد مرتب مع شخص لا اعرفه

لندن ـ «القدس العربي»:

ميشيل فايفر، تدخل الى اي مكان محاطة بهالة. انها هادئة، وانيقة، وهي جذابة جدا، وهي واحدة من اجمل النساء اللاتي ظهرن على شاشة السينما. لكنها لا تظن ذلك هي نفسها. فايفر تعتقد انها تشبه البطة. ولكن الرجال ايضا يعتقدون احيانا انه بشعون.

ربما كان السبب ابتسامتها، او مشيتها المنفعلة، لكن مهما كانت المسألة، فمن الصعب الافتراض ابدا ان تكون لدى ميشيل فايفر مشكلة في جعل الرجال ينجذبون اليها. قد يعتقد المرء انها تقاتل المزدحمين عليها بعصا. لكن ليس هذا ما تحتاجه هذه الايام. لقد تزوجت قبل سنتين. لكن ما يفاجىء في الامر انها التقت بزوجها على شكل موعد بالمصادفة او ما يسمونه موعد اعمى.

تقول فايفر «السبب هو، فكروا في الامر.. كيف يمكنني ان اقابل الناس؟»، وتضحك ضحكة خجولة «اقابل الناس في مواقع التصوير. هذه ليست حياة حقيقية. اعتقد ان العديد من الاشخاص اللطيفين حقا، كانوا خائفين من الاقتراب مني، ولهذا فان الاشخاص الذين كانوا يعرضون علي الخروج معهم كانوا من الاشخاص المثيرين للتساؤل. احب الممثلين ـ انهم مرحون، وهم اذكياء، وهم رائعون ـ لكنهم ليسوا نوعية مناسبة للزواج دائما. كان لدي رغبة بتوسيع علاقاتي ولكنني لم اكن جيدة في القيام بذلك بنفسي فحصلت على بعض المساعدة من الغير».

الشخص المحظوظ الذي تزوجها هو المنتج التلفزيوني ديفيد كيلي لكن هذا ليس مهما الان فالذي بدا بشكل متزايد اثناء المقابلة ان فايفر لا تقيم نفسهاحق قدرها، لعبت دور قطة وقامت باجراء موعد مع وطواط (عودة الرجل الوطواط)، وغازلت ذئبا (فيلم «ذئب»)، كما انها ستكون عصفورة (في «لادي هوك»)، لابسة فستانا اسود انيقا، ببشرة شاحبة رقيقة وبعينين زرقاوين لامعتين، فان الممثلة الشقراء، تستطيع بسهولة تقمص دور ثعلب. لكن فايفر ليست هكذا، ورغم انها صارت واحدة من اكثر الممثلات طلبا بين اهم الممثلات الحاليات، فان تمثيلها، وليس صورتها، هو الشيء المهم بالنسبة لها. شارون ستون لديها مشاهدها الساخنة، وديمي مور لديها صور الاغلفة الشهيرة. اما فايفر فلديها منهجها. وهو مؤثر جدا حتى: لقد رشحت للاوسكار ثلاث مرات (على «حقل الحب»، و«اولاد الفران الخرافيون»، و«ارتباطات خطرة»)، مع مجموعة من الاداءات الجيدة في افلام اخرى («عصر البراءة»، «عودة الوطواط»، «ساحرات ايستويك»). انها ممثلة الجودة الفائقة، ويمكن وضعها مع مجموعة من مستوى ميريل ستريت وجيسيكا لانغ.

في اخر افلامها مثلت فايفر دور معلمة مدرسة في «عقول خطرة»، وادى الفيلم لنجاح كبير مفاجىء في الولايات المتحدة عن جندية سابقة في البحرية تقرر احتراف التدريس وتقوم بأفضل ما لديها لتغيير وتجميل حياة بعض التلاميذ اليائسين في مدرسة داخل المدينة.

تقول الكاتبة لوآن جونسون «عندما قال المنتج ان فايفر لا تنفع للفيلم لانها جميلة جدا، قلت له، وهل تظن ان كل المعلمات بشعات؟».

هذا السؤال يمكن المجادلة فيه نوعا ما. لكن هناك شيئا واحدا مؤكدا هو انه لو كانت كل المعلمات مثل فايفر، فان الامور في المدارس ستتغير حقا. لكن حين تأتي امرأة جميلة لتغوي فتيات المنطقة بأعمال بوب ديلان ألا يزرع ذلك تساؤلا من نوع ان الفيلم يعامل المراهقين باستعلاء؟ تشرح فايفر «لقد كنا مدركين لهذا، فالامر كان صعبا. يبدو انه مهما فعلنا، فاننا سنقوم باثارة شخص ما. في النهاية بقينا فقط ملتصقين بأسلوب لوآن التدريس.

«لقد جاءنا اهتمام شديد من قبل الناس حول موضوع رشوة الاطفال بقطع الحلوى. عند ذلك اتصلت بلوآن فقالت «اوه، رجاء، لقد قالوا الشيء نفسه لي. انا لا اهتم ما الذي يكلفه ان نجعل هؤلاء الاطفال يتعلمون، وما الفرق بين رشوتهم بقطع حلوى، وبين رشوتهم بعلامة جيدة او بتهديدهم بعقوبة؟»».

فايفر الان في الثامنة والثلاثين، وكانت في القائمة الاولى «للفائزين» من الممثلين خلال السنوات الثماني الماضية منذ ان اخذها فيلم «ساحرات ايستويك» من الدور المحدود للفتاة الشقراء الى مجموعة متنوعة من الادوار. وكان من الممكن لتعدد شخصياتها ان تكون اكثر لو انها لم ترفض افلام «غريزة اساسية»، «صمت الخراف»، «ارق في سياتل»، و«كشف»، ولكنها تقر انها ليست جيدة جدا في تقييم السيناريوات. فايفر اصلا من «بلاد البرتقال» وهي منطقة ساحلية ثرية بين لوس انجليس وسان دييغو، وكانت متجهة للدراسة في كلية للصحافة، وقبل ذلك كان عليها العمل في سوبر ماركت محلية لتسديد نفقات الدراسة، حين ادخلتها صديقة لها في مسابقة محلية لملكات الجمال، وكان ذلك نقطة انطلاقها نحو التمثيل.

بالطبع كان عليها ان تبلع العديد من الادوار الضعيفة قبل انطلاقها مثل دور في مسلسل تلفزيوني اسمه «بيت دلتا»، وهو مقتبس عن فيلم «بيت الحيوانات»، كما شاركت في «جزيرة الاحلام»، وبعض الافلام السينمائية التافهة مثل «الوقوع في الحب مجددا»، «فرسان هوليوود» و«تشارلي تشان ولعنة الملكة التنين» وكلها في عام 1980.

كنتيجة لدخولها في مسابقة مواهب، انتهت باختيارها في دور في فيلم «مشحم 2» وصولا الى انطلاقها في «الوجه المشوه» مع آل باتشينو. بعد ذلك جاءت افلام اخرى مثل «في الليلة» (1985)، و«الحرية الحلوة» (1986)، الذي مثلت فيه دور وطنية ثورية امريكية تدعى ماري سلوكمب. واذا كان فيلم «ساحرات ايستويك» (الذي استخدمت فيه جاذبيتها على الشيطاني جاك نيكلسون) قد وضعها في قائمة مهمة، فان اعمالها اللاحقة ثبتت مركزها بقوة ـ «غروب التكيلا»، «ارتباطات خطرة» (الذي حازت عليه ترشيح افضل ممثلة) و«متزوجة من رجل العصابات».

«هناك شخصيات استمتع بتمثيلها اكثر من غيرها»، وهي لا ترد على سؤال اي افلامها تفضل. «مثل انجيلا ديماركو في «متزوجة من رجل العصابات» و«سوسي دياموند»».

اذن فايفر لديها دور محدد تفضله سوزي دياموند (الذي حازت على تمثيله ترشيح افضل ممثلة لعام 1989)، وهو دور مطربة. في الحقيقة، على عكس العديد من المشاهير الذي يحبون الغناء، فان غناءها كان جيدا، الى درجة ان عروضا انهمرت عليها للغناء.

«لم يكن ذلك وقتا مناسبا بالنسبة لي، رغم انه لو عرض علي ذلك مرة اخرى فسوف اغني».



ميشيل فايفر

مطربة كندية تكتسح بورصة الغناء الفرنسي والانكليزي

كندا ـ «القدس العربي»:

بمبيعات عالمية لاكثر من 15 مليون نسخة من ألبوميها الاخيرين، فان المطربة سيلين ديون هي الان اكثر الفنانين الكنديين من اصل فرنسي نجاحا في تاريخ صناعة الموسيقى الكندية. ألبومها الاخير بالفرنسية D'EUX، هو الاكثر مبيعا في تاريخ اللغة الفرنسية، وألبومها الاخير بالانكليزية «لون حبي» باع اكثر من 11 مليون نسخة.

معرض شوكت الربيعي بعمان

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح مساء الخميس الماضي 96/3/14 معرض الفنان التشكيلي العراقي شوكت الربيعي في قاعة حمورابي بعمان.

ويضم المعرض 68 لوحة تمثل مراحل مختلفة من تجربة الربيعي المختص بالدراسات الجمالية والنقدية. وكان وضع كتابا بهذا الصدد تحت عنوان: «الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي». وكتاب «أحداث القصب».

والفنان الربيعي خريج معهد الفنون الجميلة ببغداد. واسس سنة 1964 جماعة الجنوب للفنون التشكيلية. ونظم نحو 15 معرضا في العراق ودول العالم.

وتظهر تأثيرات حضارة وادي الرافدين جلية على اعمال الربيعي، فقد استفاد كثيرا من التراث ووظف الرموز الفولكلورية في لوحاته. وهو ينتقي ألوانه بعناية سعيا لبلوغ جماليات تجمع بين الشكل والمضمون.

ويقيم غاليري حمورابي عدة جلسات تقييمية للوحات الربيعي وتجربته الطويلة على هامش معرضه.

المطرب اشرف مكاوي ينتقد المطربين المتسرعين:

من يصعد فجأة يهبط فجأة

عمان ـ «القدس العربي»:

يقال شعبيا: «فرخ البط عوام». وهو مثل لا ينطبق على البط وحده، بل على الفنانين ايضا، لا سيما اذا كان الفنان عملاقا بحجم سيد مكاوي و«الفرخ» واعدا على شاكلة اشرف مكاوي. الشاب الذي لما يتجاوز عامه الثامن والعشرين بعد.

اشرف خريج المعهد العالي للموسيقى العربية بالقاهرة، ويحمل شهادة البكالوريوس في الموسيقى العربية. انكب على الغناء منذ نعومة اظفاره ونهل من الموسيقى الشرقية الاصيلة ما مكنه من بناء روحه الموسيقية على قاعدة صلبة ومتانية.

في عمان «تحدثنا» معه مع وعد بلقاء اشمل حالما يعود من بيروت التي كان على موعد فني معها.

وفي سياق الحديث عرفنا منه انه من تلك النوعية التي لا تتعجل الشهرة. فهو يسير بخطوات متئدة لكن واثقة، فهو من انصار الرأي القائل ان «من يصعد فجأة يهبط فجأة».

ومن مفارقات حياته الفنية انه على الرغم من انتمائه الى جيل الشباب لكنه ما زال يغني للجيل القديم، وقد اختارته الاذاعة المصرية كأجمل صوت، وحصل على شهادة تقدير من اللجنة الخاصة بانتقاء المطربين.

ويقول بهذا الصدد: «اعتقد انه لولا امكانياتي الصوتية والموسيقية لما استطعت اجتياز هذا الامتحان».

وينصح اشرف ابناء جيله بتحاشي الغرور. وهو يشعر بالاسى ازاء تلك الفئة من ادعياء الفن الذين يملكون امكانات مادية ضخمة وتنقصهم «الموهبة» فقط! ويؤكد لنا انه لن يغامر باقتحام الساحة الفنية دون حصانة مصقولة بالغناء الشرقي الاصيل.

ومن سمات اشرف انه لا يبخل على احد بموهبته. فقد لحن لبعض المطربين المعروفين، ومنهم «أنغام»، كما لحن لمطربين اردنيين مثل ربحي رباح ومصطفى شعشاعة.

وعن رأيه بمستوى الاغنية الاردنية قال بانها لم تزل ناشئة وينقص الساحة الاردنية كتاب كلمات مميزون كما تفتقر الى الملحنين الموهوبين عموما. لكنها تمتلك ـ رغم ذلك ـ فرصة حقيقية للتطور.

اشرف مكاوي

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 1,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولاد حارتنا، 10,00 الفيلم العربي ـ انتصار الحب، 11,35 افلام كرتون، 12,00 برنامج اطفال، 12,25 رسوم متحركة، 12,45 اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ الحوت، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ بالوالدين احسانا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 العالم سينما، 22,15 بوب فيديو، 23,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,00 افتتاح والقرآن الكريم، 8,30 عرض برامج اليوم، 8,55 ابتهالات، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,30 يوميات ونيس، 11,25 ليلة عربية، 12,10 خدمات، 12,40 تجارة عن تراض، 2,00 فيلم عربي، 2,50 قضية وحوار، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 أفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30، الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20، الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,00 منوعات غنائية، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 احلام الاطفال، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغان بيلاش، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 رصيد النجوم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 رسوم متحركة، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 3,05 المصحف المفسر، 3,15 ابتهالات، 3,30 احلام الاطفال، 4,05 مسلسل عربي، 5,00 الاخبار العربية، 5.05 الاعمال هذا الاسبوع، 5,25 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 على المكشوف 6,45 ابتسامات، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,30 الاخبار الرياضية، 8,45 شعر وشعراء، 9,00 عالم السينما، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العربية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 بقية الفيلم الملون، 12,20 في مثل هذا اليوم، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 1,40 الحديث الاسلامي، 2,00 برنامج جيليت، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

قناة دبي الفضائية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 لوجو الفضائية، 10,05 شباب دائم، 10,17 كارتون، 10,32 عرض برامج اليوم، 10,35 اغنية، 10,42 المسلسل العربي، 11,30 اغنية، 11,35 لوجو الفضائية، 11,40 اكلات بكل اللغات، 11,55 اغنية، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,45 اغنية، 1,55 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 2,15 منوعات، 3,20 الفيلم العربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,13 لوجو الفضائية، 1,15 رياضة X رياضة، 5,30 اغنية، 5,35 فوازير، 6,03 اغنية 6,08 عرض برامج السهرة، 6,13 خمسة لصحتك، 6,20 تنويهات، 6,30 شموع، 7,02 اغاني، 7,15 المسلسل العربي، 8,00 نشرة الاخبار، 8,15 في بيتنا نجم، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 نشرة الاخبار، 11,15 شريط سينما، 12,10 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 2,15 مسرحية السهرة، 5,00 ابتهالات دينية، 5,05 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 كارتون، 6,20 بوجي وطمطم.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■						■
2					■				
3						■	■		
4	■								
5		■					■		
6				■					
7	■					■			
8			■						■
9		■						■	■

افقيا

1 ـ في مؤخرة الفم ـ مرض صدري (معكوسة)
2 ـ تبعك (معكوسة) ـ متصف
3 ـ اسم علم مؤنث ـ حصلوا عليه
4 ـ جاء بالجواب
5 ـ مدينة ايرانية ـ من العنب
6 ـ سجن ـ ضمير منفصل
7 ـ ضرب بقبضة يده ـ يلحس
8 ـ مرمي على الارض ـ بحر
9 ـ دستور

عموديا

1 ـ مثلما تكلم
2 ـ لازمتكم
3 ـ قك (معكوسة) ـ المديح الزائد عن الحد
4 ـ مرض ـ آلة موسيقية ـ نصف قاسم
5 ـ قائد فرنسي شهير
6 ـ تقال لكبار رجال الدولة ـ طين (معكوسة)
7 ـ بطل حمل الاثقال
8 ـ شديد الخصومة ـ صافي
9 ـ وعاء من القش ـ مقبل ـ حرف جر

الحل السابق

افقيا

1 ـ أفعي ـ مهند
2 ـ لافوازيه
3 ـ متر ـ به ـ ب ا
4 ـ نحيك ـ دي
5 ـ ت و ـ ا ع
6 ـ لي ـ س ز هـ ف ل ا
7 ـ وطواط ـ لحق
8 ـ طيف ـ مساطر
9 ـ يحيا الحب

عموديا

1 ـ المنفلوطي
2 ـ فاتح ـ يطيح
3 ـ عفريت ـ وفي
4 ـ ي و ـ كوسا
5 ـ ا ب ـ روما
6 ـ مزهرية ـ سل
7 ـ هي ـ فلاح
8 ـ نهب ـ الحطب
9 ـ العاقر

باريس سان جيرمان يصل الى قبل نهائي ابطال كؤوس اوروبا

لندن - من ركس جوار:

سجل البرازيلي راي هدفين من ركلتي جزاء ليفوز باريس سان جيرمان ويبقي على الوجود الفرنسي في البطولات الثلاث للاندية الاوروبية بعد ان هزم بارما الايطالي بطل كأس 1993 في دور الثمانية بكأس أبطال الكؤوس الاوروبية الخميس.

وسينضم الى باريس سان جيرمان في قرعة الدور قبل النهائي في زوريخ كل من فينوورد روتردام الهولندي ورابيد فيينا النمساوي وديبورتيفو لا كورونيا الاسباني الذي اقصى حامل اللقب فريق ريال سرقسطة الاسباني بالفوز عليه 2 / 1 في مجموع نتيجة المباراتين.

وسجل الهداف البرازيلي بيبيتو هدف التعادل الحاسم في مباراة الاياب التي تعادل فيها الفريقان 1 /1 في سرقسطة بعد ان فاز فريقه 1 /صفر في مباراة الذهاب على ملعبه منذ أسبوعين.

وظفر باريس سان جيرمان بهذا اللقاء بركلة الجزاء الثانية التي سددها راي في الدقيقة 68 ليفوز فريق الصدارة في الدوري الفرنسي 3 /1 على بارما في مباراة الاياب و3 /2 في مجموع نتيجة المباراتين.

وانهت الهزيمة سلسلة وصول بارما الى النهائيات الاوروبية ثلاث مرات على التوالي اذ ان بارما فاز ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم الماضي وفاز بكأس ابطال الكؤوس في عام 1993 وخسر في النهائي في الموسم التالي.

ووصل نانت بطل فرنسا الى الدور قبل النهائي لبطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء الماضي وتأهل بوردو للدور قبل النهائي في كأس الاتحاد الاوروبي عندما اطاح بفريق ميلانو الايطالي بطل اوروبا سابقا ليل الثلاثاء الماضي. وهزيمة بارما تجعل يوفنتوس الفريق الايطالي الوحيد الذي ما يزال في المسابقات الاوروبية. وفي حالة عدم فوزه ببطولة ابطال الدوري الاوروبية فان ايطاليا لن تفوز باي لقب من البطولات الثلاث في الموسم الحالي للمرة الاولى منذ 1992. وفي روتردام سجل اللاعب البديل اورلاندو ترستفول قبل انتهاء المباراة بست دقائق ليفوز فينوورد 3 /2 في مجموع نتيجة المباراتين على بروسيا مونشنغلادباخ مما يترك المانيا بممثل واحد فقط في البطولات الاوروبية وهو بايرن ميونيخ في كأس الاتحاد الاوروبي. ونجح فينوورد في التعادل 2 /2 في مباراة الذهاب منذ أسبوعين. وما زال منافسه الهولندي اللدود أياكس امستردام ايضا مستمرا في طريقه للاحتفاظ ببطولة أبطال الدوري. ووصل رابيد فيينا ايضا الى الدور قبل النهائي بالفوز في ملعبه 3 /صفر على دينامو موسكو في مباراة طرد فيها الحكم ثلاثة لاعبين منهم اثنان من الفريق الروسي.

وانهزم دينامو الذي لعب بعشرة لاعبين ابتداء من الدقيقة 29 ثم بتسعة فقط ابتداء من الدقيقة 83 من المباراة 4 / صفر. وسجل كارشتن يانكر هدفين لرابيد الذي طرد الحكم لاعب خط وسطه برفوسلاف يوفانوفيتش لتشاجره مع تيريتشن لاعب دينامو قبل نهاية المباراة بسبع دقائق. وطرد الحكم ديمتري تشيريشيف مهاجم دينامو في الشوط الاول لارتكابه خطأ ضد اندرياس هيراف لاعب وسط رابيد.



لاعب باريس سان جيرمان «باتريك لوكو» الى اليمين ينفرد بالكرة استعدادا لتسديد هدف في مرمى بارما

تصفيات آسيا الاولمبية لكرة القدم

امكانية مواجهة عربية . عربية

فرح عارم في السعودية وقلق عراقي من خسارة متوقعة

كوالالمبور - «القدس العربي»:

تتفق اراء المتابعين للتصفيات الاسيوية للتأهل الى اولمبياد اتلانتا ان المنتخبات الاربعة «السعودية، العراق، كوريا الجنوبية واليابان» هي الاجدر في الوصول الى الدور الثاني والاقتراب خطوة اخرى نحو الوصول الى اتلانتا.

ويسود الشعور العام ان لقاءي الدور نصف النهائي يوم الاحد المقبل سيكونان متقاربين من حيث طبيعة الاداء والنتيجة النهائية. ويعد لقائي الدور نصف النهائي مواجهة شرقية - غربية ضمن القارة الاسيوية حيث تقابل السعودية المنتخب الياباني بينما يواجه المنتخب العراقي غريمه منتخب كوريا الجنوبية علما ان المنتخبات الاربعة لم تذق حتى الان مرارة الهزيمة طوال لقاءات التصفيات. جدير بالذكر ان الفائزين في لقاءي الدور نصف النهائي سيتأهلون تلقائيا الى اتلانتا بينما يلعب الخاسران مباراة فاصلة يوم الاربعاء لتحديد صاحب بطاقة التأهل الثالثة للاولمبياد. وقررت اللجنة المنظمة للتصفيات اعتماد مبدأ الهدف الذهبي في اللقاءات المتبقية اذا ما انتهى الوقت الاصلي للمباراة بتعادل الفريقين. اما في حال عدم احراز اي هدف خلال الشوطين الاضافيين فسيتم الاحتكام الى الضربات الترجيحية من علامة الجزاء لتحديد الطرف الفائز.

ويذهب بعض المراقبين الى تصنيف المنتخبات الاربعة الى ثلاثة مستويات الاول يضم منتخبي كوريا الجنوبية واليابان والثاني يضم السعودية بينما يقبع المنتخب العراقي عند المستوى الثالث حيث لا يراهن على صعود المنتخب العراقي الى نهائيات سوى عدد محدود من متابعي هذه التصفيات. وكان المنتخب العراقي قد قوبل في بغداد بتهجمات شرسة وكثيفة من الاعلام المحلي الذي انتقد اللاعبين وخطة المدرب خاصة في المباراة الاخيرة مع عمان وجاءت هذه الانتقادات التي وصلت الى الوفد العراقي عبر الاتصالات الهاتفية لتضاعف من الضغوط المفروضة على اللاعبين العراقيين الذين تم تجميعهم سوية لاول مرة منذ شهرين حيث اقيمت لهم معسكرات تدريب محلية فضلا عن لقاءين تجريبيين في الصين - حيث درجة الحرارة صفر مئوية - قبل وصولهم الى كوالالمبور. وبينما يسود القلق والتوجس خيفة من العقاب اجواء المعسكر العراقي، فان الفرح والسعادة بنشوة التأهل الى الدور الثاني تسودان الجانب السعودي الذي وصلت اليه الاوامر من القيادة الرياضية السعودية في الرياض بمضاعفة مكافآت اللاعبين تكريما لادائهم الايجابي في اللقاء الاخير امام كازاخستان وبه فازت السعودية باربعة اهداف للاشيء وهي اعلى نتيجة في التصفيات حتى الان. ورغم صعوبة اللقاء المقبل مع اليابان فان المنتخب السعودي مستعد له خاصة من الناحية النفسية بعد كسرهم حاجز التعادل الذي رافق نتائجهم مع منتخبي كوريا الجنوبية والصين. ومما لا شك فيه ان السعودية تملك ضمن تشكيلتها الاساسية العديد من الاوراق الرابحة اهمها المهاجم الهداف عبيد الدوسري الذي يتصدر حتى الان قائمة هدافي التصفيات بخمسة اهداف احرز ثلاثة منها في مرمى كازاخستان. وقد صرح فهد الدهمش رئيس البعثة السعودية في التصفيات ان هدف بلاده التأهل بغض النظر عن المركز الذي ستتأهل من خلاله واضاف للصحافيين بعد انتهاء لقاء منتخبي السعودية وكازاخستان ان المباراة المقبلة امام اليابان ستكون جواز السفر الى النهائيات مستبعدا بذلك فكرة الخسارة في ذلك اللقاء وملاقاة منتخب العراق في التنافس على بطاقة التأهل الثالثة في حالة خسارة الاخير امام كوريا الجنوبية وهو ما يرجحه المراقبون هنا في كوالالمبور خاصة بعد العرض الايجابي الذي قدمه المنتخب الكوري في لقائه الاخير مع الصين وفاز به بثلاثة اهداف للاشيء وتصدر به ترتيب فرق مجموعته. وتشهد التصفيات هنا في ماليزيا نوعا من الصراع الخفي الذي يجري بشكل منظم خلف الكواليس بين كوريا الجنوبية واليابان في سعيهما لاستضافة نهائيات كأس العالم. ويتوقع المراقبون ان يبلغ هذا الصراع قمته اذا ما خسر المنتخبان لقاءيهما في الدور نصف النهائي وملاقاة بعضهما البعض في المباراة الفاصلة للتنافس على البطاقة الثالثة المخصصة للقارة الاسيوية. ورغم ضعف تحقق هذا الاحتمال فان عددا لا بأس به يتمنى تحقق هذه الفرضية لضمان وصول منتخبين عربيين عن اسيا الى اتلانتا. يذكر ان المنتخب السعودي كان قد تأهل مرة واحدة الى النهائيات الاولمبية وذلك في العام اربعة وثمانين في لوس انجليس وودع النهائيات.

لقطات:

* توقفت حركة السير في كوالالمبور وتقطعت وسائل الاتصالات بالعالم الخارجي لساعات طوال يوم الخميس الماضي بسبب سقوط المطر المتواصل على العاصمة الذي كاد ان يؤدي الى تأجيل لقاء السعودية - كازاخستان ومباراة الصين - كوريا الجنوبية بعدما سبح ملعبي شاه الام ومرديكا بالمياه واصبحا عبارة عن بركتي مياه.

* الحكم اللبناني اياد محمد نبيل تمت اعادته الى بلاده بعد الاحتجاج الرسمي الذي تقدم به الوفد العراقي بعد انتهاء مباراة فريقه مع الامارات والتي ادارها الحكم اللبناني وطرد حينها لاعبا من كل فريق.

* لا يزال المهاجم السعودي عبيد الدوسري الوحيد الذي تمكن من احراز ثلاثة اهداف في مباراة واحدة وكانت في مرمى كازاخستان.

* حتى الان تم تسجيل سبعة وثلاثين هدفا في تصفيات الدور الاول كان نصيب المنتخبات العربية (السعودية، العراق، الامارات وعمان) سبعة عشر هدفا.

* المنتخب الاماراتي كان اخر الواصلين الى ماليزيا قبل اربع وعشرين ساعة من بداية التصفيات، وكان اول المغادرين حيث عاد الى بلاده بعد ساعتين فقط من انتهاء لقائه الاخير مع اليابان يوم الاربعاء الماضي.

* كثير من افراد عوائل لاعبي واداريي ومدربي الفريق العراقي في بغداد صائمون لوجه الله من اجل ان يحصل الفريق العراقي على بطاقة التأهل وتفادي الروتين العراقي الذي ينتظر اي فريق محلي لا يحقق الفوز في هذا الزمن المستحيل.

زيادة الفرق المشاركة في كأس الاتحاد الاوروبي

■ لوزان (سويسرا) - د ب ا: قرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم زيادة عدد الفرق المشاركة في كأس الاتحاد من 98 الى 17 فريقا لاتاحة الفرصة امام جميع اعضائه للمشاركة واتاحة فرصة ثانية للفرق التي اخفقت في التأهل لكأس بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري للاشتراك في بطولة قارية.

ووافق الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ايضا على تطبيق قاعدة «الهدف الذهبي» في نهائي بطولتي اوروبا للفرق ابطال الدوري والكأس والتي تقضي بفوز الفريق الذي يبادر بالتهديف في الوقت الاضافي. وسوف تسري جميع هذه الاجراءات اعتبارا من موسم عام 1997/96.

وكان اصلاح قواعد بطولة كأس الاتحاد الاوروبي ضروريا نظرا لتزايد عدد الدول الاوروبية بعد انهيار الشيوعية في شرق اوروبا. وفضلا عن ذلك يوفر الاتحاد ثلاثة اماكن فيما يتعلق بحملته للعب النظيف ويمكن ايضا لاربعة فرق التأهل من خلال كأس (يو اي) الذي يقام في الصيف.

ويضاف الى هذا العدد من الفرق ايضا الفرق الثمانية التي فشلت في التأهل لكاس ابطال الدوري الا ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لم يعلن حتى الان عن الطريق التي تجرى بها البطولة بعد زيادة عدد الفرق المشاركة.

ويعتزم الاتحاد ايضا ادخال مزيد من الاصلاحات على بطولتي ابطال الدوري والكأس. وستقوم لجنة خاصة بطرح هذه الاصلاحات على مجلس الادارة قبل نهائي كأس ابطال الدوري في 22 ايار (مايو) المقبل. الا ان هذه التعديلات لن تدخل حيز التنفيذ قبل العام المقبل.

ومن بين الاقتراحات المطروحة اتاحة مكان ثان للدول التي تحتل المراكز الثمانية الاولى في تصنيفات الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في كأس اوروبا لابطال الدوري التي تمثل ارقى البطولات الاوروبية. ويتردد ايضا انه سيكون بوسعه هذه الدول الثماني اشراك الفرق التي تحتل المركز الثاني في الكأس في بطولة ابطال الكؤوس.

الا ان لينارت جوانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم صرح بقوله «اننا بحاجة الى حل مثالي حتى لو استغرق ذلك وقتا» لان الاتحاد لا يرغب في ادخال تعديلات كل عام.

جراحة في يد جورج ويه

■ ميلانو - رويتر: اجرى الليبيري جورج ويه لاعب ميلانو الايطالي واحسن لاعب كرة قدم في العالم واوروبا لعام 1995 عملية جراحية في عظمة مكسورة في يده اليمنى الجمعة وسيغيب عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع.

وأصيب الهداف الليبيري في المباراة التي خسرها ميلانو 3 /صفر امام بوردو الفرنسي يوم الثلاثاء الماضي والتي خرج فيها ميلانو فريق الصدارة في دوري الدرجة الاولى الايطالي من كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في بعد ان انهزم 3 /2 في مجموع نتيجة مباراتي دور الثمانية.

وقال متحدث باسم ميلانو ان المدافع الايطالي الدولي اليساندرو كوستاكورتا الذي اصيب بكسر في انفه في هذه المباراة اجرى جراحة الخميس وسيغيب عن الملاعب عدة أسابيع.

استئناف مباريات الدوري الايطالي في 1. ابريل

وفي ميلانو قال جهاز الدوري الايطالي ان مباريات دوري الدرجة الاولى المتوقفة بسبب اضراب لم يسبق له مثيل في مطلع الاسبوع الحالي ستستأنف في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال رئيس جهاز الدوري لوشيانو نيتسولا ان المباريات ستبدأ الساعة .193 بتوقيت غرينتش.

الصراع يحتدم على لقب البطولة العربية لكرة السلة

■ بيروت - رويتر: احتدم الصراع على لقب بطولة الاندية العربية العاشرة لكرة السلة للرجال بين اندية الاتحاد السكندري والجزيرة المصريين والهلال السعودي والحكمة اللبناني بعد ان ضمنت صعودها الى دور قبل النهائي للبطولة.

وكان نادي الاتحاد المصري حامل اللقب في العام الماضي وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر بالبطولة اول المتأهلين الى هذا الدور يوم الخميس بعد تصدره ترتيب المجموعة الاولى برصيد ست نقاط.

واحتل الحكمة اللبناني المركز الثاني وحجز بطاقة التأهل الثانية عن هذه المجموعة بعد فوزه في لقاء حاسم على النادي الرياضي اللبناني بنتيجة 88 /73.

وجاء نادي الوحدة السوري في المركز الرابع والاخير بعد ان خسر مبارياته الثلاث التي خاضها في هذه المجموعة.

وقلب نادي الهلال السعودي كل التوقعات بفوزه على نادي الزمالك المصري 82 /67.

كما فاز نادي الجزيرة المصري على نادي التضامن اللبناني بنتيجة كبيرة 102 /70.

واحتل ناديا الهلال السعودي والجزيرة المصري صدارة المجموعة الثانية وصعدا سويا الى الدور قبل النهائي للبطولة بعد ان ابعدا نادي الزمالك عن المنافسة على اللقب بفارق نقاط التهديف بعدما تساوت الفرق الثلاثة برصيد خمس نقاط لكل منهم.

وجاء نادي التضامن اللبناني في المركز الرابع والاخير بعد ان مني بثلاث خسارات متتالية0

ويلتقي غدا السبت في مباريات الدور قبل النهائي لبطولة الرجال نادي الاتحاد السكندري مع الجزيرة.

ويتقابل في المباراة الثانية لهذا الدور الهلال السعودي مع الحكمة اللبناني.

لا تغييرات كبيرة ببطولة ابطال الدوري الاوروبية في الموسم الكروي المقبل

لوزان (سويسرا) - من دريان فارنر:

قرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الخميس عدم ادخال تغييرات كبرى في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في الموسم المقبل رغم دعوات الى زيادة عدد الفرق المشاركة في البطولة.

ولكن لم يتم استبعاد زيادة عدد الفرق المشاركة في المواسم المقبلة.

وبعد اجتماع للجنة مسابقات الاندية الاوروبية صانعة السياسة في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قال رئيس اللجنة سينس ارزيك «نتحدث عن تغييرات لموسم 1997 /1998. ونتطلع باستمرار الى رفع مستوى البطولة. ولا يمكن ان نظل محلك سر فنحن بحاجة الى الاصلاح باستمرار الا انه لم يتم اتخاذ قرارات مؤكدة الى الان».

وتقترح خطة بحثها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وكبار الاندية الاوروبية في شباط (فبراير) الماضي زيادة عدد الفرق المشاركة في البطولة من 24 الى 32 ناديا بالسماح لدول كبيرة في كرة القدم مثل ايطاليا واسبانيا وانكلترا والمانيا باشراك فريق اضافي.

ويبحث الاتحاد الاوروبي الكيفية التي ينبغي بها تأهل فرق اضافية وقال ارزيك انه يعتقد ان النتائج الاخيرة مهمة للغاية.

ويستبعد ذلك على ما يبدو الابطال السابقين الذين ابلوا بلاء حسنا في الماضي الا انهم لم يحققوا نجاحات مماثلة في المواسم الاخيرة.

واضاف ارزيك «لا يوجد ماض في كرة القدم. واعتقد انه ينبغي ان يكون هناك حاضر علاوة على نتائج العام الماضي التي يعتد بها».

وتابع «توجد مقترحات عديدة ولدينا متسع من الوقت للنظر فيها».

والقضية لا تقتصر على كونها عدد الاندية اذ ينبغي ان ينظر المرء الى مستوى الكفاءة ايضا».

والتغيير الوحيد الذي ادخل على بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في الموسم المقبل هو ان الفرق الثمانية التي ستخسر في الدور التمهيدي ستحصل على مكان بشكل تلقائي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

رئيس رومانيا يقنع مدرب منتخب كرة القدم بالعدول عن است

وفي بوخارست قال انجيل ايوردانيسكو مدرب منتخب رومانيا لكرة القدم ان رئيس رومانيا اقنعه بالعدول عن قرار استقالته احتجاجا على تجاهل الاتحاد الروماني لكرة القدم اتهامات بالتلاعب في نتيجة مباريات.

وفي المقابل حصل على اقرار من سلطات كرة القدم بانه من المحتمل ان يكون هناك تلاعب وانه سيتم التحقيق في الامر.

واعلن ايوردانيسكو في مؤتمر صحافي لاعلان انه سيبقى مع الفريق قائلا «اقنعني الرئيس (ايون) ايليسكو بان رحيلي الان سيكون خسارة فادحة ليس فقط بالنسبة للفريق الوطني الذي يستعد لنهائيات (كأس الامم الاوروبية في) انكلترا ولكن لكرة القدم الرومانية برمتها».

واضاف انه يستجيب لدعوات مئات الرومانيين العاديين لبقائه على رأس الفريق الذي قاده الى دور الثمانية في كأس العالم 1994.

وقال «اريد ان اخذ الفريق الى بطولة كرة القدم الاوروبية في انكلترا صيف العام الحالي».

وتسبب ايوردانيسكو في ضجة يوم الاثنين الماضي باعلانه انه سيستقيل لان مسؤولي كرة القدم تجاهلوا ما ذكره بشأن عمليات تزوير متفشية في البطولة المحلية.

وقال امس الخميس «كان اكثر ما يؤلمني حقيقة ان التلاعب كان يحدث في مباريات البطولة المحلية وكان امره شائعا بين الناس ولم يتخذ احد اي خطوة ضدها الى الان».

وقال ميرسيا ساندو رئيس اتحاد كرة القدم الروماني في نفس المؤتمر الصحافي ان الاتحاد يوافق الان على ان من المحتمل ان يكون هناك تلاعب في بعض المباريات.

وتعهد بالتحقيق في اي دليل دامغ يقدم بشأن اي تلاعب في مباريات في المستقبل.

وقال ساندو الذي جمع ايليسكو وايوردانيسكو يوم الاربعاء الماضي «بالطبع يوجد تلاعب في المباريات في البطولة ولكن امتلاك الدليل ليس بالامر الهين. فعلى المرء ان يكشف عمليات التلاعب».

فوز لبنان وقطر وهزيمة سوريا وسلطنة عمان في تنس ديفيز

■ دبي - رويتر: فاز لبنان 3 /صفر على بروناي الخميس في اطار مباريات المجموعة (ب) بالمجموعة الثالثة في منطقة اسيا /الاقيانوسة بكأس ديفيز للتنس.

فقد فاز بديع المنذر 6 /1 و6 /صفر على نلسون تشون0 وفاز توفيق زحلان 6 /1 و6 /2 على أكي اسماسوفيان. وفاز علي حمادة وزكي حسن 6 /2 و6 /صفر على تشونج واون سي لو.

وفازت قطر 3 /صفر على الامارات العربية المتحدة. فقد فاز محمد علي شاهين 6 /3 و6 /1 على عمر بهروزيان وفاز ناصر غانم 6 /صفر و6 /1 على سعيد ال مكتوم.

وفاز سلطان خلفان ومحمد سالم 6 /4 و5 /7 على هادي البدري وعثمان علامة.

وفازت بنجلادش 3 /صفر على الاردن0 فقد فاز شوفان جمالي 6 /3 و6 /2 على خالد نفاع. وفاز هيرا لال 6 /2 و2 /6 و6 /3 على ليث عزوني. وفاز لال وجمالي على فارس عزوني وليث عزوني 7 /5 و6 /1.

وفي المجموعة /أ/ فازت سنغافورة 2 /1 على اوقيانوسيا المحيط الهادي. فقد خسر جو مين لام 5 /7 و4 /6 امام لينسي تيناي. وفاز تشين تشي ين 7 /6 و6 / صفر على سانجيف تيكارام0 وفاز لام جو مين وليم شيرمان 5 /7 و6 /3 و6 /4 على تيناي وتيكارام.

وفازت قازاخستان 2 /1 على سورية. فقد فاز اريسوف ديمتري 6 /2 و3 /6 و6 /4 على داود داوديان. وخسر قدرلوك اليكسي 6 /3 و1 /6 و6 /2 امام ربيع بوحسون. وفاز قدرلوك وبيجور شالدونوف 2 /6 و6 /صفر و7 /5 على بوحسون وعلي أمين موفق. وفازت ماليزيا 2 /1 على سلطنة عمان0 فقد فاز اورتشون فاسوثيفان 6 /1 و6 / صفر على بركات الشرجي. وخسر الفي تشنج امام مدرك الروحي 1 /6 وصفر /6. وفاز تشوا جيني جهي وعبد العزيز الشاذلي 6 /صفر و6 /2 على مدرك وبركات.

بطل اختراق الضاحية الكيني تيرجات يتطلع لتحطيم الرقم القياسي

نيروبي - من مانواه ايسيبيسو:

يتعامل الكينيون مع بول تيرجات كمل لو كان قد فاز بالفعل ببطولة العالم لاختراق الضاحية في 1996.

وعلى كل حال فان تيرجات الذي فاز ببطولة العالم في دورهام بانكلترا في العام الماضي بطل قومي في بلاده.

ومع ذلك فان تيرجات الذي لم ينهزم في الموسم الحالي لا يأخذ اي شيء كأمر مسلم به قبل بطولة العالم لاختراق الضاحية التي تنطلق السبت في ستيلنبوستش في جنوب افريقيا. ومنذ اربع سنوات برز تيرجات المغمور ليفوز بالبطولة الكينية وتبعها بالفوز باول بطولة دولية لاختراق الضاحية في نيروبي. ولكن تيرجات لم يشارك في بطولة العالم التي اقيمت في بوسطن حيث فاز زميله في الفريق الكيني جون نجوجي باللقب الذي فاز به العداء المغربي خالد سكاح عامين متتالين. وقال تيرجات «عندما لحقت بمعسكر الفريق في كيجاري (معسكر عند سفح جبل كينيا) عرضني المدرب لما اعتبره برنامجا في غاية الصرامة. وكنت التحقت لتوي بالجيش لكنني كنت ما زلت في مدرسة التدريب وما تعرضت له لم يكن حتى يتعرض له المجندون في القوات». وتابع «ناشدت المدرب الا انه لم ينصت الي- وكان علي ان التزم بما قاله. وفي هذه العملية كانت عضلاتي مجهدة. وعندما وصلنا الى بوسطن كان الجو شديد البرودة. وساءت حالة عضلاتي وكانت ساقاي تقويان على حملي بالكاد. ولم اشارك في السباق».

واضاف «ونهبت الى الولايات المتحدة لاتسابق للمرة الاولى باسم بلد احبه حبا جما. ولكن القدر وقف بالمرصاد فلم يكن من المزمع اشتراكي. ولم أيأس. فانا أعرف انها مشيئة الله. وانقطعت سبعة اشهر ثم عدت الى التدريب الجاد وكنت مستعدا مع بداية موسم اختراق الضاحية التالي».

وقال مدربون كينيون في ذلك الوقت ان تيرجات انسحب من البطولة بسبب الاصابة. ولكن لم يفتقده احد لان الاضواء تحولت الى جون نجوجي. وفي العام التالي في أموريبيتا باسبانيا شارك تيرجات مع الفريق الكيني وكان ترتيبه العاشر.

وفي عام 1994 في بودابست كان الرابع ثم فاز فوزا كبيرا في دورهام في العام التالي. وقال «اريد ان افوز ببطولة العالم اكثر من خمس مرات ليس فقط لمحاكاة نجوجي ولكن لتحطيم الرقم القياسي الذي سجله». وتيرجات هو بطل اختراق الضاحية دون منازع في كينيا اذ انه دافع بنجاح في الشهر الماضي عن لقبه الوطني واضاف اليه لقب بطولة نيروبي الدولية لاختراق الضاحية بعد ذلك باسبوع.

والتحدي الاكبر له سيأتي من الاثيوبي هايلي جبريسيلاسي الذي كانت لياقته في غاية القوة في العام الماضي ولا بد وان يبدأ بوصفه المرشح الاكيد للفوز رغم مؤهلات تيرجات.

المانيا ترشح الدفعة الاولى من رياضيين العاب القوى لدورة اتلانتا

■ فرانكفورت - د ب ا: رشحت اللجنة الاوليمبية الالمانية الدفعة الاولى من رياضيي العاب القوى التي تضم 162 رياضيا من رياضيي العاب القوى للاشتراك في دورة الالعاب الاوليمبية التي ستقام في اتلانتا خلال الفترة من 19 تموز (يوليو) الى الرابع من آب (اغسطس) ومعظمهم فرق تأهلت لهذه الدورة التي يمر على بداية تنظيمها مئة عام. واعلن فالتر تروجر رئيس اللجنة ان الفريق الالماني سوف يضم ما جملته حوالي خمسمئة رياضي اما تاريخ ترشيح الدفعتين الاخريين فهو الثلاثين من ايار (مايو) والثاني من تموز (يوليو).

كما ذكر تروجر ان اللجنة الاوليمبية الالمانية غير مستعدة لدفع رسوم انتقال الرياضيين الذين انتقلوا الى المانيا من دول اخرى ورغم حصولهم على الجنسية الالمانية الا انهم لم يتمكنوا من التنفس الا بعد الحصول على موافقة اللجنة المعنية في الدورة السابقة التي كان ينتمي اليها الرياضي.

ويضم هذا الفريق لاعبة الوثب العالي الينا استفاني التي فازت بالميدالية الفضية لرومانيا في دورة الالعاب الاوليمبية عام 1992. وقال تروجر انه سوف يجري مفاوضات مع نظيرته الرومانية ليا مانوليو خلال الشهر القادم. كما قررت اللجنة الالمانية الخميس دعم الرياضة النسائية حول العالم ولكنها لن تؤيد اقتراح «اتلانتا بلوس» يدعو الى حرمان جمعية الدول التي ترسل فريقا واحدا للرجال من الاشتراك في دورة الالعاب. وقال تروجر ان «الكثير من الفرق التي لا تضم سيدات بين لاعبيها تكون فقط من عدد يتراوح من خمسة الى ستة رياضيين وان حرمان هذه الفرق من شأنه تعريض الرجال المؤهلين للتفرقة او التمييز».

أسرع عداء في العالم ينتظر قرار الاتحاد الدولي ليشارك في سباقين

وفي لندن سيعرف افضل عداء للمسافات القصيرة في العالم وهو الامريكي مايكل جونسون مطلع الاسبوع المقبل ان كان سيتمكن من الجمع بين سباقي 200 متر و 400 متر في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا ام لا.

فسيقرر مجلس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة في اجتماع يستمر يومين يبدأ يوم الاحد المقبل ان كان سيعدل جدول مواعيد الدورة الاولمبية ليتناسب مع طموحات جونسون ام سيبقيه كما هو. والجدول الحالي يتطلب من جونسون ان يخوض أول جولتين في سباق 200 متر في نفس اليوم الذي يخوض فيه الدور قبل النهائي لسباق 400 متر وهي مهمة يعتبرها مستحيلة.

وبدلا من ذلك يريد العداء الامريكي (27 عاما) ان يتم جميع الجولات الاربع لاحد السباقين قبل ان يبدأ في السباق الاخر مثلما فعل بنجاح في بطولة العالم في جوتنبرج بالسويد العام الماضي. وجونسون هو الرجل الوحيد الذي فاز بالسباقين في احدى البطولات الكبيرة وهو العداء الاول على العالم دون منافس في السباقين معا. وسينظر الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة الذي يبدأ اجتماعه في كيب تاون في اليوم التالي لانطلاق بطولة العالم لاختراق الضاحية التي تبدأ السبت في قضية العداءة البريطانية ديان مودال بطلة الكومنولث السابقة في سباق 800 متر والتي تسعى منذ 18 شهرا لالغاء حظر وقع عليها بسبب تعاطي للمنشطات. وحرم الاتحاد البريطاني لالعاب القوى ديان من الاشتراك في البطولات لمدة اربع سنوات في جلسة تأديبية عقدت بعد ان اجري لها اختبار ايجابي على وجود مستويات مرتفعة على نحو غير عاد من هرمون التستوستيرون الذكري في لشبونة بالبرتغال عام 1994. ووقع الاتحاد البريطاني لالعاب القوى حظرا مدته اربع سنوات على مودال بعد جلسة تأديبية بعد ان اجري لها اختبار ايجابي لهرمون التستوستيرون في لشبونة بالبرتغال في 1994. وحصلت على براءة من هيئة استئناف تابعة للاتحاد البريطاني لالعاب القوى في العام الماضي بعد ان وافقت الهيئة على ان مخالفات علمية وقانونية كبيرة شابت اجراء الاختبار. وقال جيورجيو رينيري المتحدث باسم الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة ان لجنة مكافحة المنشطات في الاتحاد ستعرض توصياتها على المجلس بشأن قضية مودال. ودرست اللجنة الشهادات المقدمة الى هيئة الاستئناف في الاتحاد البريطاني لالعاب القوى. واذا رضيت عما توصلت اليه اللجنة فقد توصي بالا يتخذ المجلس اجراء. ومع ذلك فان اللجنة اذا لم ترض عن ان النتيجة التي توصلت اليها هيئة الاستئناف التابعة للاتحاد البريطاني لالعاب القوى نتيجة صحيحة فقد توصي بان يحيل المجلس الامر الى هيئة تحكيم من اجل اصدار القرار النهائي مما يطيل من امد محنة العداءة البريطانية.

فوز سعود سلمان والماجد وجواده «هلا» في بطولة قطر السنوية للفروسية

■ الدوحة - ق ن ا: تحت رعاية عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة ورئيس مجلس ادارة نادي السد الرياضي القطري اقيمت منافسات الحلقة الثانية من بطولة قطر السنوية للفروسية والتي ينظمها الاتحاد القطري للفروسية بالتعاون مع نادي السد ضمن نشاطه للموسم الحالي 1996/95. وحضر المنافسات الاميرة عالية بنت الحسين رئيسة الاتحاد الملكي الارني للفروسية ومحمد مبارك العلي عضو مجلس الشوري ونائب رئيس مجلس ادارة نادي السد وعدد من وفود وضيوف مهرجان قطر الدولي للخيل المقامة حاليا بالدوحة. وقد اسفرت مسابقة قفز الموانع بارتفاع 110 سم عن فوز فارس النادي الاهلي سعود سلمان الماجد وجواده (هلا) بالمركز الاول وجاء فارس نادي الوكره حسين محمد العاص وجواده (رين فورست) بالمركز الثاني فيما احتل فارس نادي الريان علي يوسف الرميحي وجواده (فراتكيل) في المركز الثالث.

وفاز فارس النادي العربي علي بن خالد ال ثاني وجواده

كلرواي - بالمركز الاول لمسابقة قفز الموانع بارتفاع 120 سم وجاء فارس نادي قطر عبد اللطيف الهاجري وجواده (وسيمه) في المركز الثاني فيما احتل فارس النادي الاهلي سعود سلمان الماجد وجواده (متزن) في الترتيب الثالث.

واسفرت مسابقة قفز الموانع بارتفاع 130 سم عن فوز فارس نادي الريان حسين علي المري وجواده (لاست هوب) بالمركز الاول وجاء فارس نادي الريان علي يوسف الرميحي وجواده (سكاي هاكي) في المركز الثاني فيما احتل فارس نادي قطر ماجد ثامر الكعبي وجواده (الريال) الترتيب الثالث.

وعقب انتهاء المسابقة قامت سمو الامير عالية والسيد محمد مبارك العلي والسيد شعيل بن خليفة الكواري رئيس الاتحاد القطري والعربي للفروسية بتوزيع الكؤوس على الفائزين.

ويشارك في هذه البطولة التي تقام للعام الثاني على التوالي اندية العربي والريان والاهلي وقطر والكرة والفروسية والشرطة الى جانب نادي السد وتشتمل على مسابقات قفز الموانع من ارتفاعات 90 و100 و110 و120 و130 سم.

ويتم خلال هذه البطولة التي تستمر منافساتها حتى نهاية شهر نيسان (ابريل) المقبل حساب نقاط الاندية لتحديد الفائز بكأسها وبالكؤوس الدورية في بداية شهر مايو المقبل وهي كأس قطر لمستوى 130 سم وكأس الاستقلال لارتفاع 120 سم وكأس الهيئة العامة للشباب والرياضة لمستوى 110 سم. كما تشتمل البطولة ايضا على كأس اللجنة الاولمبية القطرية لمستوى 100 سم الى جانب كأس الاتحاد القطري للفروسية لمستوى من 70 الى 80 سم. وكانت الحلقة الاولى من هذه البطولة قد اقيمت يوم 5 شباط (فبراير) الماضي تحت رعاية الشيخ مشعل بن حمد بن خليفة ال ثاني رئيس مجلس ادارة نادي الريان وتصدر هانادي السد وجاء نادي الريان في المركز الثاني فيما احتل نادي قطر المركز الثالث.

منافسات الاسبوع الثالث في الدوري السوري لكرة القدم

وفي دمش اقيمت ثلاث مباريات في بداية منافسات الاسبوع الثالث والعشرين لبطولة الدوري السوري لكرة القدم يتصدر الكرامة حتى الان برصيد 50 نقطة. وقد اسفرت النتائج عن فوز اندية جبلة على بردى 1/3 والحرية على الشرطة 2/صفر وتعادل الجد على الجيش بدون اهداف.

خدمات الانترنت تبدأ باليمن قريبا

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤولون في وزارة المواصلات اليمنية لرويتر امس الجمعة ان خدمات شبكة الانترنت الدولية ستدخل اليمن للمرة الاولى قبيل منتصف العام الجاري.

وقالوا ان العمل جار في اعداد الشبكة حيث تم استكمال التجهيزات الفنية واجهزة التراسل وسيتم استكمال بعض الجوانب التكميلية للشبكة مثل بنوك المعلومات قريبا.

واضافوا ان خدمة الشبكة سوف تغطي كل محافظات اليمن وان هناك الان اكثر من عرض في هذا المجال مقدم الى اليمن من قبل بعض الشركات الدولية وسيتم البت فيها في وقت لاحق.

لكنهم لم يدلوا باي تفاصيل اخرى عن المشروع.

مناقصة تونسية لشراء 50 الف طن قمحا

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون الجمعة ان تونس ستطرح مناقصة يوم 26 اذار (مارس) الحالي لشراء 50 الف طن من القمح الصلد دون تحديد المنشأ.

واضاف التجار ان تونس تسعى لشراء 25 الف طن للشحن في الفترة بين 25 نيسان (ابريل) والخامس من ايار (مايو) و25 الف طن اخرى للشحن بين العاشر والعشرين من ايار (مايو).

ارتفاع ارباح بنك وفا المغربي

■ الدار البيضاء - رويتر: نشر بنك الوفا المغربي ميزانيته المدققة لعام 1995 والتي اظهرت انه حقق ارباحا صافية تبلغ 201,6 مليون درهم (23,4 مليون دولار) بزيادة نسبتها 14 % عن عام 1994.

وتمتلك مجموعة خاصة بنك الوفا كما ان لمجموعة سويز الفرنسية حصة اسهم.

وقال سماسرة في مؤسسة ابلاين للاوراق المالية ان هذه الارقام تتفق مع توقعات السوق. وقال متحدث باسم بنك الوفا ان احصائيات عام 1995 مبدئية وان الارباح الصافية في عام 1994 بلغت 167,6 مليون درهم.

وتمتلك مجموعة مغربية خاصة 50,4 % من بنك الوفا. وتمتلك مجموعة سويز الفرنسية حصة مقدارها 10,4 % من الاسهم. بينما يمتلك مواطنون الحصة الباقية التي تبلغ 39,2 %.

وارتفع سعر سهم بنك الوفا الى اعلى مستوياته على [illegible] وبلغ 375 درهما في بورصة الدار البيضاء هذا الاسبوع.

تعاملات هادئة في بورصة بيروت

■ بيروت - رويتر: استقرت أسعار الاسهم في بورصة بيروت امس الجمعة في تداولات اقتصرت على أسهم شركة واحدة من الشركات الثلاث المسجلة بالبورصة.

ولم يتغير حجم التداول حيث ظل 200 سهم قيمتها 800 دولار كلها من أسهم شركة الترابة اللبنانية التي استقر سعرها على أربعة دولارات.

وارتفعت الاسعار في سوق الاسهم الثانوية التي يجري فيها تداول أسهم شركة سوليدير المكلفة باعادة اعمار وسط بيروت التجاري وهي أكبر الشركات اللبنانية.

وزاد سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 115,750 دولار من 115 دولارا وسهم الفئة (ب) الى 116,250 دولار من 115,125 دولار الخميس.

وارتفع حجم التداول الى 9600 سهم من 6970 سهما أمس الاول وبلغت قيمة الاسهم المتداولة 1105525 دولارا ارتفاعا من 801725 دولارا.

صعود سعر البن وتراجع الكاكاو والسكر

■ لندن - رويتر: ارتفع سعر البن في تعاقدات ايار (مايو) في بورصة لندن للسلع الاولية الجمعة بفعل اقبال على الشراء لتغطية مراكز مكشوفة. وزاد سعر عقود مايو 36 دولارا الى 1932 دولارا للطن ظهر امس. وانخفض سعر الكاكاو بفعل عمليات بيع في حركة تداول خفيفة. وهبط سعر عقود مايو ستة جنيهات استرلينية الى 884 جنيها.

وتراجع سعر السكر في معاملات خاملة في انتظار فتح أسواق نيويورك حيث انخفض 1,10 دولار الى 372 دولارا للطن في عقود اب (أغسطس).

هبوط اسعار اللحوم بنسبة 15% ومخاوف من تقلص حاد للمبيعات

20 دولة تحظر استيراد لحم العجول من بريطانيا خشية نقل مرض جنون البقر

لندن - «القدس العربي» وكالات الانباء:

اتسع نطاق مقاطعة لحم الابقار البريطانية امس وامس الاول وشمل عددا كبيرا من الدول فيما اعلنت منظمة الصحة العالمية انه من «المحتمل» ان يكون مرض جنون البقر قد انتقل الى الانسان في بريطانيا رغم انها لم توصي باتخاذ اجراءات وقاية اضافية فورية.

فقد حظرت غالبية دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة استيراد لحوم البقر وكل ما تدخل فيه من منتجات وانضمت اليها دول اخرى في اسيا، اضافة الى نيوزيلاندا. وتواصلت حركة مقاطعة لحم البقر بين المواطنين البريطانيين بشكل انعكس بهبوط مبيعاتها في المتاجر.

ورأت منظمة الصحة العالمية «من المحتمل» ان يكون مرض «البقرة المجنونة» قد انتقل الى الانسان في بريطانيا لكنها لم توص باتخاذ اجراءات وقاية اضافية فورية.

وصرح متحدث باسم المنظمة ان العدوى المحتملة حصلت قبل اتخاذ السلطات البريطانية تدابير وقائية في 1989، اي بعد ثلاث سنوات على تحديد المرض. ورأى المتحدث باسم الهيئة التابعة للامم المتحدة ان هذه الاجراءات كافية حاليا.

وكانت السلطات الصحية البريطانية قد اكدت ليل الاربعاء احتمال ان تكون عشر اصابات بشرية بمرض التناذر الدماغي القاتل (كرويتزفيلت - جاكوب) سجلت في المملكة المتحدة ناجمة عن تناول لحوم ابقار تعاني مما يطلق عليه اسم «مرض جنون البقر» وهو التهاب في خلايا دماغ الابقار يحولها الى ما يشبه الاسفنج.

وقال المتحدث «ليس هناك دليل على رابط مباشر بين المرض البقري وهذا المرض البشري الجديد. لكن في غياب اي تفسير آخر فمن المحتمل ان تكون هذه الحالات ناجمة عن اتصال مبكر مع مرض البقرة المجنونة قبل ان تتخذ الحكومة البريطانية اجراءاتها الوقائية في 1989».

ولاحظ المتحدث انه لم يتم تسجيل اي اصابة مشابهة للاصابات المسجلة في بريطانيا في اي دولة اخرى رغم وجود اصابات لدى الابقار في ايرلندا والبرتغال وفرنسا وسويسرا.

واشار الى ان تدابير اتخذت في جميع هذه الدول لتجنب اي مخاطر لانتقال المرض الى الانسان عبر تناول اللحوم البقرية او مشتقاتها.

وقررت سنغافورة ونيوزيلندا يوم الجمعة وقف وارداتهما من اللحوم البقرية البريطانية على غرار دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي ابدت هي الاخرى قلقها من الكشف المعلن في لندن عن احتمال انتقال مرض دماغي بقري الى الانسان.

وفي الوقت نفسه اجتمع خبراء بيطريون مستقلون من جميع دول الاتحاد الاوروبي في بروكسل لبحث النتائج المحتملة لهذا الوباء الحيواني على صحة الانسان.

ويتوقع ان يضع هؤلاء الخبراء توصيات ترفع الاثنين للقبل الى اعضاء اللجنة البيطرية الدائمة في الاتحاد الاوروبي التي ستناقش التدابير الضرورية للقضاء على المرض والاجراءات اللازمة لدعم سوق اللحم البقري. وسيحول رأيها الى المفوضية الاوروبية لاتخاذ القرارات المناسبة.

وفي الاطار نفسه، تواصلت حركة مقاطعة اللحوم البقرية البريطانية واتسعت في بعض الحالات الى خارج حدود الاتحاد الاوروبي.

وفي داخل اوروبا قررت فنلندا والنمسا وقائيا اليوم وقف مشترياتها من اللحوم البقرية البريطانية بعدما سبقتها الى ذلك فرنسا وبلجيكا وهولندا والبرتغال والسويد واليونان والمانيا ولوكسمبورغ.

ومنعت بون استيراد اللحم البقري من سويسرا التي طال المرض مواشيها ايضا. وبلغ عدد الدول التي حظرت استيراد لحم البقر البريطاني 20 دولة لغاية ظهر الجمعة.

على صعيد اخر يحتار المواطنون في بريطانيا من الغموض السائد حول تناول اللحم البقري او الامتناع عنه. فالحكومة لم تحسم امرها حتى الان، فيما تصدر تقارير متضاربة عن العلماء. فبعضهم يحذر من وباء قد يتجاوز في انتشاره وقطره مرض الايدز، والبعض الاخر لا يعتبر ان الوقت قد حان للبت في المسألة من الناحية العلمية، فيما يحتار اخرون حول ما اذا كانت منتجات الالبان التي يدخل حليب البقر فيها، وكذلك اصناف كثيرة من الادوية، ومستحضرات التجميل التي تستخدم فيها اجزاء يمكن ان تكون خطيرة على الصحة.

لكن جمعية حماية المستهلكين البريطانية نصحت امس بالتخلي تماما عن تناول اللحم البقري درءا لاي خطر محتمل، وطالبت الجمعية الحكومة البريطانية باتاحة كافة المعلومات المتعلقة بالموضوع، بما في ذلك نشر قائمة بجميع اصناف الاطعمة التي تحتوي على اللحم البقري او مستقاته. واعتبرت في بيان نشر في لندن امس ان تفادي تناول هذه الاصناف ضروري الى ان «يتضح الخيط الاسود من الخيط الابيض».

واليوم ايضا تراجع البروفسور جون باتيسون، مستشار الحكومة البريطانية عن تصريحه الذي صدر الخميس والقى الرعب في قلوب البريطانيين والذي شبه فيه خطر مرض الابقار بخطر وباء الايدز.

فقد قال في مقابلة اجرتها معه محطة (بي بي سي) ان الخطر «صغير جدا الى حد انه قد لا يؤدي الى ظهور اية اصابات اخرى بمرض كرويتزفلت ياكوب».

وفسر العالم هذا الامر بالقول «الوضع في الثمانينات اختلف كليا عنه اليوم، عندما لم تكن هناك اية رقابة على مرض جنون البقر، اما اليوم فالرقابة مشددة».

ودافع اصحاب المزارع البريطانية عن وضعهم مستنكرين هذه الادانة الجماعية لأبقارهم، وقالوا ان الاصابات لا تشمل جميع المزارع البريطانية، بل هناك مزارع كثيرة تخلو من الاصابات تماما، وعليه يرون ان من غير الجائز ان تعدم جميع الابقار كما يقترح البعض او يفرض حظر شامل على تناول اللحم البقري او على تصديره.

ويهدد الفزع الذي يثيره المرض في بريطانيا بالقضاء على صناعة اللحوم بها وينذر بالدخول في مواجهة اخرى مع شركائها الاوروبيين.

فقد هبطت اسعار لحوم البقر بنسبة 15 في المئة في اسواق بريطانيا وتناضل المتاجر والمطاعم لتخفيف حدة الفزع الهستيري بين زبائنها في حين حظرت مدارس بريطانية كثيرة دخول لحم البقر الى مقاصفها.

وزاد وزير الصحة البريطاني ستيفن دوريل من قلق الجمهور بقوله انه ربما يتحتم ذبح ابقار بريطانيا البالغ عددها 11 مليون رأس من اجل وقف انتشار المرض، ولو ان وزير الزراعة دوغلاس هوج عمد فيما بعد الى التقليل من امكانية حدوث ذلك. وقال خبراء ان ذبح الابقار قد يكلف الحكومة نحو 20 مليار جنيه استرليني (30,76 مليار دولار) في شكل تعويضات، وقال دوريل «انها بالتأكيد ليست توصية وانما مجرد خيار مطروح».

وقال رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ان قرار الدول الاوروبية الخمس بحظر استيراد لحوم البقر من بريطانيا كان ردا «طبيعيا». لكن بريطانيا التي تحارب معركة خاسرة لاقناع الناس بسلامة لحومها قالت ان الحظر ربما كان غير قانوني. وقال وزير الزراعة «انه رد فعل مبالغ فيه، اعتقد ان اللحوم البريطانية يمكن تناولها باطمئنان».

وتعد هذه احدث مواجهة في سلسلة المواجهات عبر السنين بين بريطانيا وشركائها الاوروبيين. وربما كانت هذه اكثرها ضررا من الناحية المالية. ويصل حجم تجارة اللحوم البريطانية الى ملياري جنيه (ثلاثة مليارات دولار) سنويا ويعمل بها نحو 350 الف شخص سواء بشكل مباشر ام غير مباشر. وصدرت بريطانيا في العام الماضي نحو 240 الف طن من لحوم البقر منها حوالي 100 الف طن الى فرنسا وحدها.

لمحة عن المرض واعراضه

ظهر مرض التهاب خلايا دماغ البقر الذي بات يعرف باسم «جنون البقر» منذ عشر سنوات في بريطانيا، وسجلت منذ ذلك الحين اصابة 150 الف رأس بقر به.

وهذا المرض الذي يدمر ببطء ادمغة الابقار ويحولها الى حيوانات عدوانية ما زال غامضا حتى الآن وما زال الانسان يجهل مصدره وطريقة انتقاله. ويعتقد بعض العلماء ان هذا المرض مصدره مرض آخر يصيب الاغنام معروف منذ قرنين ويطلق عليه اسم «ارتعاش الخرفان». ويقول هؤلاء ان مرض «جنون البقر» قد يكون انتقل الى الابقار عبر علف يحتوي على عظام الاغنام وبقايا اجهزتها الهضمية. وكانت الحكومة البريطانية اعترفت للمرة الاولى يوم الاربعاء الماضي باحتمال وجود صلة بين مرض «جنون البقر» وبين نوع من انواع مرض «كرويتزفيلت - جاكوب» او «التناذر الدماغي» الذي يصيب الانسان. الا ان وزير الصحة ستيفان دوريل اكد امام مجلس العموم انه لم يثبت بطريقة علمية بعد ان مرض «جنون البقر» ينتقل الى الانسان عن طريق تناول لحم البقر علما بان هناك تشابها في بعض عوارض المرضين.

ومرض «التناذر الدماغي» اكتشفه الاخصائيان في الامراض العصبية كروتزفيلت وجاكوب في وقت واحد تقريبا في العامين 1920 و1921. وتتمثل اعراضه الاولية في حالة اكتئاب نفسي تصيب المريض مترافقة مع ضعف في النظر وعجز عن المشي. وفي مراحل لاحقة يصيب المرض الجهاز العصبي للانسان ويؤدي الى اختلال في الذاكرة ثم الى تدهور في الصحة العقلية يتحول الى نوع من الجنون. وجرثومة «التناذر الدماغي» التي يطلق عليها اسم «الجرثومة البطيئة» ما زالت مجهولة بالنسبة للعلماء. وهي تعتبر من «الجراثيم المتنقلة غير التقليدية» على غرار جرثومة مرض «جنون البقر» او تلك التي تسبب مرض «كورو» الدماغي الذي يصيب بعض قبائل غينيا الجديدة التي تقضي تقاليدها الجنائزية باكل دماغ المتوفي.

ومرض «التناذر الدماغي» الذي يستغرق تطوره سنوات طويلة لا يصيب الا الانسان. وهو، على غرار مرض «جنون البقر»، يؤدي الى تلف خلايا الدماغ وتحويله الى ما يشبه الاسفنجة.

متسوقة في متجر للحوم في لندن وضع على واجهته اعلانا يقول ان احد الذين توفوا بمرض التناذر الدماغي كان نباتيا وليس من اكلة لحم البقر (رويتر)

هل يختفي طبق «الروست بيف» عن موائد الانكليز

رابطة المستهلكين البريطانيين توصي بالتوقف عن تناول لحم البقر على سبيل الاحتياط

لندن - من هنري بوفييه:

يبدو ان تضاعف الدعوات الى وقف استهلاك اللحم البقري مع الاعلان عن رابط محتمل بين مرض «جنون البقر» والتهاب يصيب الدماغ البشري قد حكم على طبق «الروست بيف» التقليدي بالاختفاء عن موائد البريطانيين.

فقد اوصت رابطة المستهلكين في بريطانيا المواطنين بالابتعاد عن اي مخاطر للاصابة بمرض التناذر الدماغي (كرويتزفيلت - جاكوب) وعدم استهلاك اللحم البقري او المنتجات المشتقة منه.

وقالت مديرة الرابطة شيلا ماك كشني ان «هناك حاليا مخاطرة في تناول اللحم البقري لا يمكن تحديد حجمها».

واضافت «اذا قرر بعض المستهلكين ان المخاطرة مقبولة فان نصيحتنا في هذه الحال هي ان يقلل هؤلاء المخاطرة الى اقصى حد بتناول اللحوم العضلية فقط، مما يعني الابتعاد بالدرجة الاولى عن «الروست بيف» الذي لا تكاد تخلو منه مائدة بريطانية في يوم العطلة الاسبوعية.

وخلصت ماك كشني الى القول «لا نمتلك معلومات علمية تسمح لنا بتقدير حجم المخاطرة بشكل جدي. وهذا ما يضع المستهلكين امام خيار صعب جدا».

وعلى اي حال فان المتاجر الكبرى البريطانية تستعد لمواجهة انخفاض كبير في حجم مبيعات اللحم البقري من اي صنف كان. ورغم هذا التبني في الاستهلاك فان متاجر شهيرة مثل «مارك اند سبنسر» او «سينزبوريز» اعلنت انها ستواصل بيع اللحوم البقرية.

اما شبكة مخازن «تيسكو» فتراهن من جهتها على تقديم معلومات اوضح لزبائنها لتقليص الاضرار وستصدر جميع متاجرها لائحة بالمنتجات «غير البقرية» التي يمكن للزبائن فحصها، كما ستعيد النظر في نظام المعلومات عن محتويات المنتجات لكي يصبح ممكنا الاشارة بوضوح الى خلوها من المشتقات البقرية وتعريف مصادر اللحم المستخدم. وصرح متحدث باسم الشبكة «اننا نتوقع بالتاكيد انخفاضا في مبيعات اللحم البقري لكن من المبكر معرفة نسبته».

ولمواجهة هذا الوضع قررت شبكة «كو - اوب» (التعاونيات) التي تشمل ثلاثة الاف متجر في مختلف انحاء البلاد عدم التزود باللحوم من بريطانيا وشراء مواش خاصة بها.

واكدت شبكة مطاعم «ماكدونالدز» للوجبات السريعة من جهتها انها تلقت مكالمات «لا تحصى» من مستهلكين بريطانيين قلقين. واوضح متحدث باسمها «لقد قلنا لهم باننا اكيدون مئة في المئة من منتجاتنا».

واضاف المتحدث «ليست لدينا اي فكرة عن التأثير الذي ستلحقه هذه القضية بمبيعاتنا. لكننا لاحظنا ان هناك تخوفا لدى الجمهور من اللحم البقري قد يجعله يتحول اكثر الى منتجاتنا من السمك او الدجاج».

وقررت مطاعم «ماكدونالدز» اعادة طبع كراس اعلاني كانت الشركة قد اصدرته في كانون الاول (ديسمبر) بعيد اول انذار عن احتمال انتقال المرض الى الانسان تؤكد فيه ان اللحوم المستخدمة في منتجاتها غير ضارة.

واتهم الطبيب هاراش نارانغ، الاختصاصي في مرض جنون البقر، الحكومة البريطانية بانها كانت تمتلك منذ العام 1990 ادلة على صلة محتملة بين هذا المرض ومرض التناذر الدماغي (كرويتزفيلت - جاكوب) الذي يصيب البشر.

واكد نارانغ ان وزير الصحة ستيفان دوريل «اعلن الاربعاء الماضي ان ادلة جديدة اكتشفت هذا الاسبوع. لكني كنت قد قدمت الادلة نفسها امام لجنة التحقيق البرلمانية في 1990».

واضاف «لقد وجدت ان حالتين من اصل اربع اصابات بمرض كرويتزفيلت - جاكوب كانتا غريبتين وتقدمان دلائل مختلفة عن الحالتين الاخريين وتشبهان مرض جنون البقر». وخلص الى القول «انه تماما ما يقولونه لنا اليوم».

ارتفاع دين لبنان العام وثبات عجز الموازنة الحكومية

■ بيروت - رويتر: قالت جمعية المصارف اللبنانية في العدد الثاني من نشرتها الشهرية الصادرة الجمعة ان الدين الداخلي والخارجي ازداد في شهر (يناير) من العام الحالي 338 مليار ليرة (213,24 مليون دولار) ليصل بذلك الى 7,37 مليار دولار.

واضافت النشرة المصرفية «ان الدين العام الفعلي الصافي (الداخلي والخارجي) بلغ 11680 مليار ليرة (7,37 مليار دولار) في نهاية كانون الثاني (يناير) 1996 مقابل 11342 مليارا (16ر7 مليار دولار) في كانون الاول (ديسمبر) 1995 مسجلا في خلال شهر واحد زيادة قدرها 338 مليار ليرة».

وقالت ان الدين الخارجي بلغ في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي 2048 مليار ليرة ان ما يوازي 1287 مليون دولار «مصدره قروض من مؤسسات تنموية عالمية ومن حكومات اجنبية بقيمة 729 مليار ليرة (458 مليون دولار) وقروض اخرى بقيمة 1319 مليار ليرة منها 726 مليون دولار قيمة سندات الخزينة بالدولار الامريكي مع الفوائد المستحقة عليها».

وكانت الحكومة اللبنانية اصدرت في العامين الماضيين سندات بالدولار الاصدار الاول بقيمة 400 مليون دولار والثاني بقيمة 300 مليون دولار.

وعلى صعيد اخر نقلت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة قوله الخميس ان نسبة العجز في الميزانية في الاشهر الثلاث الاولى من العام الحالي مستقرة على 54 في المئة.

ونقلت الوكالة عن سلامة قوله «نعتقد ان موازنة العام 1996 ستتحقق كما وضعت من قبل الحكومة، ما زلنا نعتقد ان نسبة العجز ستكون قريبة من 40 في المئة».

وكان مجلس النواب قد اقر في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي مشروع الموازنة المقترح من الحكومة والذي بلغ 6450 مليار ليرة (نحو اربعة مليارات دولار) بعجز مقدر 2428 مليار ليرة بنسبة 38 في المئة.

وقالت مصادر مالية ان نسبة العجز في ميزانية عام 1995 بلغت 47 في المئة وتجاوزت بذلك النسبة المقدرة لها وهي 44 في المئة.

واضافت الوكالة ان سلامة توقع ان تصل نسبة التضخم في عام 1996 الى ما دون العشرة في المئة وذلك بحسب التطور في الكتلة النقدية.

وقدر سلامة التضخم الحاصل في العام 1995 في حدود 11 الى 13 في المئة.

وقالت جمعية مصارف لبنان ان الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان ارتفعت في الشهر الاول من السنة الحالية 351 مليار ليرة بنسبة 1,2 في المئة وبلغت 29406 مليارات ليرة.

وقالت الجمعية في نشرتها الشهرية ان حجم اجمالي الودائع المصرفية ارتفع في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي 359 مليار ليرة وبلغ 24504 مليارات ليرة.

واعادت الجمعية سبب هذا الارتفاع الى الفوائد المحتسبة عليها والى التسليفات التي منحتها المصارف خلال الشهر الاول من عام 1996.

لكن النشرة لفتت الانتباه الى ان وتيرة التحويلات من الخارج تراجعت حيث لم تعد تغطي عجز الميزان التجاري الذي يبلغ معدله الشهري 600 مليون دولار.

وقالت النشرة ان ميزان المدفوعات سجل عجزا في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بلغ 64,1 مليون دولار على غرار ما حصل في الشهر عينه من العام الماضي اذ وصل عجز ميزان المدفوعات الى 135 مليون دولار.

وفي مقارنة بين حجم الودائع بالليرة اللبنانية والعملات الاجنبية قالت النشرة ان الودائع بالعملة الوطنية ارتفعت 539 مليار ليرة وبلغت 9794 مليار ليرة. وقابل ذلك تراجع حجم الودائع المصرفية بالدولار 87 مليون دولار ووصل الى 9243 مليون دولار.

وبذلك تكون نسبة الودائع بالعملات الاجنبية قد تراجعت من 64 في المئة في نهاية العام الماضي الى 60,4 في المئة في الشهر الاول من عام 1996.

وعزت جمعية المصارف سبب تراجع حجم الودائع بالعملات الاجنبية الى استمرار المودعين في التحول الى الليرة في ظل الهدوء الذي يخيم على سوق القطع من جهة وسعيا للاستفادة من فارق معدلات الفائدة بين الليرة والدولار من جهة اخرى على الرغم من تقلص هذا الفارق.

المصارف العمانية تقرض 3,6 مليار دولار

■ مسقط - يو بي آي: قدمت المصارف العمانية قروضا بلغت 3,652 مليار دولار عام 1995، بزيادة نسبتها 11,5 في المئة عن السنة الاسبق، حسب نشرة رسمية اذيعت في مسقط الجمعة.

وبلغ مجموع القروض التي قدمتها المصارف التجارية العمانية 1406,7 مليون ريال عماني (3652 مليون دولار) مقارنة بمبلغ 1260,7 مليون ريال (3,273 مليون دولار) عام 1994، حسب النشرة الصادرة عن بنك عمان المركزي.

كما بلغت حصة قطاع الاستيراد 241,2 مليون ريال (626 مليون دولار) او 17,1 في المئة.

وقالت النشرة ان القروض المقدمة من المصارف التجارية للقطاعات الاقتصادية المختلفة بلغت 191 مليون ريال (495 مليون دولار) او 13,6 في المئة.

فرنسا ترد على امريكا بالمثل بعد الغاء واشنطن رحلات لايرفرانس

■ باريس - دب ا: اعلنت فرنسا الجمعة انها بصدد الغاء حق الهبوط في فرنسا لاحدى عشرة رحلة لشركات طيران امريكية اسبوعيا وذلك في خطوة تتخذها بعد يوم واحد من رفض واشنطن طلب شركة اير فرانس لمد خدماتها الجوية الى مدن امريكية خلال الصيف. وصرح وزير النقل الفرنسي بان هذا الاجراء سوف يبدأ تنفيذه في بداية شهر نيسان (ابريل).

وكانت الولايات المتحدة قد رفضت الخميس مد الرحلات الجوية الصيفية لشركة اير فرانس بدعوى ان باريس رفضت منح زيادات مماثلة لشركات الطيران الامريكية التي تسير رحلات لفرنسا.

ويذكر ايضا ان واشنطن وباريس تعملان بدون اتفاقية طيران مدني منذ شهر ايار (مايو) سنة 1993 بعد ان تخلت فرنسا عن الاتفاق القديم كما ذكرت وزارة النقل. ولا ترغب باريس منذ ذلك الحين في منح الشركات الامريكية مزيدا من حقوق الهبوط في المطارات الفرنسية.

ويأتي هذا النزاع في الوقت الذي تحاول فيه اير فرانس تحسين مركزها في السوق بعد ان هبطت حصتها من الرحلات عبر شمال الاطلنطي بنسبة 30 في المئة على الاقل منذ سنة 1993.

ارتفاع سعر نفط عمان بعد زيادة الطلب بغرب امريكا

■ سنغافورة - رويتر: قال متعاملون الجمعة ان سعر نفط عمان ارتفع بعد زيادة الطلب من مصافي تكرير امريكية بعد ان قفزت اسعار خام غرب تكساس الوسيط الى أعلى مستوياتها منذ حرب الخليج.

وقال بائع محتمل للنفط العماني لرويتر «العلاوات السعرية التي تتراوح الان حول 30 سنتا ربما ترتفع قليلا لكن اعتقد انها ستتراوح في نطاق 30 و35 سنتا على اقصى تقدير».

وقال متعامل اخر «لا يزال يوجد اهتمام محتمل من المشترين الامريكيين لكن العروض ليست مغرية تماما الان». وقال متعاملون ان مبيعات خام عمان في الاسواق الامريكية ابرمت عند سعر خصم يتراوح بين 1,90 و2,0 دولار للبرميل عن سعر خام غرب تكساس الوسيط للتسليم على ظهر المركب.

ونتيجة للاقبال على الشراء في الولايات المتحدة فان الزيادات في اسعار السوق الفورية لنفط عمان تسليم ايار (مايو) ارتفعت 30 سنتا للبرميل عن سعر البيع الرسمي من ثمانية سنتات منذ اسبوعين.

وقامت وزارة البترول والمعادن العمانية بخفض سعر الخام الرسمي في شباط (فبراير) بنحو 76 سنتا الى 16,50 دولار للبرميل عن سعره في كانون الثاني (يناير).

جاء ذلك في مواجهة توقعات بشأن انخفاض موسمي في العلاوات السعرية الى ما دون عشرة سنتات قبل انخفاض الطلب خلال ذروة فترات الصيانة لمصافي التكرير في الربع الثاني من العام.

وارتفعت أسعار خام غرب تكساس الوسيط في بورصة نيويورك للمعادن بنحو 42 % الى أعلى مستوى منذ حرب الخليج بلغ 24,56 دولار للبرميل يوم 19 اذار (مارس) من 17,33 دولار للبرميل يوم 29 كانون الثاني (يناير) الماضي.

من ناحية اخرى ارتفع سعر خام دبي سبعة في المئة فقط الى 17,13 دولار للبرميل يوم 19 اذار (مارس) من 17,33 دولار للبرميل يوم 29 كانون الثاني (يناير) الماضي.

اليابان: 103 مليارات دولار ميزانية مؤقتة لخمسين يوما

■ طوكيو - يو بي آي: قالت وزارة المالية ان الحكومة اليابانية انتهت من اعداد ميزانية عامة مؤقتة لمدة 50 يوما يبلغ اجماليها 11 تريليون ين (103,46 مليار دولار).

وصرح وزير المالية الياباني ولتارو كوبو في مؤتمر صحافي عقده الجمعة ان حجم الميزانية العامة الطارئة سيكون اكبر بقليل من الميزانية الشبيهة التي وضعت لعام 1994 والبالغة ايضا 11 تريليون ين».

وكانت المعارضة البرلمانية اليابانية وافقت على المضي قدما بموضوع طرح الميزانية المؤقتة، لكنها لا تزال تقف بقوة في وجه نية الحكومة استخدام المال العام لانقاذ شركات الاقراض السكني المفلسة.

يذكر ان تقارير نسبت الى وزير المالية الياباني اعترافه الخميس بأن هبوط اسعار الاراضي وحالة سوق العقار المتذبذبة جعلت من الصعب تصفية الديون الصعبة التي تعاني منها شركات الاقراض السكني.

واضاف واتارو كوبوان تقدير ديون هذه الشركات، الذي يقترب من 13 تريليون ين (122 مليار دولار)، ربما كان تقديرا مبالغا فيه. وذلك في اشارة منه الى تقرير وكالة العقار الوطنية الذي اظهر انخفاضا بنسبة 16 % في اسعار الاراضي التجارية في العاصمة طوكيو وفي مدن اوساكا وناغويا.

وقال الوزير الياباني ان «استمرار هبوط اسعار الاراضي سيجعل من الصعب تحصيل ديون هذه الشركات المفلسة».

وحث الوزير الياباني البنوك على شطب ديونها على شركات الاقراض السكني المفلسة على افتراض ان الميزانية الكاملة ستمر بعد حصولها على موافقة البرلمان من دون الحاجة الى اعادة صياغتها من جديد، الا ان الحكومة من جانب اخر اكدت للمعارضة انها لن تقوم بأي محاولة لتمرير الميزانية العامة الكاملة عبر البرلمان الا بعد مناقشة وحوار مكتمل حولها.

ويأتي هذا الاجراء الياباني المؤقت في وقت يستمر فيه حزب المعارضة البرلماني الرئيسي الشنشيتو (حزب الجبهة الجديدة) بسد الطريق على الابواب المؤدية الى غرفة لجنة البرلمان الفرعية الخاصة بالميزانية حيث تعقد جلسات الاجتماع منذ الرابع من هذا الشهر.

الجنزوري: مكاسب شرم الشيخ السياسية ستكون لها انعكاسات اقتصادية

مصر تأمل من صندوق النقد الدولي الغاء ديون بقيمة اربعة مليارات دولار

القاهرة - من حسن مكي:

تأمل مصر في ان يلغي صندوق النقد الدولي ديونا عليها مستحقة لنادي باريس تقارب قيمتها اربعة مليارات دولار وذلك خلال جلسة المفاوضات بين الجانبين التي تبدأ اليوم السبت في القاهرة.

وقال رئيس الوزراء كمال الجنزوري ان «المكاسب السياسية التي تحققت من قمة صانعي السلام في شرم الشيخ ستكون لها بلا شك اثار ايجابية على علاقات مصر الاقتصادية التي اكدت انها دولة محورية في المنطقة».

وهذه ليست للمرة الاولى التي تسعى فيها مصر الى مردود اقتصادي لتحركاتها السياسية.

فمشاركتها في التحالف الدولي الذي اخرج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991 مكنتها من الغاء قسم كبير من ديونها الى نادي باريس الذي يضم كبار الدول الدائنة ومن مباشرة برنامج للاصلاح الاقتصادي في أواخر العام نفسه.

لكن صندوق النقد الدولي، وبسبب البطء الحاصل في تنفيذ برنامج التخصيص، رفض في حزيران (يونيو) 1994 اعطاء الضوء الاخضر لنادي باريس لالغاء قسم ثالث واخير من الديون يقدر بنحو 3,9 مليار دولار. وتوقفت المفاوضات بين الطرفين مذاك لاكثر من عام.

ولمعالجة هذا الوضع، باشرت الحكومة الجديدة التي شكلت في كانون الثاني (يناير) الماضي برنامجا طموحا في شباط (فبراير) لنقل حوالي 76 شركة و35 فندقا الى القطاع الخاص، وحددت جدولا زمنيا لذلك الخميس من اجل اظهار جديتها.

وقال وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد انه «اعتبارا من الاسبوع المقبل ستعرض اسهم 76 شركة حكومية تمثل حوالي 20 في المئة من رأسمالها للبيع بمعدل اربع شركات كل شهر وستبدأ الحكومة في نيسان (ابريل) بدرس عروض شراء 35 فندقا».

وسيخفف الغاء مبلغ الـ3,9 مليار دولار عن كاهل مصر ايضا حوالي 200 مليون دولار من الفوائد في السنة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية عن المدير التنفيذي للشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي عبد الشكور الشعلان تاكيده الجمعة ان «المباحثات ستتركز حول عملية التخصيص وتشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية وزيادة معدل النمو».

ولم يوضح الشعلان ما اذا كان سيتم التطرق الى مسالة الغاء الدين.

وتؤكد القاهرة ان المفاوضات لن تتناول تخفيض قيمة الجنيه المصري بعدما «تخلى صندوق النقد الدولي عن هذا المطلب» على حد قول وزير المالية محيي الدين الغريب.

وتنعقد المفاوضات وسط تعدد الدلائل على تحسن وضع الاقتصاد المصري. فقد اشار تقرير للبنك المركزي الى ان الدين الخارجي الذي كان يبلغ قبل حرب الخليج 46 مليار دولار انخفض الى حوالي 33 مليارا حاليا.

وفي الاطار نفسه انخفض معدل البطالة قليلا من 9,8 في المئة خلال السنة المالية 1994/93 الى 9,6 في المئة في 1995/94.

اما معدل نمو اجمالي الناتج القومي فارتفع من 3,7 في المئة في 1994/93 الى 3,9 في المئة في 1995/94.

غير ان الاستثمارات الاجنبية انخفضت بنسبة 500 مليون دولار في 1995/94 مقارنة بالسنة التي سبقتها وتضاعف معدل التضخم من 6,4 في المئة في 1994/93 الى 9,9 في المئة 1995/94 حسب التقرير نفسه.

على صعيد اخر اشار تقرير للجهاز المركزي للاحصاء الى ارتفاع عجز الميزان التجاري المصري بنسبة 46,2 بالمئة خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي بالمقارنة بنفس الشهور من العام الاسبق.

وأظهرت البيانات نمو حجم التجارة الخارجية بنسبة 21,3 بالمئة مع زيادة الواردات بنسبة 28,7 بالمئة بينما زادت الصادرات 3,5 بالمئة خلال فترة المقارنة.

وبلغت قيمة الصادرات المصرية خلال الشهور التسعة 9,465 مليار جنيه (2,784 مليار دولار) ارتفاعا من 9,143 مليار جنيه (2,689 مليار دولار) بارتفاع 5ر322 مليون جنيه.

وتوزعت الصادرات ما بين 6ر010 مليار جنيه للصادرات السلعية غير البترولية و3,280 مليار جنيه للصادرات البترولية وشهدت الصادرات غير البترولية نموا في قيمتها بنسبة 6,8 بالمئة في حين شهدت الصادرات البترولية تراجعا بنسبة 5ر3 بالمئة.

وبلغت قيمة الواردات المصرية 28,659 مليار جنيه (8,4 مليار دولار) من 22,264 مليار جنيه (6,548 مليار دولار) بارتفاع 6,394 مليار جنيه ليصل حجم التجارة الخارجية خلال الشهور التسعة 38,1 مليار جنيه (11,2 مليار دولار) ارتفاعا من 31,4 مليار جنيه (9,2 مليار دولار) بارتفاع 6,7 مليار جنيه.

ووصلت قيمة العجز بالميزان التجاري خلال هذه الفترة 19,193 مليار جنيه (5,6 مليار دولار) من 13,121 مليار جنيه (3,8 مليار دولار) بارتفاع 6,071 مليار جنيه.

ومن جهة ثانية اشار تقرير رسمي الى تراجع عدد السياح العرب القادمين لمصر خلال كانون الثاني (يناير) الماضي بنسبة 28,5 بالمئة مقارنة بنفس الشهر من 1994.

واوضح تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان نسبة الانخفاض في عدد السياح السعوديين بلغت 54,3 بالمئة خلال الشهر ضمن 15 دولة عربية انخفض عدد السياح منها.

وتراجع عدد الليالي السياحية للعرب بمصر خلال الشهر بنسبة 15,4 بالمئة وبلغت النسبة للسياح السعوديين 38,4 بالمئة ضمن 12 دولة عربية انخفض عدد الليالي السياحية التي يقضيها القادمون منها في مصر.

وبلغ عدد السياح العرب الواصلين لمصر خلال الشهر 468712 سائحا انخفاضا من 653270 سائحا.

اعرب وزير القطاع العام المصري عاطف عبيد الجمعة عن ترحيب بلاده بالعروض الاجنبية التي قدمت لشراء شركات القطاع العام المقترحة للتخصيص.

واضاف عبيد ان وزارته تناقش الان ثلاثة عروض اجنبية لشراء شركة تملكها الدولة بهدف تطويرها ومضاعفة انتاجها، لكنه امتنع عن تسمية الشركة.

وتأتي اشارات وزير القطاع العام المصري بعد لقاء تم الخميس مع مستثمرين ورجال اعمال من غرفة التجارة في البلدان الاسكندنافية.

واوضح عاطف عبيد ان عائدات بيع الشركات المقترحة سوف تخصص لتسوية الديون المستحقة على الشركات الخاسرة المملوكة للدولة والتي تصل الى 710 بليون جنيه مصري اي ما مقداره 20,9 بليون دولار.

واشار التقرير الاسبوعي لمركز معلومات مركز مجلس الوزراء الى تراجع سعر الفائدة على الودائع قصيرة الاجل بالجنيه بنسبة ربع بالمئة خلال الاسبوع الحالي للمرة الاولى منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما اظهر التقرير انخفاض سعر الفائدة للودائع متوسطة الاجل بالجنيه وانخفاض فائدة الودائع والقروض الدولارية بنسبة 0,10 % بالمقارنة للاسبوع الماضي والاسابيع السابقة.

وبلغ متوسط اسعار الفائدة على الودائع بالجنيه قصيرة الاجل والتي تتراوح مدتها بين ثلاثة وستة اشهر 10,25 % من 10,5 % خلال الشهور الخمسة الاخيرة كما انخفض متوسط اسعار الفائدة للودائع متوسطة الاجل بالجنيه والتي تتراوح مدتها بين عامين الى ثلاثة اعوام الى ما بين تسعة وعشرة بالمئة بعد ان ظلت حول نسبة عشرة بالمئة منذ اب (اغسطس) الماضي.

أما اسعار الفائدة على الودائع طويلة الأجل بالجنيه لاكثر من سبع سنوات فظلت دون تغيير عند 7,5 % منذ اب (اغسطس) عام 1994 وانخفض سعر فائدة الودائع قصيرة الاجل بالدولار بنسبة 0,10 % لتصل 5,02 % مستمرة في الانخفاض منذ ايلول (سبتمبر) الماضي حين كانت 5,68 % لتأخذ في الانخفاض التدريجي خلال آخر شهرين من العام الماضي والشهر الاول من العام الحالي.

كما انخفض متوسط اسعار الفائدة على اذون الخزانة بنسبة 0,04 % لتصل 10,31 % وظل سعر الاقراض والخصم الذي يقرض به البنك المركزي البنوك عند 13,5 % منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واستمر متوسط اسعار الفائدة على القروض بالجنيه بين 12 /16 % سواء للتجارة او للتصدير او لبقية الانشطة بلا تغير.

أما اسعار الصرف فشهدت ارتفاعا محدودا لمعظم العملات خلال الاسبوع الماضي بالمقارنة بالاسبوع الاسبق عدا انخفاض الين الياباني حيث ارتفع متوسط سعر صرف الدولار مليما واحدا ليصل الى 339,80 قرش وارتفع الجنيه الاسترليني 3,75 قرش ليصل 513,50 قرش بنسبة 0,7 % وارتفع للاسبوع الثاني المارك الالماني ثلاثة مليمات ليصل 227,23 قرش بنسبة 0,1 %.

حفنة من العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) التي سمح بتداولها في فرنسا على نطاق تجريبي محدود ولفترة اسبوعين الى جانب الفرنك (رويتر)

مصر وتايلاند توقعان اتفاقا للتعاون ومنع الازدواج الضريبي

■ بانكوك - د ب ا: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة ان مصر وتايلاند سوف توقعان اتفاقات في مجالات منع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمار والتعاون في المجال التكنولوجي خلال شهرين.

وقال موسى ان «مناخا مناسبا لاقامة روابط تجارية قد تم ارساؤه بين الحكومتين خلال مناقشات عندما اتفقا على تقنين الاتفاق القائم بين الدولتين والتوصل لاتفاقيات جديدة لا غنى عنها لدعم الاستثمار والتبادل التجاري».

واكد وزير الخارجية المصري الذي اجتمع مع نظيره وزير الخارجية التايلاندي قاسم كاسميري الخميس ان «القطاع الخاص سوف يكون بمثابة القوة المحركة في الحقبة الجديدة للتعاون بيننا».

وفيما يبدو يأنه اعتراف متزايد بأهمية رجال الاعمال في جنوب شرق اسيا يقوم موسى بزيارة لبانكوك في اطار جولة لهذه المنطقة الديناميكية للترويج لمصر باعتبارها منفذا للتجارة والاستثمار في الشرق الاوسط.

وقال موسى في كلمة القاها امام اعضاء جمع من رجال الاعمال والاكاديمية بعد ظهر الجمعة «اننا نشعر بالاعجاب والتقدير للجهود التي بذلت لتحويل تايلاند من اقتصاد سلعي الى قوة دافعة للنمو في جنوب شرق اسيا».

ووجه موسى الدعوة الى رجال الاعمال التايلانديين ووزير الخارجية التايلاندي قاسم لحضور المؤتمر الثالث الاقتصادي لشمال افريقيا والشرق الاوسط الذي سيعقد في القاهرة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وروج موسى لمصر التي تقوم ببرنامج لتحرير اقتصادها منذ عام 1990 وقال انها تعد منفذا للتجارة والاستثمار التايلاندي في منطقة الشرق الاوسط.

نفقات حرب الخليج وهبوط اسعار النفط وراء تراجع المساعدات الخليجية

■ ابوظبي - اف ب: جاء في تقرير رسمي نشر الجمعة ان المساعدات المالية التي تمنحها دول مجلس التعاون الخليجي قد تقلصت بشكل واضح منذ العام 1990 بسبب انخفاض اسعار النفط ومساهمة هذه الدول في نفقات حرب الخليج (1991).

واوضح تقرير صندوق النقد العربي التابع لجامعة الدول العربية ومقره ابو ظبي ان دول مجلس التعاون الخليجي منحت 1,4 مليار دولار في العام 1994 كمساعدات للتنمية وهي القيمة نفسها التي قدمها المجلس في العام 1995.

وقد قدمت السعودية في العام 1994 مبلغ 627 مليون دولار والكويت 544 مليون دولار والباقي قدمته الدول الاخرى اعضاء مجلس التعاون.

ووصل مجمل هذه المساعدات الى 12,79 مليار دولار منذ العام 1990 مقابل 14,6 مليار دولار خلال الفترة بين 1985 و1989. وكانت هذه المساعدة بين 1980 و1984 30,4 مليار دولار.

واضاف التقرير ان «اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي، وهي الدول المانحة الرئيسية للدول العربية، عرفت خلال الاعوام الخمسة الماضية وضعا صعبا بسبب مساهمتها المالية الضخمة خلال ازمة الخليج وانخفاض اسعار النفط».

وقد بلغت قيمة المساعدات التي قدمتها دول الخليج حتى نهاية العام 1994 93,6 مليار دولار من اصل 100,6 مليار دولار منحتها الدول العربية. وكان العراق قبل ازمة الخليج وليبيا من بين الدول العربية المانحة الاخرى.

وذهب نصف المساعدات التي قدمتها دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 1970 الى دول عربية اخرى خاصة الى سوريا ومصر والاردن والسودان واليمن وكذلك الى الفلسطينيين.

وختم التقرير ان تقليص المساعدات التي تقدمها دول مجلس التعاون الخليجي يعود الى انخفاض المساعدة التي تقدمها المملكة العربية السعودية التي وصلت الى 21,5 مليار دولار بين 1980 و1984 والى 12,2 مليار دولار بين 1985 و1989 ثم الى 7,9 مليار دولار بين 1990 و1994.

زيادة انتاج وصادرات تونس من الفوسفات

تونس - من عبد العزيز بروحي:

اعلنت تونس وهي مصدر كبير للفوسفات الجمعة ان انتاجها وصادراتها من الفوسفات زادت بنسبة 15 في المئة العام الماضي مع ارتفاع اسعار الفوسفات رغم المنافسة الحامية.

وذكر المعهد الوطني للاحصاءات ان انتاج تونس من الفوسفات وهو مصدر رئيسي للعملة الصعبة فيها زاد العام الماضي الى 6,42 مليون طن من 5,57 مليون طن سنة 1994.

وزادت ايضا قيمة الصادرات من الفوسفات الخام ومنتجاته الى 534,1 مليون دينار العام الماضي مقابل 463,8 مليون دينار سنة 1994.

وذكر تقرير لوزارة الصناعة حصلت رويتر على نسخة منه ان هذا النشاط نتيجة لزيادة الطلب العالمي والتحسن الكبير في اسعار المخصبات في انحاء العالم.

واستدركت قائلة انه يجب ملاحظة ان الصادرات تواجه منافسة قوية في الاسواق العالمية التي يهيمن عليها المنتجون الكبار وهم اساسا الولايات المتحدة وروسيا والمغرب والاردن.

ومعظم صادرات تونس من الفوسفات التي تتم عبر ميناءي صفاقس والسخيرة هي منتجات ثانوية تدخل في صنع الاسمدة التي تمثل نحو 83 في المئة من القيمة الاجمالية لصادرات صناعة الفوسفات. ولكن الحكومة لا تزال ينتابها القلق على الوضع المالي لشركة قفصة للفوسفات وهي شركة حكومية تتولى استخراج الفوسفات الخام منذ عام 1886.

وطلبت الحكومة من الشركة اعادة تنظيم عملياتها وخفض ميزانيتها التي بلغت 271 مليون دينار عام 1995.

وقالت مصادر في صناعة التعدين ان الشركة في اطار برنامج اعادة الهيكلة اغلقت ثلاثة مناجم في جنوب تونس في ما بين عامي 1991 و1995. وتنوي الشركة ايضا اغلاق مناجمها الاربعة تحت الارض في جنوب تونس والاستغناء عن 3200 عامل بحلول عام 2000.

وتتوقع وثائق الميزانية ان يزيد انتاج الفوسفات الخام في تونس عام 1996 الى سبعة ملايين طن.

اجتماع لغرفة التجارة العربية البريطانية بالمنامة

■ المنامة - ق ن أ: تعقد غرفة التجارة العربية البريطانية اجتماعاتها في المنامة خلال الفترة من 25 الى 26 اذار (مارس) الحالي.

وقال عبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي للغرفة الجمعة بانه سيتم في هذه الاجتماعات بحث اخر المستجدات في نظام التحكيم العربي الاوروبي والتي تعمل الغرفة على تنشيطه بعد ان استكملت الانجاز القانوني لهذا النظام.

واشار الى انه سيسبق عقد هذه الاجتماعات اجتماع للجانب العربي والمكتب التنفيذي حيث سيتم انتخاب اعضاء مجلس الادارة وكذلك حسابات الغرفة عن العام الماضي ومشاريع خطط التشغيل والانماء للاعوام المقبلة.

رئيس البنك الدولي يتعهد بدعم الاصلاح بالجزائر

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون اجتمع الجمعة مع الرئيس الجزائري الامين زروال واعرب عن تأييده لتمويل الاصلاحات الاقتصادية في الجزائر.

ونقلت الوكالة عن ولفنسون قوله عقب لقائه مع زروال ان لديه احساس بالتفاؤل وانه لاحظ انه وزروال لديهما نفس الافكار وبمقدورهما معا اقامة مشروعات في المستقبل.

ونقلت عنه الوكالة فيما بعد قوله في مؤتمر صحافي ان الرئيس الجزائري لديه عزم قوي سيوجه البلاد بالتاكيد نحو مستقبل مشرق.

واضاف يقول انه يجب ان يشعر العالم ان هناك فرصة في الجزائر وان المشكلة الجزائرية غالبا ما تبحث في الخارج ومن الضروري ان يظهر للعالم ان الجزائر تخرج من دائرة العنف.

كما اجتمع ولفنسون مع رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى. ووصل ولفنسون الى الجزائر الخميس في زيارة تستمر يومين لبحث تمويل مشروعات في الجزائر التي تعاني من نقص في السيولة.

واضافت الوكالة ان وزير المالية احمد بن بيطور وعلي حمدي وزير التخطيط الاقتصادي حضرا اجتماعات ولفنسون مع الرئيس زروال ورئيس الوزراء اويحيى.

وقال ولفنسون انه بحث مع بن بيطور مشروعات ستقام بمساعدة من البنك الدولي. وقال ايضا ان الجزائر والبنك الدولي شريكان حقيقيان يربطهما العديد من المشروعات خاصة في مجالات الاسكان والتمويل والزراعة والقطاع الخاص.

وحث رئيس البنك الدولي الحكومة الجزائرية على وضع استراتيجية اقتصادية مستقرة وقابلة للتطبيق على مدى بضعة اعوام. وشدد كذلك على حاجة الحكومة الجزائرية الى تخصيص قطاعها العام خاصة في مجال الصناعة. وقال ان الامر يرجع الى الحكومة الجزائرية في تحديد الاساليب لتحقيق ذلك.

واعلن ولفنسون ان مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي ستطرح في الشهر المقبل العديد من المشروعات للمساعدة على دعم القطاع الخاص الجزائري.

خسائر طيران الخليج 160 مليون دولار

■ دبي اف ب: صرح وكيل وزارة النقل ماجد بن سعيد الرواهي ان «خسائر شركة طيران الخليج بلغت بمجملها 60 مليون دينار بحريني (159 مليون دولار) في 1995».

واكد ان الشركة «قررت الغاء وجبات الطعام على متن بعض الرحلات غير المربحة» لتعويض هذه الخسائر. لكنه لم يحدد هذه الرحلات ولا اسباب الخسائر.

من جهة اخرى قال الرواهي ان مجلس الادارة وافق على ميزانية الشركة للعام 1996 وحددها بـ 925 مليون دولار.

وكانت شركة طيران الخليج التي تملكها الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان حققت ارباحا بلغت 20 مليون دولار في 1994.

ارتفاع المارك على عكس التوقعات

تعاملات هادئة في البورصات واسواق المال

لندن - «القدس العربي»:

اتسمت التعاملات في الاسواق الاوروبية بالهدوء والاستقرار بعد الظهر غير متأثرة بالارتفاع الذي شهدته اسعار الاسهم الامريكية عند الافتتاح في بورصة وول ستريت الذي لم يستمر طويلا.

وقال احد المتعاملين في بورصة لندن «الاسعار ترتفع غير مستندة الى شيء. التعاملات هادئة للغاية وليست هناك تحركات مهمة».

وكان من الشركات الظاهرة في بريطانيا الجمعة شركة جنيز التي دخلت السوق لاعادة شراء 100 مليون من اسهمها بسعر 463 بنسا للسهم.

لندن	3707	9+
نيويورك*	5530	3+
طوكيو	20701	27−
فرانكفورت	2504	لا تغيير
باريس	1974	3−
زوريخ	2339	12+

* قبل نهاية التعاملات

وتراجع سعر سهم الشركة يوم الثلاثاء الماضي عقب صدور نتائج اعمالها عن عام كامل والتي جاءت مخيبة للامال غير انه ارتفع 3,5 بنس الى 464 بنسا عند منتصف تعاملات بعد الظهر نتيجة لعمليات شراء قامت بها الشركة.

وتمسكت بورصة فرانكفورت بالارتفاع القياسي الذي شهدته في وقت سابق من التعاملات غير انها تراجعت بسبب القلق قبيل ثلاثة انتخابات مهمة ستشهدها البلاد يوم الاحد.

ويكافح حزب الديمقراطيين الاحرار الشريك الاصغر في الائتلاف الحكومي من اجل الحصول على نسبة الخمسة في المئة التي يحتاجها للبقاء في برلمانات الولايات.

وتجاوز الدولار مستوى المقاومة عند 106.75 ين خلال الليل ليسجل 107,20 ين. غير انه تراجع الى 106,75 ين بحلول الساعة 1500 بتوقيت غرينتش، وقال محللون انه ليس هناك قوة تدفعه الى اعلى.

وبرزت الكرونة السويدية وسط تعاملات هادئة في سوق العملات ودعمها تعيين وزير المالية جوران بيرسون الذي يعمل على خفض الميزانية في منصب رئيس الوزراء وتراجعت الجمعة عن مستوى 4,50 مقابل المارك الى 4,4900 كرونة عقب صدور انباء عن ان اريك اسبريمك الخبير النقدي سيخلفه في منصب وزير المالية.

كما ارتفع سعر المارك رغم توقعات سابقة بان يكون ارتفاع عرض النقود (3310) الالماني ضاربا به.

وثبت سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عند مستوى الخميس وهو 395,80 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سبعة سنتات الى 18,75 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5336
استرليني	0,6520	—
مارك الماني	1,4764	2,2642
ف. فرنسي	5,0665	7,7697
ف. سويسري	1,1941	1,8312
ين ياباني	106,7800	63,7500

واشنطن تدرس سبل معاقبة الشركات الاجنبية التي تتعامل مع ايران وليبيا بالمجال النفطي

■ واشنطن - اف ب: يدرس الكونغرس الامريكي قريبا مشروع قانون يهدف الى فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تتعاون مع كل من ايران وليبيا في تطوير صناعتهما النفطية على الرغم من التحذيرات باحتمال خطوات تجارية معاكسة يمكن ان يتخذها حلفاء واشنطن

وقد وافقت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي ليل الخميس بالاجماع على بحث مشروع بهذا الخصوص ينص على فرض عقوبات على الشركات والاشخاص الاجانب الذين تربطهم علاقات اعمال مع طرابلس وطهران في القطاع النفطي.

ويتجاوز المشروع الجديد في مضمونه قانونا تم اعتماده في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من قبل مجلس الشيوخ لانه لا يرمي الى تغريم من يستثمر مباشرة فقط وانما بطريقة غير مباشرة ايضا، ويفرض عقوبات على «الاشخاص الذين يصدرون بعض انواع لتجهيزات او التكنولوجيا التي تعزز قدرة ايران في تطوير مصادرها النفطية».

وقال النائب الامريكي توم لانتوس «على هذه الشركات ان تختار بين سوقنا والسوق الايراني».

وانتقد عدد من اعضاء الكونغرس موقف اوروبا ازاء ايران وليبيا. وقال سام غيدجنسون «ان ما سمي باستراتيجية (الحوار النقدي) التي تبناها العديد من حلفائنا لم تنجح ولم تدفع ايران الثمن لمساندة الارهاب او سعيها الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل».

استهلاك الدول العربية من الطاقة تضاعف 7 مرات خلال ربع قرن

■ أبو ظبي - ق ب: توقع تقرير صادر عن الامانة العامة لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) ان يزداد الطلب على الطاقة في الدول العربية بنسبة 4% مع حلول عام 2010.

وأشار التقرير الى ان النفط والغاز الطبيعي يشكلان المصدرين الرئيسيين للطاقة في الدول العربية، وقد ازدادت نسبتهما معا بصورة مستمرة منذ بداية السبعينات، اما الطاقة الكهرومائية والفحم لا تشكلان سوى نسبة ضئيلة من اجمالي استهلاك الطاقة في تلك الدول.

وقال التقرير ان استهلاك الدول العربية من الطاقة تضاعف خلال الـ25 عاما الماضية بأكثر من 7 مرات، مشيرا الى ان نصيب الفرد العربي من استهلاك الطاقة ازداد 4 مرات في السنوات الاخيرة.

وبالنسبة لمنتجات النفط، ذكر التقرير ان المنتجات النفطية تشكل المصدر الاساسي للطاقة في الدول العربية، مشيرا الى ان استهلاكها من تلك المنتجات ارتفع من 26 مليون طن الى 148 طنا منذ عام 1970 مسجلا معدل نمو سنويا بلغ 7,5%.

وفيما يتعلق بالغاز الطبيعي، قالت منظمة (اوابك) ان استخدام الدول العربية من هذه المواد تضاعف اكثر من 16 مرة خلال الفترة ما بين 1980 - 1994، مشيرة الى أن مجموعة اقطار (اوابك) تستهلك حوالي 79% من الغاز الطبيعي في العالم العربي.

الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب يدعو لتحقيق تكامل اقتصادي وتسهيل انتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية

■ القاهرة - ق ن أ: دعا حسن جمال الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الى ضرورة تحقيق التكامل الاقتصادي العربي وتوافقه مع المتغيرات الاقتصادية الحالية بما يوفر الضمانات اللازمة لانتقال رؤوس الاموال العربية بحرية وتشجيع وتسهيل سبل الاستثمار بما يعود بالفائدة على الاقتصاديات العربية ويوفر المزيد من فرص العمل ويخفف من حدة البطالة في بعض الدول العربية.

وقال في تصريح بالقاهرة الجمعة ان التنسيق بين كافة الدول العربية حول مختلف القضايا يوفر الظروف المناسبة لاقامة المشروعات الاستثمارية، وتيسير تنقل الايدي العاملة العربية بين دول المنطقة، مع الحفاظ على كافة حقوقهم.

وشدد على ضرورة اقامة سوق عربية مشتركة وربط برامج وسياسات التعليم والتدريب بحاجات التنمية وتوفير العمالة الماهرة لهذه السوق.

وطالب الدول العربية بسرعة التصديق على الاتفاقيات العربية بشأن تنقل الايدي العاملة بما يوفر لها كافة الضمانات في بلد العمل.

واشار الى ان التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك كبيرة مما يستدعي دعم العمل المشترك والحوار بين مختلف الاطراف لخدمة القضايا العربية وللحد من الاثار الاجتماعية لسياسات الاصلاح الاقتصادي من خلال انشاء صناديق للبطالة وتطوير برامج الثقافة العمالية وتنظم المفاوضة الجماعية لاعداد المنظمات النقابية العربية لمواجهة المرحلة الاقتصادية المقبلة.

8,3 مليار دولار رأس المال السوقي للبورصة المصرية

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر ان رأس المال السوقي للاوراق المالية المقيدة بالبورصة بلغ في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي 28,367 مليار جنيه (8,3 مليار دولار) بنمو نسبته 85,9% عن الشهر نفسه من العام السابق.

وبلغ راس المال السوقي في شباط (فبراير) من العام الماضي 15,256 مليار جنيه (4,4 مليار دولار).

وتضمن توزيع رأس المال السوقي ما بين قطاعات النشاط الثمانية للشركات المقيدة بالبورصة تصدر قطاع الصناعات التحويلية بنسبة 55,9 بالمئة من الاجمالي بنصيب 15,884 مليار جنيه وهو القطاع الذي يضم شركات الاسمنت والغزل والنسيج والادوية والكيماويات والاغذية وهي الشركات الاكثر نشاطا بالبورصة.

وبلغ نصيب قطاع التمويل والتامين والعقارات 7,5 مليار جنيه بنسبة 26,4 بالمئة وهو يضم البنوك وشركات التامين وشركات الاسكان والشركات الاستثمارية ونصيب قطاع النقل والاتصالات 2,07 مليار جنيه بنسبة 7,3 بالمئة.

وتضاءل نصيب باقي القطاعات ليصل ادناه لقطاع التعدين بنصيب 43,7 مليون جنيه بنسبة 0,1 بالمئة وقطاع الزراعة وصيد الاسماك بنسبة 0,9 بالمئة وقطاع تجارة الجملة والتجزئة بنسبة 1,4 بالمئة وقطاع التشييد 2,1 بالمئة.

وقال مسؤول مصري ان عدد الشركات التي زادت رؤوس اموالها خلال شهر شباط (فبراير) زاد الى 26 شركة من 16 شركة في نفس الشهر من العام الماضي ليرتفع عدد اسهم الزيادة خلال فترة المقارنة بنسبة 741,9 بالمئة وقيمة الاسهم بنسبة 73,1 بالمئة.

مؤتمر في بيروت بايار حول أسواق رأس المال العربية

■ بيروت - رويتر: تستضيف بيروت في شهر ايار (مايو) المقبل المؤتمر الثاني حول (اسواق رأس المال العربية) الذي سيعالج اهم التطورات والاتجاهات في الاسواق المالية والمصرفية العربية.

وقال بيان حول الموءتمر وزع هنا الجمعة ان اعضاء المؤتمر المتوقع ان يصل عددهم الى نحو 300 مشارك من بلدان عربية عدة ستتركز ابحاثه على موضوع التخصيص في البلدان العربية ودورها في تنمية اسواق رأس المال الى جانب الاستثمار الاجنبي في الاسواق العربية والصناعة المصرفية والمالية العربية في القرن المقبل.

ومن المقرر ان يتطرق المؤتمر الذي سيرعى افتتاحه رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الى موضوع المصارف الاسلامية ودورها في تنمية اسواق رأس المال الى جانب مناقشة موضوع مصادر وادوات تمويل المشاريع في المنطقة.

ومن المتوقع ان يحضر هذا المؤتمر الذي تنظمه مجلة الاقتصاد والاعمال المتخصصة بالتعاون مع مصرف لبنان ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ووزراء من دول عربية وبعض كبار المصرفين العرب والاجانب.

ومن المقرر ان يستمع اعضاء المؤتمرالذي ستعقد جلساته ما بين 15 و17 مايو (ايار) المقبل الى عدد من اعضاء الحكومة اللبنانية في شروحات حول فرص الاستثمار في لبنان الذي يشهد عملية اعادة اعمار ما هدمته الحرب التي استمرت 15 عاما وتوقفت عام 1990.

الاسئلة الجوهرية في المسألة الثقافية [3ـ2]

الثقافة القطرية غالت في الانكفاء على الذات والانتماء الضيق

المنصف وناس *

1. المنطلقات النظرية:

ولكن هل تعتبر الثورة الثقافية نمطا من انماط السياسة الثقافية؟ ورغم حرص الخطاب السياسي على تأكيد استقلاليته عن تجربة السياسة الثقافية في الصين لا يمكن انكار وجود اوجه تماثل كثيرة تدلل على تأثر بائن. فقد كانت هذه الثورة الثقافية تهدف اساسا الى اعادة بناء الانسان الليبي بناء جديدا يشمل وعيه ومخياله وسلوكه الثقافي والسياسي والديني وفق مرجعية اسلامية واضحة. ولذلك اتجهت هذه الثورة الثقافية الى ازاحة الخصوم السياسيين او على الاقل تحييدهم وخاصة الشيوعيين والاسلاميين والبعثيين. وقد اعتبر ذلك محاربة واضحة للحزبية تأثرا بالتجربة الناصرية الا ان محاربة الحزبيين، لم تكن وحدها العنصر المميز لهذه الثورة الثقافية.

فما هي العناصر الاخرى التي كانت مجال اقصاء؟

ـ الطبقة البيروقراطية الممثلة في النخب القديمة، نخب العهد الملكي.

ـ العناصر الحزبية وخاصة اليسارية منها.

ـ تطهير المكتبات واحراق الكتب التي تحمل تفكيرا مسيحيا او شيوعيا.

ـ تطهير الجامعة من الاساتذة غير المرغوب فيهم مثل الاستاذ عيسى عبده.

ـ تطهير الجامعة من الطلبة اليساريين مثلما حدث في السابع من نيسان (ابريل) 1976.

ـ دعوة المثقفين الى الانخراط في حملات التبشير بفكر الثورة واقصاء العناصر قليلة الحماس لهذا العمل.

ـ شطب تاريخ الحركة السنوسية شطبا كامل من الوثائق المدرسية والجامعية وتشويه صورتها عند الاجيال وانكار دورها في تحقيق الاستقلال.

ـ غلق الجامعة الاسلامية السنوسية في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1970.

ولذلك يمكن اعتبار هذه الثورة الثقافية نموذجا من السياسة الثقافية الراديكالية لانها طرحت على نفسها مهاما عديدة:

ـ احداث قطيعة شاملة مع آليات النظام الملكي وبنياته ورموزه.

ـ احداث قطيعة مع نخب المرحلة الملكية السابقة وافراز نخب جديدة متحمسة لمشروع النظرية العالمية الثالثة.

ـ خلق حالة من الانغلاق الفكري للحد من تأثير العناصر الثقافية والفكرية والسياسية الخارجية.

ـ مقاومة كل العناصر الداخلية والخارجية التي من شأنها مزاحمة الفكر الثوري.

لقد كان مخططا لهذه القطيعة مع المجتمع التقليدي الموروث من عهود الحكم العثماني المباشر وغير المباشر والاقطاع القرمانلي والحكم السنوسي، ان تحدث رجات عميقة في البنى الذهنية والوعي السياسي وحركة المجتمع العميق المغيب منذ قرون طويلة. هكذا كانت تقديرات التجربة السياسية، الا ان المشكلة تكمن في ان هذه السياسة الثقافية الطموحة لم تتلاءم مع ظهور الطفرة النفطية بما تخلقه من حالات تفكك وتوتر وميل تلقائي عند المواطن الى الاستهلاك المفرط تعويضا عن مراحل كانت فيها ليبيا من افقر بلدان العالم حسب وثائق الامم المتحدة.

2. الثورة الثقافية: التخطيط والانجاز:

فرغم التخطيطات الثورية فان وسائل الاستهلاك ارتفعت بحكم الامكانيات المادية المتوفرة وتحسن مداخيل الاسرة وضغط متطلبات السوق الاستهلاكية(17). وقد اقر الخطاب السياسي ارتفاع الاستهلاك واستشراء العقلية الاتكالية والميل الى تقليد الغرب (خطاب العقيد القذافي المخصص لموضوع اطباق التقاط البث الفضائي 1993). فحينما اعلنت الثورة الثقافية في 15 نيسان (ابريل) 1973 كان الهدف من ذلك تطهير المجتمع من المرضى ومقاومة البيروقراطية وتحقيق اهداف حركة الفاتح من ايلول (سبتمبر) 1969 الاقتصادية والسياسية، الا ان البرامج الثورية لم تؤد الى تغيير راديكالي في البنيات الاجتماعية وقطيعة مع التراث السياسي العربي القديم، ذلك ان الابنية القبلية والعشائرية ازدادت تدعما وحضورا خاصة في مراحل التوترات والازمات مع الجيران في حين كان بامكان هذا التثوير ان يؤدي الى الاستراتيجية المعاكسة وهي تراجع القبيلة لصالح جهاز الدولة بتنظيماته وهياكله. ولعل اهم ما سيحل في ليبيا، بعد 1969 هو اختراق الابنية القبلية كامل التجربة السياسية بل تدعمت ادوارها رغم تذويب اجهزة الدولة الحديثة في اطار الديمقراطية المباشرة ديمقراطية اللجان الثورية فمع بروز النموذج الجديد، نموذج اللادولة عادت البنيات الاسرية والعشائرية والقبلية الى الظهور في مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية، في حين تراجع دور النخب الحزبية والسياسية والثقافية التي عرفتهم ليبيا في الفترة الفاصلة بين 1944ـ1969. خاصة بعد حسم الخلافات السياسية والاجتماعية بين اعضاء مجلس قيادة الثورة وازاحة العناصر الماركسوية واستفراد الشق العروبي ذي الاصول البدوية بالسلطة ولئن كانت القبيلة دائمة الحضور سواء في مرحلة الحكم العثماني المباشر او حكم الاسرة القرمانلية او الجمعية السنوسية، الا ان حضورها تطور نوعيا منذ حركة الفاتح من ايلول (سبتمبر) 1969.

3. البداوة. الايديولوجيا:

رغم خطاب ثوري وتقدمي يعتمد على مقاومة الاستعمار والامبرياليات الغربية فان القبيلة كقيمة ونمط حياة تقدم في وسائل الاعلام والخطاب السياسي على انها منبع البطولة والكرامة والهوية الحضارية. ورغم خطاب جوهره العروبة والاسلام، فان السنوسية كجمعية صوفية ودينية حذفت من اذهان الشباب وحلت محلها القبيلة التي قاتلت الغزاة الايطاليين. فتمحورت القراءة الجديدة للتاريخ الليبي حول جهاز القبائل الليبية بقيادة الشيخ عمر المختار، ولذلك تم التركيز على هذا التاريخ تركيزا استثنائيا، الى حد اسطرته. فاصبحت القبيلة بقيمها وعاداتها ورموزها نموذجا ايديولوجيا قائما بذاته يعلي شأن البداوة ويحقر المدن، باعتبارها مواضع استهلاك وسلبية. ويتأكد هذا الخطاب في مرحلة اللادولة وقيام المنظومة الجماهيرية.

كما تقوم البداوة ـ الايديولوجيا على محاربة الفساد الاجتماعي والاخلاقي بكل انواعه من خمر ولهو وزنى بل ان الموضوع المفضل للقاءات القيادة الليبية، اصبح الخيمة التي اصبحت تسمى في الخطاب الاعلامي بالمثابة الثورية، ولا يحرص القذافي فقط على ان يجعل القبيلة المحاربة والمجاهدة في العهد الاستعماري الايطالي انموذجا نظريا وذهنيا بالنسبة الى الاجيال التي يتم اعدادها سياسيا في المعسكرات، وانما يبدو حريصا اكثر على ان يكون هو بنفسه نموذج الفارس العربي الاصيل، كجزء من منظومة الايديولوجية، فيشارك في مسابقات الفروسية التي تنظم في اهم الاعياد الوطنية(18) وذكرى معارك الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي الفاشستي. كما انه يعتكف في لحظات التأمل والتوتر في المثابة الثورية (الخيمة الصحراوية) محاطا ببعض الحواريين والانصار.

ويتخذ الخطاب السياسي موقفا واضح الانحياز للتخوم الصحراوية باعتبارها مصدر النقاوة. فاللفت للانتباه هو ان البداوة لا تدلل فقط على قيمة ثقافية، بل هي قيمة سياسية، تمثل نوعا من الاحتماء بالقبيلة من الخطر المحتمل، ذلك ان ظهور الخيمة في الحياة السياسية الليبية يعود الى سنة 1975 تقريبا. وهي سنة مشحونة بالتوترات السياسية الداخلية. وهكذا تبدو الخيمة وكأنها الرحم الحامية والضمانة السياسية في مواجهة المخاطر. ويتدرج هذا النموذج من الادلجة في مواجهة الدولة تصورا واجهزة.

ولكن المثير للانتباه هو ان الخطاب السياسي في ليبيا، في بداياته (1969ـ1973) كان يبشر بتأسيس دولة عصرية الى حدود 1975، حيث بدأ يتأكد الاتجاه الى قيام تجربة اخرى مناقضة لاساليب الحكم المعهودة. ولكن السؤال الذي يحتاج الى البحث المعمق هو التالي:

ـ الى اي حد يمكن ان تحقق التجربة السياسية الجديدة استقلاليتها عن التأثيرات القبلية؟

اما الان، وقد بلغ سن التجربة ربع قرن من الزمن، فان الاسلوب الثوري، يقتضي ممارسة النقد الذاتي افقيا وعموديا للحيلولة دون مراكمة الاخطاء.

هل يجوز الحديث فعلا عن «سياسة ثقافية» في موريتانيا بكل ما يقتضيه المفهوم من ابعاد اجرائية وتنظيمية ومؤسساتية؟ أم أن الأمر يتعلق بمجرد استمرارية للبنية الاجتماعية والثقافية العتيقة؟

لعلنا اميل في الفرضية ـ المنطلق الى ابراز اننا لسنا ازاء سياسة واعية صاغتها هياكل الدولة ونخبها بشكل مضبوط ومحدد، وانما هو عمق ثقافي ورمزي واجتماعي يتشكل في بنى اجتماعية وقبلية واسرية متعددة تتمتع بصفة الاستمرارية. بل هي تتمتع بقدرة على النفاذ الى المؤسسات السياسية والعسكرية والامنية والاقتصادية.

فحركة التداخل بين هذه البنى هي التي يمكن ان تفسر جانبا من خصوصية تاريخ موريتانيا، الحديث منه والمعاصر. فقد رسم قانون التداخل هذا، معالم التسيير السياسي "La Gestion Politique" في موريتانيا في المرحلتين الاساسيتين من تاريخها المعاصر:

ـ مرحلة البناء الوطني 1957ـ1978.

ـ مرحلة انقاذ كيان الدولة والمجتمع (1978ـ1993).

واستمرارية مثل هذا القانون، دليل على استمرارية البنيات الاجتماعية والثقافية والتقليدية والتركيبة الطبقية العتيقة، حتى في المرحلة ما بعد الاستعمارية وحتى بعد منع الاسترقاق فهذه البنيات فاعلة في حاضر موريتانيا وماضيها، اذا نظرنا الى دور البنية القبلية في الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية.

فالمجتمع الموريتاني العميق بقي محافظا على تقليدية البنى الاجتماعية والثقافية وعلى توزيع قديم لتركيبة المجتمع. ففي اعلى هذا التنظيم توجد قبائل المرابطين او الزوايا والقبائل المحاربة التي تشكل في مجموعها الارستقراطية الاجتماعية ولعبت هذه القبائل المتحالفة دورا سياسيا في تاريخ موريتانيا، ذلك انها اعتمدت على عنصر السيف والقلم، فقد تأسست حركة المرابطين في موريتانيا حوالي سنة 426 هـ وانفرد يوسف بن تاشفين بحكم موريتانيا الى حدود سنة 480 هـ.

وتواصل دور هذه البنية القبلية سياسيا وثقافيا واجتماعيا حتى ما بعد قيام الدولة الوطنية في موريتانيا ولا غرابة في ذلك طالما ان الرئيس الاسبق مختار ولد دادة ينتمي الى عائلة مرابطين من منطقة الترارزة. وقد اعطت قبائل المرابطين موريتانيا جزءا من نخبها السياسية والثقافية.

وتعتمد مشروعية هذه القبائل على انتماءاتها العربية والاسلامية القديمة، وعلى موقعها المتميز في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية. وقد استمر هذا الوضع حتى في المرحلة ما بعد الاستعمارية، اذا اخذنا في الاعتبار دورها في انتاج النخب السياسية منها والثقافية.

وتعد فئة الحراطين من الفئات الدنيا اجتماعيا وهي تتكون من السكان الزنوج الاصليين ومن الأسرى التابعين للدولة للوحدية، وتمثل هذه الفئات امتدادا لمؤسسة تجارة الرقيق التي خلقت حركة هجرات بين الصحراء الافريقية وبعض الاقطار مثل السودان، والنيجر، ومالي وبين موريتانيا.

وتعتبر فئة الحراطين من اكثر سكان موريتانيا تعربا. ولعل ذلك ما يفسر هذا الارتباط الاجتماعي والثقافي بين قبائل الحسانيين والحراطين، وهو ارتباط اقتصادي ايضا، ذلك انه يضمن للحراطين مورد عيش وانتسابا اسريا وقبليا يضمن لهم مواقع اجتماعية ومنافع معيشية. وهذا ما قد يفسر صعوبة الانفصال الثقافي والاجتماعي بحكم تراتبية بنية المجتمع في داخلها واعتمادها على مبدأ الوجاهة والموقع. ولكنه تجدر الاشارة الى ان بنية المجتمع الموريتاني، رغم تقليديتها وتقليدية العناصر المكونة لها، شهدت بعض التحولات، كان من اهمها انتهاء مؤسسة الاسترقاق واقعا وممارسة، رغم بقاء بعض الاواصر الثقافية والنفسية ممثلة في الاحتماء بالاسياد السابقين او مجاورتهم في السكن. ولعلنا نذهب الى انها ظاهرة تعبر عن مرحلة انتقالية في بنية المجتمع الموريتاني.

فما هي جوانب الاستمرارية الاجتماعية والثقافية؟ وما هي مستويات التغير والقطيعة؟ ولعل ما تتميز به البنية العميقة للمجتمع الموريتاني هي ثراء المستويات وتعدد المكونات الثقافية واللغوية والحضارية وغالبا ما تكون هذه البنيات التي تتسم بالثراء، مركبة وهشة في نفس الوقت لصعوبة السيطرة على مصادر التعدد التي قد تصبح عنصر توظيف في استراتيجيات الصراع الوطني والدولي.

ان المجتمع الموريتاني هو نموذج فريد لعناصر متباعدة: العمق العربي الاسلامي والعمق الافريقي، البيضانية والزنوجة، الصحراء والساحل، الرحل العرب البدو، والمستقرون الزنوج الافارقة، الانتماء المغاربي والعربي ـ الاسلامي من جهة، والانتماء الافريقي الاسلامي من جهة اخرى، البداوة القبلية والديمقراطية الحزبية، مثلما هو سائد الان.

ولئن كان ثمة من يذهب في تحليل هذه العناصر المتنافرة الى اعتماد اليات الصراع الطبقي وعنصر توزيع الثروة داخل المجتمع الموريتاني وواقع التراتبية الاجتماعية، الا ان العنصر اللاحم بين كل هذه الاجزاء والمكونات يظل عنصرا ثقافيا ودينيا: انه الانتماء الى الاسلام دينا وحضارة وثقافة. فالوعي بالصراع الاجتماعي والطبقي بقي محدودا سواء بالنسبة الى المواطن العادي او الحركات الاجتماعية المسيسة.

ولا تمثل الاشارة الاخيرة قيمة عملية فقط ولكن قيمة منهجية تهم القراءات التي تقدم الى حد الان في فهم المجتمع الموريتاني المعاصر. ولذلك نسمي هذه الحالة حالة تعايشية باعتبارها تجمع بين بنيات سياسية واقتصادية حديثة متوارثة من المرحلة الاستعمارية او منقولة عن الغرب مباشرة، واخرى متوارثة من العصور القديمة بدون ان يطرأ عليها تغير يذكر.

فقيام حياة حزبية وسياسية اساسها التعدد لا يلغي هيمنة المعطى القبلي وتداخله مع مختلف جوانب الممارسات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية، فالبنيات الثقافية او الاجتماعية تظل في جوهرها بنيات قبلية تترجم عمق الانتماء القبلي وانشداد الانسان الموريتاني الى جذوره وهويته الاصلية في معناها المحلي الضيق، فبراديغم الانتماء القبلي Le Paradigme de l, appartenance tribale يمكن ان يفسر جزءا من آليات عمل الدولة الوطنية وانماط توزيع الثروة وطبيعة العلاقات الزبونية.

ان موريتانيا، لا تعكس فقط الامتداد الحضاري والعمق الثقافي التقليدي، وانما نموذج من العلاقات الاجتماعية القائمة على الوجاهة والتي قد لا تؤدي بالضرورة الى منافع اقتصادية مباشرة. فثمة علاقات ذهنية ورمزية وثقافية تربط الافراد بالبنية القبلية واخرى موازية تماما تقام ظاهرا سورا بين الدول والقبيلة ولعل ذلك ما يفسر الاعتماد على المعطى القبلي في ادارة الحياة السياسية اعتمادا على اسلوب الولاء. وهنا تكمن المفارقة، ذلك ان الولاء قد لا يترجم بالضرورة في منافع اقتصادية، وانما ثمة جانب ثقافي يجب اخذه في الاعتبار.

فالمجتمع الموريتاني واحد من المجتمعات البدوية التي تتمتع بحياة ثقافية زاخرة، رغم ان موريتانيا مجتمع صحراوي بالاساس، فلم يكن هذا البلد مركزا سياسيا، ولا دار خلافة، ولم يكن يحتضن جهاز دولة بالمعنى الحديث للكلمة (19) ولذلك تنوع النشاط الثقافي المتلائم مع البيئة الصحراوية ممثلا في الفقه، والحديث وكتابة الشعر وحفظه وروايته، ورواية تاريخ العرب، والتدريس في اطار الجامعات الشعبية البدوية المسماة بالمحاضر، وذلك وجبت الاشارة الى ان شنقيط هي دليل ميراث ثقافي وحضاري» وعنوان جهد انساني دؤوب في الصحراء فهذه المحاضر البدوية تمثل الواجب الاخلاقي تجاه غير المتعلمين، ومراكز نقل المعرفة الفقهية والدينية في نفس الوقت.

ان بث المعرفة في صدور الاطفال والمتعلمين، او السعي لتلقيها يعتبر في حد ذاته وازعا دينيا ينهض به الشيخ او المرابط تحديدا، راضيا مقتنعا غير متبرم او ضجر، في حين تتكفل المجموعة الاجتماعية باحتياجاته وتيسير سبل حياته. فثمة توزيع محكم للادوار، وتبادل منظم للخدمات، بدون ان يؤدي ذلك الى تعامل نقدي مع وظيفة التدريس. فلم يكن عمل التدريس عملا مأجورا، باعتباره امتدادا لواجب نشر الاسلام خاصة في عمق الصحراء الافريقية. وهو واجب اخلاقي وديني في نفس الوقت، نهض به الشناقطة دون كلل او ملل حتى يبقى الاسلام حيا. فاذا كانت القبائل الحسانية (اصيلة بني معقل) تمثل نمطا من السلوك الاجتماعي والذهني والعسكري فان الزوايا تمثل مجموع القبائل المهتمة بالعلم ونشره في بلاد شنقيط وتقوم شهرة الزوايا حقا على العلم والحلم والصبر والتؤدة في الامور، وخصوصا زوايا القبلة الذين يبدو انهم افرغوا جذوة حدتهم في معارك شريب ومعارك اخرى دارت بينهم، ولقد حلت الكلمة عندهم محل الفعل العنيف فاجادوا استخدامها سلاحا.

وقد تميز التعليم المحضري بشعبيته وسعة انتشاره باعتباره ينهض بعديد الوظائف الاجتماعية والدينية في نفس الوقت. فيلقن الصغار والكبار القرآن الكريم، ويعلمهم امور الدين وقد كان التعليم المدخل الوحيد لتعلم الدين. ولذلك اتخذت المحضرة صفات اساسية تميزها عن بقية المؤسسات التعليمية الاخرى في تونس، والجزائر ومصر والسودان، وحتى المغرب الاقصى، فالمحضرة جامعة شعبية بدوية متنقلة، تلقينية فردية التعليم وطوعية الممارسة، وقد لعبت الجامعات المحضرية دورا اساسيا في اسلمة سكان الصحراء بفضل عمل دؤوب نهضت به طائفة من العلماء المسلمين. كما لعبت قبائل بني حسان دورا في انجاز مهمة التعريب ونشر اللغة العربية: فخرجت مجتمعا يتذوق العلم كله ويجله، كل فرد منه يأخذ من العلم بنصيب، حتى استطاعت المحضرة القضاء على الامية في البلاد بنسبة 80 % (20).

ب ـ الدولة الوطنية والسياسة الثقافية:

ان مجال السياسة الثقافية يظل من بين الاولويات. ولا تعني فقط بهذه السياسة اشكال تشجيع الفنون والآداب والابداع وانما ايضا انماط انتاج المشروعية السياسية والثقافية، وخلق حالة من القبول بجهاز الدولة، فالهدف من ذلك اكساب الدولة مشروعية تحتاجها في عملها اليومي، استنادا الى روح الشريعة الاسلامية، حتى تكون الدولة فوق الصراعات الاثنية واللغوية والاجتماعية رغم انها جهاز تسيير اداري وسياسي اساسا.

ولعل ذلك ما قد يفسر حرص الدولة الوطنية على توحيد مستويات التعليم ومؤسساته لمواجهة احتياجات المجتمع الموريتاني من الكفاءات والخبرات، ذلك ان اكثر من نصف السكان لا تتجاوز اعمارهم 20 سنة. وقد حققت السياسة التعليمية بعض النجاحات:

ـ مضاعفة عدد التلاميذ الدارسين من سنة 1960 حتى الان، وشملت هذه المضاعفة مستويات الابتدائي والثانوي والجامعي. الا انه وجبت الاشارة الى ان نسبة القبول بالتعليم الثانوي تضاعفت اربع مرات في الفترة الفاصلة بين 1960ـ1970.

ـ استطاعت السياسة التعليمية في موريتانيا ان تفك ارتباطها تدريجيا بالتعليم الفرنسي، بعد ان كانت فرنسا شريكة موريتانيا في السياسة التعليمية - Co responsable ولكن ذلك لم يمنع الاستمرار في اعتماد اللغة الفرنسية لغة اساسية باعتبارها لغة تواصل عالمي مثلما يؤكد على ذلك الخطاب السياسي السابق.

ولعل ذلك هو نفس الاتجاه الذي يتبناه الباحث الفرنسي فرانسيس دي تشاسي ـ Francis De Chassey معتبرا اللغة الفرنسية عنصر وحدة وطنية وثقافية في المجتمعات الافريقية الفسيفسائية.

1. السياسات الثقافية وتوظيفاتها الايديولوجية:

ثمة نتيجتان اساسيتان مترتبتان عن السياسات الثقافية في المغرب العربي. تتعلق الاولى بهذا الانبثاق العجيب للثقافات المضادة قياسا بالثقافة الرسمية، وان كان يجدر بنا الحديث عن انفجار حقيقي في كل الاتجاهات والمجالات.

1 ـ الثقافات المضادة والمعارضات الدينية التي تهدف الى بلورة خطاب ثقافي جديد يكون بديلا عن الوضع القائم.

2 ـ الثقافات الاسلامية بما تعنيه من معارضة للسلطة، واعادة تشكيل المخيال الجماعي والبنى الذهنية انطلاقا من مؤسسة المسجد. بنشر وعي مغاير وثقافة سياسية جديدة، ولا يجب التغافل عن هذه المستويات لأهميتها مستقبلا.

في حين تتصل النتيجة الثانية بطبيعة الثقافة القطرية التي انتجتها الدولة الوطنية متمثلة في المغالاة في الانكفاء على الذات، واعلاء شأن الانتماء الضيق لتكريس ظاهرة الخصوصية من خلال الدعوة الى الجزارة والمغربة والتونسة والليبنة. وهو حكم يكاد ينسحب حتى على الانظمة التي تتبنى الايديولوجيا القومية الثورية، ذلك ان الايديولوجيا تتعايش مع ضدها تماما، فنجد تلازما بين خطاب قومي تتبناه السلطة وتبشر به، واخر شعبي موغل في الاقليمية فما هي الابعاد المستترة المتحكمة في هذه الظاهرة؟

هناك سببان رئيسيان لذلك:

اولا: استباق الخطاب السياسي واقع الدولة ذاتها، هذا الواقع الذي بقي في آلياته وممارساته قطريا، بل شديد القطرية.

ثانيا: استباق الخطاب السياسي واقع البنى الذهنية عند الشعب، خاصة في الحالة الليبية، ذلك انه ليس مشروطا ان يحدث التجاوب الكامل بين الخطاب وكيان الدولة من جهة، وبين الخطاب والجماهير من جهة اخرى.

ولعل الحالة الليبية على درجة من الاهمية كمجال بحث علمي، ذلك انها النموذج الاكثر تلاؤما مع مفارقة الخطاب والواقع.

* باحث من تونس

«نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون [7]

صورة الدولة العربية تتطابق في ذهن المجتمع حكاما ومحكومين مع اجهزة القمع

حسام الدين محمد *

■ لقد قطعت الدول «القومية» هذه اذن اوصال الثقافات الحية وكسرت مجال نشاطها وافقرتها من امكانية حصول التفاعلات العميقة فيها، فردتها بالتالي الى ثقافات هوية.

وقطعت ايضا اوصال الجماعات البشرية ووزعتها على دول متناقضة ومتنازعة على السيادة المستحيلة، فالغت شروط التبادل والتفاعل فيما بينها ومن ثم امكانية سيرها نحو الاندماج وتكوين مجتمعات سياسية حقيقية قابلة للحياة وافراز الحريات الاساسية. وكان من الطبيعي مع تكسير امكانية نشوء هذه الجماعات السياسية المستقرة والمتوازنة ان تتدهور العلاقات بين الدولة والمجتمع اذن، وان يرفض المجتمع الاذعان الى سلطة تريد ان تمزقه لتجعل منه ملحقا لها وأداة في يدها، في الوقت الذي يظهر له فيه اكثر فأكثر كثمرة وغاية للسيطرة العالمية، ووسيلة لاعادة انتاجها. وبقدر عزلتها الحتمية عن المجتمع وصراعها معه يزداد تعلق هذه الدولة بالضرورة بالنظام العالمي.

والواقع ان بنية هذه الدولة/كمؤسسة للحكم مجردة، عقلانية وموضوعية، ما كان بامكانها الا ان تساهم، في تعميق القطيعة بين الدولة كمبدأ سياسي والمجتمع. فقد اعطت لهذه الدولة التي تستمد بقاءها وادوات عملها من الخارج، امكانية التحول الى قوة مستقلة، ثم ان تتطور من ذاتها، وبدون ارتباط مع الجماعة وتطورها، وان تفرض نفسها باعتبارها القوة الرئيسية، بل الوحيدة المنظمة. وبذلك امكن لها ان تتحول بسرعة الى دولة ـ طبقة وان تمتلك القدرة على التحكم المطلق بالمجتمع في الوقت نفسه. فكما ان نشوء هذه الدولة لم يضمن التماهي القومي المفترض بينها وبين الجماعة، بل اكد القطيعة، كذلك لم يضمن طابعها العقلاني والموضوعي ان تكون دولة ديمقراطية وقانونية، وانما خلق منها وحشا استبداديا كاسرا يغتال الحرية المدنية منها والسياسية.

والنتيجة، انه في نظام السيطرة العالمية هذه، نظام التقسيم الدولي للعالم، ينبغي الكشف عن مصير الدولة القومية الحديثة في العالم الثالث. وان نشوء الدولة الديمقراطية والعقلانية والقانونية الحديثة، اي الجماعة المنظمة في صورة دولة سيدة ومنتجة وفعالة، يمر اولا باعادة النظر في خريطة هذا التوزيع العالمي لعناصرها نعني: تقسيم الشعوب والاقاليم والمؤسسات الحكومية، او توزيع بعضها على البعض الاخر.

في الفصل الرابع والاخير من الكتاب وعنوانه: هل يمكن تجاوز مفهوم الدولة القومية؟

يقوم الباحث بعد تحليل المفاهيم الرئيسية للنظام الطائفي وعلاقته بنظام الهيمنة العالمي ومفهوم الدولة القومية بالانتقال الى نقد هذا المفهوم.

من الدولة القومية الى الدولة الجامعة

عند الحديث عن النظام العالمي، فالمقصود بالتأكيد توحيد حقل القوة والتبادلات المادية والمعنوية، ولكن هذا التوحيد ليس له الا معنى واحدا، هو مركزة القوى المادية والمعنوية من اجل اعادة توزيعها بشكل متفاوت او شديد التفاوت على مختلف الجماعات البشرية. والشكل التنظيمي الذي يتخذه هذا التوحيد والتوزيع المتفاوت، والذي يضمن استمراره ايضا، هو نظام السيطرة العالمية الذي يجسده نظام الدولة الراهن او النظام الدولي. ويعكس هذا النظام كما رأينا مبدأ الهيمنة الذي نشأ على اساسه. فبعكس ما تدعي نظرية السيادة القومية للدول، يظهر الواقع ان هناك دولا رئيسية هي التي قامت بخلق هذا النظام، بما في ذلك الدول الاسمية الموضوعة كواجهات للنفوذ الدولي. وهذا يعني ان مصير هذه الدول الاخيرة، سواء فيما يتعلق بحقيقتها القومية، اي بوضعها العام تجاه الجماعة التي تدعي تمثيلها او تجسيدها، او فيما يتعلق ببنية السلطة والحكم فيها، تابع لموقعها والدور الذي تلعبه في هذا النظام اكثر مما هو تابع الى او نابع من المجتمع الذي تتحكم به.

سلبا او ايجابا من جهة اخرى. فالدولة ليست في البلاد التابعة، وتعني بها معظم بلاد العالم الثالث، الا مركز الصدام بين هذه السيطرة والمقاومة الموجهة ضدها من قبل المجتمعات الخاضعة بقدر ما ان وجودها ذاته، كوسيلة تقسيم وتوزيع الفضاءات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هو تكريس لهذه السيطرة. وكما ان دينامية المقاومة تعبر عن نفسها من خلال النزوع الى اعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية بما يدعم تكوين الكتل الكبرى والتحالفات واشكال التعاون والتبادل بين المجتمعات التابعة، فان دينامية السيطرة العالمية تقوم على تكريس الوضع القائم والدفاع عنه وتدعيمه بالحروب والصراعات المحلية والاقليمية التي ترسخ الكيانات القائمة وتخضع مصير الشعوب لمنطق حماية الدول ـ الاجهزة وضمان بقائها.

وفي الواقع، وبقدر ما اخفقت البلاد النامية في قلب النظام الدولي وتغييره في ما سمي بعقود التحرر القومي والتنمية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، فقد اخفقت ايضا في الخروج من حلقة التخلف والتبعية واعطت الفرصة للدولة الصناعية الكبرى ان تستعيد المبادرة التاريخية بقوة لم تعرفها من قبل. لقد اعتقدت هذه البلاد ان بالامكان تحقيق نظام عالمي اقتصادي جديد عن طريق التفاوض مع الدول الصناعية. واعتقد قسم صغير منها ان بامكانه تحقيق قفزة اقتصادية نوعية بالانطواء على النفس وتطبيق سياسة نقل مكثف للتقنية وحماية اقتصادية. وكما اخفقت السياسة الاولى لانها لا تستند على علاقة قوة تستطيع ان تفرض التفاوض، اضافة الى ان رفع اسعار المواد الخام المصدرة للخارج، وهو موضوعه الاول، ما كان سيغير شيئا من المعادلة، كذلك اخفقت السياسة الثانية لانها لم تدرك حقيقة السوق العالمية واهمية حجم الاقتصاد كعامل في استيعاب التكنولوجية الحديثة.

الدولة لا تنفصل في سلوكها عن الشروط الدولية التي وضعت فيها، اي عما هو مقوم لها. وطالما نجح النظام الدولي في الحفاظ على هذه الدولة وتدعيمها فقد امن هيمنة واخفاق التنمية المنشودة سلفا. وهذا ما حصل دون استثناء في كل البلاد النامية.

واصبح من الواضح اليوم ان تغيير شروط التقسيم العالمي للعمل يتوقف اولا على تغيير التوزيع الراهن للجماعات والدول في سبيل خلق مجالات للتبادل المادي والروحي تعيد خلق الفضاءات الحضارية القادرة على ان تستقل بذاتها، وان تنمي دينامية محلية للتراكم والاستقرار المادي والروحي. فالنظام الجيوسياسي الراهن يخلق، وبالضرورة فرص الصدام الدائم والمشاحنات والخوف المتبادل وانعدام الامن والاستقرار والحروب. فهو قائم على دول ليس لها اية مقومات حقيقية للبقاء والاستمرار: لا وحدة الشعب ولا امكانيات التطور الذاتي، ولا السيادة الخارجية ولا الكفاءة الادائية ولا الموارد الضرورية. وهذا ما يفسر تحول العالم الثالث الى بؤر للتوتر الدائم.

المقصود بالنظام الدولي هنا والمبادىء التي وضعها هذا النظام للتحكم بهذه التقسيمات وبعلاقتها فيما بينها، والمنطق السياسي (منطق السيطرة) المشكل والمحدد لهذا النظام الذي غايته فرط الجماعات والثقافات واعادة تكوينها وتوزيعها وتقسيمها بما يكفل تعميق هذه السيطرة وتعظيم الفوائد الناتجة عنها.

في اطار العلم السياسي الراهن، ينظر الى النظام العالمي الدولي وكأنه نظام طبيعي نشأ نتيجة تكون دول مستقلة، يشكل تكوينها ذاته امرا بديهيا ايضا، لانه التعبير المباشر عن ارادة كل شعب وعن قدرته على تحقيق ذاته وشخصيته في دولة مستقلة ذات سيادة. ومن هذا المنظور لا يظهر النظام العالمي للدول، اي لا تظهر العلاقات بين هذه الدول علاقات الهيمنة والتبعية الا كمحصلة طبيعية وحسابية لنشوء مجموعة الدول الفردية وترسخ بنيانها في جميع الاقطار وعن مختلف الشعوب.

لكن هذه البداهة تختفي حالما نطرح مسألة طبيعة اشتغال هذا النظام العالمي، وخصائص الدول المختلفة وطبائع سلطاتها هنا وهناك. هل من قبيل الصدفة مثلا ان منطقة تكوين الامم ـ الدول بما فيها من اعتراف بالمواطنية وممارسة الديمقراطية والحرية للافراد والسيادة للدولة، تتماهى مع منطقة العالم الصناعي المتطور، وان منطقة الفوضى والتفكك والاضطراب والقهر والاستبداد والتبعية السياسية فيما يتعلق بالفرد والدولة تتطابق مع تلك المنطقة التي اتفقنا على ان نطلق عليها اسم العالم الثالث او البلاد المتخلفة؟

قد يستنتج البعض، عن حق، بأن هذا يعني ان هناك علاقة ما، مباشرة او غير مباشرة، بين تكوين السلطة الوطنية الحديثة، وبين النمو الاقتصادي والاجتماعي، وان فشل البلاد النامية في تحقيق هذا النمو يكفي لتفسير اخفاق شعوبها في تطوير سلطة قومية حديثة، وتأسيس اطار ممارسة الحرية. لكن هل نستطيع ان نفصل هذا الفشل في التنمية عن بلدان المحيط النامية، عن التوزيع الجيوسياسي الذي تحكمت به منذ البداية وصاغته، بالقلم احيانا، دول الغرب الصناعية المنتصرة منذ نهاية القرن الماضي؟ فاذا اعتبرنا ان لهذا التساؤل بعضا من المشروعية لا بد لنا ان نؤمن بأن هناك سياسيا عالميا، اي ممارسة عالمية للسياسة، وبعدا عالميا لها، يلعب دورا ما في حياة المجتمعات والجماعات ويتحكم بشكل او بآخر في مسارها السياسي والاجتماعي بما فيه تشكيل دولها. وعندئذ يصبح الحديث عن موضوع متميز للهيمنة العالمية، حديثا مشروعا، ويصبح من الضروري ان ندرس القاعدة الموضوعية التي يقوم عليها هذا السياسي العالمي، والطريقة التي يمارس بها نشاطه والوسائل التي يستخدمها لتحقيق مآربه، واهدافه، اي ان ندرس تاريخ هذه الهيمنة وطبيعتها، اي النظام الجيوتاريخي الذي يقبع وراءها.

وقد يرد البعض الاخر، فيقول: ان عجز الدول النامية عن تكوين الجماعة الوطنية وتعميق اللحمة القومية داخل الجماعات التي تضمها يرجع في قسط كبير منه الى البنيات التقليدية العشائرية والاقوامية والطائفية لهذه الجماعات. ولكن الا يستحق ذلك نفسه ان نتساءل لماذا لم ينجح الشكل الحديث للدولة وهو شكل قومي، ان يقدم لهذه الجماعات فرص تجاوزها للطابع غير القومي السائد فيها، ولتنافر عناصرها، اي لماذا لم ينجح السياسي (القومي) في القيام بوظيفته الاساسية، وهي خلق اطار العام والكلي، وبقي هو نفسه مستلبا للتنافر الثقافي والتعدد الاقوامي والعشائري؟ ثم لماذا عجزت هذه البنية الاجتماعية عن ان تفرز سياسيها الخاص، اي ضعيد وحدتها العامة وكليتها، كما كانت تفعل في الماضي في اطار امبراطوريتها السابقة، وبقيت او بالاحرى اصبحت عاجزة اكثر فاكثر، عن افراز السياسي، اي عن تجاوز المعقيقة التجريبية المباشرة للوجود الاقوامي او الطائفي بما هو مطابقة للذات الثقافية وتماه معها، ولماذا لم تستطع ان تخلق نقيضها الموضوعي الذي يقف خارجها ويؤسس للحمتها في الوقت نفسه، وتعني به الدولة؟

* ناقد من سورية يقيم في لندن

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر وللعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به أصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الرئيس البشير لم يعين شقيقه في البرلمان السوداني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

بالاشارة الى ما اوردته صحيفة «القدس العربي» الصادرة صباح امس الاربعاء 1996/3/20. نقلا عن وكالة رويتر للانباء بشأن تعيين شقيق الرئيس السوداني بالبرلمان.

نود تصحيح ذلك الخبر، حيث ان الدكتور عصام احمد البشير ليس شقيقا للسيد رئيس الجمهورية ولا تربطه به اي صلة قرابة انما تشابه في الاسماء، كما ان الدكتور عصام احمد البشير فاز في الدائرة الانتخابية (2) العمارات الخرطوم، اثر خوضه منافسة حرة نزيهة. ولم يتم تعيينه، حيث ان البرلمان السوداني الجديد لم يتم فيه تعيين اي عضو. انما الاختيار الجماهيري كان هو الحاسم في فوز المرشحين.

وتقبلوا اطيب التحيات.

المكتب الاعلامي ـ لندن

ارهاب.. وارهاب

الاستاذ رئيس التحرير المحترم ـ
تحية وبعد،

■ لم اعد اتذكر كم مرة امسكت القلم لكي اكتب الى جريدتكم المحترمة ولكنني اتراجع. لان الاخبار التي تتنقلها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وغيرها تدل على نفوذ قوي للصهاينة وتظهر للعالم انهم مساكين ويحبون السلام، اما الفلسطينيون فيا حرام يقومون بعمليات ارهابية ويقتلون اليهود المساكين ولا يريدون السلام. اتمنى ان يكون كلامي عليهم خفيفا.

سؤالي هنا هو لماذا الفلسطينيون ارهابيون؟ هل الذي يطالب بحقه وارضه يصبح ارهابيا؟ ان الصهاينة قاموا بقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين والعرب واخرهم المهندس عياش. هل هذا من حقهم؟ اليسوا هم الارهابيين الحقيقيين الذين اغتصبوا ارض فلسطين وشردوا شعبيهم وعاثوا في الارض فسادا وخربوا ودمروا ووو..

اطلب من كل عربي ومسلم يستطيع الكتابة ان يبدأ باظهار حقيقة الصهاينة كارهابيين وليس كديمقراطيين مسالمين كما يظهرهم الاعلام الغربي الذي يسيطرون عليه.

اننا لا ينقصنا من الاعلاميين وغيرهم من الذين يستطيعون محاربة الاعلام الصهيوني. لذلك قررت الكتابة اليكم رغم ثقافتي البسيطة للمساعدة في تحقيق الهدف المرجو.

سعاد ـ لندن

العراق الهادي

الاستاذ رئيس التحرير المحترم ـ
تحية العروبة وبعد،

■ من ارض السعيدة.. اليمن.. ابعث اليكم برسالتي هذه واتمنى نشرها عبر صحيفة العروبة والكلمة الصادقة في زمن المنشورات الصفراء وحبرها المتغمس بدماء شهداء الامة الابرار واصحاب تلك الاقلام التي باعت الكرامة بحفنة دولارات مزيفة.. نعم صحيفة (القدس العربي) النجم الساطع والصوت الحق في عالم الظلام والخنوع والخوف ليس مدحا في صحيفتنا (القدس العربي) وانما الواقع وامانة الحقيقة هي التي تتحدث عن هذا.. لقد مثلت صحيفة (القدس العربي) المنبر الحر وصوت الحق دفاعا عن مبادىء وقيم العروبة والحق في زمن الهرولة والتطبيع ونكران العروبة.. قبلة وفاء على جبين صحيفتنا (القدس العربي) وكل القائمين على اخراجها.

.. العراق نعم العراق ذلك البلد العربي العظيم الذي وقف بجانب كل قضايا العروبة وما زال يدفع ثمن الخذلان العربي الجبان.. ان مواقفه تلك الم تشفع له من مؤامرات ذوي القربى وممن ظلوا زمانا يرفعون راية العروبة زورا وبهتانا ونفاقا ان اولئك الجبناء الذين يكرسون كل جهدهم لتدمير العراق ما هم الا مجرد حشرات وسوس تنخر في جسد الامة وما افعالهم هذه الا اضغاث احلام تراودهم فالعراق الذي وقف وخرج منتصرا بوجه كل المؤامرات ووقف بوجه عدوان ثلاثين دولة لقادر على صد اي مؤامرة.. وقادر على اسكات صوت نباح تلك الكلاب الضالة الشاردة مهما بلغ نباحها.. فراية العروبة ستظل خفاقة وصامدة صمود نخيل دجلة والبصرة وستظل بغداد قلب العروبة النابض خفاقا حتى ينتصر الحق ويندحر اعداء العروبة المستعربون سيظل العراق نور العرب وهاديهم.

والله اكبر والله اكبر وليخسأ الخاسئون.

عبد الناصر طربوش المذحجي ـ صنعاء

رأي القدس

معضلة حزب الله في لبنان

■ اعلن لبنان مجددا امس رفضه حل البنية العسكرية لحزب الله المسؤول عن معظم عمليات المقاومة الناجحة ضد الوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان، ويأتي هذا الرفض ردا على طلب اسرائيلي نقله السفير الامريكي في بيروت الى السيد فارس بويز وزير الخارجية اللبناني.

فاسرائيل التي تحشد قواتها على الحدود استعدادا لاجتياح جديد للبنان انتقاما للعمليات الفدائية الاخيرة التي الحقت بها خسائر كبيرة في الارواح، تريد ان تستمر في احتلالها لما يسمى بالحزام الامني، وتنعم في الوقت نفسه بالهدوء والاستقرار كما لو انها تقوم بخطوة شرعية تتماشى مع الشرعية الدولية.

والوزير بويز كان محقا في تصريحاته التي ادلى بها بعد لقائه مع السفير الامريكي وقال فيها ان الدولة اللبنانية لا يمكن ان تتحول الى شرطي للحدود الاسرائيلية، طالما ان هناك جزءا محتلا من الاراضي اللبنانية ويتعرض يوميا للعدوان.

فعلاوة على سخف الطلب الاسرائيلي وسذاجته، فانه يكشف عن نظرة تقييمية سطحية للوضع ليس في جنوب لبنان، وانما المنطقة العربية باسرها. فيهودا باراك وزير الخارجية الاسرائيلي يدرك جيدا وهو الجنرال السابق، ان الحكومة اللبنانية لا تملك الارادة ولا القدرة لنزع سلاح حزب الله، ووقف عملياته ضد الدولة العبرية، لان هذا الحزب الجماهيري الوطني لم يحصل على اذن من قصر بعبدا للبدء في جهاده لتحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي.

فالمقاومة الاسلامية للوجود الاسرائيلي على الارض اللبنانية والفلسطينية هي جزء من معادلة اقليمية معقدة، والحكومة اللبنانية عنصر بسيط فيها الى جانب عناصر اخرى رئيسية تمثلها سورية وايران وكل الجماهير العربية التي ترى في التسوية الحالية المفروضة نقاط ضعف رئيسية. ولهذا فان اي تجاوب من الحكومة اللبنانية مع الطلب الاسرائيلي المستهجن، والضغوط الامريكية غير المبررة، يعني حربا اهلية قد تمتد الى كل الاراضي اللبنانية، وتنسف حال الاستقرار الراهنة، ولا نعتقد ان هناك عاقلا في لبنان لا يعرف هذه الحقيقة.

ومن المؤسف ان السفير الامريكي في لبنان، وهو الخبير في تعقيدات الساحة اللبنانية ودهاليزها السياسية والامنية، يوجه ضغوطه الى الضحية وليس الى الجلاد، وهو يعرف جيدا ان المقاومة هي نتيجة لعجز حكومته التي تصر على تطبيق جميع قرارات مجلس الامن الدولي بحذافيرها المفروضة على النظام العراقي، بينما لا تطالب اسرائيل بالشيء نفسه عندما يتعلق الامر باحتلالها للجنوب اللبناني وباقي الاراضي العربية المحتلة في هضبة الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة.

وربما يفيد التذكير، بان الحكومة الامريكية كانت من بين الدول التي وافقت على قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص على انسحاب فوري وغير مشروط من جنوب لبنان، ولكن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وبسبب التدليل الامريكي، رفضت تطبيق هذا القرار واستمرت في احتلالها، وعليها ان تتحمل كل النتائج المترتبة على ذلك، ابتداء من العمليات الانتحارية الاستشهادية ومرورا بقصف المستوطنات اليهودية في شمال الجليل بصواريخ الكاتيوشا.

فالاحتلال بكل اشكاله هو اسوأ انواع الارهاب، وهو مصدر كل العلل والمشاكل، ومقاومته حق مشروع كفلته كل القوانين والشرائع الدولية، وحزب الله الذي يحمل راية المقاومة في الجنوب اللبناني، ويقدم كل يوم الشهيد تلو الاخر، يتساوى مع كل حركات التحرير في العالم ضد الاستعمار، غربية كانت او شرقية.

صحيح ان عمليات المقاومة هذه قد تعطي العذر لحكومة تل ابيب للقيام بغزو جديد للاراضي اللبنانية، ولكن الاصح ايضا ان هذا العدوان لو حدث لن يكون نزهة آمنة، وقد جربت حكومة الليكود الاسرائيلية مثل هذه الحلول مرتين الاولى في اذار (مارس) عام 1978 والثانية في حزيران (يونيو) عام 1982 وخرجت منهما بخسائر كبيرة، مادية وبشرية.

والاكثر من ذلك، ان اي اجتياح جديد، سينهي العملية السلمية التي وفرت لاسرائيل الاعتراف العربي، ومعاهدات صلح لم تحلم بها في اي يوم من الايام، وتعيد المنطقة الى المربع الاول من جديد، وربما تكون هذه النتيجة غير المتوقعة في مصلحة العرب، عرب الصمود على الاقل.



النقد السياسي المسؤول واجب قومي

عزيز الحاج

■ ليس ثمة اتفاق بين المثقفين والصحافيين الوطنيين العرب حول توجيه النقد العلني، او عدم توجيهه، لأخطاء القيادات الوطنية الحاكمة التي تتعرض الى ضغوط قوى الهيمنة والاستعمار، ومؤامراتها. ان هذه الاشكالية المركبة برزت ايام حكم جمال عبد الناصر، وما كان يتسرب ويعرف من اخبار مؤكدة عن ممارسات التعذيب في المعتقلات، وفساد بعض الرؤوس، ومراكز القوى وصراعاتها.. وفي عدة مرات، كان عبد الناصر يصرح لبعض محدثيه العرب وتلك بعد ان وقعت الواقعة (بعد الانفصال خاصة) بأن احدا لم ينبهه الى ما كان يجري، أي لو كان على اطلاع لعمل على وقف الممارسات الخاطئة والانتهاكات. واذا صحت هذه الشهادات المتواترة فمعنى ذلك ان الوطنيين العرب الذين التزموا الصمت عهد ذاك بحجة ان مصر تخوض معارك ضد الاستعمار واسرائيل انما اخطأوا في السكوت، وكان عليهم ممارسة واجب التنبيه، والتحذير، ولفت النظر والنقد، وهو ما كان يدعو اليه الخلفاء الراشدون ابناء الرعية «قوموني» كما قال الصديق ـ رض ـ فالساكت عن كلمة الحق شيطان اخرس كما يقول المثل ـ الحكمة.

ومن الواضح ان المثقف العربي الوطني الذي يتحلى بروح الشعور العالي بالمسؤولية القومية لا ينتقد علنا عبد الناصر فيما قنابل العدوان الثلاثي تتساقط على ابناء مصر وربوعها، ولا ينتقد القيادة العراقية في معمعان القصف الصاروخي الجهنمي الذي استمر اكثر من اربعين يوما. فما كان مطلوبا في تلك الايام هو التنديد والادانة الصاخبان لقوى العدوان، ومناشدة الرأي العام العالمي والضمائر الحية لوقف الدمار والمذبحة. اما وقد نزلت ستارة العدوان الثلاثي، ورفعت الامة العربية جمال عبد الناصر فوق اكتافها، وتحققت الوحدة مع سورية فقد كان من الواجب التنبيه الى اخطاء التقدير السياسي، والانتهاك المخابراتي، والدعوة الى احترام حقوق الانسان، والمبادىء الديمقراطية، لأن من شأن التنبيه الانتقادي والتحذير الودي ذي القصد النزيه، حمل القائد المسؤول على التأمل والتفكير اذا كان لا يزال مرتبطا بارض الواقع فالاخطاء الجسام تضر بالقضية الوطنية ان مباشرة او بصورة غير مباشرة. اما التكالب الاستعماري والنشاط المعادي فظواهر محتمة، واخطار دائمة، وبالتالي لا يجوز التذرع بذلك لتبرير الخطأ او الامعان فيه. وقد وجدنا القيادة العراقية وفي اعقاب الحرب الامريكية واحداث اذار (مارس) 1991 التي هزت النظام، تعلن على لسان مسؤول بارز فيها ان الانفراد بالسلطة يؤدي الى الاخطاء، وان المصلحة الوطنية تستدعي الانفتاح الديمقراطي وتستلزم دورا تلعبه المعارضة الوطنية. قيل ذلك والحصار قائم، واثار الدمار كبيرة وكثيرة، واضرار الاحداث الدموية لاذار تدمي القلوب.

ان الاقلام الوطنية النزيهة تركز في معالجة الاحداث الهامة على ادانة الهيمنة والاستعمار والسائرين معها، وفضح الازدواجية الامريكية والتعنت والارهاب الصهيونيين ونفاق الصحافة المنحازة للخانة الامريكية ان هذا الواجب رئيسي، خصوصا في تناول احداث كالوضع العراقي تحت الحصار او المأساة الفلسطينية وتعقيداتها. فالصحف العربية التي تكرس حيزا واسعا لمصرع حسين كامل بينما تتجاهل محنة عشرين مليون عراقي والانتهاك الامريكي المستمر لجميع شرائع الارض والسماء انما تمارس ازدواجية ممقوتة ونفاقا فجا ومدانا، والصحافي العربي الذي يفضح هذه الممارسة يؤدي واجبه نحو الحقيقة والعدل، والمصلحة القومية غير ان جزءا من هذا الواجب يتمثل في وجوب ممارسة النقد الموضوعي، الهادىء، والودي كلما اعتقد المثقف المعني ان خطأ فادحا يحدث في المسار ويضر بالقضية ومصالح الشعب والامة. ويصدق ذلك في الموقف من العراق او في الشأن الفلسطيني بشقيه السلطة والمعارضة معا. واذا كانت مأساة العراقيين همهم اولا فانها هم عربي مشترك في ذات الوقت، وكذلك الحال مع القضية الفلسطينية التي هي أم قضايانا القومية.

فالذين سكتوا عن اجراءات بتر اليد، وقطع الاذن، لم يؤدوا جزءا من الواجب المطلوب. فعندما تخطىء القيادات المسؤولة يلزم التنبيه وقول الحق، وترك المجاملة. وعندما تتواتر كلمات الحق ويتواتر النقد العادل يضطر الحاكم الى التأمل والتفكير وقد يساعده ذلك على اعادة النظر والتصحيح، وفي ذلك مصلحة عامة اكيدة.

والنقد الموضوعي المنصف يختلف من جهة النوايا والغرض عن التحامل، والتلفيق والتشهير العدائي، فهذه الممارسات مدانة، وكذلك مدانة هي ظواهر التزلف والرياء والدجل التبريري. بل ان هذه الظواهر اكبر ضررا لانها ترتدي ثوب الصداقة، والولاء.. ان الانتهازية الانتفاعية وظواهر التملق ومسح الجوخ سرطان كان يحوم دوما، ومنذ القدم، حول حواشي الملوك والسلاطين والخلفاء والامراء، كما حول حكام اليوم في البلدان النامية. وان الحاكم بعيد النظر والحريص على شعبه لا بد ان يقفل الابواب والنوافذ امام الانتهازيين والوصوليين من كل الاصناف. فالذي يمدح بلسانه للانتفاع سيكون مستعدا لفعل النقيض ان تبدلت الاوضاع والامثلة موجودة وفي الشأن العراقي بالذات، قبل ازمة الكويت وبعد الحصار والحرب، وما رأينا من انتقالات بهلوانية ومسرحية للعشرات من الصحافيين الذين سمنوا بالمال العراقي!!

اعلان حرب من نوع جديد في «شرم الشيخ»

اندماج السياستين العربية والصهيونية و«لبننة» اسرائيل!!

محمد عبد الحكم دياب*

■ لم ير العالم اعجب من ذلك المؤتمر الذي عقده «صانعو السلام» لمحاربة «الارهاب»، ومصدر العجب هو الاعلان السافر عن انحياز الكتلة التي حضرت الى الظلم والى الارهاب الحقيقي الذي تمارسه الدولة الصهيونية، وهذا المؤتمر الذي جاء على شكل مظاهرة سياسية اعلن للعالم ان اسرائيل ليست بمفردها، واعطاها الحق في فعل ما تريد!!

عبر المؤتمر عن حالة جديدة ـ تجاوزت الدعوة الى التطبيع السياسي والدبلوماسي ـ في مجال العلاقة بين اسرائيل وبين العديد من الحكومات العربية، ففي الوقت الذي كان ينعقد فيه هذا المؤتمر في «شرم الشيخ» كان هناك اجتماع يضم ممثلين عن حكومات مصر والاردن وفلسطين واسرائيل الاسبوع الماضي لوضع اسس لتوحيد المواصفات القياسية للبضائع والمنتجات، وبدأت الاطراف المعنية على الفور بحصر مجموعة من المنتجات والبضائع مثل زيت الزيتون ومنتجات السيراميك لإخضاعها لقواعد التوحيد القياسي المتفق عليها بين هذه الحكومات، وصاحب ذلك قرار بتأسيس مركز للمعلومات مع تنسيق التعاون بين المؤسسات والهيئات المختلفة حول الموضوع كل في مجاله، هذا يتم في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد الفلسطيني المهدد بالانهيار من الحظر والحصار الذي تفرضه اسرائيل على الفلسطينيين دون ان يحرك احد ساكنا، او يدعو لمشروع يخفف عن الفلسطينيين وطأة حاجتهم للعمل داخل «الحزام الاخضر»!!

وهذا المؤتمر في هذا الوقت بالذات لم يأت الا تعبيرا عن مأزق ما اسموه «النظام العالمي الجديد»، الذي ليس جديدا لكونه يمثل بقايا نظام كان يقوم على «الثنائية القطبية» منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وعندما يختفي احد طرفي المعادلة المكونة لهذه الثنائية، يبقى الطرف المقابل وحده يعمل على وراثة منافسه الذي اختفى ـ والموجود منه لا يتعدى «بقايا» لا تصلح لان تكون نظاما وحدها، وسوف تلحق بالجزء الذي سقط فور ظهور قوى جديدة تصيغ «نظاما عالميا جديدا».. والقوة المظهرية للهيمنة الامريكية في المرحلة الراهنة ليست كامنة في ذاتها، بل صاغتها معادلات الضعف التي يعاني منها الاخرون الذين صمموا بما جرى في السنوات الخمس الماضية التي اعقبت سقوط الامبراطورية السوفييتية.

والمأزق الراهن يزداد تعقيدا بسبب انهيار السياق السابق واختفاء آليته التي قامت على التوازن الذي حد كثيرا من ضراوة وشراسة القوة التي كانت لدى قطبي الصراع، وقد كانت الاهتزازات التي صاحبته ناشئة عن تفاعلات كبرى واحتمالات صدام مروعة تم تفاديها باعمال آلية «توازن الرعب النووي».. هذا حدث في السويس 1956، وفي كوبا 1962.. من جهة اخرى فان هذه الآلية كانت محكومة بدور دول كبرى ومنظمات دولية مؤثرة وكتلة عالم ثالث كانت قادرة على تهدئة روع العالم وعلى افساح الطريق امام حركات التحرير لتشق طريقها، اما الاهتزازات الراهنة فمصدرها مختلف فهي ليست بين عملاقين او قوى كبرى، انما بين «بقايا نظام عالمي» يسعى للبقاء وبين افراد وجماعات صغيرة، اشبه بصراع الفيل والفأر، ولهذا يأخذ طابعا «كوميديا» في احيان كثيرة، واكثر المشاهد الساخرة هو هذا المشهد الذي رأيناه في «شرم الشيخ» بهرولة هذا الكم من الزعماء والقادة لمواجهة مجموعة التفجيرات التي تمت في عسقلان وتل ابيب والقدس!!

كانت اطراف الصراع في السابق دول لها السيادة، ولها من يمثلها في المنظمات الدولية والاقليمية، اما الان فهناك صراع من نوع اخر، في طرفيه دول لها السيادة ولها من يمثلها في المنظمات الدولية والاقليمية، وتملك من وسائل الدمار ما لا قبل لاحد به، ولديها التكنولوجيا التي ترصد كل شيء يتحرك على الارض او في الفضاء، وعلى الطرف الآخر افراد وجماعات صغيرة لا تملك من الامكانيات الا اقل القليل، ولا تملك من التكنولوجيا الا ما تجود به قريحة بعض عناصرها المتميزين، والمشكلة هي في ان الصدام في السابق كان «منضبطا» لانه بين كيانات منضبطة وهي الدول، اما الصدام الحالي فهو «منفلت» لانه مع جماعات لا تخضع لضوابط الدول ومصالحها، وها هي الايام تثبت ان ضربات «المنفلت» يمكن ان تكون موجعة ولها تأثيرها غير المحدود.

ودائرة تأثير هذه الجماعات والافراد سواء المحسوبين على حماس او الجهاد الاسلامي او غيرهما يمكن ان تتسع حتى رغم عقد مثل هذا المؤتمر، او تمكنه من تجنيد كل جيوش الارض ورصد كل اموال الدنيا، واذا اضفنا الى ذلك ان الخطر غير محدد المصدر، وغير مضبوط بقواعد ثابتة يمكن رصدها، فان المشكلة تصبح اكثر تعقيدا.

وفي وضع مثل هذا الذي نعيشه نتيجة دمج السياستين العربية والاسرائيلية في سياسة واحدة تحت الرعاية الامريكية، نجد ان اي امل يجعل من التوجه الحالي نحو «السلام» توجها حقيقيا مجرد سراب «يحسبه العطشان ماء»، وهذا لا يعكس اثره السلبي على العرب فحسب بل يؤثر في الكيان الاسرائيلي ذاته، وينمي حالات الصراع المدني المسلح، ويزيد من نمو جماعات التطرف والارهاب اليهودية.

لقد دخلت عملية اندماج السياستين العربية والاسرائيلية مرحلة الخطر، منذ الدخول الى الشق الامني فيها، فالسياسة العربية اصبحت ضامنة للوجود الاسرائيلي، وتحولت الى ركيزة من ركائز نظرية الامن الاسرائيلي الجديدة، وكل هذا يجري بينما الانتهاكات مستمرة للامن العربي المهدد باستمرار الاحتلال في جنوب لبنان، وفي الجولان، وفي الضغط لجعل السلطة الفلسطينية مجرد «مخفر عربي» يوفر الامن لاسرائيل ويحميها من ضربات المقاومة.. ويجري ايضا في ظل دور نشط لجهاز «الموساد» الذي اوكلت له مهمة تصفية الرموز والقيادات الفلسطينية على غرار فتحي الشقاقي ويحيى عياش.

واذا اخذنا برأي رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي قال بان «هذا المؤتمر لم يكن متصورا قبل خمس سنوات»، وهو بالمناسبة رأي صحيح، فقد تغيرت احوال العرب تماما منذ ما بعد غزو الكويت وضرب العراق، فقد ظهر العرب وكأنهم استقروا على الشتات والفرقة والصراعات الوهمية، وقاموا باختزال كياناتهم السياسية ودولهم الى عشائر تعيش خارج العصر، ليس لها ادنى علاقة بالقانون او لها معرفة بقواعد العيش في المجتمع المدني، وهذا جعل ميزان القوى يميل بشدة لصالح اسرائيل، لان هناك من العرب من دعا لهذه التظاهرة العالمية التي اعطت صكا بشرعية ارهاب الدولة الاسرائيلية واجهزتها، وحصر الارهاب في نوع واحد من العنف، هو «العنف العربي والاسلامي».

وساهم هذا المؤتمر في اسقاط الفروق بين مفهوم الارهاب ومفهوم التحرير والمقاومة، حتى اصبح من الصعب التفريق بين حركات التحرير، وبين جماعات الارهاب المنظم، واصبح السؤال المطروح.. ما هو الحل او الاسلوب الذي تستعاد به الحقوق والاراضي المغتصبة؟ وهل هناك من جرب او شاهد حقوقا تستعاد واراضي تسترد بالاماني و«النوايا الحسنة»؟ متى تم ذلك؟ واين؟

واسرائيل التي تعودت على ضرب العرب كلما سنحت لها الفرصة، تملك ترسانة نووية، وتتهيأ لاكبر «محرقة/هولوكوست» ضد العرب في جو من التدليل البالغ فيه لم تحظ به دولة في التاريخ، لقد ضربت العرب في دير ياسين وغزة والجولان وسيناء وجنوب لبنان والضفة الغربية، وبحر البقر وابو زعبل ونجع حمادي، وفي ساحة الحرم الابراهيمي لاناس يسجدون ويمارسون شعائر دينهم بسلام، وهل نسي العرب ما جرى للاسرى المصريين الذين تم دفنهم احياء، ومن عاش ذبحوه من اجل اعضائه يبيعونها تجارة خسيسة في زمن خسيس؟ وما جرى في صبرا وشاتيلا وتكسير عظام الشباب الفلسطيني.. وهل لذا نسي العرب او تناسوا يمكن ان ينسوا الجولان والقدس وكل فلسطين؟؟!!

ليس هناك من هو ضد السلام.. والعرب لم يكونوا يوما ضد السلام، وكيف يكون هناك سلام وهناك كيان معاد بطبيعته للسلام، وقام على الارهاب والاغتصاب والاحتلال.

لقد انعقد المؤتمر وغابت عنه سورية، لقد ارادوا لسورية ان تحضر وهي موضوعة على قائمة الارهاب، وسورية «الارهابية» ارضها محتلة منذ 29 عاما.. اما اسرائيل «غير الارهابية» هي التي تحتل الارض السورية.. اي معايير واي عالم هذا؟! هل هناك من يتصور حلا او سلاما بدون سورية؟ ان الاغبياء فقط هم الذين يتصورون هذا، فالتجربة التاريخية اثبتت، انه اذا كانت الحرب غير ممكنة بدون مصر، فان السلام مستحيل بغياب سورية.

وهذا المؤتمر كان مستفزا للمنطقة بالكامل، فقد اسفر عن وجهه، وكشف انه لم يكن الا استعراضا للقوة، و«اعلان حرب» من نوع جديد على المنطقة، مما يفسر لنا بعض التطورات التي اعقبته مثل قصف الجنوب اللبناني الذي جاء فور فض الاجتماعات لاختبار التأكيد الذي اعطاه المؤتمر لشرعية الارهاب الاسرائيلي، ومثل زيارة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري للقاهرة في محاولة لشد الورقة اللبنانية من ايدي السياسة السورية!! الا ان المشكلة ان مثل هذه التحركات والتطورات تتم على المستوى الفوقي وبقرارات فوقية، ولن تغير من المعادلات المختلة في المنطقة بل تزيدها اختلالا، والواضح ان القادرين على تغيير المعادلات هم ابناء الجيل الجديد الذي ما زال مشدودا الى المقاومة مؤمنا بها ايا كان اتجاهه، فكما كان هو وقود الانتفاضة ومحركها، فانه يتهيأ ليكون وقود المقاومة ومحركها، واذا كانت انتفاضة الامس «وقودها الناس والحجارة».. فان مقاومة الغد «وقودها الناس والنار» فيها يتحول الانسان الى قنبلة متحركة تدخل الى اي مكان وتصل الى اي موقع، تتحرك على ارجل ولديها مشاعر، تنفجر بفعل الغضب والظلم، ومن اجل استخلاص الحق في الحياة مثل باقي البشر، ومن الصعب مقاومة مثل هذا السلاح القادم من المجهول الى المعلوم، من مجهول النار الخامدة تحت رماد «السلام»، الى معلوم الارهاب الحقيقي الكامن في طبيعة الكيان الاسرائيلي.

والغرب الذي اعتمد مبدأ التفتيت والتقسيم كعقيدة قامت عليها حضارته المعاصرة، وفتح بها الباب لتأكيد وجود الظاهرة الاستعمارية، وبها بلور فكرة زرع جسم غريب في قلب العرب، هذه العقيدة اصبحت شاخصة للعيان وسط نيران الحرب العالمية الاولى، وكشفتها الثورة الروسية الوليدة 1917 عندما اخرجت اتفاق سايكس بيكو الى نور العلن بعد ان كان محفوظا في سراديب السرية.. ظهرت «البلقنة»، واخيرا جاءت «القبرصة» ثم «اللبننة»، وبدا في الافق ان خنجر هذه العقيدة بدأ يرتد الى صدور من امنوا بها.. فها هي «بقايا النظام العالمي» تهب مذعورة تصديا لعدد من «القنابل البشرية» لم تتعد اصابع اليد الواحدة.. وتواجه شبحا غير محدد المعالم، تريد ان توقفه بكل وسائل الردع والارهاب التي لديها.. وتصور المذعورون ان «ضبط السياسة» ضمان لـ«ضبط الشارع» على عكس طبيعة الاشياء.. فضبط السياسة لا يكفي لضبط الشارع.. فالشارع المستقر والراضي وغير المحبط هو القادر على ان يعكس سياسة مستقرة وراضية، وغير محبطة، اما ان الشارع يجد ان الارهاب والعنف موجهان الى صدره ليل نهار من الدولة الصهيونية، ومن المنظومة العربية ومن المجتمع الدولي فلا سلام للشارع ولا استقرار للسياسة!!

واسرائيل ليست جزيرة معزولة عن المنطقة، وليست محصنة ضد التوترات التي تحيطها، وعدوى القبرصة واللبننة بدأت تزحف عليها، فايجال عمير الذي قتل رابين وامثاله كثيرون، يتربصون بالعرب واليهود الدوائر، وبذرة عدم استقرار مثل هذه تنمو ولا نجد المناخ الذي يحد من نموها، وتجد انها تنمو وتترعرع في كيان مصطنع، يمارس العنصرية على العرب، وعلى اليهود غير الاوروبيين، وفضيحة الموقف العنصري من اليهود الاثيوبيين الاخيرة ليست سوى ملمحا قويا لمثل هذا الاحتمال..

هذا فضلا عن اثر الارهاصات ومظاهر التوتر التي بدأت تطل برأسها في اسيا والحرائق التي ما زالت مشتعلة داخل البيت الاوروبي وعلى تخومه في البوسنة والشيشان وجورجيا، كل هذا يكشف العجز الذي يعاني منه العالم، والفشل في ايجاد آلية توازن تضبط حركته.. واسرائيل التي ليست الا جزءا من الظاهرة الاستعمارية الغربية، فهي ايضا جزء من «بقايا النظام العالمي» الذي بدأ يكتوي بنفس النار الذي يشعلها في كل مكان لتأكيد هيمنته وسيطرته.

وعليه فان اسرائيل ليست مجتمعا او كيانا نشأ ونما بشكل طبيعي مثل باقي المجتمعات انما هي كيان تصنع ركائزه العمل العسكري والامن والارهاب، ويوم ان تهتز عملية الضبط الصناعية هذه فان الاحتمال الاكبر ان تدخل اسرائيل الى «اللبننة» باندفاع شديد، وهناك اطراف ثلاثة تتصارع وتتسع الفجوة بينها يوما بعد يوم.

هؤلاء الاطراف هم.. اليهود البيض والاوروبيون، واليهود الملونون الشرقيون والافارقة، والعرب سكان البلاد الاصليون.. فهل استعد الجيل الجديد من العرب لهذا الاحتمال المتوقع ام انه خاف من هؤلاء الذين اعلنوا عليه الحرب في «شرم الشيخ»؟!

* كاتب مصري يقيم في لندن

جدلية الارهاب تثار في البحرين والحكومة تشرع في العنف المضاد

كريم المحروس*

■ كان يراد لجدلية الاتهام الحكومي للقوى السياسية الفاعلة في الانتفاضة البحرينية الراهنة بممارسة الارهاب او تناقض هذا البعد مع اتجاهاتها السلمية ان تعم الساحة الشعبية والرسمية في البحرين وخارجها بحيث تكون دلالة هذه الجدلية محط اثارة لافتراس التصيب الاغلب الاعم من الجهود السياسية التي كان خطط لها حكوميا ان تكون دفاعية وذات صفة تبريرية، تبذلها الاتجاهات المعارضة فضلا عن طاقات تمثل حسن نية تنتهجها جهات اقليمية ودولية ذات مصلحة امنية وسياسية في جزيرة البحرين لتشويه حقيقة المطالب الشعبية وتبرير الموقف الامني الحكومي.

ولكن الواقع ذهب الى غير ذلك، فجدلية الارهاب لم تتعد جزءا محدودا جدا من المساحة المفترضة لدى الحكومة البحرينية.

واما من جهة الواقع البحريني على الصعيد الشعبي فقط حافظ على طهره من هذه الجدلية، فليست هناك اتجاهات شعبية غلبها الحديث عن هذا الامر بشكل جدي، فبين من اعتبر الارهاب الراهن هو امتداد لنهج الحكومة الامني الذي ذهبت اليه منذ انطلاقة الانتفاضة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1994، وما ارادة التقييم السياسي الشعبي في هذا المجال الا تحصيلا حاصلا. وبين من اعتبر الحديث عن جدل الارهاب هو تيه عن الحقائق التي تقدمتها مطالب شعبية تمثلت في اقامة حياة ديمقراطية شاملة منسجمة مع المعتقد الدارج.

هذان الاعتباران يدللان على ان الرؤية الشعبية لجدلية الارهاب الحكومي اضحت صافية وواضحة المعالم. لكن احداثا تقدمت هذه الرؤية لتبرز دلالتها المطابقة. فالحكومة البحرينية لم تستحدث نهجا لانهاء الاحداث الشعبية في البحرين منذ اكثر من سبعين عاما. ففي جل الانتفاضات التي عمت البحرين كانت الحكومة البحرينية تشغل الجهات السياسية الفاعلة فيها بجدل خطير يراد له المقدرة على ثني هذه القوى عن مطالبها واهدافها وحتى منهجها السياسي المعتمد في الحركة الشعبية. ولا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا ان مطلع الانتفاضة الراهنة قد شهد هذا اللون من الجدل الحكومي.

فما ان اتجه الشعب البحريني خلال هذه الانتفاضة للتعبير عن رفضه للاساليب الامنية الحكومية التي جاءت على العديد من ابناء البحرين ليودعوا السجون، وذلك بتسيير تظاهرات عارمة شهدت بعض اعمال العنف كرد فعل على العنف الحكومي الذي ارتكبته اعداد كبير من قوات الامن المتعددة الجنسيات حتى اثارت الحكومة جدلا في الوسط الشعبي حول موقف الشريعة الاسلامية من النهوض المطالب بالاصلاح في ظل حكومة تعتبر نفسها مسلمة في عقيدتها، وكاد هذا الجدل، باديء الامر ان يأخذ نصيبا كبيرا من الجهود الشعبية التي توحدت مشاعرها امام الموقف الحكومي المتجاهل لحقها الذي تقره الشرائع السماوية والقوانين المحلية والدولية.

وبحكم الوعي والمستوى العلمي والثقافي الذي تميز به شعب البحرين فضلا عن نتائج الموقف الحكومي العنيف الذي ادى الى سقوط العديد من المواطنين ضحايا رصاصات قوات الامن دون مبرر جدي، انتفت مبررات هذا الجدل وراحت جميع الاطراف السياسية والدينية في موقف موحد بالتأييد والتأكيد على شرعية النشاط السياسي امام الحكومة.

وفي الفترة الواقعة بين شهري نيسان وتشرين الاول (ابريل واكتوبر) من العام 1995 شهدت البحرين نهجا حكوميا لا يشذ عن الاسلوب القديم الذي مارسته في انتفاضة 1956 حيث نجحت الحكومة في وضع قادتها امام جدلية تتعلق بالصفة الذاتية لتنظيمهم الشعبي الذي عرف بمسمى (الهيئة التنفيذية العليا) واشترطت تغييره الى (هيئة الاتحاد الوطني) للاعتراف به رسميا وبدء الحوار معه، وذلك بقصد اشغالهم عن مراميهم الرئيسية التي تمثلت عند الطرف المعتدل في اقامة مجلس تشريعي، وقاد هذا الاتجاه السيد احمد الباكر، بينما تمثلت عند الاتجاه الجذري في تغيير النظام السياسي، وقاد هذا الاتجاه السيد علي كمال الدين النعيمي، واما الانتفاضة الراهنة فقد كانت خلالها الدعوة للحوار مع السلطات منفذا استغلته الحكومة لاثارة جدلية المعتقلين الذين تجاوزت اعدادهم السبعة الاف معتقل خلال الفترة الواقعة بين نهاية شهر نيسان (ابريل) ومنتصف شهر ايلول (سبتمبر) من عام 1995 لتوجيه الحوار نحو الصفة الامنية او الاجتماعية البحتة وعندها كانت البلاد تضج من هول هذه الكارثة التي تعمدت الحكومة اقامتها تمهيدا لتحديد مسار الحوار في اطر ضيقة تدفع ثمنها القوى الفاعلة في الانتفاضة والحركة المعارضة. وما ان افرج عن قادة الحوار حتى شهدوا انفسهم امام هذه الكارثة الامنية التي لم يكونوا يعلمون بها اثناء فترة سجنهم، حيث تركت اثارا سلبية على الصعيد الاجتماعي، وساهمت الدفعات الاولى التي افرج عنها خلال الفترة التمهيدية للحوار في ضغوط كبيرة على حركة الحوار من جهة المطالب الشعبية التي كانت ترجو بالافراج عن الاعداد الاخرى من المعتقلين بسرعة خيالية. من جهة اخرى تماطلت الحكومة بابقاء الاعداد الكبرى في السجن مع الامتناع عن فتح ملف المطالب السياسية، ثم وصفت الحوار بانه «حوار امني لا يخرج عن الاطر المعمول بها». ومضت فترة زمنية ليست بالقصيرة دون ان تفي الحكومة بوعودها التي ضربتها خلال الجلسات التمهيدية لحل الازمة، بينما لم تنته خطوات الافراج عن المعتقلين لكون الحكومة مستمرة في التعويض عن المفرج عنهم باعتقال اعداد اخرى.

وهكذا استمرت الحكومة في انماء هذه الجدلية امام قادة الحوار دون ان تعبأ بما حولها. وكادت الحكومة ان تنجح في مقاصدها بضرب الانتفاضة والقضاء عليها لولا تدارك بعض اطراف الحركة السياسية المعارضة الامر. في زحمة هذه الاحداث وما تبعها من جدليات ومناورات سياسية متضاربة بين الحكومة البحرينية والمعارضة الفاعلة في الانتفاضة الراهنة، ينكشف المدى الذي تأمل من خلاله الحكومة بالنجاح في حشر اطراف المعارضة في زاوية جدلية الارهاب الحرجة التي باتت متنفسا لمعظم الاتجاهات الرسمية امام الاطراف المعارضة في عالمنا الثالث حين ترى نفسها عاجزة عن ايجاد الحلول السلمية امام منافسيها.

ومع ان امل نجاح الحكومة البحرينية ضعيف جدا لناصفة عامل النجاح السياسي الذي حققته المعارضة السياسية واتجاهاتها الشعبية وعامل اهتمام المجتمع الدولي وتآزرها في الضد من دور المذهب الحكومي في تعاطيه غير الشرعي والمنطقي مع المطالب الشعبية السلمية في هذه المنطقة الحساسة من العالم، الا ان المخاوف تذهب باتجاه كارثة انسانية قد تلجأ اليها الحكومة البحرينية حين تجد نفسها امام فشل لم تجربه خلال عمرها السياسي، قد تكون احد مظاهرها نصب العداء لطائفة تشكل اكثر من ثلثي المجتمع عددا، واستباحة حرماتها بمعونة بعض دول الجوار التي ترى في معتقد هذه الطائفة مصدر خطر فكري على مذهبها الديني الرسمي المعتمد لديها.

* كاتب من البحرين

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنغ ستريت، همرسميث. لندن دبليو ٦ او كيو يو England
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ ٠ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ ٠ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ١٨١ ـ ٠
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد ٢١٣٧ السبت ـ الاحد ٢٣/٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ٤/٥ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 7 - Issue 2137 Saturday/Sunday 23/24 March 1996

4 من كل 10 أطفال يعيشون دون خط الفقر

مؤتمر لرجال دين وباحثين لدراسة انتشار الفقر في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: عقد قادة الكنائس الرئيسية في بريطانيا مؤتمرا في لندن شارك فيه برلمانيون وباحثون اجتماعيون ورجال دين استمعوا فيه لشهادات 12 شخصا من مختلف شرائح المجتمع البريطاني وهم يتحدثون عن تجاربهم الشخصية مع الفقر والظروف القاسية التي مروا بها في حياتهم.

وقالت هيلاري راسل رئيسة مجلس ادارة الجمعية الخيرية «الكنيسة ضد الفقر» التي نظمت المؤتمر ان 4 ملايين شخص يعيشون دون مستوى الفقر، ونحو 10 ملايين شخص يعيشون في اسر تعتمد على الاعانة المالية المقدمة من هيئات الضمان الاجتماعي التابعة للدولة لتدبير امور عيشها.

وكان من بين المتحدثين الفتاة «ليزا» التي كانت تعمل مومسا في السابق، حيث قالت ان «متوسط عمر المومسات في الشوارع 14 عاما»، مشيرة الى انها بدأت ممارسة البغاء وهي طفلة في العاشرة من عمرها.

ودعت ليزا المؤتمرين الى عدم النظر الى الاطفال الذين يضطرون الى ممارسة الدعارة على انهم باغون ومنحرفون، وانما ضحايا لظروف قاسية ليسوا طرفا فيها، وقالت «يجب ان لا تضطر النساء الى ممارسة البغاء، ليس من المنظور الاخلاقي والقيمي للقضية، وانما بسبب ما يفعله البغاء بنا نحن الذين نجينا منه».

ورد الكاردينال بازل هيوم زعيم طائفة الروم الكاثوليك في انكلترا وويلز على كلامها قائلا «انها فتاة شجاعة.. انها اختي.. انها انسانة مرت بزمن صعب وأود ان احييها».

من ناحيتها قالت مورين روبرتس انها اضطرت الى وضع ابنها الاكبر في رعاية الهيئة البلدية كي تضمن له مستقبلا افضل، مشيرة الى انها تعلم ان آباء وامهات آخرين رغبوا بوضع اسماء ابنائهم على لائحة «الاطفال المعرضين للخطر» كي يضمنوا حصولهم على اماكن في رياض الاطفال.

واضافت السيدة روبرتس ان الآباء والامهات الفقراء كانوا يرون ان تسهيلات وامكانات افضل بكثير متاحة امام العائلات التي تريد ان تتبنى الاطفال، والتي يمكن ان توفر للاطفال الفقراء.

اما جيمي فيلبس (17 عاما)، والتي تعيش في رعاية دوائر الشؤون الاجتماعية التابعة للهيئات البلدية، فقد قالت انها لو استمرت في العيش مع عائلتها لكانت قد ماتت، ومع ذلك فان النهج الذي تتبعه الهيئات البلدية يشجع الذين يعيشون في رعايتها على تركها.

واضافت «اننا نجد انفسنا وقد ألقي بنا فجأة من حالة العناية الكاملة الى حالة الاهمال الكامل.. اننا لا نتمتع بالراحة التي يوفرها الدعم العائلي»، مشيرا الى أن «العاملين في شؤون الرعاية الاجتماعية هم عائلتنا».

وكانت آخر التقديرات اشارت الى ان 4 من كل 10 أطفال في بريطانيا يعيشون دون خط الفقر، مقارنة بـ 1 من كل 10 أطفال في باقي البلدان في أوروبا الغربية.

فتاة روسية في الزي التقليدي الوطني تبتسم وهي تقدم الخبز والملح ضمن تقاليد الضيافة الى وزير الدفاع الروسي بافل جراشيف الذي كان يزور مدينة «تولا» على بعد 250 كيلومترا من موسكو امس

أخيرا.. جهاز لتنقية الدم من الكوليسترول

■ واشنطن ـ اب: وافقت دائرة الاغذية والادوية على وضع جهاز يقوم بتنظيف شرايين الدم المحقنة بالكوليسترول بتصفية كل كمية الدم في الجسم ـ قيد الاستعمال.

الا ان الدائرة نبهت الى ان الجهاز الذي يدعى Lipostprber مخصص فقط للاشخاص الذين يعانون من ارتفاع حاد في مستوى الكوليستروم لديهم ولا يستفيدون من الادوية او تناول الاغذية قليلة الدهون، و«هؤلاء لا ينفع معهم اي شيء اخر»، كما يقول الدكتور ايفان ستاين من مركز معالجة الكوليسترول في سينسيناتي.

ويبدأ الجهاز الذي صنعته شركة «كانيكا امريكا» في نيويورك عمله بأن يدخل الاطباء انابيب رفيعة معقمة في ساعدي المريض. ويجري دم المريض ببطء وبشكل متقطع وبكميات ضئيلة الى جهاز يفصل المصل عن خلايا الدم الاخرى. ثم يقوم الجهاز الرئيسي (ليبوسوربر) بامتصاص الكوليسترول من البلازما.

وبوسع المريض ان يتفرج على ما يسمى (الكوليسترول السيء) او للمادة الصفراء اللزجة، يتجمع في الجهاز فيما تعود البلازمة المنظفة الى الامتزاج مجددا من خلال الدم. ثم يعود الدم المصفى الى الجسم عن طريق الساعد الاخر خاليا من الدهون.

وتستغرق جلسة المعالجة هذه ثلاث ساعات تقريبا وتزيل 73 ـ 83 بالمئة من الكوليسترول السيء من جسم المريض.

احوال الناس

● منحت جامعة «جونز هوبكنز» في واشنطن الصحافي البريطاني المعروف روبرت فيسك اول جائزة لـ «سيس ـ سيبا» للامتياز في الصحافة العالمية عن سلسلة المقالات التي كتبها عن الازمة الجزائرية.

ويعمل فيسك مراسلا لشؤون الشرق الاوسط لدى صحيفة (الاندبندنت) البريطانية منذ عدة سنوات، وكان يعمل قبلها مراسلا لصحيفة (التايمز) ويتخذ الصحافي البريطاني من العاصمة اللبنانية بيروت مقرا له.

● ينظم منتدى الفن والثقافة بمراكش الاسبوع المقبل ندوة حول الشعر والشعراء المغاربة باللغة الفرنسية وستتطرق لشعر المرحوم محمد خير الدين والشاعر عبد اللطيف اللعبي، كما يلقي كمال الزبدي محمد لواكيره، بن حمزة الادريسي العلمي بعضا من شعرهم.

● دعت وزارة الخارجية البريطانية عددا من الصحافيين العرب الى حفل استقبال مساء الخميس بمناسبة تعيين الدبلوماسي اندرو بيج في منصب المتحدث باسمها في شؤون الشرق الاوسط، وقد عين المتحدث السابق دومنيك شرودر رئيسا لقسم ايران في الوزارة.

● يقيم جهاز الشباب بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر حفلا فنيا كبيرا بمناسبة احتفالات الاتحاد العربي للهيئات الشبابية بالمبدعين من الشباب العربي والتي سيتم فيها تكريم مئة من الشباب العرب، وذلك يوم الاحد.

● وجيه خاطر الامين العام لوزارة العدل اللبنانية يرأس بالرباط الجانب اللبناني في اسبوع القضاء المغربي ـ اللبناني.

● وافق مجلس جامعة الازهر برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم على تعيين وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق استاذا غير متفرغ لمدة سنتين بكلية اصول الدين. وعلى انتداب الدكتور صباح عبيد دراز الاستاذ بقسم البلاغة.

والنقد بكلية اللغة العربية بالجامعة فرع دمنهور ـ عميدا لها لحين صدور قرار بتعيين عميد لها.

● جمعية حوار للحداثة والابداع «بطنجة» تستضيف الكاتب بن سالم حميش لتقديم اخر رواياته «سماسرة السراب» بمشاركة عز الدين الشنتوفي، عبد السلام الطويل، محمد النحيل والامين العمراني، ينسق اللقاء يوسف ناوري.

● مساء السابع والعشرين من الشهر الحالي ستبدأ جمعية هواة المسرح المصري بالقاهرة مهرجانها الثاني للمسرح الضاحك. وهو اليوم الذي يوافق الاحتفالات بيوم المسرح العالمي.

● يلقي الدكتور يزيد صايغ المدير المساعد لمركز الدراسات الدولية بجامعة كيمبريدج محاضرة يوم 27 من الشهر الحالي بعنوان «سياسات الشرق الاوسط.. الاستمرارية والتبدل»، وذلك بدعوة من الدكتور سعيد الشهابي ومركز الخليج الثقافي بلندن.

موعد المحاضرة السادسة والنصف مساء على العنوان التالي:

45 Chalton Street NW1

بحث أخطاء المستشرقين في جامعة الازهر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: في الفترة من 26 ـ 28 من الشهر الحالي، ستقيم جامعة الازهر مؤتمرا عن مستقبل الدراسات التاريخية في الجامعة الاسلامية، ودعت اليه جامعات قطر وماليزيا وافغانستان واندونيسيا والسعودية والكويت والبحرين.

وسيناقش المشاركون ابحاثا عن مستقبل المنهجية الحديثة في دراسة التاريخ، وقضايا واشكاليات البحث التاريخي. واخطاء المستشرقين في الدراسات التاريخية والرد عليها، والدراسات العليا ودورها في النهوض بمستقبل الدراسات التاريخية.

وعدد الابحاث المقدمة وصل الى خمسين بحثا.

اعدام مواطنين في الاردن قتلا بقالا

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى في عمان حكما يقضي باعدام مواطنين هما محمد موسى، وسامر هارون «شنقا» حتى الموت، لاقدامهما على سلب وقتل صاحب بقالة اردني في احد الاحياء الشعبية في عمان.

وجاء في حيثيات قرار المحكمة ان عملية السلب والقتل تمت عن «قصد» وعن نية مسبقة بالغدر والقتل، وتشير تفاصيل التحقيق القضائي الى ان «المغدور» وهو صاحب بقالة كان يمارس عمله كالمعتاد في بقالته، وحضر اليه القاتلان، وقام ببيعهما زجاجتين من المشروبات الروحية، قبل ان يقوما بطعنه «بخنجر» حاد في صدره، ثم سلب «النقود» من البقالة، والهرب بعد ذلك.

الى صديقي المحبوس

عدلي صادق

■ لا أملك الا ان اقول لك صبرا، مع انني اقل منك احتمالا لهذا الهلع، ولهذا الرقص المجنون، للمتشبهين بالعائدين من المعارك، تحت قوس النصر!

لعلك تقبع، اليوم، وبعد «الجلاء» في زنزانتي نفسها، في سجن غزة، قبل «الجلاء»، وكم حاولت ان اتخيلك، واتخيل «المردوان» واستدعي صورا ما، لوجوه حاملي المفاتيح الذين يظهرون امامك، في هذه اللحظة، بدلا من «كيري» و«أبو داوود» و«وأبراهام شفيلي»، وكم احببت، خلال تلك الساعات الثقيلة التي مرت، ان أهمس في اذنك، مثلما كنا نفعل، في الزنزانة «4» وابلغك الكثير عن هؤلاء، وان اخبرك ماذا حدث للاغاني في حناجرهم.

* * *

كنا، في اوائل السبعينات، نتحقق في كل لحظة، من جوانب الطيبة والشفافية، لدى بعض السجانين اليهود، لكن تلك الجوانب، لم تكن مدرجة على جدول مناقشاتنا، باعتبار ان الحقيقة الطاغية، هي ان الحكومة الصهيونية تعتمد نهجا شريرا، وان هؤلاء «الطيبين» يخدمون ذلك النهج، فضلا عن ذلك، كانت محاولة التفريق بين يهودي ويهودي، والتدقيق في قسمات هذا او ذلك، محرمة في عرفنا. وحدهم الشيوعيون، هم الذين كانوا يروجون بيننا، بشروحات واثقة من نفسها، مقتضيات النظر بود واحترام، للمحامية اليهودية «فيليسيا لانجر» ورفاقها، على الرغم من ان «العم قدوري» اليهودي العراقي، مسؤول مطبخ السجن، كان طيبا جدا، يكفي انه لم يكن يفكر في ايذاء زميلنا «بيدس عابد» الذي تعمد ان يجرح مشاعره، بالدعاء الخبيث «الله يخلي لك اولادك يا عم قدوري ويفرحك باعراسهم»، مع ان «بيدس» يعرف، وكل السجن يعرف، ان «عم قدوري» لم يكن له اولاد، وان «العوق» منه!

باختصار، كان النهج الشرير، للعدو، هو عنوان كل شيء يلوح على الجانب الاخرى.

* * *

لكنك اليوم، يا صديقي، امام وضع مختلف. فهؤلاء الذين يسجنونك، هم مجرد فئة، كسرت حلمها بأيديها، وتسربت من بين مساماته كقطرات ضائعة، اما السجان الطيب، الذي لا بد ان تصادفه فانه يعود الى المألوف فينا، وهو البشارة الماثلة امامك، باننا سنعود، ذات يوم ـ وربما في يوم قريب ـ الى اسمائنا والى وضوح اوقاتنا.

ربما يكون نهج الذين سجنوك ليس شريرا بالمطلق، لكنهم صعدوا متفائلين وواهمين، الى عربة اضاعت خيلها. ربما يجدون انفسهم في يوم قريب، مضطرين لان يصلحوا عرباتهم لكي لا تسخر الطرقات منهم! فهل يستطيعون بناء حلمنا، على متر من الدنيا؟

ربما ما يزال امامهم، طرق تفضي الى المنفى، ليعودوا ونعود، نرتب احلامنا صورة صورة، نتطلع الى «نصر يعطينا من البحر اكثر من سوانا»!

***

يا صديقي: دعنا «من الطويلة والقصيرة».

فربما ان قابيل ـ القاتل الاول نفسه ـ لم يكن يعرف بان نوم اخيه موت لذا، صبرا وصبرا، مع انني اقل منك احتمالا لهذا الهلع، ولهذا الرقص المجنون، للمتشبهين بالعائدين من المعارك، تحت قوس النصر!

«هيئة مراهقين استشارية» تساعد قضاة الاحداث في سنغافورة

■ سنغافورة ـ يو بي اي: سيكون بمقدور صبية سنغافورة تقديم العون الاستشاري اللازم لمساعدة قضاة محاكم الاحداث في شأن اصدار العقوبات المناسبة في حق الجانحين من نظرائهم في السن بعد تشكيل «هيئة مراهقين استشارية» تساعد هذه المحاكم. ورد ذلك في صحيفة (ستريتز تايمز) التي اوضحت انه بات يتعين على قاضي محكمة الاحداث ان يستشير هؤلاء الصبية فيما يتعلق باصدار الاحكام على نظرائهم الجانحين بموجب هذا التشريع الجديد. وقالت المتحدثة باسم محاكم الاحداث فاطمة ادم لصحيفة «ان هيئة الصبية الاستشارية ستتشكل من صبية من الفئة العمرية للصبية الجانحين، بشرط الا يكون هؤلاء المستشارون على معرفة بالجانحين، والا تكون لهم اي علاقة بالقضية التي تنظر المحكمة فيها». واضافت «ان مهمتهم كمستشارين للمحكمة هي اعطاء هيئة المحكمة وجهة نظرهم وتقويمهم للجريمة والحدث الذي ارتكبها باعتبارهم احداثا».

وكان كبير القضاة في سنغافورة اعلن التشريع الجديد في بداية الشهر الجاري مشيرا الى ان هؤلاء المستشارين المراهقين بما لديهم من رؤية افضل عن دوافع المراهقين وتركيبتهم العقلية، سيكونون خير عون للقضاة على اصدار الاحكام الملائمة على الجانحين من المراهقين، وجاء التشريع الجديد في اطار جهود سنغافورة الرامية الى الحد من ارتفاع معدل الجرائم التي يرتكبها المراهقون. ويعتبر معدل الجريمة في سنغافورة التي يبلغ عدد سكانها 3 ملايين نسمة، من اقل المعدلات في العالم، ويرجع ذلك الى العقوبات القاسية التي يوقعها القانون على المجرمين، وكانت سنغافورة لفتت اليها انظار العالم عام 1994 عندما اصدرت حكما بجلد المراهق الامريكي مايكل فاي 6 جلدات لقيامه بتخريب ممتلكات عامة، الا انها خففت العقوبة الى 4 جلدات بعد ان وجه الرئيس الامريكي بيل كلنتون نداء للحكومة السنغافورية للرأفة بالصبي.

تأكيد علمي لنظرية تقول ان الماس يتشكل بالاشعاع المكثف

■ واشنطن ـ اب: يبدو ان الاشعاع المتسبب في تشكل حبيبات دقيقة جدا من الماس ـ اصغر ماسة بعيار قيراط واحد في خاتم الخطبة بمليون مرة ـ داخل الصخور في روسيا.

ويقول تايرون دولتن من مختبر ارغون الوطني الذي نشر دراسته في مجلة «ساينس» (العلوم) ان الماس المتشكل ليس من الحجم الصالح للاستعمال في المجوهرات، الا ان الطريقة غير الاعتيادية التي تشكل بها الماس قد تصلح لتحسين الاجهزة الالكترونية. وكان بعض العلماء الروس يعتقد بان الاشعاع الموجود في اليورانيوم كان البديل عن هذه الظاهرة، وهو الذي حول الكربون الموجود في الصخور الى غبار ماسي.

واكدت التجارب الفيزيائية التي اجراها دولتن في المختبر هذه النظرية. فتلف اليورانيوم يولد طاقة انفجارية هائلة تعيد ترتيب نوى الكربون بالتنظيم الصالح لتشكل الماس.

وقال دولتن ان هذا التفاعل اليورانيومي هو اشبه باطلاق عيارات نارية عبر شبكات مؤلفة من ذرات الكربون. والذرات التي تتمزق وتنفلق من الشبكة عند قصفها تتكثف لتشكل مادة صلبة جديدة ربما في غضون واحد على المليون من الثانية. وقد اجرى دولتن قياسا لعينات من الصخور الروسية فعثر على كميات كافية من «نفايات الانفاق» اللازمة لتشكيل كمية الماس الموجودة فيها.

ويعترف دولتن ان ما عثر عليه هو «قرائن ظرفية» ولذلك فهو يستخدم الاجهزة النووية الموجودة في مختبر ارغون في ايلينوي ليحاول تخليق الماس نفسه.

ولكن اذا كان الماس الناتج عن القصف الاشعاعي بشكل غبار، فما هي الحاجة اليه؟

يقول دولتن ان الماس له طاقات هائلة كمادة تكنولوجية. وقد يكون للماس المتشكل بالقصف الاشعاعي قيمة عظيمة للعلماء الذين يحاولون صنع مولد شبه موصلة من الماس الصغير من اجل استعمالها كبديل للسيليكون في صنع اجهزة الكترونية اكثر مقاومة.

والحقيقة ان باحثين يحاولون صنع شبه موصلات كهذه باطلاق ذرات اليورون نحو الماس الموجود اصلا لكي تصبح موصلة للطاقة الكهربائية، وقد يكون اسهل على العلماء ان يزرعوا اليورون في الكربون قبل قصفه للاشعاع من اجل تحويله الى ماس.

ناصر 56 في فرنسا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في العاصمة الفرنسية باريس وفي اطار احتفالاته في شهر حزيران (يونيو) القادم بمهرجان الافلام العربية سيقوم معهد العالم العربي في باريس بعرض الفيلم التليفزيوني ناصر 56 بطولة احمد زكي وفردوس عبد الحميد واخراج محمد فاضل.

الفيلم سيتم عرضه في مصر في دور السينما في شهر تموز (يوليو) القادم في اطار الاحتفالات بذكرى ثورة يوليو 1952 التي قادها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

مسرح وسينما لشريهان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة المصرية الاستعراضية شريهان تتفاوض الان لشراء قطعة ارض تقيم عليها مسرحا ودار عرض سينمائية، كما تتفاوض لشراء مبنى جديد، يصلح ليكون دار عرض سينمائية ومسرحا.. وسوف تتعاقد على المشروع الاسهل في الاتفاق عليه.

شريهان ستكون فرقة مسرحية خاصة بها.

نادية الجندي تتزوج زوجها في «اغتيال»!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة نادية الجندي وزوجها ومنتج افلامها محمد مختار سيظهران معا لاول مرة في فيلم سينمائي كزوجين.. الفيلم اسمه (اغتيال) وسيشاركهما البطولة محمود حميدة وعزت ابو عوف واشرف عبد الباقي. وكتب القصة والسيناريو والحوار بسيوني عثمان.

الضحك ينقي الدم ويريح عضلات الوجه

■ لندن ـ ق ب: قالت دراسة علمية بريطانية ان الضحك ينقي الدم ويملأ القلب بالسعادة ويريح عضلات الوجه فضلا عن انه مفيد للبشرة والجلد. واوضحت الدراسة ان الضحك الى جانب فوائده البدنية يشكل نوعا من التدريب البسيط على التنفس، واوضحت الدراسة التي اجراها فريق علمي متخصص ان الضحك يعتبر التنفس الحقيقي للانسان لنسيان همومه وآلامه الذاتية التي يتعرض لها بين الفينة والاخرى في مسيرة حياته في نطاق الاسرة والعمل.

طرائف وغرائب

■ فيل (الدنمارك) ـ اف ب: توفيت في فيل (غرب) عميدة سكان شمال اوروبا آن كاترين ماتيسن عن 111 عاما وثلاثة اشهر و23 يوما.

وذكرت صحيفة «فينس شتيفشتيدينده» ان رجلا يدعى كريستيان مورتنسن من اصل دنماركي هاجر الى الولايات المتحدة منذ مطلع القرن حطم هذا الرقم القياسي. وقد احتفل مورتنسن الذي يعد عميد المعمرين الرجال في العالم بعيد ميلاده الثالث عشر بعد المئة في آب (اغسطس) الماضي.

وهو يقيم حاليا في احد دور رعاية المسنين في سان رافايل قرب سان فرانسيسكو (كاليفورنيا).

■ بينيموندي (المانيا): نزع سلاح القاعدة التي استخدمها النازيون لاطلاق صواريخ «في ـ 2» على بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية في بينيموندي (شمال المانيا) ستفتح ابوابها قريبا للسياح.

وقد انزل امس العلم عن القاعدة الكائنة في احدى جزر بحر البلطيق بعدما استخدمتها حوالي ستين عاما الجيوش النازية ثم السوفياتية والالمانية الشرقية ثم الالمانية الموحدة.

فمن هذه القاعدة اطلق اول صاروخ باليستي في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) 1942. وابتداء من العام 1944 اطلقت صواريخ «في ـ 2» ونجمت عنها اثار مدمرة في لندن وانفير في بلجيكا وذلك في سعي يائس من هتلر لوقف زحف الحلفاء. وقتل في لندن اكثر من 2700 شخص بهذه الصواريخ كما تفيد تقديرات المؤرخين البريطانيين.

حملة يؤيدها ارون نائبا المانيا من غير الحزب الحاكم:

صناعة موسيقى الروك البريطانية تحول الشباب الى السياسة

لندن ـ من روجر جيل:

تحاول فرق موسيقى الروك البريطانية الوصول الى شباب الناخبين في اطار حملة تستهدف الفئة العمرية من 18 الى 24 عاما وهم سدس الناخبين لاقناعهم برفع اصواتهم كي تسمع في ساحة السياسة. ويقول منظمو الحملة ان الشباب يعتريهم نوع من اللامبالاة. فبينما يتعاطف عدد منهم بشدة مع قضايا مثل البيئة والايدز وحقوق الانسان فانهم لا يهتمون بالديمقراطية البرلمانية.

وخلص تقرير لمؤسسة ديموس البحثية المستقلة الى ان «السياسة بالنسبة للجيل الحالي باتت كلمة قبيحة، اذ يتباهى نحو ثلث الفئة العمرية 18 الى 24 عاما بانهم خارج دائرة النظام».

ومن بين اكثر من خمسة ملايين ناخب في هذه الفئة العمرية لم يدل 43 في المئة تقريبا باصواتهم في الانتخابات الاخيرة عام 1992.

وتتجاوز هذه النسبة بكثير نسبة 31 في المئة التي لم تشارك في انتخابات 1987. وتشير استطلاعات الرأي الى احتمال اختيار الكثيرين عدم الاشتراك في الانتخابات المقبلة في منتصف 1997.

وتعرب الاحزاب الرئيسية الثلاثة عن تأييدها للحملة المسماة «روك ذا فوت». وتأمل الحملة ان يؤدي انضمام المطربين الذين يحظون باعجاب الشباب وحفلات الغناء الموسيقية والاعلانات الى انخراطهم في التيار السياسي في اطار اي حزب يفضلونه.

ويتوقع ان يستفيد حزب العمال المتقدم في استطلاعات الرأي بشكل اكبر من الحملة اذا استجاب الشباب للدعوة لتسجيل انفسهم للادلاء باصواتهم وادلوا بالفعل بها عند عقد الانتخابات.

وتوضح استطلاعات الرأي ان العمال ربما يتقدمون على المحافظين بنحو ثلاثة الى واحد في ما بين الشباب الذين يعتزمون بالفعل الادلاء باصواتهم.

وتسعى الحملة الى تحقيق التوازن بين اليمين واليسار. ويؤيد رئيس شركة بي ام جي لتسجيل الموسيقى جون بريستون حزب العمال، غير انه يصر على ان «المهم هو الضمان الكامل انها حملة غير حزبية». وقال في حفل تدشين الحملة «المسألة هي ان اشراك الشباب في السياسة امر يفتقده حاليا رجال السياسة في جميع الاحزاب».

وسبق ان حظي العمال بتأييد نجوم موسيقى الروك ومنهم تحالف عرف باسم (ريد ويدج) في الثمانينات. غير ان الصلات معهم كانت غير مريحة في معظم الاحيان وكانت لها اثار سلبية من وقت لاخر.

ويعتري المحافظين قلق بشأن حجم الدعم الذي يتعين ان يمنحوه لهذه الموجة خوفا من ان يروج نجوم الروك للتيارات اليسارية اذ يريدون تجنب هجوم بشأن قضايا خفض الانفاق ومنها الغاء منح طلابية وتحجيم مزايا اجتماعية.

وليس بين الاربعين نائبا الذين وقعوا حتى الان على قرار برلماني يؤيد حملة الروك واحد ينتمي الى المحافظين. وربما تكون شكوك الحزب الحاكم قد تنامت خلال مهرجان صناعة الموسيقى السنوي (جائزة بريت) حيث ابدى فريق اوازيس تأييده العارم لزعيم حزب العمال. وقال عضو الفريق نويل جالاجر «توني بلير هو رجلنا. انه القوة بالنسبة للشعب». وظهر بلير على المسرح حيث اثنى على نجم البوب ديفيد بوي وقدم اليه جائزة خاصة في احتفال بثه التلفزيون الى الملايين. وستشجع الحملة الشباب على رفع مشاكلهم مباشرة لبحثها في اجتماعات مع السياسيين في البرلمان. وابدى النائب المحافظ نيجل ايفانز تأييده للحملة. وقال ان «اي حركة سياسية تجتنب الشباب لتسجيل اسمائهم للادلاء باصواتهم ستعود بالفائدة على جميع الاحزاب السياسية اذ ان الشباب هم الذين يدعمون النظام والامر متروك لكل حزب سياسي لكسب تأييدهم».

وعلق نائب زعيم حزب العمال جون بريسكوت قائلا «مهمتنا هي طرح القضية. ونريدهم ان يسجلوا انفسهم وامل ان تكون مناسبين لتحقيق حاجاتهم».

وتهدف الحملة البريطانية الى جمع مليون جنيه استرليني (1.5 مليون دولار) من التبرعات من خلال حفلات الموسيقى والجولات الغنائية اضافة الى الهبات ورعاية الحملة من جانب الشركات التي تستهدف سلعها اسواق الشباب.

واستنبطت فكرة الحملة من مشروع امريكي مماثل جرى قبل انتخابات 1992 يقول منظموه الامريكيون انه اجتذب 350 الف شخص لتسجيل انفسهم في الانتخابات وتمخض عن ادلاء مليون ناخب اضافي باصواتهم. ونسب الفضل الى هذا المشروع الذي حظي بتأييد قناة الموسيقى التلفزيونية ام تي في وفنانين وفرق مثل مادونا وار.اي.ام وبيرل جام في تعزيز معدل الادلاء بالاصوات في الفئة العمرية 18 الى 24 عاما لتصل الى 43 في المئة من 36 في المئة عام 1988 وساعدت عازف الساكسفون الديمقراطي بيل كلينتون في الوصول الى البيت الابيض.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
وقت جيد لتتفحص الاوضاع في العمل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.